تقرير

7 بعض صحف الجزائر تتحدث عن مد الاسلاميين

ثقافة

10 كتاب يناقش التجربة النقدية للدكتور احسان عباس

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

12 الفنانة رانيا محمود ياسين تدافع عن زوجها

رأي

19 السودان والاصرار على الوقوف خارج التاريخ

السنة العاشرة ـ العدد 3054 الخميس 4 آذار (مارس) 1999 ـ 16 ذو القعدة 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3054 Thursday 4 March 1999

تشعر بالاستياء من انفتاح دول الخليج على طهران.. ومصر طالبت بانسحاب ايراني

الامارات تسعى لضغط خليجي على ايران حول الجزر السعودية تدعو للتفاوض.. والكويت تفضل التحكيم

ابوظبي ـ لندن ـ «القدس العربي»:

يعقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي اليوم في ابوظبي اجتماعا طارئا لبحث الاجراءات الايرانية الاخيرة في جزيرة ابو موسى، والتي شملت اقامة مجلس بلدي الى جانب اجراء مشاورات عسكرية واسعة قرب الجزيرة.

وينعقد الاجتماع بطلب من ابوظبي التي تسعى الى حشد موقف عربي قوي لتحريك قضية الجزر الثلاث (ابو موسى، طنب الصغرى وطنب الكبرى) التي تحتلها ايران.

وكان الاجتماع تأجل ليوم واحد بطلب سعودي، حيث ان موعده قد تزامن مع زيارة وزير الخارجية الايراني كمال خرازي للرياض.

وقال مصدر مطلع في ابوظبي ان المسؤولين في دولة الامارات يشعرون بالاستياء مما يعتبرونه «انفتاحا خليجيا» على ايران في الوقت الذي تكرس فيه طهران احتلالها لجزيرة ابوموسى، وتبدأ مناورات عسكرية في الخليج.

واشار المصدر الى ان ابوظبي ترى ان «الانفتاح» الخليجي قد ادى الى تسارع اجراءات التصعيد الايراني خاصة انه تزامن مع زيارة خرازي للرياض، وقبل ايام قليلة من زيارة ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح لطهران.

واشار المصدر الى ان الامارات ستطالب بموقف عربي وخليجي قوي في مواجهة التصعيد الايراني.

وقد دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ايران الى الانسحاب من الجزر الثلاث، مؤكدا انها «جزر عربية اماراتية».

واشار الى ان عدة نقاط خلاف ما زالت تعوق التطبيع بين القاهرة وطهران.

وكانت ايران قد افتتحت دارا للبلدية في جزيرة ابو موسى مؤخرا في محاولة منها لتكريس احتلالها للجزيرة.

وتجاهلت ايران كافة النداءات الخليجية والعربية حتى الان لوقف اجراءات سياسة الامر الواقع على الجزر او التوجه الى محكمة العدل الدولية وطرح القضية للتحكيم الدولي.

وهذه هي المرة الثانية التي تجري فيها مناورات عسكرية ايرانية قرب الجزر الاماراتية منذ انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في ابوظبي يومي 7 و8 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد دعا وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الاربعاء ايران الى «التفاوض» مع دولة الامارات حول مسالة الجزر الثلاث في الخليج التي تتنازع الدولتان السيادة عليها.

واعرب الفيصل الذي يزور سلطنة عمان عن امله في «ان تستجيب ايران لدعوة (رئيس دولة الامارات) الشيخ زايد (بن سلطان ال نهيان) الى التفاوض حول موضوع الجزر» التي تحتلها ايران وتطالب بها ابو ظبي.

واضاف «نامل في ان تتحلى العلاقات بين دول الخليج وايران بالاستقرار والهدوء ونتطلع لان تكون هذه العلاقات متميزة وبعيدة عن اي اعمال استفزازية، لكي نتمكن من حل للمشكلات العالقة وخصوصا مسألة الجزر».

وقد التقى الوزير السعودي في وقت لاحق السلطان العماني قابوس بن سعيد الذي سيسلمه رسالة من الملك فهد «تتعلق بالوضع في العالم العربي والعلاقات بين دول الخليج».

وردا على اسئلة الصحافيين اوضح الوزير السعودي ان نظيره الايراني كمال خرازي الذي انهى لتوه زيارة رسمية للسعودية «عبر عن رغبته في حل المشاكل بالطرق السلمية ونحن بانتظار الافعال».

واضاف «لقد عبرنا له عن املنا في ان يعالج موضوع الخلاف الايراني الاماراتي بشكل مباشر».

وتتنازع ايران ودولة الامارات السيادة على جزر طنب الكبرى والصغرى وابو موسى التي احتلتها ايران في 1971 غداة انسحاب قوات الانتداب البريطانية منها، وعشية اعلان انشاء دولة الامارات.

ومن جهتها ابلغت الكويت ايران امس الاربعاء ان نزاعها المتنامي مع دولة الامارات العربية المتحدة حول جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى ليس في مصلحتها وناشدت الطرفين احالة الامر الى محكمة العدل الدولية.

وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي للصحافيين انه اذا لم يكن هناك اتفاق على عقد محادثات مباشرة فهناك محكمة العدل الدولية. واضاف انه يأمل ان تحال القضية الى المحكمة.

وتزعم ايران السيادة على الجزر الثلاث ورفضت دعوة الامارات لاحالة الامر للتحكيم الدولي. ودعت الامارات التي يتزايد قلقها بشان تحركات ايران على الجزر وتحسن العلاقات بين طهران وبعض من حلفاء ابوظبي الاقليميين الى عقد اجتماع وزاري طارئ لمجلس التعاون الخليجي في ابوظبي.

(تفاصيل ص 4)

الملك فهد مجتمعا مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في الرياض امس (ا ف ب)

المخابرات الاسرائيلية ابتزت كلينتون بتسجيل مكالماته الجنسية مع مونيكا لابقاء جاسوس داخل البيت الابيض

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

كشف كتاب يصدر في لندن الاسبوع المقبل ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) نجح في تسجيل نحو ثلاثين ساعة من المكالمات الهاتفية الجنسية بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعشيقته السابقة مونيكا لوينسكي، وان الحكومة الاسرائيلية استخدمت تلك التسجيلات في ابتزاز كلينتون سياسيا ومخابراتيا.

وقال الكتاب ان كلينتون اضطر تحت الابتزاز الاسرائيلي الى وقف عملية لمكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي اي» كانت تستهدف ضبط جاسوس اسرائيلي يعمل داخل البيت الابيض ويحمل الاسم الكودي (MEGA).

ويقول المؤلف البريطاني غوردون توماس في كتابه «التاريخ السري للموساد» ان الجاسوس الاسرائيلي (MEGA) كان هو الضابط المسؤول عن الجاسوس جوناثان بولارد الذي يقضي حاليا عقوبة بالسجن في الولايات المتحدة اثر ادانته بالتجسس لصالح اسرائيل قبل 13 عاما.

ويشير غوردان الى ان (MEGA) يعتبر اكثر خطورة من بولارد، وانه يصنف كواحد اهم الجواسيس الاسرائيليين من حيث منصبه الرفيع» داخل البيت الابيض.

ويقول الكتاب ان مكتب التحقيقات الفيدرالي كان قد سجل ايضا عددا من المكالمات الجنسية بين كلينتون ومونيكا، وانه «فهم الرسالة» عندما تلقى امراً من مكتب الرئيس الامريكي بوقف عملية اصطياد الجاسوس (MEGA).

ونفى متحدث باسم البيت الابيض ما جاء في الكتاب، وقال ساخرا: اننا بانتظار انتاج الفيلم المأخوذ عن الكتاب.

كما نفت اسرائيل وجود جاسوس لها يدعى (MEGA) الا انها اعترفت ان ذلك الاسم الكودي يرمز الى عملية تهدف لمكافحة الارهاب.

وكانت مونيكا اول من آثار احتمالات وجود «عنصر مخابراتي» في قصتها مع كلينتون عندما قالت في شهادتها ـ تحت القسم ـ ان الرئيس الامريكي كان ابلغها عقب احد «لقاءاتهم الحميمة» في المكتب البيضاوي ان هناك «سفارة اجنبية» تقوم بتسجيل كافة المكالمات التي تجري على خطين للهاتف في منزلها.

واضافت في شهادتها ان كلينتون قد نصحها بان تقول انهما كان يعلمان بأن المكالمات يجري تسجيلها، وانهما كانا يتبادلان العبارات الجنسية على سبيل الفكاهة لجعل اولئك الذين يتنصتون عليهما يبدون كحمقى. ولم يجر المحقق كينيث ستار اي تحريات اضافية حول هذه المسألة.

ومن المتوقع ان تثير اذاعة اول مقابلة تلفزيونية مع مونيكا الليلة على شبكة (ABC) ردود فعل واسعة، حيث انها ستكون المرة الاولى التي ستتحدث فيها المتدربة السابقة بالبيت الابيض بصراحة ودون قيود قانونية عن علاقتها بالرئيس الامريكي.

واشارت تقارير الى ان الحديث قد يكون بين «اهم الاحداث في تاريخ البث التلفزيوني».

ولكن المقابلة ستكون مجرد «قطرة الغيث» حيث ستعقبها مقابلات اخرى للقناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني وصحف اخرى بينها «الميرور» الشعبية.

وقد نبهت صحف الاحد البريطانية المحافظة قراءها لـ«الاستعداد مقدما لاسبوع مونيكا» الذي سيشهد انطلاق كتاب «قصة مونيكا» للمؤلف اندرو مورتون، الى جانب «طوفان» من التفاصيل الجنسية حول علاقتها بالرئيس، وهذه تبدأ من اللحظة التي ابدى فيها اعجابه بتنورتها «القصيرة جدا»، حيث لم تتردد في رفعها استجابة لطلبه ليرى ما تحتها الى «الوقائع الاخرى» التي لا يمكن نشرها.



مونيكا لوينسكي

ارينز يرفض الربط بين الانسحاب من جنوب لبنان والجولان

القدس ـ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

القراءة السياسية لبيان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني من قبل الأوساط الرسمية ايجابية، حيث رأت هذه الأوساط ان اللجنة نجحت في احتواء التصعيد، وأكدت على مضمون تفاهم نيسان بعدما سعت اسرائيل لإسقاطه.

ونفت الأوساط اللبنانية ان تكون قد طرحت في الإجتماع اية اقتراحات محددة تحت عنوان تفعيل التفاهم تؤدي بشكل او بآخر الى ضبط حركة المقاومة الإسلامية، ولا سيما فيما يخص العبوات الناسفة على الرغم من اقرار الأوساط ذاتها بأن هذه المعلومات ترددت قبل الإجتماع، الا انها نفت ان تكون طرحت في اثنائه. غير ان وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ارينز دعا أمس اسرائيل الى عدم الالتزام من الآن وصاعدا بالتفاهم لأنه «مسيء للجيش الاسرائيلي» اذ ان بنوده «تقيد يد الجيش ولا تسمح له باستخدام كل طاقاته فيما تؤمن لحزب الله حصانة كبيرة». واعتبر ارينز امس ان النداءات الى الربط بين انسحاب اسرائيلي محتمل من هضبة الجولان وبين انسحاب من جنوب لبنان «سخيفة».

وقال ارينز خلال جولة على المواقع الاسرائيلية في هضبة الجولان السورية الاستراتيجية التي ضمتها اسرائيل العام 1981، ان سورية تشجع على الهجمات التي تشنها المقاومة الاسلامية ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

واعتبر ان هذه الهجمات تهدف الى الضغط على اسرائيل لاجراء مفاوضات حول اتفاق سلام اقليمي ينص على انسحاب من الجولان.

واوضح وزير الدفاع الاسرائيلي «تقضي الاستراتيجية السورية بالسماح لحزب الله وتمكينه من مهاجمة الجيش الاسرائيلي ومن وقت الى اخر من مهاجمة المواطنين الاسرائيليين في شمال البلاد» مشددا على ان «من السخف ان ندخل في هذه اللعبة».

واضاف «لا اعتبر انه سيكون تكتيكا ذكيا ان تذهب اسرائيل الى السوريين وتقول لهم: من فضلكم خذوا مرتفعات الجولان طالما ان بامكانكم احتواء حزب الله على حدودنا الشمالية».

وضمن مظاهر تحول «المستنقع اللبناني» الى قضية جوهرية في السياسة الاسرائيلية، يسود اعتقاد في الدولة العبرية بان الموضوع الذي أصبح في قلب المعركة الانتخابية بين حكومة ليكود اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو وحزب العمل المعارض بقيادة إيهود باراك المتطلع نحو السلطة، سوف يلقي بظلاله على التصويت في الانتخابات القادمة دون ريب.

حملة اعتقالات بين الصحافيين في اليمن ضمن اجراءات شملت اغلاق صحف للمعارضة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

شنت الاجهزة الحكومية اليمنية حملة اعتقالات لعدد من صحافيي المعارضة وقرارات بمنع صدور بعض صحف المعارضة لاسباب رأي لما ينشر في الصحف المحلية المعارضة. فيما فجرت الصراعات داخل نقابة الصحافيين ازمة نقابية ادت الى عرقلة المحاولة المستميتة من قبل الصحافيين اليمنيين لعقد المؤتمر العام للنقابة واعلن اثر ذلك نقيب الصحافيين اليمنيين عبد الباري طاهر تجميد عضويته من رئاسة النقابة.

وعلمت «القدس العربي» ان في ليلة الثلاثاء الاربعاء قامت اجهزة الامن باعتقال صحافيين اثنين لاسباب تتعلق بنشرهما مواد صحافية تخالف التوجه الحكومي هما رئيس تحرير صحيفة (الحق) السيد عبد اللطيف كتبي عمر والصحافي علي هيثم الغريب، وهي ثالث حادثة اعتقال لصحافيين يمنيين في اقل من اسبوع حيث كانت اجهزة الامن السياسي ـ الاستخبارات ـ القت القبض الاسبوع الماضي على رئيس تحرير صحيفة (الشورى) المعارضة نعمان قائد سيف بعد اصدار وزير الاعلام السيد عبد الرحمن الاكوع قرارا بحضر صدور الشورى. وكانت وزارة الاعلام منعت ايضا صدور صحيفة (الرأي العام) اليمنية في كانون الثاني (يناير) الماضي بتهم نشر مواد صحافية تسيء الى الدول المجاورة وتكدر السلم العام.

وابدت احزاب المعارضة والصحافيين استياءهم الشديد جراء هذه الاجراءات المتشددة من قبل الاجهزة الرسمية تجاه حرية الصحافة في اليمن «والتي تتعرض لانتهاكات رسمية بمبررات واهية».

وذكر مصدر مقرب من الصحافي المعتقل عبد اللطيف كتبي عمر انه تم اعتقاله من قبل اجهزة الامن مساء امس الاول واودع سجن ادارة البحث الجنائي وبدا التحقيق معه قرب منتصف الليل رغم ان القانون يحضر اجراء تحقيقات في هذا الوقت المتأخر من الليل.

وقال انه وجهت اليه تهمة نشر خبر حول منح القوات الامريكية تسهيلات عسكرية في جزيرة سقطرى اليمنية اشارت فيه الى انه يجري تنفيذ الاعمال الانشائية لمطار جزيرة سقطرى الذي يأتي تنفيذه في اطار تهيأة سقطرى لتكون قادرة على تقديم الخدمات والتسهيلات للقوات العسكرية الامريكية. وقالت ان اتفاقيات التعاون العسكري الامريكي ـ اليمني اخذت طرقها الى التنفيذ بشكل واضح وبصور مختلفة منذ اوائل العام الماضي. مشيرا الى انه رغم توجيهات النائب العام عبد الله العلفي بتحويل القضية الى نيابة الصحافة والمطبوعات الا ان البحث الجنائي لم يستجب لهذه التوجيهات مع ان القضية من اختصاصات نيابة الصحافة وليست من اختصاصه.

وكانت احزاب المعارضة اصدرت عدة بيانات خلال اليومين الماضين ابدت استنكاراتها لانتهاكات الحريات الصحافية في البلد ولمحاولة النيل من الاحزاب التي تصدر الصحف المعارضة.

في غضون ذلك لم تتمكن نقابة الصحافيين اليمنيين الخروج من ازمتها الداخلية لتجد نفسها امام تحد صعب يفرض عليها الاسراع الى عقد مؤتمرها العام الذي تأخر انعقاده لبضعة سنوات بسبب الخلافات السياسية بين الاحزاب اليمنية. وذكر نقيب الصحافيين اليمنيين عبد الباري طاهر لـ«القدس العربي» ان المجلس المركزي والامانة العامة لنقابة الصحافيين اتفقا على فحص عضوية المدونين للمؤتمر العام وعلى توسيع هامش المشاركة بحيث يمثل فيه المنسحبون من مؤتمر فرع صنعاء ورؤساء تحرير الصحف والمراسلون والصحافيون المستقلون «ولكن جرى الالتفاف على هذا القرار النقابي وعطل ولذلك قررت تجميد عضويتي من رئاسة النقابة». واضاف الى انه تم الاتفاق سلفا على تعديل النظام الداخلي للنقابة يتضمن تعريفا دقيقا جامعا مانعا للصحافي الذي يفترض ان يمنح عضوية النقابة.

الشرطة تستجوب شارون في قضية فساد

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر في الشرطة انه تم أمس الاربعاء استجواب وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون في اطار قضية فساد مرتبطة بدعوة مشبوهة لجنرال في الاحتياط.

ويشتبه في ان شارون دعا الجنرال في الاحتياط افيغدور بن غال للمشاركة في رحلة الى روسيا وبان هذا الأخير افاد من امتيازات اخرى في مقابل تغيير شهادته امام المحكمة.

وبدأ محققون من الشرطة الجنائية باستجواب شارون في مفوضية الشرطة المركزية في «بتاح تكفا» قرب تل ابيب بعدما حذروه من ان تصريحاته قد تستخدم ضده.

وبدأت القضية بشكوى قدمتها صحيفة «هآرتس» ضد بن غال الذي قاد في 1982 فرقة من الجيش الاسرائيلي خلال غزو لبنان عندما كان شارون وزيرا للدفاع.

وفي 1987 اتهم بن غال علنا شارون بانه خطط سرا لعملية اكبر بكثير من تلك التي حصل على موافقة حكومة مناحيم بيغن عليها.

لكن بن غال تراجع عن اتهاماته في 1997 خلال النظر في القضية التي رفعها شارون ضد «هآرتس» بعدما نشرت الفرضية ذاتها. لكن رغم ذلك خسر شارون دعواه هذه.

لكن قبل اسبوعين من بدء المحاكمة شارك بن غال الذي كان يعمل في مؤسسة خاصة في رحلة رسمية نظمها شارون الى روسيا.

فاتشيت: بريطانيا لا تسعى الى اطاحة صدام

■ مسقط ـ اف ب: اعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت امس الاربعاء في مسقط ان لندن لا تعتزم الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، بل هي مصممة على حمله على التقيد بقرارات الامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العمانية الرسمية عن فاتشيت ان «الحكومة البريطانية لا تعتزم الاطاحة بالنظام الحالي في العراق لان سياستنا لا تقوم على الاطاحة بحكومة بغداد واستبدالها باخرى».

واشار الى انه «من غير الممكن رفع العقوبات المفروضة على العراق الا اذا تعاونت بغداد مع الامم المتحدة في مجال نزع الاسلحة». واضاف ان بلاده ستعرض «على الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي مقترحات بهدف تحسين الوضع الانساني للشعب العراقي». وقال «مشكلتنا ليست مع الشعب العراقي بل مع الحكومة». واشار الى انه تناول موضوع العراق مع السلطان قابوس بن سعيد بشكل خاص.

واكد فاتشيت في اشارة الى قضية لوكربي ان «محاكمة المشتبه فيهما الليبيين ستكون عادلة ومضمونة 100 %»، مشيرا الى انه «سيكون بامكان «ممثلين عن الجامعة العربية وليبيا والامم المتحدة حضور (الجلسات)».

الحسن الثاني يجدد التزام بلاده بالمخطط الاممي لتسوية نزاع الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

جدد العاهل المغربي تمسك بلاده بوحدة المغرب العربي الذي يضم، منذ 1989 ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. الا ان اطارها الذي اطلق عليه اتحاد المغرب العربي يعرف جمودا منذ 1995.

وقال العاهل المغربي امس الاربعاء في خطاب القاه بمناسبة «عيد العرش» ان قضية الصحراء تتصدر اهتماماته، مؤكدا تمسكه «بكل عزم واصرار بمخطط التسوية الذي وضعته الامم المتحدة» والذي ينص على اجراء استفتاء لسكان الصحراء لتقرير مصيرهم. واشار الى ان تطبيق هذا المخطط يجب ان يكون «عادلا ومنصفا» دون اي تمييز «من شأنه حرمان اي صحراوي من المشاركة» بالاستفتاء الذي وصفه بـ«التأكيدي» كتعبير عن ثقته بان الصحراويين سيصوتون لصالح خيار الاندماج بالمغرب.

وقال: «عندما يتمكن ابناؤنا المحتجزون في تندوف (الصحراويون المقيمون بالجزائر) من التعبير عن ارائهم سيؤكدون بيعتهم لنا برباطها المتين». واضاف ان الخطوات التي خطاها المغرب مع الامم المتحدة يؤكد من خلالها انه مقبل على الاستفتاء وانه لا يرى سبيلا اخر لتسوية النزاع.

من جهة ثانية دعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى قيام نظام اقليمي عربي كخيار وحيد امام العرب كي لا يفقدوا هويتهم.

تعالي الأصوات البريطانية التي تطالب بحظر السياحة الى دول العالم الثالث

تراجع لبنان ومصر والسودان من قائمة الدول غير الآمنة سياحيا

لندن ـ «القدس العربي»:

عاد موضوع العلاقة بين الارهاب والسياحة للأضواء في سياق حادث اختطاف وقتل مجموعة من السياح الغربيين في اوغندا، حيث ناقشت العديد من الأصوات جدوى الرحلة الى اماكن مليئة بالغرابة دون اتخاذ الحيطة والحذر او الاستماع الى نصائح السفارات عن مستوى الامن في البلد «الذي ينتمي الى العالم الثالث».

واشارت العديد من التعليقات الى ان حس الرحلة والمغامرة او البحث عن الغريب احيانا يتم على حساب الحيطة والحذر، كما اشارت بعض الاصوات الى دور «برامج الرحلات» في محطات التلفزة التي جعلت المكان الغريب عن الوعي الغربي عاديا وطبيعيا، وشجعت العديد من الناس للذهاب والرحلة اليه رغم المخاطر التي تحيط به. وحينما ناقشت بعض افتتاحيات الصحف حادث الاختطاف في اوغندا قالت عنها انها بلد نموذجي في افريقيا ولكنها محاطة بدول ارهابية وخطيرة.

وهذا المفهوم التعميمي لا يتفق مع تحليل مؤسسة «كونترول ريسك» البريطانية التي تقدم تقييمات وتصنيفات للدول في العالم بناء على عدد من المحددات المتعلقة بالامن او الوضع السياسي والصلاحية للرحلات.

ويقدم دليل المؤسسة للعام الحالي «منظور عام 1999» نتائج المسح السنوي الشامل الذي قامت به الشركة واعتمدت فيه على تحليلات الخبراء الاقليميين في مجال الأمن والسياحة والاوضاع السياسية، وتقدم فيه «كونترول ريسك» شروحات وتفاصيل عن اوضاع الدول وعلاقتها بالوضع الامني. وتصنف المؤسسة اوغندا ضمن مستوى «متوسط»، حيث تشير الى حالات من عدم الاستقرار او العنف الداخلي، ولكن الدولة تحكم سيطرتها على البلاد، كما يشير التقرير الى عمليات الحركات المعارضة للحكومة المركزية من مثل حركة «اتباع الرب» التي تقوم بعمليات ضد الحكومة.

وحسب المؤسسة فان دول امريكيا اللاتينية تحتل المراكز الاولى في عدد حالات الاختطاف، حيث تعتبر كل من كولومبيا والمكسيك من اكثر الدول خطورة. وقد ازدادت معدلات الاختطاف في الاعوام القليلة الماضية بسبب معرفة الخاطفين بعدم امكانية القاء القبض عليهم.

وتصنف المؤسسة مصر التي كانت احدى مدنها الاقصر مسرحا لحادث اعتداء على السياح في عام 1997 قتل فيه 58 شخصا بانها متوسطة خاصة في القاهرة والاقصر واسوان. وتعتقد ان الرد الشعبي العام على حادثة الاقصر ادى الى بروز مشاعر معادية للاصوليين الاسلاميين. واضافت «كونترول ريسك» ان الظروف الامنية في طريقها للتحسن. وبنفس القدر يعتبر التقرير السودان الذي يواصل فيه المنشقون تهديد استقراره بلدا «متوسط» في كل المجالات الامنية السياحية والسياسية.

وتراجع لبنان بكونه بلدا عالي الخطورة في اثناء السبعينات والثمانينات الى بلد قليل الخطورة من الناحية السياسية والامنية والسياحية.

بالنسبة للدول التي لها علاقة بنشاطات المعارض السعودي اسامة بن لادن او التي يعيش فيها اتباع له فان المؤسسة تعتبرها بشكل كبير «خطيرة»، حيث تصنف المؤسسة بلدا مثل افغانستان بكونه خطيرا بشكل كبير سواء كان سياسيا او امنيا او في مجال السياحة. كذلك يصنف التقرير الصومال بأنها دولة خطيرة جدا مثل افغانستان.

اما ايران التي فتحت ابوابها للسياحة وللغرب فان المؤسسة تصنفها بلدا ليس عالي الخطورة، ولكن التقرير يضيف ان البلد لا يزال من الناحية السياسية يصنف عالي الخطورة، ويستند هذا الموقف الى مخاوف من تطور النزاع بين الجماعات المتصارعة على السلطة وخروجه للشارع. اما جنوب افريقيا فتعتبر بلدا متوسط الخطورة مع الاشارة الى بعض الجيوب عالية الخطورة خاصة في مجال الجريمة مثل ديربان، جوهانسبيرغ وكيب تاون.

ومن الدول الاخرى التي اعتبرها التقرير خطرة، تلك التي تنتمي الى الإتحاد السوفييتي السابق، وتحديدا قازاخستان، حيث تتوقع المؤسسة البريطانية ان تتراجع الاوضاع الامنية والسياسية فيها بشكل كبير، عدا عن الشيشان التي تعاني من حرب اهلية وشهدت عمليات خطف وقتل للأجانب.

كذلك يضم التقرير تقييما لاوضاع دول افريقية تعاني اما من حروب اهلية او حروب مع جيرانها، حيث يصنف اثيوبيا بالبلد المتوسط الخطورة، فيما يصنف البلد الجار له والمستقل حديثا ارتيريا بالبلد الخطير جدا، مثله مثل سيراليون، بوروندي، الكونغو، والكونغو برازافيل.

كشف شبكة اسرائيلية في فرنسا لتهريب حبوب الهلوسة

■ باريس ـ اف ب: ذكرت مصادر مطلعة ان الشرطة القضائية الفرنسية كشفت شبكة اسرائيلية في جنوب فرنسا كانت تصدر الى الولايات المتحدة وكندا حبوب هلوسة مصنعة في هولندا.

واوضحت ان المهربين او اعضاء الشبكة اعتقلوا منذ آب (اغسطس) 1998 في فرنسا وبلجيكا والمانيا وفي القارة الامريكية.

وبين هؤلاء زعيم الشبكة اوديد ت. (37 عاما) الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية، وجيسون سي. (26 عاما) المولود في اسرائيل والمقيم في لوس انجلوس والذي كان مكلفا تجنيد المهربين وتنظيم شبكات التوزيع في الولايات المتحدة.

وفي الاجمال عثر على عشرات الكيلوغرامات من حبوب الهلوسة في الدول الاوروبية الثلاث هذه، اضافة الى هولندا والولايات المتحدة، وخصوصا في لوس انجلوس وميامي ونيويورك وبيتسبرغ.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 04

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

البرلمان قد يستدعي الرئيس حبيبي بشأن فضيحة تنصت

اندونيسيا ترسل 3000 جندي الى امبون لاخماد الاضطرابات الطائفية



شرطيان اندونيسيان من القوة التي اوفدتها جاكرتا لاخماد اعمال العنف بجزيرة امبون يتجولان بالشوارع

■ جاكرتا ـ رويترز: ارسل الجيش الاندونيسي امس الاربعاء 3000 من قواته الى جزيرة امبون التي تشهد اضطرابات طائفية واصدر اوامره بفتح النار على المشاركين في الاضطرابات دون سابق انذار كما اقال قائد شرطة الجزيرة.

وقال الجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة الاندونيسية للصحافيين ان قوات الجيش ستتخذ اجراءات صارمة لاعادة الهدوء الى جزر بهار حيث قتل اكثر من 200 شخص خلال اضطرابات طائفية منذ منتصف شهر كانون الثاني (يناير).

وقال ويرانتو «اصدرت لهم اوامري باتخاذ اجراءات صارمة بغض النظر عن العرق والدين. اطلاق النار لاحداث اعاقة لا بغرض القتل».

وصرح ويرانتو ايضا بانه امر بان يحل اللفتنانت جنرال روزمانهادي محل الكولونيل كاريوتو سومونيتوتو قائد شرطة امبون.

وقال شهود عيان يوم الاثنين ان الشرطة الاندونيسية في جزيرة امبون فتحت النار دون سابق انذار على مسلمين اثناء مغادرتهم مسجدا بعد صلاة الفجر وقتلت اربعة اشخاص.

ويجري التحقيق مع اثنين من رجال الشرطة وجندي في هذا الصدد.

وقال البريجادير جنرال توجار سيانيبار المتحدث باسم الشرطة الوطنية في جاكرتا يوم الثلاثاء انه يجري التحقيق عسكريا مع اثنين من رجال الشرطة وجندي لتورطهم في حادث اطلاق النار على مسجد قريب من امبون يوم الاثنين.

وفي جاكرتا نظم طلبة مسلمون مظاهرات في العاصمة الاندونيسية امس الاربعاء داعين الى «الجهاد» في جزيرة امبون.

وذكر شهود عيان ان نحو الف مسلم ومسلمة شاركوا في مظاهرة امس في جاكرتا واخذوا يرددون «الجهاد الجهاد» في ميدان الحرية بقلب المدينة.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «ارسلونا الى امبون الان توقفوا عن قتل المسلمين في امبون. نحن مستعدون للشهادة والجهاد».

ولم ترد تقارير عن حدوث اعمال عنف خلال المظاهرة.

وقال شاهد عيان في امبون عن حادث يوم الاثنين الماضي «فجأة هاجمتنا الشرطة انهم مسيحيون».

وشهدت جزيرة امبون في شرق اندونيسيا اشتباكات عنيفة بين المسلمين والمسيحيين في اسوأ اضطرابات طائفية تشهدها اندونيسيا منذ اكثر من 15 عاما.

وتقع امبون على بعد نحو 2300 كيلومتر من العاصمة الاندونيسية جاكرتا. وعادت فيها حركة المواصلات العامة الى طبيعتها امس الاربعاء لكن قوات الامن لا تزال منتشرة في المدينة كما اغلقت معظم المدارس ابوابها.

وقالت وكالة «انتارا» للانباء امس ان البرلمان قد يستدعي ويرانتو لاستجوابه بشأن حادث اطلاق النار يوم الاثنين على المصلين في امبون.

ونقلت الوكالة عن النائب عيسى اميني قوله «نفكر في استدعاء الجنرال ويرانتو لان الحادث ليس مجرد حادث تافه».

الى ذلك ذكرت صحيفة محلية امس الاربعاء ان البرلمان الاندونيسي قد يستدعي الرئيس يوسف حبيبي بشأن فضيحة تنصت تشير الى ان تحقيقا رسميا في ثروة الرئيس السابق سوهارتو ربما كان مجرد اجراء شكلي.

واضافت صحيفة «ميديا» ان 20 نائبا وقعوا اقتراحا يطلب من البرلمان ان يستدعي حبيبي بشأن فضيحة التنصت.

ومضت الصحيفة قائلة انه وفقا لقواعد البرلمان الاندونيسي فان اقتراحا لاستدعاء رئيس الجمهورية لتوضيح سياسة للحكومة يحتاج الى توقيعات عشرة نواب على الاقل.

وفي المحادثة الهاتفية المسجلة التي نشرتها عدة صحف ومجلات واذاعها التلفزيون الشهر الماضي سمع صوتان شبيهان بصوتي حبيبي والمدعي العام اندي غالب وهما يتحدثان عن التحقيق بشأن ثروة سوهارتو.

وتعطي المحادثة انطباعا بان التحقيق هو مجرد اجراء شكلي لتخفيف التوتر والحيلولة دون تقديم سوهارتو للمحاكمة.

وقال النواب في الاقتراح «اذا كانت تلك المحادثة حدثت فعلا مثلما سلم حبيبي بذلك ضمنيا عندئذ فان موضوع المحادثة المسجلة قد ينتهك احد المراسيم التي اصدرها مجلس نواب الشعب بشأن الفساد».

واصدر المجلس وهو اعلى هيئة تشريعية في اندونيسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) مرسوما بشأن الفساد يتضمن اسم سوهارتو كأحد الذين يجب ان يشملهم تحقيق في جهود القضاء على الفساد في قطاع الاعمال والحكم. والمراسيم التي يصدرها المجلس تبطل اي قوانين تصدرها الحكومة.

وأمر حبيبي باجراء تحقيق رسمي بشأن سوهارتو العام الماضي وسط اتهامات بان الرئيس السابق كون ثروة ضخمة بطرق غير مشروعة اثناء فترة حكمه التي امتدت 32 عاما.

اعرب عن امله في تسوية مسألة قبرص

انان يحث النيجيريين على اعطاء الديمقراطية فرصة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن امله في ان يعطي النيجيريون للديمقراطية فرصة ويتعاونون مع الحكومة الجديدة المنتخبة برئاسة الرئيس المنتخب الجنرال السابق اولوسغون اوباسانجو.

وقال انان خلال مؤتمر صحافي «آمل ان يتحد النيجيريون ويتعاونون مع الحكومة الجديدة لضمان نجاح هذه الفترة الانتقالية ويدخلون نيجيريا الى حقبة من الديمقراطية والرخاء».

ومن المقرر ان يتسلم اوباسانجو وهو حاكم عسكري سابق لنيجيريا السلطة يوم 29 مايو لانهاء 15 عاما من الحكم العسكري في نيجيريا والذي اعاق تقدم اكبر الدول الافريقية عددا ودمر اقتصادها رغم مواردها النفطية وحولها الى دولة مرفوضة من المجتمع الدولي.

واعلنت لجنة الانتخابات في نيجيريا يوم الاثنين اوباسانجو رئيسا منتخبا للبلاد. لكن منافسه اولو فالاي سارع الى الطعن في نتائج الانتخابات مشيرا الى تقارير عن مخالفات ووصف الانتخابات بانها مهزلة.

وحصل اوباسانجو على 18.7 مليون صوت بينما حصل فالاي على اكثر من 11 مليون صوت في الانتخابات التي اجريت يوم السبت.

وقال انان انه يعلم ان فالاي وهو وزير مالية سابق طعن في نتائج الانتخابات التي جرت يوم السبت وانه توعد بعرض دعواه على القضاء.

واضاف انان «آمل ان يتم التحقيق في كل الشكاوي المتعلقة بحدوث مخالفات عن طريق الالية القانونية المشكلة لهذا الغرض. والى ان يحدث ذلك علينا ان نتعايش مع النتائج التي اعلنتها لجنة الانتخابات المشكلة طبقا للدستور».

واشار انان في بيان اصدره متحدث باسمه ليل الاثنين الى ان الامم المتحدة قدمت مساعدة تقنية للعملية الانتخابية ودعما للمراقبين الدوليين.

واضاف البيان ان عنان «يعلق اهمية قصوى على عودة نيجيريا الى الحكم المدني ويأمل في ان تشكل هذه الانتخابات خطوة ايجابية كبيرة نحو الانتقال الى الديمقراطية».

وشكك مراقبون اجانب بينهم الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر في نتائج الانتخابات قائلين ان هناك تباينا كبيرا بين اعداد الناخبين في مراكز الاقتراع التي راقبوها وبين النتائج التي اعلنت في عدة ولايات.

من جهة ثانية اعرب انان عن امله في ان تؤدي المفاوضات التي تجري برعاية الامم المتحدة الى حصول تقدم هذا العام من اجل ايجاد تسوية لمسألة قبرص.

وقال مساء الثلاثاء «نأمل بفضل مبادراتنا ان نصبح قادرين على اعطاء دفع للعملية الجارية خلال هذا العام».

وكانت الممثلة الخاصة لانان في قبرص آن هركوس قد بدأت في اكتوبر الماضي جولة مكوكية من اجل استئناف المفاوضات بين المجموعتين اليونانية والتركية في الجزيرة المتوقفة منذ صيف 1997.

واضاف انان ان قرار نيقوسيا عدم نشر الصواريخ الروسية «اس ـ 300» في الجزيرة والتي هددت تركيا بتدميرها «قد ساعد على تخفيف التوتر نوعا ما».

منفيون من جزيرة اقيمت عليها قاعدة أمريكية يتوقون للعودة

■ بورت لويس ـ من سايمون دينير: قبل 30 عاما غادرت آلكسيس باكريت وافراد عائلتها بيتهم بجزيرة دييغو غارسيا النائية بالمحيط الهندي في رحلة تسوق عادية الى موريشيوس.

ومنذ ذلك الوقت لم تعد العائلة مع الاف غيرها من سكان ارخبيل تشاغوس الذي يتكون من 65 جزيرة. لا يزالون يحنون الى ديارهم التي تبعد عنهم الاف الكيلومترات.

انتزعت بريطانيا سكان الجزر في نهاية الستينات وبداية السبعينات لتمهد الطريق لاقامة القاعدة العسكرية الامريكية في دييغو غارسيا. وهي موقع استراتيجي ومركز تنصت مهم في عصر الحرب الباردة وتقع على مسافة 2400 كيلومتر من الهند وفي منتصف الطريق بين افريقيا واندونيسيا.

ولا تزال آلكسيس تعيش في حي فقير بعاصمة موريشيوس ولم تفق من الصدمة. قالت «فقدت كل شيء. زوجي وخالتي ماتا من الحزن. اصبنا هنا بكل أنواع الامراض. عائلتي لم تقم لها قائمة».

في 1965 استبعدت بريطانيا الجزر من نطاق الادارة الاستعمارية في موريشيوس واقامت ما يسمى ادارة الارض البريطانية في المحيط الهندي.

وبعد عام قامت بريطانيا بتأجير دييغو غارسيا للولايات المتحدة لمدة 50 عاما. وبدأت في اجلاء نحو 2000 شخص من الارخبيل.

ومر كثيرون من سكان الجزر بنفس التجربة. غادروا بيوتهم للتسوق في موريشيوس ولم يستطيعوا العودة.

وأجبر اخرون على مغادرة الجزر وتحتج الامريكيون بانهم ربما كانوا جواسيس محتملين للاتحاد السوفييتي.

قال فرناند مندارين زعيم سكان تشاغوس في موريشيوس «كان يوجد عدد قليل في الجزر نحو 500 الى 0800 أجبروا على الرحيل ووضعوا في سفينة. ولاخافتهم قتلوا كلابهم وحيواناتهم الاليفة أمام أعينهم».

وقال سكان الجزر الذين احضر اسلافهم الى الارخبيل كعبيد من مدغشقر في القرن التاسع عشر انهم لم يحصلوا على أي مساعدة للاستقرار في بيوتهم الجديدة في موريشيوس.

واخيرا دفعت بريطانيا لسكان الجزر تعويضا مقداره 650 ألف جنيه استرليني (مليون دولار) في 1978 ثم أربعة ملايين استرليني (6.4 مليون دولار) في 1982 بشرط التنازل عن حقوقهم في العودة.

بيع نصيب الفرد من التعويضات نحو 2700 استرليني ولكن المستفيدين قالوا ان المبلغ استنفد في سداد ديون وشراء مستلزمات للاقامة في موريشيوس.

وحاليا يوجد حوالي 4500 شخص من ارخبيل تشاغوس أو سلالتهم في موريشيوس و50 اخرون في سيشل يتوقون الى حياتهم القديمة في الارخبيل.

وتقول بريطانيا ان ملف الارخبيل قد اغلق. وحتى بعد انتهاء الحرب الباردة فان جزيرة دييغو غارسيا لا تزال مركزا استراتيجيا مهما للامريكيين الذين استخدموها كقاعدة للطائرات الحربية أثناء حرب الخليج في 1991.

بيد أن سكان الارخبيل يقولون انهم لن يستسلموا. قال مندارين «نحن أهل الارخبيل لنا الحق في الحياة وفي أرضنا مثل أي أناس آخرين. أرضنا هي أمنا. لماذا لا نستطيع الحياة على أرضنا».

مانديلا يحدد الثاني من يونيو موعدا للانتخابات

■ كيب تاون ـ رويترز: قال رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا امس الاربعاء ان حكومته تعتزم لاجراء ثاني انتخابات عامة تشمل جميع الاجناس في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال امس الاربعاء امام البرلمان «اعتزم اعلان الثاني من حزيران (يونيو) عام 1999 موعدا لثاني انتخابات ديمقراطية تجري في جنوب افريقيا».

ويمنع الدستور مانديلا (80 عاما) من ان يعلن رسميا موعد الانتخابات قبل انقضاء فترة البرلمان الحالية في 30 نيسان (ابريل).

ولكن الرئيس الذي سيتقاعد بعد الانتخابات سيتمكن وفقا لحل وسط صيغ الاسبوع الماضي من اعلان التاريخ الان بشكل غير رسمي على ان يعلنه رسميا في وقت لاحق. ومن المتوقع ان يفوز المؤتمر الوطني الافريقي بالانتخابات بسهولة. ويكاد يكون تولي نائب الرئيس ثابو مبيكي للرئاسة في حكم المؤكد.

حالة يلتسين مستقرة ولكن سيمكث في المستشفى

■ موسكو ـ رويترز: قال متحدث باسم الكرملين امس الاربعاء ان حالة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الصحية مستقرة اذ يعالج من قرحة في المعدة الا انه لم يتضح متى سيغادر المستشفى ويعود لممارسة اعماله.

واخبر المتحدث ديمتري ياكوشكين وكالات الانباء الروسية ان «الاطباء يقولون ان حالة الرئيس الروسي الصحية مستقرة».

وقال ياكوشكين ان الاطباء يصرون على ان يقلص يلتسن جدول اعماله الى اقل حد ممكن وان يظل في المستشفى «ما داموا يرون ذلك ضروريا حتى يستكمل شفاؤه».

وعاد يلتسين (68 عاما) للمستشفى المركزي بموسكو يوم السبت الماضي التي امضى بها نحو اسبوعين في يناير كانون الثاني للعلاج من القرحة.

واوضحت مصادر من الكرملين يوم الاثنين ان الاطباء قالوا ان القرحة التي يعاني منها الرئيس بدأت تشفي ولكنه بحاجة الى قضاء نحو سبعة ايام اخرى في المستشفى لضمان الشفاء التام. وبعد ذلك سيكون بحاجة الى قضاء فترة نقاهة في المنزل او في مصحة.

ورفض ياكوشكين امس تحديد الفترة التي سيقضيها يلتسن في المستشفى.

سيول: المجاعة قتلت اكثر من مليوني كوري شمالي

■ سيول ـ رويترز: قال معهد ابحاث كوري جنوبي امس الاربعاء ان 800 الف شخص ربما ماتوا سنويا خلال العامين او الثلاثة اعوام المنصرمة في كوريا الشمالية التي تعاني من المجاعة.

واعتمد المعهد التابع لوزارة توحيد الكوريتين في نتائجه على معلومات من منظمات دولية ومن منشقين كوريين شماليين فروا في الاونة الاخيرة الى الشطر الجنوبي وتحدثوا عن عجز مزمن في الغذاء.

واضاف المعهد متحدثا عن القضايا الانسانية في كوريا الشمالية «قال ممثل كوري شمالي سابق لدى الامم المتحدة فر الى كوريا الجنوبية عام 1998 انه علم من مندوب كوريا الشمالية لدى الامم المتحدة كيم هونغ ليم ان ما بين مليونين وثلاثة ملايين شخص ماتوا جوعا في الشمال».

وتأثر الاقتصاد الكوري الشمالي بشدة بفيضانات مدمرة وجفاف حاد في الفترة من عام 1995 الى عام 1997 اضافة الى سوء استغلال القطاع الزراعي الذي تديره الدولة.

وتعتمد كوريا الشمالية على امدادات الغذاء الدولية لاطعام سكانها البالغ تعدادهم 24 مليون نسمة.

مشكلة الالفية قد تؤثر على معدات طبية

■ مانيلا ـ رويترز: قال خبير كمبيوتر يتابع مشكلة الالفية ان بعض المعدات الطبية التي تستخدمها المستشفيات مثل اجهزة الاعاشة قد تتعطل تماما بحلول عام 2000.

وقال راندي بوباك من المجموعة الاستشارية للشبكات في كندا للوفود المشاركة في القمة العالمية الثانية للالفية المنعقدة في العاصمة الفلبينية مانيلا ان بعض الاجهزة الطبية في المستشفيات معرضة لمشاكل اعتبارا من اول يناير عام 2000.

وتنحصر مشكلة الالفية في عدم قدرة اجهزة الكمبيوتر في التعرف على عام 2000 وامكانية الخلط بينه وبين عام 1900 على سبيل المثال مسببة حالة من الارتباك والفوضى على نطاق واسع.

وحذر بوباك من ان بعض تلك المشاكل قد تصبح مصدر قلق على حياة المرضى.

واضاف قوله «المجالات التي تعنينا هنا هي العناية المركزة بالمرضى حيث يصبح الاعتماد على التحاليل واجهزة الاعاشة امرا ضروريا».

وقال بوباك ان اغلبية الاجهزة التي ستتأثر بمشكلة الالفية هي اجهزة مستخدمة في معامل التحاليل واجهزة الاشعة.

الفيليبين تحذر من اي مساعدة اجنبية الى الانفصاليين المسلمين

■ مانيلا ـ اف ب: وجهت الرئاسة الفيليبينية امس الاربعاء تحذيرا الى الحكومات الاجنبية من تقديم اي مساعدة الى الانفصاليين المسلمين اعضاء جبهة مورو الاسلامية للتحرير الوطني في جنوبي الفيليبين.

وقال فرناندو باريكان المتحدث باسم الرئيس جوزيف استرادا للصحافيين ان «اي حكومة تقدم مساعدة الى جبهة مورو ترتكب خطأ التدخل في شؤون الفيليبين الداخلية».

وتزامن هذا التحذير مع الاعلان في زامبوانغا عن اشتباك مع حركة انفصالية اخرى هي مجموعة «ابو سياف» اوقع حسب متحدث عسكري عشرة قتلى في صفوف المتمردين وخمسة جرحى في صفوف الجيش.

وقال الجيش ان الاشتباك وقع اليوم في جزيرة سولو في جنوب زامبوانغا التي تعتبر قاعدة لهذه الحركة.

ومن المفترض ان تستأنف جبهة مورو التي تضم نحو 12 الف رجل المحادثات مع حكومة مانيلا في 25 مارس بهدف بدء مفاوضات سلام.

واشار المتحدث الرئاسي ايضا الى ان «مفاوضات السلام مع جبهة مورو هي قضية داخلية بحتة» مستبعدا على ما يبدو اي وساطة من جانب دولة اجنبية.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس في الاسبوع الماضي اكد رئيس جبهة مورو هاشم سلامات ان حركته تلقت في الماضي مساعدة مالية من الملياردير الاسلامي السعودي الاصل اسامة بن لادن.

وصرح سلامات ان مساعدة بن لادن، التي لم تستخدم حسب قوله سوى في بناء المساجد والمدارس والمراكز الصحية، قد توقفت في العام الماضي بناء لطلب الجبهة.

حلف شمال الاطلسي يدعو بلغراد للاقتداء بمثال البان كوسوفو لابرام اتفاق سلام



ضباط في الجيش اليوغسلافي عقدوا امس اجتماعا بالهواء الطلق قرب بلدة بوروزيفاش بجنوب بريشتينا

■ بروكسل ـ واشنطن ـ اف ب: اعرب حلف شمال الاطلسي امس الاربعاء عن «ارتياح كبير» لاعلان البان كوسوفو بمن فيهم جيش تحرير كوسوفو عن استعدادهم لتوقيع اتفاق سلام، ودعا بلغراد للاقتداء بمثالهم.

وعقب اجتماع بين اثنين من الوسطاء الدوليين حول كوسوفو هما الامريكي كريستوفر هيل والنمساوي وولفغانغ بيتريتش طلب الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا «من الطرف الاخر التحرك في الاتجاه نفسه» الذي سلكه البان كوسوفو.

وقال «اننا نرحب بارتياح كبير» باعلان البان كوسوفو استعدادهم «لقبول حل» سلمي للنزاع، وذلك غداة استقالة ممثل الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفو ادم ديماتشي الذي كان يعارض ابرام اتفاق سلام في الجانب الالباني.

وحذر سولانا وهيل مجددا الصرب من رفض السلام في كوسوفو، وقال سولانا ان المهلة التي حددت لاستئناف المفاوضات في الخامس عشر من الشهر الجاري «ليست مهلة مخصصة لاعداد الحرب» بل «هي وقت للتعاون والتوصل الى اتفاق».

وفي بوخارست، اكد مصدر رسمي امس الاربعاء ان رومانيا قد تشارك بحوالي 250 جنديا في قوة السلام في كوسوفو).

من جهة ثانية اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين يوم الثلاثاء ان اي «نوع من الترتيبات» بين المتصارعين في ازمة كوسوفو تحت الضغط الدولي قد يؤدي الى الفشل.

وقال امام لجنة الموازنة في مجلس الشيوخ الامريكي «علينا ان نعير انتباها كبيرا الى كون الاطراف نفسها قبلت حلا سلميا بدل ان نرغمها على التوصل الى نوع من الترتيبات ستنهار وستعرض المجندين والمجندات الامريكيين للخطر».

واضاف «اننا ننسق جهودنا الدبلوماسية مع الخيار العسكري انطلاقا من احتمال ان يواصل مثلا (سلوبودان) ميلوسيفيتش محاولاته القيام باعمال عسكرية (...) ضد قرويين ابرياء». واشاد كوهين «بالمبادرة الجيدة التي قام بها الفرنسيون في رامبوييه».

اما رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شيلتون فقال في بيان نشر في مجلس الشيوخ ان «القوات الامريكية على استعداد للمشاركة في قوة استقرار تابعة للحلف الاطلسي في كوسوفو في حال وقعت الاطراف المتخاصمة اتفاقا سياسيا شاملا وتعهدت بوضع حد للاعمال الحربية».

واوضح ان الكتيبة الامريكية المؤلفة من حوالي اربعة الاف رجل ستدخل في اطار نشر الحلف الاطلسي حوالى 28 الف رجل.

كرواتيا تستعد لمحاكمات جرائم الحرب العالمية الثانية

■ زغرب ـ رويترز: قالت وسائل اعلام ومسؤولون عن حقوق الانسان ان اولى محاكمات جرائم الحرب العالمية الثانية تبدأ في محكمة بزغرب اليوم الخميس وسط اهتمام دبلوماسي كبير.

وتتعلق الانظار بمحاكمة دينكو ساكيتش القائد السابق لاحد معسكرات التعذيب لمتابعة كيفية سير المحاكمة. ولكن من المستبعد ان يظهر المتهم البالغ من العمر 76 عاما في بداية المحاكمة بعد ان اصيب بوعكة صحية مساء يوم الثلاثاء.

وابلغ محاميه ايفان كيرن رويترز امس ان موكله نقل الى مستشفى في زغرب بعد ان تقيأ واغمي عليه وارتفع ضغط دمه بشدة اثناء الليل.

وقال كيرن «اخر ما وصلني من معلومات تفيد ان ساكيتش سينقل الى مستشفى السجن اليوم (امس) ولكنني لا اعتقد انه سيقدر على حضور جلسة المحكمة الرئيسية».

وقال متحدث باسم المحكمة ان المحاكمة ستبدأ في موعدها سواء حضر ساكيتش او لم يحضر وانه سيتخذ بعد ذلك قرار بشأن ما اذا كانت ستؤجل.

وكان ساكيتش قائدا لمعسكر ياسينوفاتش الذي ذاع صيت عمليات تعذيبه كما كان نائبا لقائد معسكر ستارا جراديسكا القريب في الفترة من 1942 الى 1945 عندما كانت كرواتيا تخضع لنظام مدعوم من النازي اضطهد اليهود والصرب والغجر والكروات المعارضين للفاشية.

وتفيد عريضة الاتهام التي تقع في 35 صفحة ان ساكيتش مسؤول عن مقتل الفي شخص على الاقل في ياسينوفاتش. واستغرقت مراجعة الوثائق واستجواب 46 شاهدا كثيرون منهم من الناجين من معسكرات التعذيب خمسة أشهر.

ولم يحاكم من قبل في يوغوسلافيا سوى مسؤول واحد كبير في قضية تتعلق بمعسكرات التعذيب وكان ذلك في الثمانينات. ومحاكمة ساكيتش هي الاولى منذ استقلال كرواتيا عام 1991.





بقلوب راضية وافئدة محتسبة يتقدم:
كمال ومحمد واحمد والصحبي والأسعد
وجليلة وآمال ولمياء أبناء وبنات المنعم المرحوم:

الحاج سعد بن احمد بن العربي الضيف

الذي وافاه الاجل المحتوم فجر السبت
الحادي عشر من شهر ذي القعدة من عام 1419
الموافق للسابع والعشرين من شهر شباط (فبراير)
لعام تسعة وتسعين في مستشفى شارل نيكول
بالعاصمة التونسية بالشكر الجزيل الى جميع من
شاركهم المصاب الاليم بفقدان عميد عائلة الضيف
بمدينة القيروان سواء بحضور موكب الدفن او بالابراق
او بالمراسلة او بالمخابرة، ويسألون الله تعالى ان لا يريهم
مكروها في عزيز عليهم وان يسعى لهم سعيهم
ويستجيب لدعائهم انه سميع مجيب.

الرئيس صدام حسين مجتمعا مع كبار القادة لبحث الغارات التي دمرت مراكز النفط والدفاع الجوي (رويترز)

العراق يدعو مجلس الامن لوقف الغارات الامريكية البريطانية
باريس تنتقد سياسة واشنطن.. وكوفي انان «يرفض التعليق»

بغداد ـ من فاروق شكري:

دعا العراق الامم المتحدة امس الاربعاء الى وقف الغارات الامريكية التي تسببت في انقطاع نصف صادراته النفطية والتي دانتها موسكو وانتقدتها باريس.

فقد كتبت صحيفة «الجمهورية» الرسمية امس «اننا ندعو مجلس الامن للتدخل من اجل منع استمرار الاعتداءات وادانتها» متهمة الولايات المتحدة بانها تريد «وقف تصدير النفط العراقي».

وفي الوقت ذاته اكدت الصحيفة ان العراق مصمم على «التصدي للمعتدين الاشرار وافشال المخطط الامريكي والبريطاني الشرير».

وكانت الطائرات الحليفة شنت الاحد والاثنين غارتين على محطتين للاتصالات على خط انبوب النفط العراقي ـ التركي في شمال العراق ما ادى الى وقف الصادرات النفطية العراقية عبر تركيا.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة جورج سومرويل لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان «صادرات النفط عبر الانبوب ما زالت مقطوعة».

من جهته اعتبر خبير نفطي عراقي ان الربح الضائع يوميا على العراق نتيجة ذلك يبلغ قرابة عشرة ملايين دولار اذ انه يضخ قرابة 1,2 مليون برميل في اليوم عبر هذا الانبوب.

ويشكل حجم الصادرات عبر الانبوب 57 % من مجمل ما يصدره العراق في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء»، بينما يتم تصدير الباقي عبر مصب ميناء البكر على الخليج.

واكدت الولايات المتحدة ان المواقع التي استهدفت تستخدم لاتصالات الدفاع الجوي العراقي ما يجعلها هدفا محتملا رغم انه من الممكن ان تكون مستخدمة ايضا في نقل المعطيات حول ضخ النفط في الانبوب.

وفي نيويورك اعرب مدير مكتب البرنامج الانساني للعراق بينون سيفان الثلاثاء عن «قلقه العميق ازاء الحوادث الاخيرة التي ادت الى توقف الصادرات النفطية العراقية».

وقال سيفان ان «اي توقف طويل (للصادرات النفطية) سوف يزيد من تفاقم النقص في الاموال اللازمة لشراء المواد الغذائية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بتصدير نفطه لتمويل شراء مواد ضرورية.

ورفض الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من جهته امس التعليق على تكثيف الغارات الامريكية والبريطانية متذرعا بان مسألة العراق هي من مسؤولية مجلس الامن.

وقال انان ان «مجلس الامن يعمل يجد حاليا على ايجاد حل شامل للمشكلة العراقية وقد تولى زمام الامر كله». واضاف «سأتبع تعليماته وانتظر ان يحدد ما هي القرارات المقبلة».

وامس الاول طلبت روسيا الوقف الفوري للضربات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين «يجب وقف عمليات القصف فورا». واضاف انه «لا يمكن تبرير الضربات الجوية من وجهة النظر القانونية او الاخلاقية وهي تمنع التوصل الى حل المشكلة العراقية الذي يسعى اليه مجلس الامن الدولي».

من جهتها انتقدت فرنسا الغارات معبرة في الوقت نفسه عن قلقها لنتائجها المحتملة على الصعيد الانساني.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه انه «من الواضح ان هذه العمليات العسكرية المتكررة لا تسير في الاتجاه الذي نتوخاه، وهو دراسة الشروط التي تهيىء لارساء علاقة شاملة بين العراق والامم المتحدة في ظروف مؤاتية».

وعندما سئلت عن عمليات القصف التي تسببت بوقف تصدير النفط العراقي، قالت غازو ـ سوكريه ان فرنسا «قلقة من هذا الحادث الجديد»، مضيفة «انتم تعرفون اهمية التطبيق الجيد لبرنامج النفط مقابل الغذاء بالنسبة لشعب العراق (...) وهذا الحادث يعقد تطبيق هذا البرنامج الذي نعتبره مهم جدا».

البنتاغون: دول الخليج تؤيد قصف العراق وكوهين سيبحث إطاحة نظام صدام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ان دول الخليج العربية تدعم بقوة موقف واشنطن تجاه العراق الهادف إلى مواصلة إحتوائه إلى حين تغيير النظام السياسي في بغداد، موضحا في مؤتمر صحافي حول زيارة وزير الدفاع ويليام كوهين إلى المنطقة أن الدول الخليجية التي ستشملها جولة كوهين تؤيد بقوة أيضا سياسة التطبيق المتشدد لحظر الطيران في الأجواء العراقية والتي تقوم خلالها الطائرات العسكرية الأمريكية بقصف منتظم للدفاعات الجوية العراقية وأهداف أخرى في شمال وجنوب العراق أسفرت حتى الآن عن مقتل وجرح العشرات من المدنيين العراقيين وتدمير منشآت عسكرية واقتصادية ومدنية عراقية. وقال المسؤول الأمريكي الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته يوم الثلاثاء أن دول الخليج العربية «مرتاحة جدا» لهذه السياسة مؤكدا أن واشنطن ستواصل انتهاج سياسة إحتواء العراق «إلى حين حدوث تغيير في النظام وهو أمر ضروري لكي تبقى المنطقة مستقرة». غير أن المسؤول الأمريكي قال «نحن نعتقد أن هذا الأمر يتعين على شعب العراق القيام به». وأضاف بأن كوهين لم يطلب من زعماء الدول الخليجية التي سيزورها أي شيء محدد.

وتشمل جولة كوهين العربية التي تبدأ اليوم الخميس وتستمر تسعة أيام زيارة كل من مصر والأردن وفلسطين المحتلة والسعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال المسؤول الأمريكي ذاته أن الموضوع الرئيسي الذي سيبحثه كوهين في جولته هو أمن الخليج بشكل عام، مضيفا ان الولايات المتحدة مهتمة بضمان أمن شركائها في الخليج من أي تهديدات خارجية. وقال ان المحادثات ستشمل أسلحة الدمار الشامل والصواريخ والعراق ومواصلة البحث في الإستراتيجيات العامة وكيفية التعامل مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال المسؤول الأمريكي أن الولايات المتحدة تريد معرفة وجهات نظر الدول العربية التي سيزورها كوهين حول كيفية التعامل مع ما أسماه «الخطر الذي يهدد المنطقة». مضيفا بأن للولايات المتحدة «مصالح في استمرار عملية التسوية العربية ـ الإسرائيلية، وأنها لا تزال ملتزمة في استمرارها».

وقال بأن «الولايات المتحدة سوف تعمل بعد وفاة الملك حسين مع الملك عبد الله بن الحسين لضمان إستمرار الدعم الأميركي للأردن والتأييد الأردني ـ كما كان في عهد الملك حسين ـ لعملية السلام وللسياسة الأمريكية». وأشار المسؤول إلى ما أعلنه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من أنه من المهم جدا مساعدة الأردن إقتصاديا وسيبحث كوهين في كيفية دعم الأردن من وجهة النظر العسكرية وتحديث الجيش الأردني.

وقال انه لدى الجيش الأردني طائرات اف ـ16 وليس لديهم الأموال الكافية لدعم قدراتهم البرية على سبيل المثال. وكشف المسؤول الأمريكي النقاب عن أن قائد القيادة المركزية الأمريكية المشرفة على القوات الأمريكية في المنطقة العربية الجنرال أنطوني زيني الذي زار الأردن مؤخرا «قد بحث مع المسؤولين العسكريين الأردنيين حول كيفية بناء القوات الأردنية آخذا بعين الإعتبار التهديدات القائمة على الحدود الأردنية، كما أجرينا محادثات أخرى في إطار اللجنة العسكرية الأمريكية ـ الأردنية المشتركة حول المسائل العسكرية. وقال ان الأردنيين لا يتطلعون إلى إعادة بناء قواتهم وإنما يتطلعون إلى تحديثها ولديهم الآن أربعة فرق وقد أبلغونا ان لديهم قلقاً بشأن أمن حدودهم وهم يتطلعون إلى وجود إمكانيات لمزيد من القدرات العسكرية المتحركة والخفيفة وسنبحث معهم في هذه الأمور.

وفي مصر ستشمل محادثات كوهين مجمل العلاقات الأمريكية ـ المصرية والدور المصري في المنطقة الذي وصفه المسؤول الأمريكي بـ«المهم».

وقال أن العلاقات العسكرية مع مصر ممتازة والمصريين يؤيدون النشاطات العسكرية الأمريكية فهناك علاقات ثنائية مكثفة بين البلدين ولا يتعلق ذلك فقط بالمساعدة العسكرية الأمريكي لمصر التي تبلغ 1.3 مليار دولار سنويا بل ايضا في المناورات العسكرية المشتركة الموسعة جدا مثل مناورات النجم الساطع، كما أن مصر تقدم للولايات المتحدة تأييدا جوهريا للغاية فيما يتعلق بأمن الخليج بعدة طرق ليس أقلها المساعدة الأساسية في مجال حقوق النقل «الترانزيت» جوا وعبر قناة السويس. وقال المسؤول الأمريكي ان محادثات كوهين في مصر ستتناول كل هذه المسائل وتعزيز التعاون الثنائي ومشاكل الخليج وعملية السلام.

وقال أن الرئيس المصري حسني مبارك «كان ولا يزال عاملا مهما للغاية في عملية السلام منذ البداية وسيستمر كذلك».

وسوف يبحث كوهين في زيارته للكيان الإسرائيلي مختلف أنواع الدعم الأمريكي المقدم لإسرائيل واستمراره لضمان تفوقها النوعي في مجال الأسلحة واهتمامات الإسرائيليين فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل والصواريخ وتعاون الجانبين بشأن صاروخ «آرو» المضاد للصواريخ وتمويل إنتاجه.

كما سيبحث مع كبار المسؤولين الإسرائيليين التعاون المستمر بين الجانبين لتطوير صاروخ مضاد لصواريخ الكاتيوشا التي تستخدمها المقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية في جنوب لبنان. وأوضح المسؤول الأمريكي ان هذا الصاروخ ما يزال في مرحلة «الأبحاث والتطوير». وقال المسؤول الأمريكي ان من المحتمل أن يبحث كوهين مع المسؤولين الإسرائيليين أيضا الوضع على الحدود الشمالية والحزام الأمني الذي تحتله إسرائيل في جنوب لبنان.

وفيما يتعلق بمبيعات الأسلحة الأمريكية قال المسؤول الأمريكي أن كوهين سيبحث في زيارته موضوع بيع اسلحة لدولة الامارات العربية المتحدة والكويت. وتوقع المسؤول الامريكي ان تعلن الكويت عن موافقتها النهائية على صفقة اسلحة امريكية خلال زيارة كوهين للكويت لكنه استدرك بالقول «انه اذا لم يتم ذلك ربما يتعين علينا ان نواصل المحادثات معهم (الكويتيين) بهذا الشأن». اما بالنسبة لصفقة طائرات «اف ـ16» التي تعتزم دولة الامارات العربية شراءها من الولايات المتحدة فقد ذكر المسؤول الامريكي ان المباحثات لا تزال تجري بشأن وضع اللمسات الاخيرة على الصفقة وخاصة فيما يتعلق بالاجهزة الالكترونية العسكرية الخاصة بهذه الطائرات. وكان البنتاغون قد رفض تزويد تلك الطائرات بتلك التجهيزات الالكترونية التي تزود بها ذات الطائرات التي تقدم لاسرائيل. وقال المسؤول الامريكي ان المحادثات بشأن اتمام الصفقة توشك على الانتهاء.

وقد رفض المسؤول الأمريكي ردا على سؤال الخوض في تفاصيل تكلفة العمليات العسكرية الأمريكية ضد العراق وحجم المشاركة المالية الخليجية فيها. كما رفض القول إن كان يشارك وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) قلقها إزاء ما ذكرته في آخر تقاريرها للكونغرس حول قيام مصر بتطوير تكنولوجيا أسلحة الدمار الشامل، وما إذا تم بحث ذلك مع مصر. وقال انه لم يقرأ هذا التقرير.

الصحافة الامريكية: قصف العراق والتجسس عليه استراتيجية واشنطن الجديدة لإسقاط صدام

واشنطن ـ «القدس العربي»:

وجهت أبرز صحيفتين أمريكيتين إنتقادا للسياسة الأمريكية تجاه العراق، حيث قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها الرئيسية يوم الأربعاء أنه يبدو أن البيت الأبيض قد غير إستراتيجيته العسكرية تجاه العراق لصالح هدف إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، رغم أنه لم يعلن ذلك بالضبط. وذكرت الصحيفة أن هذا التغيير أصبح واضحا في الأيام الأخيرة فيما قامت واشنطن بتصعيد غاراتها الجوية على العراق. وأضافت الصحيفة أنه يبدو أن القصف الجوي يستهدف معاقبة الجيش العراقي على أمل أن يقود الضباط المتذمرون تمردا ضد الرئيس صدام حسين بدلا من التعرض لمزيد من المعاناة والخسائر في الرجال والعتاد نتيجة القصف الأمريكي.

وقالت الصحيفة انه إذا كانت هذه هي الإستراتيجية الأمريكية الجديدة فإنه يتعين على الرئيس بيل كلينتون ووزير دفاعه ويليام كوهين أن يبلغا ذلك للشعب الأميركي والكونغرس. وأضافت أن الغارات الجوية ليست سرا في العراق، كما أن التهديد الكامن لصدام حسين أصبح دون شك مفهوما في بغداد. وذكرت «نيويورك تايمز» أن الكثير من الأمريكيين قد يؤيدون الإطاحة بالرئيس العراقي، ولكن إستخدام القوة العسكرية الأمريكية في الخارج ينبغي أن لا يكون مسألة غامضة أو مسألة تكهنات داخل الولايات المتحدة أو مستثنى من التشاور مع الكونغرس. وقالت أنه في يوم من الأيام قد يتم أسر طيار أمريكي أو بريطاني أو قتله، ولا بد أن توضح الأسباب التي أدت إلى وضعه في حالة من الخطر قبل أن يأتي ذلك اليوم.

وقالت الصحيفة انه لم يعد من المعقول القول ـ كما تقول وزارة الدفاع الأمريكية ـ ان الهجمات الجوية اليومية ضد العراق هي مجرد رد على جهود العراق لإسقاط طائرات أمريكية أو بريطانية فقد تحدى العراق هذه التحليقات، ولكن توسيع قواعد الإشتباك الأمريكي يعطي الطيارين فرصة أكبر لقصف الدفاعات الجوية والإتصالات وأهداف أخرى. وذكرت الصحيفة أنه يتعين على البيت الأبيض أيضا أن يجيب على التقارير القائلة بأن الجواسيس الأمريكيين استغلوا برنامج الأمم المتحدة للتفتيش عن أسلحة العراق وآخر هذه الروايات بهذا الشأن قدمتها صحيفة «واشنطن بوست» يوم الثلاثاء حين ذكرت أن الأمريكيين ركبوا سرا نظاما للبث عن طريق اللجنة الخاصة بهدف السماح لواشنطن بتسجيل سلسلة من الإتصالات العسكرية العراقية السرية بدون معرفة المسؤولين في الأمم المتحدة.

وأضافت الصحيفة أن رغبة واشنطن في جمع معلومات عن الجيش العراقي مسألة مفهومة، ولكن هذه المعلومات ينبغي أن لا تجمع بطريقة تعرض للخطر إستقلالية الأمم المتحدة لأن ذلك سيجعل من الصعب القيام بعملية نزع السلاح تحت سلطة دولية في المستقبل، كما أنه سيعرقل الجهود الأمريكية لمكافحة إنتشار الأسلحة المحظورة على الصعيد العالمي.

وقد أعادت صحيفة «واشنطن بوست» التركيز على روايتها التي نشرتها يوم الثلاثاء حول تجسس واشنطن على العراق فقد ذكرت في افتتاحيتها الرئيسية يوم الأربعاء أنه تبين أن المخابرات الأمريكية لم تكن على ما يبدو قانعة فقط بمساعدة المفتشين الدوليين في البحث بصورة مكشوفة ومشروعة عن أسلحة العراق الخاصة بل إن الولايات المتحدة استخدمت أيضا الأمم المتحدة كغطاء لإجراء عملية تجسس ثانية سرية وأمريكية فقط على الإتصالات العسكرية العراقية. واضافت أن كل ذلك حدث في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تنفي إتهامات العراق بأنها تستغل عمليات التفتيش المتفق عليها لأغراض التجسس الأمريكي. وذكرت الصحيفة أن حجم هذه العمليات التجسسية التي انتهت عندما أوقف العراق عمليات التفتيش بعد العدوان الأمريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «يجري تقييمه الآن فقط».

وذكرت الصحيفة «إن المرء يمكن أن يجادل بأن كشف أسرار أسلحة العراق النووية والكيماوية والبيولوجية المشتبه بها يعتبر هدفا مستعجلا للغاية بحيث يبرر أي تجاوز تقريبا في عملية ملاحقة هذه الأسرار كما أن المرء قد يجادل بأن هذا الهدف يبرر الثمن السياسي الكبير الذي قد ينجم عن كشف النقاب عن هذه العلميات التجسسية فيما بعد». غير أن الصحيفة أشارت إلى الضرر الذي لحق بالتزام تجاه الأمم المتحدة والذي وقع عليه العملاء الأمريكيون، وهو أن لا يأخذوا تعليمات من حكومتهم أو يقدموا تقارير إليها.

وقالت الصحيفة أن عملية التجسس لم تكن موجهة بالدرجة الأولى لأسلحة العراق ذات الدمار الشامل بل كانت موجهة لاختراق اتصالات عراقية معينة تشتمل على مخاطر أخرى ولا تقدم فوائد كبيرة حتى لو تحققت بالكامل. وهناك ما هو أكثر في هذه القضية التي تم فيها إستغلال الأمم المتحدة فقد كان من نتيجتها مزيد من الصعوبات التي تواجه الأمم المتحدة وغيرها من الدول في وضع خطة أخرى لمراقبة أسلحة العراق بدلا من الخطة التي انتهت في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت الصحيفة انه لم يعثر حتى الآن على خطة عملية بديلة لعمليات التفتيش الدولية رغم ما فيها من قصور. واضافت أن كشف النقاب عن أعمال التجسس الأمريكية من شأنه أن يثير بشكل حاد التساؤل حول ما إذا كانت وكالات الأمم المتحدة مخترقة بهدوء من جانب وكالات الإستخبارات الخاصة بالدول. ونوهت الصحيفة إلى أن ما حدث ليس جريمة أخلاقية بل هي عملية إحراج واضح للسياسة الأمريكية.

السعودية تعارض اي تدخل في شؤون العراق الداخلية

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز امس الاربعاء معارضة بلاده لأي تدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وكان الامير سلطان يرد على اسئلة الصحافيين حول التصريحات الامريكية عن احتمال اطاحة النظام العراقي. وقال الامير سلطان «اننا نتصدى لكل تدخل في شؤون البلاد الداخلية».

ولم يوضح وزير الدفاع ما اذا سيتم بحث هذا الموضوع مع وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الذي يتوقع ان يزور السعودية في نهاية الاسبوع الحالي.

واضاف ان «الولايات المتحدة لم تفعل ابدا شيئا يحرج المملكة وشعبها الكريم»، مؤكدا انه «لن يسمح ابدا باي شيء يضر بكيان المملكة ومستقبلها والامة العربية».

وكان فرانك ريتشاردوني المسؤول الامريكي المكلف مساعدة المعارضة العراقية على اطاحة نظام بغداد قال في حديث نشرته صحيفة «ميلييت» الاثنين ان «اطاحة صدام (حسين الرئيس العراقي) ستكون مفاجئة وغير متوقعة وستحصل على الارجح بواسطة انقلاب عسكري».

وكانت السعودية اعربت عن رفضها لاي تغيير في العراق تفرضه جهة اجنبية.

واشنطن تنذر بضرب مواقع مدنية في العراق بحجة «استخدامها عسكريا»

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» الثلاثاء ان مواقع عراقية تستخدم في الوقت ذاته لغايات مدنية وعسكرية يحتمل ان تصبح هدفا لهجمات اذا شكلت خطرا على الطيارين الامريكيين والبريطانيين الذين يحلقون فوق مناطق الحظر الجوي فوق العراق.

واعطى هذا التوضيح بعد ضربة وجهتها المقاتلات الامريكية الاحد الماضي الى مركز اتصالات في شمال العراق ادت على ما يبدو الى وقف موقت لتشغيل خط انابيب للنفط بين تركيا والعراق. وقصف الموقع لانه كان يستخدم في اتصالات للدفاعات الجوية ما جعله هدفا رغم استخدامه في نقل المعطيات التي تنظم سير النفط في خط الانابيب.

وقال مسؤول في الوزارة رفض ذكر اسمه انه «اذا اختار (الرئيس العراقي) صدام حسين الجمع بين اجهزته العسكرية والاقتصادية فستكون هذه مشكلته».

واكد المسؤول «لن نعرض حياة طيارينا للخطر لحماية اشياء قد تكون على صلة بامور اخرى». واعلن مسؤول اخر ان «ما نقصفه اهداف عسكرية تشكل جزءا متكاملا من الدفاعات الجوية»، مشيرا في الوقت ذاته الى احتمال استخدام بعض المواقع لغايات مدنية. واوضح ان مركز الاتصالات الذي استهدف الاحد الماضي يقع في منطقة صحراوية ما قلل من خطر مقتل مدنيين.

واضاف «نفكر كثيرا في الاضرار الجانبية»، مشيرا الى ان العسكريين العراقيين يستخدمون انظمة كهذه في مناطق كثيفة السكان. وقال «ان هذا خيار صدام حسين وليس خيارنا».

جولة كوهين الخليجية تركز على الشق العسكري في استراتيجية امريكا تجاه حكومة بغداد

واشنطن ـ من جيم مانيون:

اعلن مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية امس الاربعاء ان وزير الدفاع وليام كوهين يبدأ الخميس جولة تستمر اسبوعا في الشرق الاوسط تهدف الى شرح الاستراتيجية الامريكية حيال العراق.

ويزور كوهين خلال الجولة التي تستمر من الرابع حتى 12 الشهر الحالي كلا من مصر واسرائيل والاردن وقطر والسعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات.

وتتزامن الجولة مع استمرار التوتر في مناطق الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه حيث تتواجه المقاتلات البريطانية والامريكية مع الدفاعات الجوية العراقية منذ مطلع السنة الحالية.

وسيجري كوهين محادثات مع وزراء الدفاع في الدول التي سيزورها وسيتفقد الجنود الامريكيين المتمركزين في المنطقة.

واكد مسؤول رفيع المستوى في البنتاغون رفض ذكر اسمه ان كوهين لا يسعى الى الحصول على دعم اضافي من دول المنطقة التي «تشعر بنوع من الارتياح» حيال الضربات التي توجه الى العراق بانتظام منذ عشرة اسابيع.

واضاف المسؤول «لقد نلنا كل الدعم الذي طلبناه من هذه الدول».

وتابع قائلا «اعتقد بكل بساطة ان هذه الدول تتمنى الاستماع من مسؤول رفيع الى شرح يتعلق بمضمون هذه الاستراتيجية، وهذا امر يعرفونه، وابلاغهم باننا سنواصل السير على الطريق ذاتها وبانه لن تكون هناك مفاجآت».

والجولة هي الاولى لوزير الدفاع الامريكي في المنطقة لاجراء مشاورات منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وكانت بغداد دعت في حينه الى قلب الانظمة في المملكة العربية السعودية والكويت.

واكد المسؤول ان الاستراتيجية الامريكية حيال العراق تتمثل بالاحتواء بانتظار سقوط النظام العراقي، وقال في هذا السياق «نعتبر تغيير النظام امرا ضروريا لتحقيق الاستقرار في المنطقة».

واوضح ان كوهين سيركز في محادثاته على الشق العسكري من الاستراتيجية المتبعة.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومساعدها لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك بحثا مع قادة الخليج في كانون الثاني (يناير) الماضي الاستراتيجية التي تهدف على المدى الطويل الى تغيير النظام في العراق وخصوصا عبر تعبئة المعارضة العراقية في المنفى. لكن نتائج اللقاءات لم تسفر عن شيء مؤكد.

وسيشكل لقاء كوهين مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ذروة الجولة حيث سيؤكد وزير الدفاع الامريكي دعم الولايات المتحدة للاردن بعد وفاة الملك حسين.

ومن المحتمل ان تقرر واشنطن مبلغ 300 مليون دولار مساعدة اضافية الى الاردن خلال فترة ثلاث سنوات.

واوضح مسؤولون ان البنتاغون يأمل في «رؤية الاردن يستخدم هذه المساعدات لتعزيز قوته العسكرية البرية على حدوده لمنع تسلل الارهابيين من سورية والعراق وأي تسلل من الاردن الى اسرائيل».

واكد مسؤول رفض الكشف عن هويته ان «لدى الاردن اربع فرق مؤللة تهتم بالامن على الحدود لكن السلطات تامل في ايجاد وحدات خفيفة ومتحركة».

واضاف ان كوهين سيبحث في جولته عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصا في المحادثات التي سيجريها في عمان والقاهرة واسرائيل وسيتطرق خصوصا الى المساعدة الامريكية الاضافية بقيمة 1,2 مليار دولار التي تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون تقديمها الى الدولة العبرية من اجل تطبيق اتفاق واي بلانتيشن.

بغداد تؤكد «رفضها» للجنة المتابعة العربية للملف العراقي

■ بغداد ـ اف ب: قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاربعاء ان بلاده «ترفض» لجنة المتابعة العربية للملف العراقي التي من المقرر ان تعقد اجتماعا الاحد المقبل في سورية.

واكد الوزير العراقي الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية «رفض العراق للجنة التي لا يمكن ان يكون تشكيلها او اعمالها سندا لمطالب العراق العادلة برفع الحصار الجائر المفروض عليه. ففي الوقت الذي يزعم فيه ان مهمة اللجنة هي التعاون مع مجلس الامن لرفع العقوبات نرى ان بعض اعضاء اللجنة مثل السعودية، يتبنون سياسة رسمية معادية للعراق ويقدمون التسهيلات للطائرات الحربية الاميركية والانكليزية للانطلاق من اراضيهم لشن العدوان يوميا على العراق».

واضاف «لا نغالي ان قلنا ان هذه اللجنة ستكون في حال بقائها منبرا ومجالا لبعض اعضائها للتشويش على جهود العراق وكفاحه من اجل رفع الحصار عنه».

واعتبر الصحاف «المطلوب من الاخوة العرب ليس الاصرار على بقاء هذه اللجنة التي ولدت ميتة وانما هو استثمار الوقت بشكل سليم لتبادل الاراء وحل المشاكل التي تعتري العلاقات العربية».

وكان الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية احمد بن حلي صرح الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان لجنة المتابعة الوزارية العربية للملف العراقي ستجتمع الاحد المقبل في دمشق للمرة الاولى منذ تشكيلها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وسيشارك في الاجتماع الى جانب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي تترأس بلاده اللجنة، نظراؤه المصري والسعودي والاماراتي والاردني والبحريني اضافة الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين وجه في منتصف شباط (فبراير) رسالة الى عبد المجيد طلب فيها منه تأجيل الاجتماع الاول للجنة المتابعة الذي كان مقررا اصلا في شباط (فبراير) حتى تنظيم لقاء عربي للمصالحة.

وقال مصدر مأذون في الجامعة العربية ان لجنة المتابعة ستدرس «خطة عمل في مجلس الامن الدولي بهدف رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ضمن اطار جدول زمني محدد يتزامن مع المراجعة الشاملة لملف الاسلحة العراقي».

ومن المقرر ان ترفع اللجنة تقريرا الى الجلسة العادية للمجلس الوزاري في الجامعة العربية في 17 و18 آذار (مارس) الجاري.

الخبراء يبحثون عن وسيلة لتشغيل خط انابيب النفط العراقي التركي

■ بغداد ـ اف ب: ذكر مصدر في وزارة النفط العراقية ان خبراء عراقيين حاولوا امس ايجاد وسيلة لاعادة تشغيل خط انابيب النفط العراقي التركي الذي تضرر في الغارات الامريكية والبريطانية.

وقال مسؤول في وزارة النفط العراقية لوكالة فرانس برس ان «الجهود تتركز حول كيفية ايجاد البدائل المتوفرة التي تساعد على اعادة تشغيل خط الانابيب في اسرع وقت ممكن، ومحاولاتنا مستمرة لاستئناف الضخ».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «اننا لا نحاول اصلاح الاضرار لان ذلك سيأخذ وقتا فضلا عن صعوبة الحصول على قطع الغيار بسبب الحصار» المفروض على العراق. وردا على سؤال عما اذا كان العراق يجري اتصالات مع الجانب التركي لتشغيل الانبوب قال المسؤول «اننا نعتمد على جهودنا الذاتية في ذلك».

وكان الطيران الامريكي والبريطاني قد شن يومي الاحد والاثنين الماضيين غارات على محطتين لتشغيل خط الانابيب مما ادى الى توقف الضخ والحق اضرارا بالغة بالمحطتين.

ويمثل حجم النفط الذي كان يضخ عبر هذا الخط 57 % من حجم النفط الذي يصدره العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة، اما الباقي فيضخ عبر ميناء البكر على الخليج. وقدر خبير نفطي عراقي حجم الخسائر التي تلحق بالعراق نتيجة توقف الضخ بنحو عشرة ملايين دولار يوميا.

المعارضة العراقية تؤكد انها شنت هجمات في كربلاء

■ دبي ـ ا ف ب: اكدت حركة معارضة شيعية عراقية انها هاجمت مقرا لاجهزة الاستخبارات وحزب البعث في مدينة كربلاء في العراق للثأر من اغتيال رجل دين شيعي في شباط (فبراير) الماضي.

وفي تصريح نشرته صحيفة «الاتحاد» الاماراتية امس قال رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية آية الله محمد باقر الحكيم ان مقاتليه «شنوا السبت الماضي عملية عسكرية ناجحة استهدفت مواقع استخباراتية وحزبية» في مدينة كربلاء الشيعية على بعد نحو 100 كلم جنوب بغداد.

واوضح ان اربعة مواقع استهدفت وان الهجمات «اوقعت قتلى كثيرين».

وقال ان حركته ستشن هجمات اخرى «انتقاما لاغتيال» آية الله محمد صادق الصدر ابرز رجال الدين الشيعة في العراق في 19 شباط (فبراير) الماضي.

وكان للمجلس الاعلى للثورة واحزاب معارضة اخرى افادت عن وقوع اضطرابات لثلاثة ايام على التوالي في مناطق شيعية في العراق اثر اغتيال الصدر الذي حملت المعارضة مسؤوليته للنظام.

ونفت بغداد نفيا قاطعا حصول اضطرابات، مؤكدة ان اغتيال الصدر يرمي الى احداث «تمرد طائفي».

مناورات كويتية امريكية مشتركة اليوم

■ الكويت ـ أف ب: اعلنت سفارة الولايات المتحدة في الكويت امس ان قوات امريكية ستصل اليوم الخميس الى الكويت لاجراء مناورات مشتركة تستمر شهرا مع القوات الكويتية.

واوضحت السفارة في بيان ان «عسكريين من الاسطول الخامس الامريكي سيقومون بتدريب مشترك ومتعدد ـ برمائي وبري وجوي وبحري ـ مع القوات المسلحة الكويتية من الرابع من آذار (مارس) وحتى الرابع من نيسان (ابريل)».

ويهدف التدريب الذي اطلق عليه اسم «ايغر ميس ـ 99» الى «اظهار قدرات والتزام الولايات المتحدة في المنطقة». وهناك حوالي اربعة الاف عسكري امريكي ينتشرون حاليا في قاعدة الدوحة الكويتية الى الغرب من العاصمة حيث يخزن الجيش الامريكي معدات قتالية. وتشارك القوات الامريكية بشكل منتظم في مناورات مع الجيش الكويتي.

باريس تؤكد زيارة فيدرين لثلاث دول خليجية

■ باريس ـ اف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية الثلاثاء ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين سيقوم بجولة في الخليج يزور خلالها ثلاث دول هي الامارات وقطر والكويت من الخامس وحتى السابع من آذار (مارس) الجاري.

وقالت آن غازو سوكريه الناطقة باسم الخارجية الفرنسية انها اول زيارة رسمية لفيدرين الى الدول الثلاث منذ توليه حقيبة الخارجية.

وتأتي هذه الزيارة في حين اطلقت فرنسا في كانون الثاني (يناير) الماضي مبادرة لتسوية الأزمة العراقية تقضي خصوصا برفع الحظر النفطي المفروض على هذا البلد منذ العام 1990 واقامة نظام جديد لمراقبة نزع الاسلحة والعائدات المالية لهذا البلد.

واضاف المصدر ان فيدرين سيقوم خلال الجولة بـ«توضيح الافكار الفرنسية للخروج من المأزق الحالي» في العراق.

وعلى الصعيد الثنائي سيجري فيدرين محادثات مع مسؤولي الدول الثلاث بهدف «توطيد العلاقات» التي «هي وثيقة» في الوقت الراهن.

وفرنسا مرتبطة مع هذه الدول الثلاث باتفاقات دفاعية وتجري قواتها حاليا مناورات مشتركة مع جيشي الامارات وقطر.

وفي الدوحة المحطة الثانية من جولته بعد الامارات سيوقع فيدرين «اتفاق تعاون سياسي يضفي طابعا رسميا للتشاور الوثيق جدا» مع قطر.

وتشكل التجهيزات الفرنسية 80 في المئة من معدات القوات القطرية التي يبلغ عديدها عشرة الاف رجل.

ومن جهتها وقعت دولة الامارات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقدا لشراء 30 طائرة «ميراج 2000 ـ 9» من شركة داسو ولتحديث 33 طائرة اخرى من طراز «ميراج» بقيمة 3,2 مليار دولار.

وتعود آخر زيارة لوزير خارجية فرنسي الى الامارات الى حزيران (يونيو) 1996 والى الكويت الى تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي زار وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار قطر والكويت.

بعد تأجيل مفاجيء ليوم واحد

الامارات ستوجه «رسالة خليجية» واضحة الى ايران بشأن المناورات والجزر المحتلة

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكدت صحف الامارات امس الاربعاء ان الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي يعقد اليوم الخميس في ابو ظبي سيوجه «رسالة واضحة» الى طهران.

وقالت صحيفة «الاتحاد» ان «الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون الخليجي الذي سيبحث في التجاوزات الايرانية في المياه الاقليمية الاماراتية سيوجه رسالة واضحة لايران تؤكد بان الامارات مدعومة من اشقائها ومن دول العالم اجمع لن تفرط بحقها في بسط سيادتها على جزرها التي تحتلها ايران».

واضافت ان «اهمية الاجتماع تكمن في انه يشكل ردا سريعا على تسارع وتيرة السلوك العدواني الايراني تجاه حق الامارات في الجزر وتجاه حق شعبها في ممارسة سيادته على هذه الجزر».

ومضت تقول «الجميع في الامارات يرغبون في ان يشكل هذا الاجتماع منعطفا في التعامل الخليجي والعربي مع مسألة الجزر مما يؤمل ان يشكل ايضا صدمة تغير التعامل الايراني مع هذه المسألة».

اما صحيفة «البيان» فاعتبرت ان «الآمال تتطلع الى توجيه رسالة خليجية عربية موحدة تعيد الامور الى نصابها الصحيح وتدفع القيادة الايرانية الى مراجعة الاجراءات المتخذة من جانب واحد على جزيرة ابو موسى واظهار حسن النوايا والتسليم بالتحكيم الدولي لحل النزاع».

واعربت عن املها في ان «تغلب ايران لغة الحوار والعقل واللجوء الى كلمة القانون الدولي».

من جهتها، اكدت صحيفة «الخليج» ان «النهج الايراني في مسألة الجزر بات واضح المعالم من تسويف وتضليل في شأن المساعي المبذولة لحل النزاع بالوسائل السلمية ورفض احالة القضية الى المحكمة الدولية ومحاولة نقل الامر الواقع من البر الى مياه الامارات الاقليمية بتوسيع رقعة النزاع».

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة احلت الى اليوم الخميس اجتماعا طارئا كان مقررا عقده امس مع دول الخليج العربية الاخرى لمناقشة مناورات عسكرية ايرانية قرب ثلاث جزر متنازع عليها.

وذكرت وكالة انباء الامارات الرسمية انه تقرر تأجيل الاجتماع الوزاري الطارىء لمجلس التعاون الخليجي الذي كان من المقرر عقده امس الاربعاء في ابوظبي الى يوم الخميس.

ولم تذكر سببا لتأجيل الاجتماع الذي اعلن عنه امس الاول.

وقالت الوكالة ان الاجتماع سيناقش «الانتهاكات الايرانية» والمناورات العسكرية التي تجريها ايران «في المياه الاقليمية» للامارات العربية المتحدة.

وبدأت البحرية الايرانية يوم السبت مناورات تستمر تسعة ايام بالقرب من جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تتنازع دولة الامارات وايران السيادة عليها.

وقال متحدث باسم البحرية الايرانية ان السلاح الجوي سينضم الى المناورات التي اطلق عليها اسم «الفتح 77».

وتحسنت العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي قبل نحو عامين.

لكن النزاع القائم منذ فترة طويلة على الجزر الثلاث الواقعة قرب خطوط الملاحة الاستراتيجية في الخليج ما زال يعرقل التطبيع الكامل للعلاقات.

وتدعي ايران السيادة على الجزر ورفضت دعوات دولة الامارات الى احالة النزاع الى التحكيم الدولي.

وقدمت الامارات مؤخرا شكوى الى الامم المتحدة بعد ان افتتحت ايران مجلس بلدية في جزيرة ابو موسى.

وانتقدت جامعة الدول العربية المناورات العسكرية الايرانية قرب الجزر المتنازع عليها.

الرئيس الايراني يزور السعودية قريبا

■ الرياض ـ ا ف ب: نقلت وكالة الانباء السعودية امس عن وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز قوله ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيزور السعودية لتأدية مناسك الحج في مكة.

وستكون اول زيارة للرئيس الايراني الى السعودية.

ولم يحدد الامير سلطان موعدا لزيارة خاتمي مشيرا الى انه سيؤدي مناسك الحج التي تجري هذه السنة في نهاية آذار (مارس) الحالي.

واكد الامير سلطان انه قد يزور ايران بعد انتهاء موسم الحج.

يذكر ان العلاقات بين طهران والرياض تحسنت بشكل ملحوظ منذ انتخاب الرئيس خاتمي في ايار (مايو) 1997.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قام الثلاثاء بزيارة قصيرة الى السعودية تمحورت حول تدهور اسعار النفط وسلم خلالها ولي العهد السعودي عبد الله رسالة من الرئيس خاتمي.

واعرب وزير الدفاع عن امله في توصل ايران ودولة الامارات العربية المتحدة الى «تسوية من دون مشاكل» لنزاعهما حول الجزر الثلاث الاستراتيجية عند مدخل الخليج.

ويتوقع ان يعقد وزراء خارجية الدول الخليجية الست اجتماعا اليوم الخميس في ابو ظبي يخصص للمناورات العسكرية الايرانية «في المياه الاقليمية الاماراتية» بحسب وكالة الانباء الاماراتية.

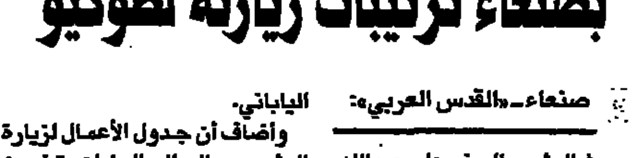
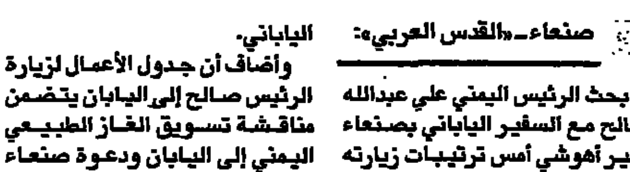
وفد منظمة الوحدة الافريقية لم يتمكن من الوصول الى اسمرة

■ اسمرة ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي اريتري ان وفد منظمة الوحدة الافريقية لم يتمكن امس من الوصول الى اسمرة، حيث يفترض ان يناقش خطته للسلام بين اريتريا واثيوبيا، وذلك بسبب عدم لحاقه بموعد اقلاع الطائرة.

وقال المصدر نفسه ان وفد منظمة الوحدة الذي غادر اديس ابابا ليل الثلاثاء الاربعاء تأخر عن موعد اقلاع الطائرة في مطار جدة (السعودية).

وحاول اعضاء الوفد امس ايجاد وسيلة بديلة للوصول الى اسمرة في اسرع وقت.

من جهة اخرى، كانت خطوط الجبهة بين البلدين هادئة امس حسبما اكد لوكالة فرانس برس مدير المكتب الرئاسي الاريتري يماني غبرمسكيل الذي شجب في الوقت نفسه «لهجة اديس ابابا المتزايدة العدوانية».

صالح يبحث مع السفير الياباني بصنعاء ترتيبات زيارته لطوكيو

صنعاء ـ «القدس العربي»:

بحث الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مع السفير الياباني بصنعاء أكير أهوشي أمس ترتيبات زيارته الرسمية إلى طوكيو المقرر إجراؤها منتصف الشهر الجاري.

وقال مصدر رسمي لـ «القدس العربي» إن الرئيس صالح ناقش مع أهوشي مجالات التعاون المشترك بين البلدين الصديقين وسبل تنمية العلاقات الثنائية بينهما مشيراً إلى أن الترتيبات الجارية لزيارة صالح إلى اليابان المزمع إجراؤها في 14 الشهر الجاري كانت في مقدمة القضايا التي ناقشها مع السفير الياباني.

وأضاف أن جدول الأعمال لزيارة الرئيس صالح إلى اليابان يتضمن مناقشة تسويق الغاز الطبيعي اليمني إلى اليابان ودعوة صنعاء للاستثمار الياباني في اليمن وبالذات في إطار المنطقة الحرة بعدن التي من المقرر أن تدشن أول رصيف للحاويات فيها في 18 الشهر الجاري ومناقشة الدعم الياباني لبرنامج الإصلاحات الاقتصادية التي ينتهجها اليمن منذ آذار (مارس) 1995 بالإضافة إلى بحث مجالات توسيع العلاقات الثنائية بين اليمن واليابان وتنمية مستوى التعاون بينهما.

صحف تتحدث عن توظيف الاف العمال الاردنيين بالكويت قريبا

الاردن يتوقع «تجاوبا اقتصاديا» من الكويت للابتعاد عن العراق و«مطالبة بغداد بتطبيق القرارات» فتحت الطريق الى التطبيع

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام بدارين:

يعرف وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب، ان اول ثمن سيدفعه لتطبيع علاقات بلاده بالكويت هو توقيعه على «بيان مشترك» يتحدث عن «ضرورة التزام العراق، بجميع قرارات الشرعية الدولية ـ وقرارات مجلس الامن ذات الصلة»، لكن الخطيب، الذي التقى قبل ايام من رحلته التاريخية للكويت، نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف يعرف ايضا ان هذا التوقيع، للاغراض الدعائية، والسياسية، وعلى اهميته القصوى بالنسبة لحكام الكويت، لا يخرج بطبيعة الحال عن توقعات العراقيين.

البيان المشترك الصادر امس، عن اجتماع الخطيب صباح الاحمد، اعتبر اطلاق سراح اسرى الكويت في العراق اول القرارات التي يتوجب على العراق الالتزام بها، وبعد ذلك اطلاق سراح اسرى بقية الجنسيات، واعادة الممتلكات الكويتية، ورغم ان الشيخ الاحمد يعرف ان بغداد تنفي وجود اسرى لديها، وسبق ان اعلنت في عمان على لسان وزير خارجيتها استعدادها لتشكيل لجان دولية او ثنائية للبحث عنهم، ويعرف ان قصة اعادة الممتلكات، قصة غير عقلانية، الا انه بصورة اساسية اصر على ان يتضمن البيان الصادر عن اجتماعه بنظيره الاردني اللغة المشار اليها بخصوص العراق.

والقصة، حسب اعضاء في الوفد الاردني العريض الذي زار الكويت، بين الخطيب والشيخ صباح اتخذت فورا طابعا شخصيا، توقعه واستعد له جيدا الوزير الاردني، فالوزير الكويتي كان بحاجة لحمل ورقة البيان الكويتي الاردني، والذهاب للتلويح بها وسط برلمانيين متشنجين، سبقوا ان هتفوا علنا ضد الاردن، والاردنيين، وسبقوا ان ناضلوا لتثبيت سياسة «دول الضد».

وعمليا كان الوزير الكويتي بحاجة شخصية للبيان، وللموقف الاردني، لتصفية حساباته الداخلية مع خصوم برنامجه الليبرالي نسبيا بخصوص اعادة العلاقات مع الدول التي ناصرت العراق، ولكي يثبت ان امكانية التأثير في برامج الدول التي ناصرت العراق، ابان ازمة الحرب الخليجية الثانية، متوفرة وممكنة، والوزير الخطيب، بطبيعة الحال كان مستعدا لتقديم هذه «الخدمة» لزميله الكويتي، الذي تجرأ ودعاه رسميا لهذه الزيارة، وفي الواقع يمكن للوزير الخطيب ان يتحدث عن عشرات الاسباب السياسية التي تدفعه اضافة للدوافع الشخصية لتقديم الخدمة المطلوبة.

وزيارة الخطيب للكويت، اتخذت على الفور طابعا شخصيا، فقد خاطب الوزير الاردني ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله قائلا: ياسيدي نحن في بلدنا، وكلنا اعتزاز بالاخ الكبير «ابو ناصر» ـ يقصد صباح الاحمد ـ الذي وجه لنا هذه الدعوة الغالية، وبدا واضحا على هامش جميع فعاليات الزيارة ان الوزير الاردني اكثر من صرف لقب «ابو ناصر» للوزير الكويتي، ووصفه دائما ـ بالأخ الكبير، واللقب الاخير كان يصرف اردنيا بالعادة للمصريين.

وحسب الوفد الاردني المرافق، فقد تأخرت الطائرة التي تقل الوفد، حوالي 25 دقيقة، واستدعى الامر استفسار الشيخ العبد الله من الخطيب عن سبب التأخير، فقال الاخير «يا سيدي انها طائرة اسبانية»، ورغم انها خفيفة وصغيرة، لكنها كبيرة في السن، وعليه بدا واضحا ان الطرفين الاردني، والكويتي يرغبان في اضفاء اكبر مسحة ممكنة من التقارب، والتواد في مختلف تفاصيل الزيارة، ولذلك فقد تعامل الاعلام الكويتي مع زيارة الخطيب باعتبارها حدثا اساسيا لمدة ثلاثة ايام، واحتفل بها بطريقة استثنائية.

ووفقا لما ذكرته الصحافة الاردنية في اليوم الثاني للزيارة، فان عدد الصحافيين الذين انتظروا وصول الخطيب في المطار الكويتي فاق اي عدد شهده المطار الكويتي منذ سنوات طويلة، وحجم التغطية الاعلامية والتلفزيونية كان فارقا ايضا، واللافت للنظر ان الوزير الاردني ولاعطاء الزيارة اكبر زخم اعلامي وسياسي ممكن اصطحب معه خلافا للعادة وفدا اعلاميا وصحافيا اردنيا، علما بان المسؤولين الاردنيين نادرا ما يصطحبون معهم ممثلي الصحافة الرسمية.

وفي الكويت، كانت لاجواء الاستقبال اكثر من لافتة للنظر فقد احيط الوفد الاردني بعناية فائقة اعلاميا وسياسيا، وتمكن الخطيب من مقابلة اكبر المسؤولين في الكويت ابتداء من الامير وانتهاء بنائب رئيس البرلمان. وتم تنظيم برنامج حافل للوزير الاردني انتهى برفع العلم الاردني امس على واجهة احد المباني المستأجرة مؤقتا كمبنى للسفارة الاردنية في الكويت، حتى تنتهي الورش الفنية من صيانة المبنى الدائم لمقر السفارة.

وحلق الوزير الاردني في اقصى فضاءات المجاملة وهو يتحدث عن اسرى الكويت في العراق، قائلا: نعرف في الاردن تحديدا ماذا يعني الافراج عن الاسرى وذلك من خلال فرحة واحتفال الشارع الاردني بالافراج عن اسراه في الكويت، ومن هنا نقول ان الحكومة الاردنية ستبذل اقصى الجهود لتأمين الافراج عن اسرى الكويت.

ووعد الخطيب المواطنين في البلدين بان يلمسوا في وقت قريب نتائج عودة العلاقات مع الكويت، مشيرا الى عدم وجود ما يحول الان دون التقاء رجال الاعمال في البلدين وزيادة حجم التبادل التجاري، وتنظيم لقاءات بين البرلمانيين، والتعاون في مختلف المجالات، وقال: لست من الاخوة في الكويت رغبة صادقة في فتح صفحة جديدة وناصعة.

اما الصحافة الاردنية الصادرة امس فقد احتفلت بعودة العلاقات مع الكويت وركزت على ان تعليمات كويتية ستصدر قريبا لاستقدام الالاف من العمال الاردنيين، يستند الى جنية الحكومة الكويتية فيما يتعلق بفتح السوق امام العمالة الاردنية.

وعمليا ورغم المشاعر الايجابية التي يحتفظ بها الشارع الاردني للعراقيين، فان توفير فرص عمل لهم في الكويت يمكن ان يغفر لحكومة الدكتور فايز الطراونة اي تحول سياسي باتجاه الكويت، مع الافتراض ان نتيجة هذا التحول ستكون ضمنيا التباعد عن العراق.

ويمكن القول ان توقيع الاردن على البيان المشترك الذي ينطوي على دعوة العراق بالالتزام بقرارات مجلس الامن بحد ذاته موقف سياسي اردني تحولي على صعيد السياسة الخارجية وهو موقف ينهي في الواقع الفروقات الكويتية التصنيفية بين الاردن من جهة، وكل من مصر وسورية من جهة اخرى، ويضع نفس الموقف الحكومة الاردنية في قائمة الحكومات العربية التي تنتقد ضمنيا النظام العراقي، وتتبنى وجهات نظر الدول الخليجية.

لكن المراقبين يصرون على ان الجانب الاقتصادي فقط هو الكفيل بنقل العلاقات الاردنية الكويتية الى دائرة اكثر شمولا وبالتالي اكثر تباعدا وخصومة مع نظام صدام حسين، والكويت تعرف انها مطالبة بتقديم خدمات اقتصادية ثمنا للموقف السياسي الاردني. ويبدو واضحا للجميع ان العراق في وضعه الحالي لا يستطيع تقديم هذه الخدمات، في الوقت الذي ينسجم فيه الموقف الاردني الجديد مع المصالح الذاتية للشارع الاردني، وفقا لمقاييس المصلحة الاقتصادية والوطنية، ولقراءة موضوعية لهوامش الحركة والمبادرة من قبل صانع القرار الاردني في مثل هذا الظرف الحرج الذي تمر به المنطقة.

وبوضوح شديد ايضا سافر الوزير الاردني الى الكويت وهو متسلح بموقف يمكن ان يعزز موقعه التفاوضي مع الكويتيين، فقبل هذه الزيارة بيومين فقط كان وزير الاعلام الاردني ناصر جودة يصرح علنا بان علاقات بلاده مع العراق ليست فاترة، ويشير الى تبادل الزيارات بين المسؤولين في عمان وبغداد، وقبل هذا التصريح كانت الحكومة الاردنية تستنفر قواها للرد بعنف على بنيامين نتنياهو الذي قلق من امكانية تحالف مستقبلي بين النظام الهاشمي والنظام البعثي، مؤكدة ان علاقات الاردن بالآخرين تحددها عمان فقط وليست تل ابيب، وموجهة انتقادات شرسة لتعابير القلق الليكودية.

اغلب الظن ان عمان مستعدة سياسيا للتقارب مع الاجندة الكويتية بصرف النظر عن الاجندة العراقية، لكنها ستحاول انتاج مساحة فاصلة بين الاجندتين واغلب الظن ان العامل الاقتصادي تحديدا مع الاجندة الامريكية سيكونان ابرز العناصر في تحديد مسافة وهوامش المناورة الاردنية بين الساحتين، ومن العبث القول ان تحسن العلاقات الاردنية مع الكويت لن يضر بالعلاقات مع العراق، فالضرر بالاتجاه الثاني حاصل لا محالة اذا قدمت الكويت خدمات اقتصادية كما يقدر العديد من السياسيين الاردنيين.

وفي الوقت ذاته من المستبعد ان يتخذ النظام العراقي ردود فعل سلبية تجاه عمان في حالة تقاربها مع الكويت، فالرئيس صدام حسين يتحدث دائما لكل من يقابله من الاردنيين المناصرين له، وآخرهم المعارض ليث شبيلات عن تفهمه لحجم الضغوط الموضوعية والامريكية والخليجية التي تمارس على الاردن، وعن اصراره على ابقاء العلاقات طيبة مع الحكومة الاردنية بصرف النظر عن مواقفها السياسية، لكن السؤال هو هل يضمن النظام العراقي نفسه الحفاظ على هذه الاستراتيجية في حالة تطور العلاقات الاردنية مع الكويت الى اكثر من ما هو التوقيع على بيان مشترك يحرج بغداد؟

لا احد في الواقع يستطيع الاجابة بصورة محددة على هذا السؤال، لكن عمان تتوقع الاسوأ دائما. وتحاول حتى الان على الاقل، السيطرة على نقطة الوصل الوهمية، في المسافة الفاصلة، بين القصر الجمهوري في بغداد، والقصر الاميري في الكويت، وستبقى في هذا الموقع كلما تسنى لها ذلك، لكن الترتيبات الاقليمية والامريكية التي تجري في المنطقة ستجبر صانع القرار الاردني في النهاية، على تطوير موقفه السياسي، بصورة تلغي خارطة التوازن المفترضة في الموقف.



وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الى جانب العلم الاردني في الكويت (رويترز)

العلم الاردني يرفرف مجددا في الكويت بعد عودة العلاقات الى طبيعتها

الكويت ـ من لوك فيليبس:

عاد العلم الاردني ليخفق مجددا في سماء الكويت بعد عودة العلاقات بين البلدين الى سابق عهدها اثر زيارة وزير خارجية المملكة الهاشمية عبد الاله الخطيب الى الدولة الخليجية.

وجرت مراسم افتتاح السفارة بحضور الخطيب وهو اول وزير خارجية اردني يزور الكويت منذ ازمة الخليج الثانية في 1990ـ1991.

واقيمت السفارة مؤقتا في احد الفنادق الى حين اعادة ترميم مبناها القديم.

وافادت مصادر الوفد الاردني ان عمان عينت محمد الخرعان قائما بالاعمال في الكويت على ان يرفع التمثيل لاحقا الى مستوى السفراء.

ولحقت بمبنى السفارة اضرار بعد اعوام من الاهمال بسبب تجميد العلاقات بين البلدين.

واتهمت الكويت الاردن باتخاذ موقف مؤيد للعراق اثناء اجتياح الامارة عام 1990 مما ادى الى طرد مئات الالاف من الفلسطينيين والاردنيين.

واعلن وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الثلاثاء «عودة العلاقات الى طبيعتها» بين البلدين عقب محادثات اجراها مع نظيره الاردني.

وقال الشيخ صباح ان «العلاقات مع الاردن عادت الى آفاقها التي كانت تتدرج فيها سابقا»، وذلك بعد محادثات مع الخطيب الذي سلمه رسالة من الملك عبد الله الثاني الى امير البلاد الشيخ جابر الاحمد تؤكد رغبة الاردن في «تحسين علاقاته مع الكويت».

من جهته، اكد الوزير الاردني ان بلاده «مستعدة للتنسيق سياسيا وبصفة كاملة ومستمرة مع الكويت في شأن القضايا المطروحة على الاجتماعات الدولية والاقليمية والعربية».

ودعا الوزيران العراق الى تطبيق كافة قرارات الامم المتحدة.

واكد الشيخ صباح ان اللقاء تناول مسألة اللجنة الاردنية ـ الكويتية المشتركة التي لم تعقد اي اجتماع منذ عامي 1986ـ1987.

وقال ان اجراءات ترحيل ثمانية معتقلين اردنيين (سبعة رجال وامراة) عفا عنهم امير الكويت في الاسبوع الماضي «قاربت على الانتهاء». واضاف ان السلطات الكويتية «ستبلغ الاردن بموعد ترحيلهم».

وصدرت بحق الثمانية و298 سجينا اخر احكام قاسية في الكويت بتهمة «التعامل» مع قوات الاحتلال العراقية.

واعلنت الوكالة الكويتية للانباء تخفيف العقوبات على 992 سجينا اخر بمناسبة الذكرى الثامنة لتحرير الكويت في 26 شباط (فبراير) 1991. وكان عفو قد صدر عن 13 اردنيا اخرين في 1998. وقررت الكويت والسعودية بيع النفط الى الاردن بسعر تفضيلي قريبا. وقد اوقفت السعودية تزويد الاردن بالنفط في ايلول (سبتمبر) 1990 بسبب التوتر بين البلدين. ومنذ هذا التاريخ والاردن يعتمد على العراق بشكل تام من اجل التزود بالنفط الذي يستورده برا بفضل استثناء سمحت به الامم المتحدة بمعدل 90 الف برميل في اليوم. وشارك ولي العهد الكويتي ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح في مراسم تشييع الملك حسين على رأس وفد كبير في شباط (فبراير) الماضي.

السودان: انتكاسة الجهود لتحقيق الوفاق اثر تصعيد متبادل بين البشير واحزاب المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تعرضت مساعي اجراء حوار يقود الى وفاق بين حكومة الفريق عمر البشير ومعارضيها في الداخل والخارج الى انتكاسة امس، فقد بدا التجمع الوطني الديمقراطي موحدا في موقف يرفض اي حوار «الا في اطار التجمع وعلى اساس مذكرته» التي رفعها الى الرئيس السوداني نهاية السنة الماضية. فيما افادت انباء بان الفريق البشير شن هجوما حادا على زعيمي المعارضة المقيمين في المنفى الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني وذلك في كلمة القاها امام حشد من مجندي ميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» الحكومية.

غير ان مراسلي الصحف الاجنبية ومحرري شؤون الاخبار في الخرطوم تلقوا تعليمات صارمة بعدم توزيع مضمون كلمة الفريق البشير. وقالت مصادر ان ذلك يأتي حرصا على الاستمرار في اجواء التهيئة للوفاق التي بدأتها الحكومة باقامة آلية للحوار مع المعارضة برئاسة النائب الاول للرئيس المحامي علي عثمان محمد طه، واشارت تلك المصادر الى ان هجوم البشير على المعارضة الخارجية كان بغرض «الاستهلاك الداخلي» مشيرة الى ان من تحدث اليهم الرئيس السوداني يسمون مجاهدين ويعتبرون من غلاة المتشددين في صفوف الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة.

ومرة اخرى برزت اصوات معترضة على الوفاق داخل النظام.

فقد صرح مسؤول بان آلية الحوار المشار اليها ليست سوى لجنة مكلفة باجراء اتصالات سياسية مع القوى السياسية المختلفة، وانها ليست مخولة التفاوض مع اي فصيل معارض. واشار الى ان آلية الحوار طلب منها ان ترفع تقريرا الى القيادة العليا للبلاد بشأن الاتصالات التي تجريها.

اما المعارضة الخارجية، فقد عززت موقفها الرافض للحوار بتصريحات ادلى بها بكري عديل وابراهيم ماديو عضوا المكتب السياسي لحزب الامة اللذان يزوران القاهرة اكدا فيها «ان لا حوار مع السلطة الا في اطار التجمع الموحد وعلى اساس مذكرته»، وهي اشارة الى مذكرة رفعتها قوى التجمع المعارض وشخصيات غير حزبية في الخرطوم الى الفريق البشير في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تطالب بعقد مؤتمر قومي دستوري لحل ازمة الحكم والادارة في البلاد.

ونادى بكري عديل القيادي في حزب الامة والحاكم السابق لاقليم كردفان الغربي بان يكون الحوار مع مؤسسة رئاسة الجمهورية، على ان يتم في دولة شقيقة تكون ضامنا لاي اتفاق قد تتوصل اليه المفاوضات بين الجانبين. واعتبر ان التجمع الوطني الديمقراطي في الخارج مطالب بتكثيف ضغوطه العسكرية والدبلوماسية على الخرطوم لحملها على تقديم مزيد من التنازلات.

وقال ادم ماديو وهو وزير سابق للدفاع والطاقة ان الحوار ينبغي ان يتم بين السلطة التنفيذية للنظام السوداني وبين التجمع الوطني الديمقراطي الموحد وليس مع قوى سياسية منفردة. واكد القياديان انه لا تجري اي اتصالات حاليا بين حزب الامة وحكومة الفريق البشير.

واكد المحامي علي السيد قطب الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض الذي يتزعمه الميرغني ان التجمع المعارض في الداخل يرفض الدخول في حوار مع الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي، وقال ان هناك تنسيقا تاما بين تجمع الداخل والخارج.

وجدد علي السيد قبول للمعارضة الداخلية لآلية الحوار الحكومية تحت رعاية النائب الاول للرئيس السوداني، معتبرا ان الاخير قادر على تقريب وجهات النظر، لكنه حذر من ان علي عثمان محمد طه قد يتعرض لضغوط من داخل الجبهة الاسلامية الحاكمة، الامر الذي قد يؤدي الى افشال الحوار المرتقب.

وفي القاهرة، اكدت مصادر قريبة من الرئيس السابق جعفر نميري الذي يقيم في منفاه منذ الاطاحة بنظامه في 1985 انه ينوي العودة للاقامة نهائيا في بلاده، لكنها لم تشأ ان تحدد موعدا لذلك. كما انها رفضت اعتبار عودته تمهيدا لخوضه المعترك السياسي في اطار قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي تقول الحكومة في الخرطوم انه يتيح عودة التعددية الحزبية للسودان.

اريتز يدعو اسرائيل الى عدم الالتزام بتفاهم نيسان

لبنان يرحب بنتائج اجتماع لجنة المراقبة الدولية لوقف النار
الشرع: عملية اسرائيلية يتبعها انتقام من حزب الله ستطيح بنتنياهو

■ بيروت ـ دمشق ـ القدس ـ اف ب: أعرب رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص أمس الأربعاء عن ارتياحه لنتائج اجتماع اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الداعية الى تخفيف التوتر والتزام بنود تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واكد الحص مجددا في تصريح صحافي «التزام لبنان تفاهم نيسان (ابريل) (1996) نصا وروحا» وحمل اسرائيل «مسؤولية خرقه مرات عدة وتعريض المواطنين للاخطار»، منكرا بأن لبنان «لم يكن يوما سببا في التوتر او في تعريض المدنيين للاضرار».

يذكر ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي اريتز دعا أمس الاربعاء اسرائيل الى عدم الإلتزام من الآن وصاعدا بالتفاهم لأنه «سيئ للجيش الاسرائيلي» اذ ان بنوده «تقيد يد الجيش ولا تسمح له باستخدام كل طاقاته فيما تؤمن لحزب الله حصانة كبيرة».

ورأى اريتز في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان التفاهم الذي انهى عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان «سيئ للجيش الاسرائيلي» الذي يواجه ارتفاعا في وتيرة عمليات حزب الله اللبناني ضده داخل المنطقة التي يحتلها في الجنوب اللبناني.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي «ادى التفاهم (نيسان/ ابريل) الى وضع يعطي حزب الله حرية شن عمليات ضد اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي (الميليشيا اللبنانية التابعة لها) داخل المنطقة الأمنية فيما لم يعطنا حرية الهجوم على قواعده».

واضاف «هذا خلل في التوازن يؤدي في اعتقادي الى ان يكون الجيش الاسرائيلي في وضع اكثر صعوبة».

وردا على سؤال حول ما اذا كان من الممكن ان تقرر اسرائيل وقف التزامها بتفاهم عام 1996 قال اريتز «انه احتمال من بين احتمالات اخرى يجب علينا بحثها».

ورأى ان بنود التفاهم «تقيد يد الجيش ولا تسمح له باستخدام كل طاقاته فيما تؤمن لحزب الله حصانة كبيرة».

وكانت اللجنة قد رحبت في بيان صدر أمس الأربعاء «بالتزام» لبنان واسرائيل «في اطار التوتر الحالي التقيد بالتفاهم» الذي يقضي بعدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة.

ودعت اللجنة الأطراف الى «تعزيز تطبيق بنود التفاهم في ضوء مصلحتهم المشتركة في تجنب الاعمال الاستفزازية والمحتملة آثارها السلبية على المدنيين».

وكانت اللجنة عقدت اجتماعا عاجلا مساء الثلاثاء بسبب حالة التوتر التي نجمت عن مقتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين ـ من بينهم جنرال بارز ـ وصحافي اسرائيلي الأحد في جنوب لبنان وتهديد اسرائيل بالانتقام واعلان رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو عن اتباع «سياسة انتقام جديدة لا تحد من تحركات الجيش الاسرائيلي».

كما بحثت اللجنة في خمس شكاوى تقدمت بها اسرائيل واقرت بان مضمونها يشكل «خرقا» للتفاهم فيما لم يتقدم لبنان باي شكوى. وتتولى اللجنة مراقبة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 ولا تمتلك صلاحية فرض عقوبات او آلية لفرض قراراتها وتكتفي بملاحظة الوقائع.

من ناحيته اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس الاربعاء ان اي عملية عسكرية اسرائيلية واسعة ضد لبنان يتبعها انتقام «للمقاومة» ستؤدي الى الاطاحة بنتنياهو.

وقال الشرع في حديث صحافي «لا بد ان يكون في ذهن اسرائيل الآن ان مثل هذا العدوان سيؤدي الى رد من المقاومة» التي ينفذ حزب الله اللبناني معظم عملياتها.

واضاف «بمقدار ما نحن قلقون من عرض العضلات الاسرائيلي يجب ان يكون نتنياهو ايضا قلقا من الرد بنفس القدر واكثر».

واعتبر المسؤول السوري «ان بقاء عشرات الألوف من الاسرائيليين في الملاجىء شمال اسرائيل لعدة ايام واسابيع سيطيح باقوى حكومة اسرائيلية وهي في مواجهة الانتخابات».

وقال «يمكن للاعتداءات (الاسرائيلية) على لبنان ان تسقط نتنياهو مثلما اسقطت (شمعون) بيريس» الذي خسر في انتخابات ايار (مايو) عام 1996 بسبب مجزرة قانا التي اودى فيها القصف الاسرائيلي في نيسان (ابريل) عام 1996 بحياة 105 مدنيين لبنانيين معظمهم من النساء والاطفال.

فقد اثارت هذه المجزرة استنكارا عالميا وادت الى انهاء عملية «عناقيد الغضب» العسكرية ضد لبنان (175 قتيلا لبنانيا) وانجاز تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 برعاية الولايات المتحدة وفرنسا.

يشار الى ان 35 الف جندي سوري ما زالوا ينتشرون في لبنان حيث تتمتع سورية بنفوذ لا ينازعها فيه احد.

وفي المقابل اعتبر الشرع «ان التصعيد ليس في مصلحة اي طرف وان العودة الى اجتماعات لجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) هي مصلحة جميع الاطراف».

وتشرف اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان على حسن تطبيق بنود التفاهم التي تقضي بعدم استهداف المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة.

والى جانب تصريحات الشرع، حيت الصحف السورية أمس الأربعاء هجمات المقاومين اللبنانيين ضد القوات الاسرائيلية. وقالت ان هذه الهجمات تؤكد ان لا امن لاسرائيل ان لم تنسحب من الاراضي العربية المحتلة لاسيما الجولان وجنوب لبنان.

وتحت عنوان «اسرائيل تتخبط في الجنوب» كتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «بين التخبط الاسرائيلي وثبات الموقف اللبناني بون شاسع بلغ حد التناقض كما تناقض الحق والباطل».

واضافت الصحيفة «سواء تخبط الاسرائيليون فيما بينهم وسواء توزعوا ادوار التهديد والتهدئة بنفس الوقت تبقى حقيقة الخسارة قائمة وهي التي تفرض عليهم واحدا من خيارين لا ثالث لهما، الانسحاب الفوري وترك لبنان يتدبر اموره بنفسه وهو قادر على ذلك، او ترك القوة المحتلة بعتادها وعديدها تحت وطأة المقاومة».

وجاء في صحيفة «الثورة» «ماذا ينتظر الاسرائيليون اذا، وعلى ماذا يراهنون وهل سجل التاريخ تأييدا لمحتل او تخليدا لظالم. او حتى استمرارا لعدوان ما دامت الارض تقاوم بحجرها وبشرها وشجرها وكل معلم من معالمها».

واضافت «فالمقاومة لن تقف في اية جبهة كانت والجنوب قدوتها ومثالها وستستمر ما دامت الارض محتلة والحقوق مغتصبة. وسيبقى الفرق شاسعا بمدلولاته المادية والمعنوية كما مدلول القوة والضعف بين مقاوم باسل يدافع عن ارضه وعرضه وبين غاز مارق محتل ملأ الخوف قلبه قبل العقل في مواجهة مفتوحة تسجل المقاومة الوطنية فيها كل يوم انتصارا جديدا فيما يحصد المحتل الهزيمة والخيبة المتتالية فما ضاع حق وراءه مناضل».

وكتبت صحيفة «تشرين» «لقد بات واضحا للقاصي والداني ان اسرائيل لن تحصد ابدا باعمالها العدوانية سوى الخيبة وان رفضها الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة سيكون باهظ الثمن والتكاليف».

واضافت «فلا امن ابدا لاسرائيل بالاحتلال والعدوان والاستيطان ولا هدوء ولا استقرار دون الانخراط الفعلي في عملية السلام وبما يؤدي الى انهاء الاحتلال واعادة الاراضي والحقوق الى اصحابها».

أنصار حزب الله يشيعون امس المقاتل عدنان محمد حسن الذي استشهد في المواجهات مع الإسرائيليين في 28 شباط (فبراير) الماضي (أ ف ب)

دمشق: كلام نتنياهو عن تحالف أردني عراقي هدفه الضغط على الأردن

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس الأربعاء ان تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عن تحالف محتمل بين العراق والأردن هدفه «منع الأردن من ترسيخ علاقاته العربية».

واكد الشرع في حديث نشرته صحيفة «السفير» اللبنانية ان هذه التصريحات تشكل من قبل اسرائيل «محاولة ضغط نفسية وامنية على الأردن لمنعه من ترسيخ علاقاته ليس مع العراق وانما مع اية دولة عربية اخرى».

واضاف «منذ اللحظة الأولى لتسلمه العرش اكد الملك عبد الله الثاني على توجهه العربي مما اثار نتنياهو الذي عبر عن قلقه بالحديث عن امكان احياء تحالفات عربية قديمة».

وكان نتنياهو قد اشار في 25 شباط (فبراير) الى احتمال تجاهل الملك الاردني الجديد معاهدة السلام مع اسرائيل الموقعة في 1994 ووقوفه الى جانب العراق. وقد ادى ذلك الى غضب الأردن والى توتير اجواء الزيارة التي قام بها الاحد نتنياهو الى عمان رغم محاولات اسرائيل توضيح هذه التصريحات.

من ناحية اخرى اكد الشرع وجود «قرار عربي سوري لتوثيق العلاقة مع الاردن ومساعدته على تخطي هذه المرحلة لأن مثل هذا القرار يوسع هامش الحركة امام الملك عبد الله» (الثاني).

وأكد ان هذا القرار «يطمئن كذلك الشارع الأردني واحزابه التي كانت وما تزال معارضة للتعاون المبالغ فيه مع اسرائيل».

يذكر ان العلاقات الاردنية السورية، التي غالبا ما سادها التوتر، تدهورت بعد توقيع الاردن عام 1994 معاهدة سلام منفصلة مع اسرائيل واقامة محور ثلاثي مع تركيا واسرائيل.

لكن صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين فتحت بمشاركة الرئيس السوري حافظ الاسد بطريقة مفاجئة في تشييع الملك الاردني الراحل حسين رغم مشاركة اسرائيل وذلك للمرة الأولى. تلاها تهنئة الملك عبد الله الثاني هاتفيا الرئيس السوري باعادة انتخابه لولاية رئاسية جديدة هي الخامسة منذ عام 1971. كما قام الاسبوع الماضي بشار نجل الرئيس السوري بزيارة عمان وقدم تعازيه للملك عبد الله الثاني.

صحيفة: الثوار الاكراد يتحركون لاختيار خليفة لاوجلان

انقرة تحذر اثينا من «عواقب خطيرة» على العلاقات الثنائية

أنقرة ـ وكالات ـ من جون همينغ:

قالت صحيفة «ميليت» التركية أمس الأربعاء ان الثوار الأكراد اتخذوا خطوات لاختيار زعيم جديد يحل محل زعيمهم المعتقل عبد الله اوجلان.

واضافت ان الثوار الأكراد اختاروا في اجتماع لحزب العمال الكردستاني القائد البارز جميل بايك ليصبح «السلطة العليا» للثوار.

واعتقل اوجلان مؤسس حركة الثوار الأكراد وقائد حملتهم المسلحة المستمرة منذ 14 عاما الشهر الماضي في كينيا ونقل الى تركيا لمحاكمته بتهمة الخيانة.

ويواجه اوجلان اما عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة اذا ادين. وقالت مصادر تركية ان اي لقب جديد لبايك لا يعني انه بديل مباشر لأوجلان ولكنه اعتراف بان له الان دورا اكبر في حرب الثوار الاكراد لتحقيق الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

وبايك في اواخر الأربعينات من عمره وأسس حزب العمال الكردستاني مع اوجلان عام 1978. ويقال انه خطط لهجوم على الجيش عام 1984 بعد اشارة البدء لحملة الأكراد المسلحة. وقالت الصحيفة ان ترقية بايك توجه ضربة لآمال عثمان اخي اوجلان في الزعامة.

الى ذلك اعلن احد محامي الدفاع عن اوجلان ان بقية محامي الدفاع لا يزالون يقاطعون الدفاع قبل ثلاثة اسابيع من مثول اوجلان للمرة الاولى امام المحكمة.

وقال احمد زكي اوكجو اوغلو «ان الوضع لم يتغير منذ يوم الجمعة» اليوم الذي اعلن فيه فريق الدفاع انه يعلق اجراءات الدفاع لانه تعرض لتهديدات بالقتل.

واضاف «لم نحصل على اي ضمان لسلامتنا ولا زالت اجراءات الدفاع معلقة». وقال «سندافع عن اوجلان لكنا ننتظر ان تقوم الدولة بواجبها» في اشارة الى طلب محامي الدفاع بان تضمن الحكومة سلامتهم.

ولم يجتمع اوكجو اوغلو وزميلته خديجة كوركوت من بين مجموعة من 15 محاميا مستعدين للدفاع عن اوجلان، بهذا الأخير الخميس الماضي سوى عشرين دقيقة «بحضور قاض وجنديين مقنعين».

من جهته نفى رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد تعرض المحامين لاي خطر واتهمهم بالاساءة الى النظام القضائي التركي والتشكيك في استقلاليته.

ومن ناحية اخرى القى قائد كبير آخر في حزب العمال الكردستاني هو سمدين شقيق الذي تجري محاكمته بتهمة الخيانة باللوم على اوجلان في هجوم وقع عام 1993 على حافلة، واسفر عن مقتل 33 جنديا غير مسلحين. وخرق الهجوم هدنة اعلنها الحزب من جانب واحد.

واضاف للمحكمة في ديار بكر بجنوب شرق البلاد «لم تكن هناك هدنة كاملة لان الجيش واصل عملياته. اوجلان طلب منا الثأر. ويمكنكم ان تروا تأثير هذا الطلب بالنظر الى خسائر الجيش».

والقت القوات التركية القبض على شقيق الرجل الثاني السابق بالحزب في شمال العراق العام الماضي بعد وقت قصير من انشقاقه عن الحزب اثر خلاف مع اوجلان.

ومضى يقول «نقلت هذا الامر الى مختلف الوحدات التي نفذته بطرق مختلفة. كنت ناقلا للامر وحسب».

وقال مسؤولون امنيون ان جنديا قتل واصيب خمسة في هجوم اثناء الليل لحزب العمال الكردستاني على قافلة تابعة للجيش في الطريق الرئيسي بين ديار بكر ومدينة ماردين القريبة.

على صعيد آخر حذرت أنقرة أمس الاربعاء اليونان من «العواقب الخطيرة» على العلاقات الثنائية اذا لم تضع اثينا حدا للدعم الذي تقدمه لعناصر حزب العمال الكردستاني.

ونقلت صحيفة «ميلييت» عن مساعد وزير الدولة للشؤون الخارجية قرقماز حقتانير قوله ان «اليونان ضبطت متلبسة بدعم حزب العمال الكردستاني. لا بد من وقف الدعم اليوناني للارهاب الذي ستترتب عليه عواقب وخيمة على العلاقات الثنائية».

وقد تصاعدت حدة التوتر بشكل ملحوظ في العلاقات التركية ـ اليونانية منذ ان اعتقل كوماندوس تركي عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في نيروبي في 15 شباط (فبراير) الماضي بعد مغادرته مقر اقامة السفير اليوناني حيث بقي لمدة 12 يوما.

وقال ان «اليونان تنتهج سياسة عدوانية ازاء تركيا. وفي حال لم تغير موقفها فقد تترتب عليها آثار سيئة في شرقي المتوسط (...) فان لصبرنا حدودا».

وكان الدبلوماسي التركي يشير الى مسألة تسوية القضية القبرصية. وفي 24 شباط (فبراير) الماضي اكدت انقرة ان موقف اليونان والسلطات القبرصية اليونانية بشأن قضية اوجلان «لن تشجع على تسوية ازمة قبرص».

واضاف «حتى مع سورية فان الحوار مفتوح اكثر من اليونان بالرغم من ان الأخيرة حليفتنا (داخل حلف شمال الاطلسي). فلا يوجد حوار بيننا وبين اليونان منذ 20 عاما».

وتقيم تركيا علاقات صعبة مع سورية جارتها في الجنوب التي اقام فيها اوجلان سنوات طويلة. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اضطر اوجلان الى مغادرة سورية تحت ضغط من انقرة التي هددت دمشق برد عسكري.

وفي 22 شباط (فبراير) الماضي اعلن الرئيس التركي سليمان ديميريل ان تركيا تحتفظ بحق «اتخاذ جميع التدابير الضرورية لحقها في الدفاع عن نفسها» ضد اليونان متهما اياها بـ «مساندة ارهاب حزب العمال الكردستاني».

شارون يقترح تشكيل حكومة طوارئ تعد لانسحاب اسرائيلي من الجنوب المحتل

الحكومة الاسرائيلية منقسمة بشأن طريقة التعامل مع أزمة لبنان

القدس ـ من نومي بار يعقوب:

أظهرت الأزمة اللبنانية وجود انقسامات داخل حكومة اليمين في اسرائيل أمس الأربعاء مع الدعوة المفاجئة التي وجهها وزير الخارجية ارييل شارون لتأجيل الانتخابات المبكرة في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل والاستعاضة عن ذلك بحكومة طوارئ تعد لانسحاب اسرائيلي من الجنوب اللبناني المحتل.

ولقي الاقتراح رفضا سريعا من حزب الليكود الذي ينتمي اليه شارون، وكذلك من حزب العمل المعارض الذي وصف المبادرة بأنها محاولة يائسة لمحاكاة خطة العمل الداعية الى انهاء 21 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

اما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي بوغت على ما يبدو بمبادرة وزير خارجيته، فقد امتنع عن التعليق، لكن وزير دفاعه موشيه اريتز سارع الى رفض الاقتراح وقال «انه اقتراح غير عملي ولا يمكن تطبيقه فنيا».

واعتبر شارون في سلسلة من المقابلات ان اسرائيل لا تستطيع السماح باستمرار الخسائر المتزايدة في صفوفها في جنوب لبنان و باستمرار الجمود في عملية السلام مع الفلسطينيين الى حين تشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات.

وقال «نحتاج لحكومة طوارىء حالا، يقودها الليكود والعمل، من اجل التوصل الى قرار حول انسحاب من طرف واحد من لبنان وتطبيق اتفاقات (السلام) مع الفلسطينيين».

واحتلت اسرائيل اجزاء من جنوب لبنان عام 1978 ثم اقامت عام 1985 ما اسمته «المنطقة الامنية» في اقصى جنوب لبنان لحماية حدودها الشمالية من هجمات المقاومين.

وكان شارون الذي قاد غزو لبنان عام 1982 وهو يشغل منصب وزير الدفاع، قد اقترح من قبل انسحابا من جانب واحد على مراحل من جنوب لبنان.

وفسر احد مساعدي شارون هذه المبادرة لوكالة «فرانس برس» بقوله ان «الوضع في لبنان حساس وجمود عملية السلام خطير، ولن ينتظر العرب حتى يقوم الاسرائيليون بحل خلافاتهم وتشكيل حكومة».

واضاف المسؤول الذي رفض كشف هويته «وحتى بعد انتخابات 17 ايار (مايو) فانه سيكون هناك وقت طويل قبل تشكيل حكومة قادرة على العمل ومثل هذه الفجوة ستكون خطرة».

ويبدو ان صمت نتنياهو ورفض اريتز قد دفعا شارون الى التراجع قليلا. وقال شارون «اشعر بالأسف لرفض اقتراحي، لكن كل ما اردته هو فصل لبنان عن موضوع الحملة الانتخابية».

ووصف نحاما رونين احد مرشحي حزب الوسط الذي يرأسه وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي اقتراح شارون بأنه «دليل على ان نتنياهو غير قادر على الحكم وانه يخشى منافسة (اسحق) موردخاي على رئاسة الوزراء».

واعتبرت قيادة حزب العمل الذي يرأسه ايهود باراك، منافس نتنياهو الرئيسي، ان شارون انما اراد بمبادرته هذه مواجهة اعلان باراك الثلاثاء عزمه سحب الجيش الاسرائيلي من لبنان حال فوزه في الانتخابات.

وقال شلومو بن عامي احد مسؤولي حزب العمل الكبار «لدينا اقتراح جدي بالانسحاب من جنوب لبنان وهو يقوم على اجراء مفاوضات مع وسورية، وهذا (اقتراح شارون) مجرد رد فعل ضعيف على خطتنا».

واعلن رئيس الدولة عازر وايزمن من جهته الثلاثاء تأييده لانسحاب عسكري اسرائيلي من لبنان في موعد اقصاه عام بعد انتخابات ايار (مايو) وحزيران (يونيو) المقبلين.

واعرب وايزمن علنا عن تأييده لما تعهد به باراك من القيام بانسحاب عسكري قبل حزيران (يونيو) 2000 في حال فوزه في الانتخابات.

وقال وايزمن في تصريح للتلفزيون خلال زيارة عزاء لاسرة عسكري قتل الأحد في لبنان «شيء جيد تحديد موعد محدد وانا متفق في هذا الشأن مع باراك».

واكد وايزمن انه يتعين قبل ذلك التوصل الى «اتفاق مع سورية»، ملمحا الى انه يؤيد انسحابا من كل هضبة الجولان السورية.

وقال وايزمن «عندما بدأنا المفاوضات مع مصر (سنة 1977) لم تكن نعرف اننا سنضطر في آخر المطاف الى الانسحاب من سيناء كلها مقابل السلام».

وتصدر موضوع الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان اجندة حملة الانتخابات الاسرائيلية لاسيما بعد مقتل سبعة عسكريين اسرائيليين بينهم جنرال في عمليات نفذها حزب الله اللبناني في اقل من اسبوع.

وتعهد باراك في هذه الحملة بتحقيق الانسحاب من لبنان من خلال احياء مفاوضات السلام مع سورية والعمل على نشر قوات حفظ سلام دولية على الحدود مع لبنان.

وتصر سورية ان تؤدي المفاوضات مع اسرائيل الى انسحاب جيش الدولة العبرية من هضبة الجولان المحتلة.

وبالرغم من اعلان نتنياهو مؤخرا انه يمكن سحب قواته من جنوب لبنان خلال سنة، الا ان اركان حكومة اليمين المتشدد التي يرأسها يعارضون بشدة اي انسحاب من هضبة الجولان.

منظمة التحرير الفلسطينية تحيي المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان

■ عمّان ـ ق. ب: نددت منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتداءات الاسرائيلية على بيروت وجنوب وشرق لبنان، في حملة تصعيد تعيد منطقة الشرق الاوسط الى أجواء توتر خطرة. ودفعت القوات الاسرائيلية بعشرات الدبابات وقطع المدفعية الثقيلة الى منطقة الحدود الشمالية وجنوب لبنان المحتل، ونفذت عددا من الغارات الجوية انتقاما لمقتل اربعة عسكريين اسرائيليين احدهم ضابط رفيع في الجيش في هجوم بقنبلة شنه مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان الاحد الماضي.

واعتبر فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير التصعيد الخطير للعدوان الاسرائيلي على لبنان «يؤكد رفض اسرائيل الانسحاب من الجنوب اللبناني تماشيا مع قرار مجلس الامن 425 الذي يقضي بالانسحاب بدون قيد أو شرطه».

وقال القدومي في تصريح صحفي لرسل الى «قدس برس» «يبدو ان حكام اسرائيل الذين يتبعون سياسة تصدير الازمات يبحثون عن انتصار سياسي وفوز انتخابي»، معيدا الى الذاكرة عدوان نيسان ومجزرة قانا اللتين نفذتهما القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) 1996 قبل شهر من الانتخابات البرلمانية.

وأشار القدومي الى قيام الجيش الاسرائيلي بفرض حصار عسكري شامل على الاراضي الفلسطينية بما فيها مناطق الحكم الذاتي الخاضعة لاشراف السلطة الفلسطينية أربعة أيام بدعوى الاحتفالات اليهودية بعيد المساخر (البوريم).

وأكد وقوف الشعب الفلسطيني الى جانب الشعب اللبناني في مقاومته وقيادته في كفاحهم اليومي لتحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي. من جانب آخر استنكر رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الغارات الامريكية المستمرة على العراق . وطالب الدول العربية باعلان موقف قومي يدين «الاعتداءات الوحشية على الشعب العراقي والتصدي للسياسة الامريكية التي تستبيح السيادة الوطنية للعراق وتستهين بالشرعية الدولية وبالرأي العام العالمي وتدمر فرص السلام في المنطقة».

تل أبيب تخشى من نجاح حزب الله في اقتناء أجهزة اتصال اسرائيلية

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر عبرية ان الجيش الاسرائيلي يتحرى معلومات تشير الى نجاح مقاتلي حزب الله اللبناني في الحصول على أجهزة هواتف خلوية من اسرائيل. وذكرت صحيفة «معاريف» التي اوردت تلك في عددها الصادر أمس ان الجهات العسكرية الاسرائيلية المختصة تفحص في هذه الايام مسألة ما اذا كان حزب الله يستخدم هواتف خلوية (نقالة) اسرائيلية لاغراض الاتصال اثناء قيام مقاتليه بتنفيذ هجمات ضد قوات الجيش الاسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

ونسبت الصحيفة الى مصادر عسكرية اسرائيلية تأكيدها انه يجري ايضا تفحص امكانية ان يكون مقاتلو حزب الله قد استخدموا اثناء عملية تفجير الاحد الماضي التي قتل فيها قائد وحدة الارتباط الاسرائيلي في جنوب لبنان للبجر جنرال ايريز غيرشتاين اجهزة هواتف خلوية اسرائيلية في تشغيل (تفجير) العبوات الموقوتة قرب قافلة سيارات الضابط الاسرائيلي ومرافقيه الذين قتل ايضا ثلاثة منهم في نفس العملية.

واضافت المصادر ان تحري الجيش الاسرائيلي يتفحص كذلك ان تكون مثل هذه الاجهزة الخلوية الاسرائيلية موجودة في حوزة مخبرين لحزب الله في المنطقة الامنية المحتلة قاموا بواسطتها بتزويد مقاتلي المقاومة بمعلومات عن تحرك القافلة الاسرائيلية وهوية الضباط المسافرين على متنها.

وكانت انباء نشرت في تل أبيب واكدها مسؤولون عسكريون اشارت من جهة اخرى الى حادث سرقة وثائق سرية للغاية من مكتب قائد للنطقة العسكرية الشمالية الجنرال غابي إشكنازي تتعلق بخطط ونشاطات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان ، وان طاقما خاصا من الشرطة العسكرية الاسرائيلية فتح تحقيقا لم ينته او يتوصل لنتائج محددة بعد حول ملابسات وظروف حادث السرقة «الغامض» الذي وقع قبل نحو اسبوعين من عملية حزب الله الاخيرة التي قتل فيها كبير الضباط الاسرائيليين في المنطقة الامنية المحتلة في الجنوب اللبناني.

الأطفال الأكراد في لبنان يعتصمون مطالبين بالافراج عن اوجلان

طفلتان تشاركان في تظاهرة الأكراد أمام مقر الأمم المتحدة في بيروت أمس (رويترز)

■ بيروت ـ اف ب: نفذ 100 من الأطفال الأكراد في لبنان أمس الأربعاء اعتصاما امام مقر الامم المتحدة في بيروت مطالبين بالافراج عن زعيمهم عبد الله اوجلان المعتقل في تركيا حيث يواجه خطر عقوبة الاعدام بتهمة الخيانة العظمى.

وارتفعت اصوات الاطفال من اناث وذكور تتراوح اعمارهم بين الثلاث سنوات والخمسة عشرة سنة تردد باللغتين العربية والكردية «كلنا اوجلان» و«تركيا دولة ارهابية».

ورفع المعتصمون صورا لزعيمهم الملقب «آبو» وهم يهتفون «بالروح والدم نفديك يا اوجلان» فيما عقد بعضهم وقد ارتدوا اللباس الكردي بالوانه الزاهية حلقات رقص فلكلوري.

وسلم المعتصمون مسؤول الامم المتحدة مذكرة باسم «اطفال الجالية الكردية في لبنان» يطالبون فيها كافة منظمات حقوق الانسان ورعاية الطفولة بالافراج عن «الثائر» و«ضمان حياة القائد». كما طالبوا الامم المتحدة «بعقد مؤتمر دولي لحل القضية الكردية وفقا لحقوق الانسان».

وعاهد الاطفال في مذكرتهم القائد «بانهم لن يخونوا ابدا تعاليمه فما دام هناك طفل كردي يولد سيكون هناك اوجلان .. الذي يعبر عن احلام اطفال كردستان في الحياة».

وكتبوا «اذا كان حلم الفاشية التركية والصهيونية والامبريالية العالمية (امريكا) القضاء على آبو، فان حلمنا جميعا ان نتحول الى الآلاف من آبو».

وكان الاف الأكراد في لبنان قد نظموا الشهر الماضي في بيروت تظاهرتين الأولى أمام سفارة اليونان والثانية امام سفارة تركيا استنكارا «للارهاب الأمريكي الاسرائيلي التركي» ولقيام اجهزة الامن التركية بخطف اوجلان.

كما تطوعت مجموعة من المحامين اللبنانيين للمشاركة في الدفاع عن اوجلان الذي من المقرر ان تبدأ محاكمته مطلع نيسان (ابريل) المقبل على ان يصدر الحكم بحقه في ايار (مايو).

وقد رفضت تركيا مشاركة محامين اجانب في الدفاع عن اوجلان كما رفضت حضور مراقبين دوليين محاكمته.

ويوجد في لبنان عدد كبير من الأكراد الذين حصل نحو 25 الفا منهم على الجنسية اللبنانية خلال الخمسين عاما الماضية.

وقد اقام حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان مخيم تدريب في شرق لبنان اغلق ابوابه عام 1992 بسبب الضغوط التي مارستها تركيا على سورية.

القدس العربي

عرفات سيطلب من كلينتون اعترافا امريكيا بحق الفلسطينيين في تقرير المصير

الفلسطينيون: لا تأجيل لإعلان الدولة بدون الحصول على ضمانات دولية

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

أكد مسؤولون فلسطينيون أمس الأربعاء ان القيادة الفلسطينية لن تؤجل اعلان الدولة الفلسطينية المزمع في الرابع من ايار (مايو) المقبل مالم تتلق ضمانات دولية، امريكية واوروبية على وجه الخصوص، بالاعتراف بهذه الدولة لدى اعلانها في الموعد الجديد.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في تصريح لوكالة «فرانس برس» «لن يكون هناك اي تأجيل لموعد اعلان الدولة ما لم تقدم لنا ضمانات دولية قاطعة بالاعتراف بها لدى الاعلان عنها في الموعد الذي يتم الاتفاق عليه».

واشار شعث الى ان السلطة الفلسطينية تريد بشكل خاص ضمانات دولية من «الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي» باعتبارها لم تعترف بالدولة الفلسطينية لدى اعلانها من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر العام 1988.

واوضح الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية ان «الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيطلب خلال لقائه للقرو مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في 23 آذار (مارس) الجاري في واشنطن ان تعلن الادارة الامريكية اعترافها بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بما يعني ذلك اقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وسيكون موضوع تأجيل الفلسطينيين لاعلان دولتهم مع نهاية المرحلة الانتقالية للقبل في صلب المحادثات التي ستجري بين عرفات وكلينتون خلال لقاء واشنطن، كما اوضح شعث.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية «سيطلب الرئيس عرفات من الرئيس كلينتون خلال لقاء القمة بينهما ان تعلن الادارة الامريكية اعترافها بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بما يعني ذلك اقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وحسب مصادر فلسطينية مطلعة فان اللقاء بين عرفات وكلينتون سيكون له تأثير حاسم في قرار الفلسطينيين بخصوص تأجيل اعلان الدولة، حيث ستتضح لهم صورة للموقف الامريكي النهائي من الاعتراف بدولتهم، اضافة لما سيكون له من تاثير كبير على الموقف الموحد الذي سيصدر عن اوروبا.

واشار شعث الى وجود «تفاوت» بين مواقف دول الاتحاد الاوروبي ما بين مؤيد للاعتراف الفوري بالدولة الفلسطينية وتقوده فرنسا، وآخر يقف عند حدود ماصدر عن قمة «كارديف» التي دعمت حق الفلسطينيين في تقرير المصير دون استثناء امكانية قيام دولة لهم، ويمثله بشكل خاص المانيا وبريطانيا.

وكانت قمة كارديف (بريطانيا) الاوروبية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي أعلنت انها تدعم حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بما في ذلك حقهم في الدولة.

واوضح شعث في هذا السياق ان «فرنسا تتخذ موقفا رياديا حيث ابلغت المعنيين انها مع تأييدها لتأجيل موعد الرابع من ايار (مايو) الا انها مستعدة للاعتراف الفوري بالدولة الفلسطينية سواء اعلنت في هذا التاريخ او في اي موعد آخر يتم الاتفاق عليه».

واضاف قائلا «طرأ تقدم على الموقف الالماني مؤخرا بعد اللقاء الذي تم بين الرئيس عرفات والمستشار الالماني غيرهارد شرودر حيث تغير من اعتبار اعلان الدولة اجراء احادي الجانب الى تبني متقدم ويزيد عن الموقف الذي اعلن في قمة كارديف، غير اننا لم نتبلغ بعد الصيغة النهائية التي سيكون عليها الموقف الالماني».

واشار شعث الى ان «الاتحاد الاوروبي اوضح للسلطة الفلسطينية انه سيتخذ خطوات تشكل رسالة واضحة عن دعمه للمطامح الفلسطينية في الاستقلال وذلك عبر رفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في دول الاتحاد واعتماد رمز النداء الهاتفي الدولي الخاص بفلسطين وكذلك اعتماد رمز خاص بفلسطين في شبكة الانترنت الدولية».

ويرى الفلسطينيون انه بالاضافة الى ضرورة الضمانات الامريكية الاوروبية للاعتراف بالدولة الفلسطينية لدى قيامها فهناك ضرورة اخرى تفرضها «اشكالية» انتهاء المرحلة الانتقالية دون التوصل مع الطرف الاخر، اي اسرائيل، الى اتفاق محدد وواضح بشأن تمديد العمل بها الى فترة محددة ومع ضمان تنفيذ مالم ينفذ منها.

وقال شعث «هناك مخاوف من ان يعلن (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو مع انتهاء المرحلة الانتقالية ان اتفاق اوسلو انتهى، كما انه ليس مضمونا امكانية التوصل الى اتفاق مع الحكومة الاسرائيلية الحالية حول تمديد العمل بالاتفاقية المرحلية».

واضاف «لهذا نرى ضرورة التوصل الى اتفاق دولي والحصول على ضمانات دولية بان اي تأجيل لاعلان الدولة واي تمديد لاتفاقية المرحلة الانتقالية لن يكون على حساب الحقوق الفلسطينية».

وشدد عبد الرحيم على ان «القيادة الفلسطينية لم تتخذ القرار النهائي بعد بخصوص تأجيل اعلان الدولة وانها تريد استكمال المشاورات والاتصالات مع الدول الصديقة قبل اعلان موقفها النهائي بهذا الخصوص».

وكشف عبد الرحيم النقاب عن ان «الهيئات القيادية في منظمة التحرير الفلسطينية كاللجنة التنفيذية والمجلس المركزي ستجتمع في موعد قريب من الرابع من ايار (مايو) لاتخاذ القرارات المناسبة التي ستثبت الوضع الجديد في المناطق الفلسطينية».

ولم يقدم عبد الرحيم اي توضيح بشأن «القرارات التي ستتخذها الهيئات القيادية في منظمة التحرير»، واكتفى بالاشارة الى ان «الدولة الفلسطينية اعلنت في العام 1988 ونالت اعترافا عربيا ودوليا واسعا بها وان الخطوات التي ستتخذ بعد الرابع من ايار (مايو) تتمثل بتجسيد السيادة الفلسطينية على الارض».

وختم عبد الرحيم قائلا «مهما كان القرار الذي سيتخذ بخصوص الرابع من ايار (مايو) فان الوضعية السياسية للمناطق الفلسطينية بعده لن تكون على ما كانت عليه قبله».

متشددان يهوديان شربا حتى الثمالة في عيد المساخر اليهودي، وهو اليوم الوحيد الذي يطلب فيه من اليهود شرب الخمر والرقص الى ان يفقدوا صوابهم (ا ف ب)

اسرائيل تلوّح مجددا باستخدام القوة في حال أعلن الفلسطينيون دولتهم المستقلة

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت الشرطة الاسرائيلية انها فرغت أخيرا من اعداد خطة طوارئ لمواجهة اعلان محتمل عن قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان الشرطة الاسرائيلية وشرطة ما يسمى حرس الحدود الاسرائيلي أعدتا خطة طوارئ في حال اقدم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية المحتلة من جانب واحد .. وهو اعلان يفترض ان يتم حسب التخطيط الاصلي الفلسطيني من الرابع في آيار (مايو) المقبل.

واضافت الصحيفة مشيرة الى ان قوات ووحدات الشرطة وشرطة حرس الحدود الاسرائيلية بينها الوحدات السرية «المستعربة» بدأت منذ فترة من الوقت تدريبات مكثفة وحثيثة في نطاق استعدادات لوضع الخطة التي أختيرت كلمة شيفرة رمزية لها وهي «سحر المعزوفة» موضع التنفيذ اذا ما دعت الحاجة فعلا وصدرت الاوامر للشرطة الاسرائيلية بذلك.

وأوضحت الصحيفة انه بموجب ما تنص عليه الخطة فقد شرع تأهيل واعداد قناصة محترفين وتقديم دورات رماية على الرشاشات لافراد الشرطة وجنود حرس الحدود. كما تم الزام جميع فصائل ووحدات حرس الحدود بتلقي تدريب خاص لمدة يومين يتم خلاله التمرّن على قمع مظاهرات جماهيرية واسعة وعلى اطلاق النار لتفريق تجمهرات واطلاق نار تنفيذي (ميداني) اثناء اشتباكات مسلحة يحتمل وقوعها اضافة الى تدريب عناصر حرس الحدود على مبادىء خوض قتال عسكري في مناطق مفتوحة، كذلك تقضي الخطة بتدريب جنود حرس الحدود على استخدام للدرعات والاليات العسكرية المجنزرة في نطاق مناورات مشتركة مع الجيش الاسرائيلي.

وتقول الصحيفة ان قوات الامن الاسرائيلية تستعد لمواجهة عدد من السيناريوهات والاحتمالات القصوى «المتطرفة» أحدها يأخذ بالحسبان امكانية قيام عناصر من الشرطة وأجهزة أمن السلطة الوطنية الفلسطينية باطلاق النار من مناطق «أ» الخاضعة لسيطرة فلسطينية كاملة باتجاه قوات اسرائيلية تتمركز في مناطق «ب» و«ج» لسيطرة أمنية اسرائيلية.

ومن المعروف ان مناطق «أ» تشمل في الضفة الغربية المدن الفلسطينية كرام الله ونابلس وقلقيلية وطولكرم وجنين في حين تحتفظ تل أبيب بتواجد عسكري في اجزاء من مدينة الخليل للقسمة وفي محيط «قبة راحيل» (مسجد بلال بن رباح) بمدينة بيت لحم.

وقال مسؤول كبير في شرطة حرس الحدود الاسرائيلية انه لا يستبعد امكانية قيام الفلسطينيين مثلا بمحاولة للسيطرة على مناطق قريبة من مناطق «أ» ويضمنها موقع «قبة راحيل» وذلك فور اعلان الدولة الفلسطينية المحتمل.

ومن بين التصورات الاخرى المأخوذة بحسبان الخطط الامنية الاسرائيلية هذه امكانية ان تتحول بلدة أبو ديس الى الشرق من القدس المحتلة حيث تخطط وتعد السلطة الفلسطينية لاقامة مقر البرلمان الفلسطيني للدولة العتيدة هناك الى بؤرة ومعقل لاطلاق النار باتجاه أحياء ومستوطنات يهودية في القدس المحتلة.

ولذلك تقضي الخطط باعداد وتدريب قوات الشرطة وشرطة حرس الحدود الاسرائيلية لتكون مهيئة لمجابهة مثل هذا الاحتمال بما في ذلك تدريب هذه القوات على احباط وقمع ما دعي بـ"أعمال شغب" ومظاهرات عنيفة واسعة يتوقع وفق تصورات الهيئة الامنية الاسرائيلية ان يقوم بها أهالي وسكان 14 قرية وبلدة فلسطينية بضواحي مدينة القدس الشرقية . اضافة الى حوادث مشابهة يحتمل وقوعها في «الاحياء المختلطة» التي يقطنها فلسطينيون ومستوطنون يهود في للدينة المقدسة مثل الشيخ جراح ، سلون ، جبل المكبر ، الطوري ، بلدة القدس القديمة وغيرها.

كما تستعد الشرطة الاسرائيلية الى مجابهة سيناريو محتمل آخر يأخذ بالاعتبار امكانية ان يحتاج الجيش الاسرائيلي لمساعدة واسناد من الشرطة في حال قامت قوات الشرطة والامن الوطني الفلسطيني بمهاجمة مواقع وتجمعات لجنود الجيش الاسرائيلي في انحاء الضفة الغربية اذا ما قررت اسرائيل الرد على اعلان قيام الدولة الفلسطينية المحتمل.



جنرالات الجيش الاسرائيلي يشيعون زميلهم ايريز غير شتاين الذي قتل في لبنان الاحد (رويترز)



تزايد الاحتجاجات ضد الاعتقالات السياسية

الرنتيسي يعلن اضرابا مفتوحا عن الطعام في سجنه بغزة

■ غزة ـ ق. ب: أعلن قيادي بارز في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعتقله السلطة الفلسطينية في أحد سجونها في قطاع غزة الاضراب المفتوح عن الطعام احتجاجاً على مضي 11 شهرا على اعتقاله دون محاكمة أو توجيه لائحة اتهام بحقه بالاضافة الى ظروف اعتقاله السيئة.

وقالت مصادر حقوقية ان الدكتور عبد العزيز الرنتيسي (52 عاما) أعلن الاضراب عن الطعام منذ بداية الاسبوع بعد ان قامت ادارة السجن بوضع سجناء جنائيين داخل الغرفة المعتقل فيها ، وذكرت أوساط مقربة من عائلة الدكتور الرنتيسي ان ادارة السجن الفلسطيني رفضت السماح لعائلته بزيارته وساومتها على السماح لها بالزيارة مقابل السكوت عن اعلان الدكتور الرنتيسي الاضراب عن الطعام داخل السجن. يشار الى ان الرنتيسي ما يزال محتجزاً لدى الشرطة الفلسطينية منذ التاسع من نيسان (ابريل) الماضي رغم صدور قرار بالافراج عنه من قبل المحكمة العليا في حزيران (يونيو).

على الصعيد ذاته أكد ثلاثة معتقلين سياسيين في سجن أريحا المركزي في الضفة الغربية انهم ما زالوا مضربين عن الطعام الذي مضى عليه 32 يوما ، ونفى كل من هشام حميدان الشرياتي ، منير الحروب ، وعبد الله القواسمي ما شاع عن انهائهم إضرابهم أو تعليقه، وأوضحوا ان الإضراب الذي بدأوه منذ 30 كانون ثاني (يناير) الماضي ما زال ساري المفعول حتى تتحقق مطالبهم المتمثلة في نقلهم الى أماكن سكن ذويهم ووقف المعاناة التي يتعرض لها أقاربهم لدى زيارتهم.

يذكر ان قرابة 50 معتقلا سياسيا في سجن جنيد الفلسطيني بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية أنهوا الاحد الماضي اضرابا مفتوحا عن الطعام كانوا قد بدأوه قبل 36 يوما احتجاجا على اعتقالهم بدون محاكمة بعد التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ينهي احتجازهم ، وقالت تلك المصادر ان عملية الافراج عن المعتقلين ستبدأ في غضون الايام المقبلة وعلى دفعات.

من جهة أخرى استنكر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان استمرار تحدي اجهزة الامن الفلسطينية لقرارات المحاكم مما يُعد مخالفة لاوامر مشروعة يعاقب عليها القانون الفلسطيني ، ويرى المركز ان هذا التصرف يمثل تجاوزاً لمبادئ سيادة القانون وتقويضاً لهيبة واستقلال القضاء الفلسطيني.

واشار المركز في بيان له انه لليوم التاسع على التوالي تواصل المخابرات العامة الفلسطينية تحديها لقرار أعلى هيئة قضائية فلسطينية برفضها الافراج عن المعتقل وائل فرج رغم قرار المحكمة العليا بالافراج عنه ، وكانت المحكمة أصدرت في 20 شباط (فبراير) الماضي قرارا يقضي بالافراج الفوري عن المعتقل المذكور بعد فشل النيابة العامة في تقديم مرافعة قانونية لتبرير احتجازه منذ نحو ثلاثة اعوام من قبل المخابرات العامة.

وكان فرج اعتقل في 25 نيسان (ابريل) 1996 بواسطة عملاء لجهاز المخابرات العامة ، ولم تتبع في عملية الاعتقال الاجراءات القانونية ، وبعد متابعات أصدرت المحكمة العليا أمرها بالافراج عنه فوراً.

من ناحية ثانية قال المركز الفلسطيني انه وجه كتابا الى فريح ابو مدين وزير العدل الفلسطيني في محاولة اخرى لضمان الافراج عن الطفل بلال الغول (15 عاما) المعتقل في سجون الحكم الذاتي ، ودعا المركز السلطة الوطنية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع قيام أجهزة الامن بهذه الاعتقالات غير القانونية.

واوضح المركز في بيان له انه لليوم الـ18 على التوالي تواصل المخابرات العامة الفلسطينية اعتقال الطفل الغول وهو طالب في الثالث الاعدادي وحتى اعداد هذا البيان ترفض المخابرات العامة السماح لعائلته بزيارته كما ترفض السماح لوكلائه محامي المركز بزيارته ايضا. وكانت قوة من المخابرات العامة قد اعتقلت الطفل الغول في 12 شباط (فبراير) الماضي من منزل عائلته في منطقة المغراقة جنوب مدينة غزة ويعتقد ان اعتقاله جاء على خلفية التحقيق في قضية والده يحيى الغول الذي هرب من سجنه في غزة كانون اول (ديسمبر) الماضي.

واعتبر المركز ان احتجاز الطفل في قسم تحقيق تابع للمخابرات العامة مع معتقلين بالغين ومنع عائلته من زيارته هو مخالفة واضحة للقوانين الفلسطينية وللمواثيق الدولية ولم يتلق المركز رداً من النيابة العامة حتى الآن بشأن طلبه.

من جهة ثانية رحبت منظمة التضامن الدولي لحقوق الانسان بقرار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالاستجابة لمطالب المعتقلين السياسيين المضربين عن الطعام والقاضي بدراسة ملفاتهم والافراج عمن لا يوجد مبرر لاستمرار توقيفه وتقديم الآخرين الى محاكمة عادلة ، كما رحبت بقرار المعتقلين المضربين بالعودة الى حياتهم الطبيعية واقلاعهم عن الاضراب الذي استمر 36 يوماً.

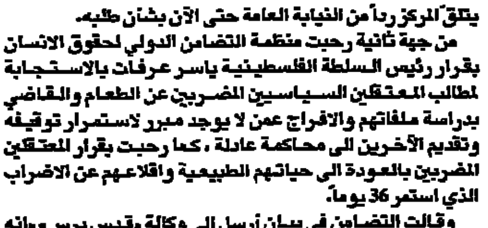
وقالت التضامن في بيان أرسل الى وكالة «قدس برس» «انه في الوقت الذي نثمن فيه قرار المجلس التشريعي القاضي بتحريم الاعتقال السياسي والداعي الى الافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين الا اننا نرى ضرورة تقويم ظروف واجراءات الحجز التي تمارسها الاجهزة الامنية الفلسطينية المختلفة وذلك في اعقاب تكرار حوادث اعتقال المئات من السياسيين المعارضين وتعرضهم لضروب مختلفة من المعاملة القاسية او المهينة ووقوع مخالفات وخروقات واضحة للقوانين المحلية المتعلقة بالتوقيف والمحاكمة وظروف الحجز ناهيك عن مخالفة المبادئ القانونية والانسانية الدولية».

وطالبت التضامن بالعمل على احترام السلطة القضائية وتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات المحكمة العليا المتعلقة بالافراج عن العديد من المعتقلين السياسيين ، وطالبت المجلس التشريعي باصدار قانون يلغي المرسوم الصادر عن رئيس السلطة بتشكيل محكمة أمن دولة عليا ، واعادة النظر في قضايا جميع المعتقلين السياسيين وغيرهم الذين حوكموا امامها واجراء محاكمات عادلة جديدة أمام المحاكم المختصة.

ودعت الى سن القوانين الجزائية التي تحظر تعذيب المعتقلين أو تعرضهم لأعمال مهينة للكرامة اثناء التحقيق معهم والتنفيذ الصارم لهذه القوانين والتي وضعت لتكون بمثابة ضمانات تحمي المعتقلين من هذه الممارسات اللاانسانية.

واشارت التضامن الى ضرورة الغاء كافة التعليمات التي من شأنها منع اتصال المعتقلين بالعالم الخارجي او عزلهم الانفرادي ، وتيسير اتصالهم بالاطباء والمحامين ومندوبي المنظمات الانسانية وأسرهم ، كما طالبت بوضع المعتقلين في اماكن معروفة وتسجيل اسمائهم واماكن وجودهم في سجل مركزي متاح للاشخاص المعنيين ، واوصت باعادة النظر في الاوضاع القانونية لجميع المعتقلين وتحديد من يجري توقيفهم بدون اللجوء الى القضاء واتاحة الفرصة بأسرع ما يمكن أمام جميع المعتقلين للمثول امام القضاء.

ودعت الى تشكيل هيئة مستقلة ومحايدة وبعيدة عن تأثير السلطة التنفيذية للتحقيق في كافة ادعاءات التعذيب وكافة المضايقات التي يتعرض لها المعتقلين او ذويهم خلافاً للقانون وينبغي ان تتماشى هذه التحقيقات مع المعايير الدولية ، وتوفير آلية رقابة رسمية ودائمة على عمل رجال الشرطة وكافة الموظفين المكلفين بانفاذ القوانين.



عبد العزيز الرنتيسي

رئيس البرلمان التركي يزور اسرائيل في التاسع من الشهر الجاري

■ انقرة ـ اف ب: علم امس الاربعاء من مصدر برلماني ان رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين سيقوم بزيارة رسمية الى اسرائيل بين التاسع والثاني عشر من آذار (مارس) الجاري للبحث في العلاقات الثنائية بين البلدين.

واضاف المصدر نفسه ان تشيتين سيزور اسرائيل على رأس وفد برلماني وسيلتقي الرئيس عيزرا وايزمن ورئيس الكنيست دان تيخون، وكان تيخون قام في مطلع شباط (فبراير) الماضي بزيارة رسمية الى تركيا.

من جهة ثانية افاد بيان صادر عن وزارة الخارجية التركية ان مساعد سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور سيصل اليوم الخميس الى انقرة لاجراء «مشاورات سياسية» مع السلطات التركية، مضيفا انه سيتم التطرق الى «العلاقات الثنائية والاقليمية خلال زيارة المسؤول الاسرائيلي».

وقد ابرمت تركيا واسرائيل اتفاقا للتعاون العسكري في شباط (فبراير) 1996 تسبب في اثارة غضب الدول العربية وايران التي ترى في هذا الاتفاق تهديدا لها.

وذكرت الصحف التركية ان انقرة وتل ابيب وقعتا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا عسكريا جديدا لانتاج نموذج جديد من صاروخ ارض ـ جو «بوباي» بقيمة 80 مليون دولار. ويتعلق المشروع، الذي يشكل مرحلة جديدة من اتفاق التعاون بين البلدين، بانتاج طراز اكثر تطورا للصاروخ بوباي.

وقد وقع البلدان في ايلول (سبتمبر) الماضي عقدا لتحديث 48 طائرة تدريب للجيش التركي من طراز «اف ـ5» بقيمة 70 مليون دولار. وستتولى شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية (اسرائيل ايركرافت انستريز) تنفيذ العقد في تركيا تحت اشراف سلاح الجو التركي.

محكمة تركية ترجئ النظر في قضية اربكان

■ ديار بكر ـ رويترز: ارجأت محكمة تركية أمس الأربعاء محاكمة رئيس الوزراء الاسلامي الأسبق نجم الدين اربكان لاعطاء محاميه فسحة من الوقت لاعداد دفوعاتهم.

ويحاكم اربكان بتهمة «اشاعة الكراهية» خلال كلمة القاها عام 1994 وقد تصل عقوبة التهمة الى السجن ثلاثة اعوام.

ولم يحضر اربكان وهو اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ تركيا الحديث جلسة محكمة امن الدولة في ديار بكر التي تنظر قضيته.

وقال القاضي فخر الدين جولتكين في قرار الارجاء بعد ان طلب محمد انير محامي اربكان التأجيل «المحاكمة تأجلت الى 14 نيسان (ابريل)».

واضطر اربكان الى تقديم استقالته بعد حملة علمانية استهدفت الاسلاميين وقف وراءها الجيش.

وحظرت المحكمة الدستورية حزب الرفاه الذي كان يتزعمه اربكان واتهمته بالتحريض كما حظرت على اربكان العمل السياسي.

ورفضت السلطات التركية في وقت سابق من الأسبوع الحالي طلب اربكان خوض الانتخابات العامة القادمة في نيسان (ابريل) كمستقل.

بون تعد بمساعدة اضافية للفلسطينيين بقيمة 59 مليون دولار

■ بون ـ اف ب: أعلنت وزارة التنمية الألمانية أمس الاربعاء ان الحكومة الالمانية وعدت الفلسطينيين بمساعدة اضافية بقيمة 59 مليون دولار.

واضافت الوزارة ان هذه المساعدة التي لن ترد ستساهم في حل مشكلة المياه الذي لا يمكن من دونه تحقيق سلام دائم في المنطقة. وسيخصص نصف هذه المساعدة تقريبا لانشاء محطة لتنقية المياه في مدينة غزة. في حين ستخصص 13 مليون دولار لبرنامج خفض الهدر في المياه حسب الوزارة.

وقد منحت المانيا ما مجموعه 218 مليون دولار الى الفلسطينيين مما يجعلها المانح الرئيسي للمساعدات الى سلطة الحكم الذاتي.

وفاة حارس السفارة الإسرائيلية في عمان متأثرا بجروحه

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وزارة الخارجية الاسرائيلية أمس الأربعاء ان حارس أمن اسرائيليا في سفارة اسرائيل في الأردن توفي متأثرا بجروحه بعد ان اصيب برصاصة طائشة اثناء تدريب روتيني الاسبوع الماضي.

واصيب الحارس جيفين سوريك (23 عاما) برصاصة في الصدر اثناء تدريب روتيني لمسؤول امني كبير بالسفارة يوم الأربعاء الماضي.

وقالت الوزارة ان سوريك نقل الى مستشفى في القدس بعد اصابته وتوفي امس الأول الثلاثاء. وكان الحارس نقل الى المستشفى في اسرائيل بعد ان اجريت له عملية في احد مستشفيات عمان بمشاركة اطباء اسرائيليين.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة الاسرائيلية وجهاز الامن الداخلي (شين بيت) فتحا تحقيقين متوازيين لتحديد اسباب وظروف الحادث.

طرد طفل في الشهر الـ 18 من روضة اطفال لانه عربي

■ بئر السبع ـ اف ب: جرى ابعاد طفل عربي في الشهر الـ18 من روضة اطفال في مدينة بئر السبع (جنوب) بعد ان احتج بعض الآباء اليهود على وجوده مع ابنائهم، حسبما ذكرت اسرة الطفل أمس الاربعاء.

فقد «فوجىء» والدا الطفل وسيم خوري هذا الأسبوع بان ابنهما البالغ من العمر 18 شهرا لم يعد مسموح له البقاء في حضانة الاطفال الخاصة التي التحق بها قبل ذلك بيومين.

وقال الاب فيليب خوري (30 سنة) وهو مهندس في شركة انشاءات اسرائيلية ان «مديرة الحضانة اقترحت علينا اولا ان يطلق على ولدنا اسم عبري لاخفاء هويته العربية لكننا رفضنا بالتأكيد». واضاف «في النهاية ابلغتنا بانها لم تعد تستطيع استقباله بسبب معارضة بعض الآباء». وقال «لقد آلمنا ذلك كثيرا لا سيما واننا اعددنا الطفل للمشاركة في كرنفال بوريم اليهودي الذي تقيمه المدرسة».

وبعد ان كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» هذه القصة الأربعاء الماضي تدخل رئيس بلدية المدينة يعقوب تيرنر لاعادة الطفل.

وقال متحدث باسم البلدية ان «رئيس البلدية الذي هالته القصة اتصل هاتفيا بمديرة الحضانة التي اعربت له عن اسفها ووافقت على استقبال الطفل مجددا». الا ان والد الطفل رفض وقرر الحاقه بحضانة اخرى.

اسرائيل تتهم السلطة الفلسطينية ببث دعاية معادية للسامية

■ القدس ـ ا ف ب: اتهمت اسرائيل أمس الأربعاء السلطة الفلسطينية بالاستمرار في بث دعاية معادية للسامية عبر بعض وسائل الاعلام الخاضعة لسيطرتها ما يشكل خرقا لاتفاقات «واي بلانتيشن» الموقعة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واحتجت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي في بيان على سلسلة منشورات خصوصا على كلمات متقاطعة ترمي الى انكار الابادة الجماعية لليهود على ايدي النازيين التي نشرت في صحيفة «الحياة الجديدة» شبه الرسمية في 18 شباط (فبراير) الماضي.

وجاء في البيان انه ردا على سؤال «ما هو المركز المكلف بث اكاذيب المحرقة» كان على القارىء ان يجيب بانه «نصب «ياد فاشيم» الذي اقيم في القدس في ذكرى اليهود من ضحايا النازيين».

وفي مقال سابق نشرته الصحيفة ذاتها في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1998 ورد ان اسرائيل انتعت العالم بـ «اكذوبة المذبحة» اليهودية على ايدي الالمان. وذكرت رئاسة المجلس بالاقوال المناهضة لليهود التي وردت في برنامج ديني بثه التلفزيون الفلسطيني في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وخطبة دينية بثتها اذاعة صوت فلسطين في 20 من الشهر ذاته.

ولدى توقيع اتفاق واي بلانتيشن اتفق الاسرائيليون والفلسطينيون على منع «التحريض على الحقد».

وبعد اعادة الانتشار العسكري الأول في الضفة الغربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي جمدت اسرائيل تطبيق مرحلتي الانسحاب اللذين ينص الاتفاق عليهما ليصل الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية الى 13 %.

وفاة فلسطيني في مطار زيوريخ اثناء ابعاده

■ زيوريخ ـ اف ب: ذكرت شرطة زيوريخ ان فلسطينيا في السابعة والعشرين من العمر توفي أمس الاربعاء لسبب لم يعرف بعد في مطار زيوريخ ـ كلوتين اثناء ابعاده من سويسرا.

وكانت شرطة كانتون برن قد اقتادت الشاب الفلسطيني لوضعه على طائرة كانت ستقلع ظهرا الى القاهرة.

وقد فحص طبيب المطار الشاب واكد انه قادر على السفر، لكنه توفي بعد قليل في احد المصاعد، حسبما ذكر بيان الشرطة.

وكان حكم على هذا الفلسطيني بالسجن لمخالفته قانون المخدرات. وقد تمكن في كانون الثاني (يناير) الماضي من ان يحبط بالقوة محاولة اولى لابعاده.

وفتحت النيابة العامة تحقيقا لكشف ملابسات الحادث.

«الرباط»: الانقاذ ستنتخب صاحب المواقف المقبولة
منظمة العفو الدولية تحمل السلطات الجزائرية مسؤولية اختفاء 3 الاف شخص

■ مدريد - الجزائر - اف ب: ادانت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر امس في مدريد اختفاء حوالي ثلاثة الاف شخص اوقفتهم قوات الامن في الجزائر منذ 1993.

واكد التقرير الذي يحمل عنوان «الاختفاءات: شقوق في جدار الصمت» ان «بعض «المفقودين» لقوا حتفهم في الاماكن التي كانوا يعتقلون فيها سرا من جراء التعذيب او الاعدامات بلا محاكمة ولكن الكثير منهم ما زال على قيد الحياة».

وفي مؤتمر صحافي اعلن مسؤول ملف الجزائر في منظمة العفو الدولية ريتشارد كروسفليد ان «تعميم اللجوء» الى الاعتقالات السرية والاختفاءات يشكل «عملا ارهابيا من جانب الحكومة» الجزائرية، مشددا على ان هذه الظاهرة مست «الجميع وفي جميع مناطق البلاد».

واوضحت المنظمة ان «الضحايا من جميع شرائح المجتمع ويتحدرون من مختلف مناطق البلاد وبينهم الشباب والشيوخ والمهنيون والعاطلون والاثرياء والفقراء والرجال والنساء وسكان المدن والارياف» كما اورد التقرير تفاصيل عديدة حول اكثر من عشرين حالة «مفقود».

واضافت ان العديد من «المفقودين» اوقفوا من قبل قوات الامن - سواء الشرطة او الدرك او الامن العسكري او الميليشيات المسلحة من طرف الدولة - لانها كانت تشتبه في ارتباطهم بالجماعات المسلحة، ولكن «في العديد من الحالات ليس هناك اي مبرر واضح لاختفائهم».

وشددت منظمة العفو الدولية على انه بالرغم من «ان المشكلة كانت مطروحة على نطاق واسع، فقد كانت السلطات الجزائرية تنفي دائما انها على علم بهذه الاختفاءات». وطالبت الحكومة الجزائرية بقبول «تحقيق شامل مستقل غير منحاز حول جميع حالات الاختفاء».

على صعيد اخر افادت نشرة «الرباط» القريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) في بيان تسلمت وكالة فرانس برس في باريس نسخة منه انها ستدعم المرشح ذا «المواقف الملائمة» في الانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في الخامس عشر من ابريل.

واوضحت النشرة ان هذه المواقف تتعلق بشكل خاص «بوقف اراقة الدماء والمصالحة الوطنية والهدنة التي ينفذها الجيش الاسلامي للانقاذ» (الجناح المسلح للجبهة) منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

واضافت ان الجبهة الاسلامية للانقاذ «ستعلن موقفها في الوقت المناسب وبكل صدق ووضوح» معربة عن املها في ان تجري العملية الانتخابية «في كنف الهدوء والوضوح والشفافية والحرية».

وكانت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج ومقرها بون بالمانيا دعت في ديسمبر الماضي «جميع مناضليها ومناصريها وكافة الشعب الجزائري لاعداد جدي» للانتخابات واشارت الى انها «ستعلن عن توصياتها الانتخابية» طبقا لمواقف المرشحين.

ونقلت «الرباط» عن الهيئة «اننا نولي اهمية بالغة للانتخابات الرئاسية (...) ونعمل على ان تكون بداية حقيقية لحل سياسي عادل وشامل في اطار المصالحة الوطنية».

كما دعت «الرباط» في كانون الثاني (يناير) ايضا القوى السياسية الجزائرية الى «الاتحاد» و«المطالبة» بان تكون الانتخابات الرئاسية المبكرة «حرة» و«ذات مصداقية».

وفي حين لم تعبر الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد عن مواقف صريحة الا ان المرشح الذي تشير الصحف الجزائرية انه يطابق مطالبها هو وزير الخارجية السابق احمد طالب الابراهيمي الذي اعلن انه مرشح «التيارين الوطني والاسلامي».

على الصعيد الامني افادت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاربعاء عن مقتل شخصين واصابة اثنين اخرين في اعتداءين نسبا الى الجماعات الاسلامية المسلحة.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان عنصرا من فرق الدفاع الذاتي الذين تسلحهم السلطات الجزائرية اوقف عند حاجز في تيزي وزو الاربعاء بالقرب من مدينة البويرة (120 كلم شرق الجزائر) ثم اغتيل بالسلاح الابيض بينما تمكن زميله الذي كان يركب سيارة اجرة من الفرار.

ووقع هذا الاغتيال في منطقة تنشط فيها الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي يتزعمها حسن حطاب والذي هدد مؤخرا بتكثيف هجماته.

وافادت صحيفة «ليبرتيه» ان شيخا في الستين من العمر قتل وشوهت جثته بالقرب من الزيوجة في ولاية عين الدفلى (120 كلم غرب العاصمة) على ما يبدو على يد اسلاميين مسلحين اقتحموا بيته ولكن ابنه تمكن من الفرار وابلاغ قوات الامن.

واصيب شخصان في وادي جر بالقرب من مدينة البليدة (50 كلم جنوب غرب العاصمة) بجروح في انفجار عبوة وضعت على طريق مرت بها شاحنتهما.

من جهة اخرى افادت صحيفة «يومية وهران» الناطقة بالفرنسية ان المحكمة الجنائية لمدينة الشلف حكمت على زعيم فرقة الدفاع الذاتي لبلدة الزيوجة بالسجن المؤبد بتهمة القتل المتعمد.

وادين المتهم المدعو ب. عبد القادر بقتل شاب يدعى ك. الحاج برصاصتين في صدره بينما كان يحضر حفل عرس في قرية سيدي بو علي. وقالت الصحيفة ان عبد القادر واحد زملائه وصلا الى الحفل «مدججين بالسلاح» واطلق الرصاص على الشاب بينما كان المدعون يتناولون الطعام.

رئيس الحكومة المصرية يزور تونس غداً

■ تونس - اف ب: اعلن مصدر تونسي رسمي امس الثلاثاء ان رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري سيقوم غدا الجمعة بزيارة رسمية لتونس تستمر يومين وستخصص بشكل اساسي لبحث العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي.

واوضح مصدر رسمي ان الجنزوري سيلتقي خلال زيارته الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وسيترأس مع نظيره التونسي حامد القروي اجتماع اللجنة الكبرى المشتركة التونسية المصرية يومي الجمعة والسبت.

ويأتي الاجتماع السابع لهذه اللجنة، التي تجتمع سنويا على التوالي في تونس والقاهرة، بعد اسبوعين من بدء العمل بشرعة التبادل الحر الموقع بين مصر وتونس في مارس الماضي.

وكان مجلس النواب التونسي قد صدق في 23 فبراير الماضي هذه الشرعة التي تنص على انشاء منطقة حرة تدريجيا قبل نهاية العام 2007 والغاء بعض الرسوم.

الملك الحسن الثاني (وسط) وفي خلفه ولي العهد سيدي محمد (يسار) وشقيقه مولاي الرشيد في الخلف، ويبدو قائد الحرس الملكي الحاج المديوري في يمين الصورة وذلك بقصر مراكش بمناسبة الاحتفال بعيد العرش امس الاربعاء (اف ب)

جدد تمسكه باتحاد المغرب العربي في خطاب القاه في عيد العرش
الملك الحسن الثاني: المغرب حريص على تطبيق المخطط الاممي لتسوية نزاع الصحراء الغربية

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

دعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى قيام نظام اقليمي عربي كخيار وحيد امام العرب كي لا يفقدوا هويتهم.

وقال الحسن الثاني في خطاب القاه امس الاربعاء بمناسبة عيد العرش ان توسيع التعاون المؤسساتي بين جميع الدول العربية وتحويل العلاقات الثنائية الى نظام اقليمي للتعاون يمكن الامة العربية من تبوء مكانتها في العالم.

واضاف ان ذلك هو الخيار الوحيد امامها «كي لا تفقد هويتها». الا انه اشار الى ان هذا التجمع لن يكون قابلا للتحقيق الا اذا تمتعت المنظمة بعوامل الامن او الاستقرار.

واعرب العاهل المغربي الذي يرأس منذ 1979 لجنة القدس عن انشغاله من جمود مسلسل السلام في الشرق الاوسط. وقال «بالنا منشغل لجمود مسلسل السلام بعدما ظهرت تباشيره» مؤكدا ان هذا الجمود لم يكن ناتجا عن الجانب الفلسطيني. وقال «ان الجانب الفلسطيني وعلى رأسه اخونا الرئيس ياسر عرفات يبرهن على مرونة». واعرب عن امله ان تسفر الانتخابات الاسرائيلية القادمة عن انتصار مطلب السلام.

ووصف الملك الحسن الثاني العاهل الاردني الراحل الملك حسين بـ«القائد العربي الشهم والملك الهمام الحريص على مصالح بلده ومصالح العرب في مناخ جهوي ودولي معقد». وتمنى للملك عبد الله الثاني التوفيق في قيادة الاردن مؤكدا له مساندته.

وجدد العاهل المغربي تمسك بلاده بوحدة المغرب العربي الذي يضم، منذ 1989 ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. الا ان اطارها الذي اطلق عليه اتحاد المغرب العربي يعرف جمودا منذ 1995.

وتعتبر قضية الصحراء الغربية من اهم اسباب جمود الاتحاد، حيث يتهم المغرب الجزائر بمساندة جبهة البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها من اسبانيا 1975.

وقال العاهل المغربي امس ان قضية الصحراء تتصدر اهتماماته، مؤكدا تمسكه «بكل عزم واصرار بمخطط التسوية الذي وضعته الامم المتحدة» والذي وينص على اجراء استفتاء لسكان الصحراء لتقرير مصيرهم. واشار الى ان تطبيق هذا المخطط يجب ان يكون «عادلا ومنصفا» دون اي تمييز «من شانه حرمان اي صحراوي من المشاركة» بالاستفتاء الذي وصفه بـ«التأكيدي» كتعبير عن ثقته بان الصحراويين سيصوتون لصالح خيار الاندماج بالمغرب.

وقال: «عندما يتمكن ابناؤنا المحتجزون في تندوف (الصحراويون المقيمون بالجزائر) من التعبير عن ارائهم سيؤكدون بيعتهم لنا برباطها المتين». واضاف ان الخطوات التي خطاها المغرب مع الامم المتحدة يؤكد من خلالها انه مقبل على الاستفتاء وانه لا يرى سبيلا اخر لتسوية النزاع.

واشاد العاهل المغربي في خطابه الذي بثه التلفزيون والاذاعة المغربيان باداء الحكومة التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي. وقال ان التجربة بالمغرب اصبحت مثالا يحتذى به. ودعا احزاب المعارضة (اليمين) الى مراقبة الحكومة ونقدها على ان تقدم البديل، لان الحكومة والمعارضة يكمل بعضهما الاخر.

ودافع عن نظام الغرفتين للبرلمان المغربي وعن تجربة الجماعات المحلية واللامركزية التي وصفها بمفتاح اي تقدم ونجاح اجتماعي واقتصادي كما تطرق الى اصلاح القضاء واصلاح الادارة وتحديثها لجعلها قادرة على الاستجابة للمتطلبات الجديدة. واعلن عن قيام لجنة خاصة لاصلاح التعليم برئاسة المستشار الملكي عبد العزيز مزيان بلفقيه.

وعلمت «القدس العربي» ان اللجنة تتكون من ثلاثين عضوا يمثلون الاحزاب والحكومة (خمسة وزراء) ومختصين وخبراء في التعليم وعلم النفس وان عليها انهاء اعمالها قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وشدد العاهل المغربي على ضرورة تشغيل الشباب والاهتمام بالفلاحين.

وكان الملك الحسن الثاني الذي تولى عرش المغرب في الثالث من اذار (مارس) 1961 اقام بمراكش حفل استقبال تلقى خلاله التهاني من كبار رجال الدولة والسلك الدبلوماسي. كما يقوم اليوم بتخريج دفعات من ضباط المدارس الحربية المغربية. ويترأس مساء حفل الولاء في وقت شهدت فيه مختلف المدن المغربية احتفالات واسعة بالمناسبة.

عفو ملكي عن 1500 سجين

■ الرباط - رويترز: قالت وكالة الانباء المغربية ان الملك الحسن عاهل المغرب اصدر عفوا عن 1500 سجين بمناسبة مرور 38 عاما على جلوسه على العرش.

ولم تذكر الوكالة ما اذا كان بينهم سجناء سياسيون او اجانب.

ويحتجز المغرب اكثر من 700 اجنبي معظمهم من الاوروبيين لتورطهم في تهم متعلقة بالمخدرات على الاخص.

وجلس الملك الحسن على عرش المغرب في الثالث من مارس عام 1961 بعد وفاة والده الملك محمد الخامس.

تونس تطالب باعداد معاهدة عربية لحظر الاستنساخ البشري

■ القاهرة - اف ب: افادت مصادر في جامعة الدول العربية ان الحكومة التونسية طلبت من المنظمة اعداد معاهدة عربية لحظر الاستنساخ البشري بالاضافة الى نشر اعلان عربي في هذا الخصوص.

وتمت دراسة الطلب امس الاربعاء خلال جلسة لمجلس وزراء الصحة العرب المنعقدة في مقر الجامعة العربية.

وعرض وزير الصحة التونسي الهادي مهنا طلب بلاده خلال اجتماع المجلس الذي قرر تشكيل فريق عمل لاعداد ملف حول المسألة.

وقد اعلن كبار رجال الدين المسلمين في الدول العربية معارضتهم للاستنساخ البشري مؤكدين انه عمل «مناف للشريعة الاسلامية».

القذافي يجتمع مع عصمت عبد المجيد بالقاهرة

■ القاهرة - رويترز: قال عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية امس الاربعاء انه سيجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي في القاهرة الاسبوع المقبل لاجراء محادثات من المتوقع ان تركز على قضية لوكربي.

وكان عبد المجيد يتحدث مع الصحافيين في مقر الجامعة بالقاهرة.

واوضحت مصادر رئاسية يوم الثلاثاء انه من المقرر ان يصل القذافي الى مصر يوم الجمعة الا انه لم يتضح على الفور ما اذا كان سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك في نفس اليوم.

ومن المتوقع ان يعبر القذافي الحدود برا الساعة العاشرة صباحا (08,00 بتوقيت غرينتش) يوم الجمعة وان يؤدي صلاة الجمعة في بلدة سيدي براني الحدودية قبل ان يتجه الى القاهرة برا او جوا.

وتفرض الامم المتحدة حظرا جويا على ليبيا لرفضها تسليم ليبيين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988 مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

ومن المتوقع ان يناقش القذافي ومبارك امكانات تسليم الليبيين بعد الجهود الدبلوماسية التي بذلت في الاونة الاخيرة من جانب الامم المتحدة وجنوب افريقيا والمملكة العربية السعودية.

وفي كلمة القاها يوم الثلاثاء في مدينة بنغازي الساحلية بليبيا قال القذافي ان التوصل لحل نهائي اصبح وشيكا. وطلب من الشعب الليبي ان يثق في الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا والمسؤولين السعوديين الذين طلبوا منه قبول شروط خاصة بتسليم الليبيين المشتبه بهما.

وقال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة انه تفاءل بتصريحات القذافي الا انه لم يتلق اي رد رسمي منه بعد.

وتريد الولايات المتحدة وبريطانيا محاكمة المشتبه بهما في هولندا وفقا للقانون الاسكتلندي ومنحتا طرابلس يوم الجمعة مهلة لمدة شهر لتسليمهما دون ان تحددا ما سيحدث في حالة رفض ليبيا.

ورحبت جامعة الدول العربية امس بموقف الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي اشار الى تسوية قريبة لازمة لوكربي.

وقال الامين العام المساعد محمد زكريا اسماعيل المسؤول عن ملف ازمة لوكربي ان «الامانة العامة تتابع عن كثب تطورات ازمة لوكربي وترحب بما حصلت عليه القيادة في ليبيا من تطمينات».

وعبرت الجامعة عن «تشجيعها للموقف الليبي في هذا المنحى الايجابي الذي اعلنه العقيد القذافي الثلاثاء».

واعرب اسماعيل عن امله في محصول تطور ايجابي في الايام المقبلة وان يؤدي هذا التفاؤل العربي والليبي الى اثبات انه في محله وان يتم حل الامور بما يرضي حقوق وامال وتطلعات الشعب الليبي خصوصا الرفع الفوري والكامل للعقوبات».

الاعلام الجزائري وصف رضا مالك بالمرشح «سيء الحظ»
الصحف المفرنسة تخشى مدّ «الاسلاميين» و«المحافظين» وترثي مصير «الديمقراطيين».. والمعربة تتساءل عن من يحكم

الجزائر - «القدس العربي» - من مولود مرشدي:

تصدر موضوع تسليم المرشحين للانتخابات الرئاسية ملفاتهم القانونية الى المجلس الدستوري افتتاحيات وتعليقات الصحف الجزائرية هذا الاسبوع.

وكتبت «الوطن» في عددها يوم الاحد تحت عنوان «عقبة المجلس الدستوري» ان كل الظروف مهيأة على مستوى هذا المجلس لاتمام عملية مطابقة ملفات المرشحين مع القوانين المعمول بها في هذا المجال. وتساءلت في افتتاحيتها لنفس اليوم اذا ما كان العدد الكبير للمرشحين يعكس التوجهات الكبرى للمجتمع الجزائري معتبرة ان ما يسمى «القطب الديمقراطي» سيكون اكبر الخاسرين بسبب تشتت المحسوبين عليه.

وفي نفس الاطار عنونت «صوت الاحرار» التي تصدرها جبهة التحرير الوطني صفحتها الاولى بـ«الكبار في الموعد والاقصاء يهدد البقية» مشيرة الى عجز عدد كبير من المرشحين، والى ساعة متأخرة من مساء الاحد، عن جمع التوقيعات الـ75 الف التي يشترطها القانون.

بينما كتبت «ليبيرتيه» المقربة من حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي قاطع الانتخابات، «ساعة الصفر.. ساعة الحقيقة». ووصفت «المجاهد» الحكومية يوم الاحد بـ«اليوم الاطول».

ورجعت صحف «لوتونتيك» و«اليوم» و«لوسوار دالجيري» الى ما اسمته «قضية» حيازة محفوظ نحناح، زعيم حركة مجتمع السلم، لوثيقة مشاركته في ثورة التحرير. وتساءلت صحيفة الجنرال محمد بتشين «لوتونتيك» الناطقة بالفرنسية في مقال بعنوان «عبد المالك سلال (وزير الداخلية) - محفوظ نحناح: القبضة الحديدية»، تساءلت اذا ما كان المجلس الدستوري سيقبل ترشح زعيم حركة حمس. في حين تساءلت «اليوم» تحت عنوان «ساعة الحقيقة لنحناح»: هل سيقصى هذا الاخير من السباق مثلما حصل لرضا مالك في 1995. وذهبت «لوسوار دالجيري» الى حد التأكيد ان نحناح قد أقصي فعلا، دون ان تعطي اية تبريرات مقنعة، وقبل ان يصدر المجلس الدستوري حكمه.

وفي عدد يوم الاثنين ذكرت «الخبر» ان 11 مرشحا فقط من مجموع 48 اودعوا ملفات ترشحهم لدى المجلس الدستوري. وتساءلت في ذات الوقت عن «من سيحكم الجزائر» حيث نشرت صور المرشحين ذوي الحظوظ الكبيرة مع شطب صورتي رئيس الحكومة الاسبق عبد السلام بلعيد وشريف بلقاسم عضو مجلس الثورة في عهد الرئيس هواري بومدين. وقد تضاربت اقوال الصحف الصادرة يوم الاثنين حول عدد الذين استوفوا شروط الترشح. فذكرت «صوت الاحرار» انهم 11 مرشحا، بينما ذكرت «اليوم» انهم 10. وذهبت صحف اخرى الى القول انهم كانوا 12 مرشحا. وتبين في الاخير انهم 11 مرشحا على اعتبار ان المرشح صديق مناسل لم يقدم الا ملفا اداريا مجردا من التوقيعات المطلوبة.

ونقلت صحف اليوم الموالي لتسليم الملفات تصريحا لعبد العزيز بوتفليقة، هو الاول من نوعه يدلي به للصحافة، واكد بوتفليقة بعد ايداع ملفه لدى المجلس الدستوري ان ما قيل عن حالته الصحية مجرد اشاعات عادة ما تصاحب الحملات الانتخابية. وقال للصحافيين «اتركك لتحكموا على حالتي الصحية». واوضح بوتفليقة اسباب الصمت الذي التزمه بالقول «مثلما للجميع الحق في التعبير ارى ان من بين حقوقي الفردية ان اصمت».

كما نفى ان تكون الانتخابات «مغلقة»، بالنظر الى عدد المرشحين وقال ان للشعب هذه المرة اكثر من خيار لانتخاب الرجل الذي سيحكمه.

وعبر من يوصف بأنه «مرشح الاجماع» عن امله في ان تكون هناك ضمانات للسماح لكل المرشحين بالمشاركة في الانتخابات التي قال انه يتمنى ان تكون حرة ونزيهة.

ويبقى موضوع المرشحين اهم حدث على الساحة خلال اليومين الاخيرين. وقالت «الوطن» ان الخارطة الانتخابية بدأت تتحدد، وارفقت مقالها باسم لربعة مرشحين يتوقع ان يفوز احدهم بكرسي الرئاسة، وهم مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وحسين آيت احمد وعبد العزيز بوتفليقة. بينما لم تدرج صور عبد الله جاب الله ومحفوظ نحناح ولويزة حنون ومقداد سيفي وبقية المرشحين في هذه القائمة.

وتساءلت «الاصيل» التي يمتلكها الجنرال محمد بتشين حول ما اذا كان المواطنون سيختارون الاشخاص ام البرامج؟ وهو نفس المحور الذي ذكرته «اليوم» في مقال بعنوان «برامج متناقضة لازمة واحدة». وقالت ان برامج رؤساء الحكومات الثلاثة السابقة، حمروش وغزالي وسيفي، يعرفها المواطنون عندما طبقها اصحابها (هل حدث تطبيق فعلاً؟) على ارض الواقع.

ولاحظت «لاتريبون»، التي كانت مقربة في وقت سابق من مولود حمروش انه غداة ايداع الملفات ظهر ان المرشحين الـبدون احزاب، اكثر عددا من المرشحين المتحزبين. واشارت الى ان ذلك يدل على ظهور معالم خارطة سياسية جديدة.

بينما افتخرت «العالم السياسي» بكون لويزة حنون اول امرأة تخوض الانتخابات الرئاسية في الجزائر وفي الوطن العربي. اما «ليبرتيه» فكتبت في عدد يوم الثلاثاء ان الاسلاميين سيلعبون في الانتخابات القادمة ورقة الربح او الخسارة، واعتبرت موعد 15 نيسان (ابريل) «فرصتهم الاخيرة» في فرض طروحاتهم.

واسفت «ليبرتيه» لكون من تسميها الاحزاب «الديمقراطية» لا تريد المخاطرة بالتصدي للاسلاميين. ودعت الصحيفة الى تأجيل او مقاطعة الانتخابات. وكان مصير ما يسمى «القطب الديمقراطي» محورا لتعليقات الصحف بعد ان عجز عن اجتياز امتحان جمع التوقيعات كما حدث لحزب رئيس الحكومة السابق رضا مالك الذي وصفته الصحف بـالمرشح «سيء الحظ» في اشارة الى فشله ايضا في انتخابات تشرين الاول (نوفمبر) 1995 في اجتياز نفس عقبة 75 الف توقيع.

وامام هذا الفشل قالت «اليوم» ان ما يسمى «القطب الديمقراطي» اصبح امام مصير مجهول. وقد حمل رضا مالك «الاخوة - الاعداء» في هذا القطب، وهم سعيد سعدي والهاشمي الشريف وصالح بوبيندر الذين قاطعوا او طالبوا بتأجيل الانتخابات، جزءً مسؤولية فشله.

وقالت «ليبرتيه» ان من اسمتهم «الديمقراطيين» فشلوا في انتهاج استراتيجية مشتركة لمواجهة من وصفتهم بـ«الاسلاميين» و«المحافظين» الذين قالت انهم عرفوا كيف يضعون خلافاتهم على الرف حتى يتمكنوا من القاء ثقلهم على الخارطة السياسية المقبلة في الجزائر.

اعتقال قاضيفار يطرح تساؤلات حول جدوى المحكمة الشرعية في ايران

طهران - من جوناثان ليونز:

لم تكد ايران تفرغ من أول انتخابات عامة محلية يبدو أنها دعمت سلطة الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي حتى وجه المتشددون ضربة بالقبض على أحد أبرز المفكرين الاسلاميين الليبراليين في البلاد.

وأثار اعتقال محسن قاضيفار قبل بضعة أيام بأمر من المحكمة الشرعية الخاصة التي تجتمع خلف أبوب مغلقة موجة من الانتقادات ومطالب بالغاء هذه الهيئة لانها مؤسسة غير ديمقراطية تجاوزتها المرحلة.

وقبل توقيف قديفار اعتدي تشطون متشددون على رجل الدين المعتدل هادي خامنئي شقيق الزعيم الاعلى للبلاد اية الله على خامنئي اثناء خطبة الجمعة.

وأثار الحادثان مخاوف بأن العنف الذي يستهدف معارضين علمانيين يقترب الان من التيار الديني المعتدل.

وبينما تتعرض النخبة العلمانية القليلة النفوذ للتهديد والسجن وفي بعض الحالات للاغتيال فانه حتى الان كان زعماء الدين والمثقفين الاسلاميين في مأمن.

أدي كل هذا الى تمهيد الطريق لمواجهة بين المعتدلين الذين تدعم مركزهم بالنتائج الاولية للانتخابات المحلية والمؤسسة الدينية المحافظة التي تخشى تضاؤل سلطتها.

قال دبلوماسي غربي «لم يحقق اغتيال علمانيين نتائج. مداهمة المعارضين الداخلي وخاصة المعارضة الدينية ربما ينظر اليه على انه خيار فعال خاصة وأن النتائج الاولية للانتخابات المحلية تبدو في غير صالح المتشددين».

تتضمن الاتهامات الموجهة الى قاضيفار (40 سنة) المحاضر بالجامعة والمعاهد الدينية «التشويش على الرأي العام واهانة الزعيم الثوري آية الله روح الله الخميني وتأييد معارض ديني كبير».

ويصف مؤيدون اعتقال قاضيفار بانه اعتداء على الحرية الفكرية وسياسة التعددية وحكم القانون وكلها مبادئ أساسية لحكومة خاتمي.

قال آية الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الاسلامي في حكومة خاتمي «لا يمكن ازالة القوانين مثلما يزال طلاء من جدار. النظريات تتحول الى هوية ارشادية انسانية. اعتقال قاضيفار اعتقال للافكار والنظريات».

وفجر اعتقال قاديفار احتجاجات في شيراز مسقط رأسه حيث يعقد مؤيدون اجتماعات حاشدة.

وتطالب صحف مؤيدة للاصلاح باطلاق سراحه وقالت احداها «اعتقال قاديفار طريق مسدود للذين يريدون اغلاق السبيل أمام الحرية».

وكان معتدلون قد احتجوا على قيام متشددين بضرب هادي خامنئي الذي يؤيد الرئيس خاتمي رغم ان شقيقه آية الله خامنئي يتزعم التيار المحافظ.

نفي قاديفار التهم الموجهة اليه وتحدي قانونية المحكمة الشرعية الخاصة وطالب بعقد جلسة علنية وحقه في اختيار محاميه.

ويذكر ان هذه المحكمة تعرضت لانتقادات واتهمت بأنها تقوم بعمليات اعتقال تعسفية لانصار الزعماء الدينيين المعارضين وان سطوتها امتدت الان الى العلمانيين المعتدلين.

أحزاب المعارضة الأردنية تتراجع عن خطط المشاركة بقائمة موحدة بالانتخابات البلدية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تراجعت أحزاب المعارضة الأردنية نسبياً وبتأثير مباشر من التيار الإسلامي عن خططها المعلنة بخصوص المشاركة ولأول مرة بقائمة انتخابية موحدة في الانتخابات البلدية المثيرة للجدل التي تشهدها البلاد الصيف المقبل.

وقررت لجنة التنسيق الحزبي المعارضة أمس الأول تأجيل توصية اللجنة الفنية لها بخصوص خوض الانتخابات البلدية بقائمة موحدة إلى الاجتماع المقبل لإعطاء بعض الأحزاب مهلة لدراسة الموضوع بشكل كامل ولحين معرفة توجهات الحكومة بخصوص هذه الانتخابات.

وحصل هذا التطور في موقف المعارضة بعد يومين فقط من إعلان جماعة الإخوان المسلمين، التي تتزعم قوى المعارضة أنها لن تشارك في الانتخابات البلدية في حالة إجراء الحكومة لأي تعديل على قانون البلديات.

وأعرب بيان صادر عن اجتماع تنسيقي للمعارضة عن معارضتها لإجراء أي تعديل أو تغيير في قانون الانتخابات البلدية لا يصب في تعميق الديمقراطية ورفع سقف الحريات العامة، وهو موقف مماثل لموقف التيار الإسلامي أيضاً.

وكانت جماعة الإخوان قد فاجأت الجميع بإعلانها إرجاء قرارها المشاركة بالانتخابات البلدية إلى أن يتضح موقف الحكومة من قانون الانتخاب البلدي، ويخشى الإسلاميون بطبيعة الحال من تعديلات على القانون تستهدف نفوذهم وخطتهم الانتخابية للسيطرة على أغلبية المجالس البلدية في المملكة.

وكان الإخوان أعلنوا المشاركة في هذه الانتخابات كمقدمة للتراجع عن برنامج المقاطعة البرلمانية، وقالوا إنهم سيكتسحون مقاعد المجالس البلدية، لكن مؤشرات حكومية على احتمالات تعديل قانون البلديات أقلقتهم، ودفعتهم لمراجعة موقفهم.

وبحثت لجنة التنسيق المعارضة من جانب آخر، قضية تصريح اللجنة بخصوص مصافحة أمين عام اللجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة والرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمن بعد أن طلب حزب الشعب الديمقراطي (حشد) رسمياً مناقشة ما أثير من تصريحات حول المطالبة بفصل حشد من اللجنة، وتم الاتفاق بين جميع هذه الأحزاب على تجاوز هذه المشكلة والأزمة حفاظاً على وحدة لجنة التنسيق خاصة وأنه لم يطلب أي عضو فيها رسمياً طرد «حشد» كما أنه لم يتقدم أي أمين عام باقتراح فصل حشد منها.

كما أبدى عدد من أعضاء اللجنة عدم ارتياحه لبعض ما ورد في التصريح حول حواتمة وخاصة الفقرة الثالثة التي تتهم الجبهة الديمقراطية بأنها أصبحت في المعسكر المعادي للأمة العربية مشيرين إلى أنه كان ينبغي الاكتفاء بإدانة الموقف سياسياً فقط.

وكان أعضاء في اللجنة التنسيقية طالبوا بفصل حشد من عضوية ائتلاف المعارضة، لأنه دافع عن قرار شخصي لنايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية مصافحة عيزر وايزمن، على هامش تشييع جثمان الملك الراحل حسين بن طلال.

إلى ذلك، أصدرت عدة شخصيات وطنية وسياسية مستقلة بياناً ناشدت فيه الملك عبدالله بن الحسين لعقد مؤتمر وطني شامل من الناحية التمثيلية يتفضل الملك شخصياً بالدعوة إليه، على أن يشارك في فعالياته ممثلو مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات وجمعيات ومنتديات وروابط ومؤسسات ثقافية وأكاديمية واتحادات وغرف الصناعة والتجارة ومجالس البلديات ومجلس طلبة الجامعات، بالإضافة إلى وجهاء العشائر والمخيمات وأفراد السلطتين التنفيذية والتشريعية.

كما ناشدت الشخصيات الملك عبدالله بتشكيل اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر تكون مهمتها الإعداد المدروس لعقده ووضع قائمة بالقضايا والتحديات التي تشغل المواطن الأردني والعربي خلال المستقبل السياسي المنظور.

ووقع البيان: المحامي صابر الشلبي، كمال زواد فاخوري، سالم فاهد اللوزي، الدكتور جمال الشاعر، للمحامي فيصل البطاينة، العميد المتقاعد سليمان نصيرات، الدكتور محمود نصير، هلال الحنيطي، الأستاذ الدكتور أحمد ماضي، المحامي طلال العمري، العقيد المتقاعد علي الشلبي العتوم، الدكتور عبدالله نقرش، الأستاذ الدكتور علي محافظة والدكتورة صبا القسوس، وجميع المذكورين من الناشطين في القطاعين السياسي والأكاديمي.

تشكيل كتلة برلمانية جديدة في البرلمان الأردني

عمان ـ «القدس العربي»:

استمرت خلال الأيام القليلة الماضية الاتصالات الهادفة لتشكيل أطر كتلوية جديدة في المجلس النيابي الأردني، وبدأ برلمانيون أردنيون اجتماعات مكثفة لإعلان أكبر كتلة نيابية معارضة يقوم عليها مجموعة من النواب المخضرمين والعاملين على إحداث تغييرات واسعة في أداء البرلمان السياسي، فيما تفكر نخبة أخرى من نواب الوسط بتشكيل إطار كتلوي جديد، يعزز قوة ونفوذ النواب المستقلين في الإطار البرلماني.

وأكدت مصادر مجلس النواب أن الكتلة الجديدة المزمع إشهار اسمها يوم الأحد المقبل ستصدر بياناً هاماً تتعرض فيه لكل التجاوزات السياسية والإدارية للمجلس وتضع تصوراتها لما يجب أن تكون عليه أوضاع البرلمان.

وشن القائمون على الكتلة حملة شرسة على الكتل البرلمانية الحالية متهمين القائمين عليها بالبحث عن المكاسب الشخصية وأنهم أوجدوا الكتل لأهداف انتخابية دون أن تكون مصلحة الوطن أولوية على أجندتهم.

وقال غازي الفايز متزعم حملة الاتصالات بين النواب حول الكتلة الجديدة التي لم يحدد اسمها بعد أن اجتماعات هامة عقدت لإقرار النظام الداخلي والبرنامج السياسي للكتلة.

وأضاف أن شروطاً صعبة وضعت أمام كل من ينوي الانتماء للكتلة إذ أنه لن يسمح لأي نائب بدخولها الآن الا وفق دراسة وموافقة الأعضاء المؤسسين من النواب.

ورغم ذلك أوضح النائب محمود الخرابشة أن اتصالات بدأت أمس مع نواب معارضين مستقلين لاستمزاجهم بالمشاركة في الكتلة في اجتماع آخر يعمد له لاحقاً، فيما أوضحت الاتصالات مع هؤلاء النواب أن أبرز ما يجب للموافقة عليه الالتزام التام بمواقف الكتلة في أي موضوع كان، مع التأكيد أن المعارضة لن تكون مبدئية وإنما حسبما تقتضيه الضرورة شريطة أن تكون المعارضة في موضوع ما قاسية لا هوادة بها. ويخطط نواب الكتلة إلى جر البرلمان إلى حالة من العمل أكثر سخونة لوضع حد نهائي لتدخلات الحكومة المستمرة بالأداء البرلماني عبر تمرير الكثير من القرارات والقوانين دون أن تكون في الصالح العام وصورة الأمر الذي قال الخرابشة أن الكتلة تنوي وضع حد له حتى لو اقتضى الأمر مواجهة كبيرة مع الحكومة والنواب المقربين منها.

ويشدد النواب على ضرورة تعرية عجز الكتل القائمة عن القيام بأي دور سياسي وكشف أنها هشة ومطواعة وبعضها ساهمت الحكومات المتعاقبة بصنعه.

وفي سياق آخر يعيش البرلمان حالة من الفوضى والضبابية جراء الغموض الذي مازال يكتنف التغييرات الهامة التي ينوي العاهل الأردني للملك عبدالله بن الحسين إجراءها في مؤسسات الدولة.

ويبدي النواب خشية من أن تطال التغييرات حلا فورياً لمجلس النواب والذي بقي على مدته سنتين، وإضافة لهذا القلق يراقب النواب التحركات السياسية بتشكيل الحكومة القادمة خاصة في ظل معلومات شبه مؤكدة عن احتمال أن تكون حكومة برلمانية يشارك فيها عشرة نواب على الأقل.

الأردن: 14 أسبوعية حزبية توقفت عن الصدور من أصل 19 صحيفة

عمان ـ «القدس العربي»:

أوضحت وزارة الإعلام الأردنية أن أربع عشرة صحيفة أسبوعية حزبية توقفت عن الصدور خلال العامين الماضيين، من أصل تسع عشرة صحيفة حزبية، صدرت تراخيص تسمح لها بالصدور، وقال مراقب المطبوعات في الوزارة إياد القطان إن الصحافة الحزبية في المملكة فشلت في تثبيت أقدامها.

وأجمع إعلاميون وحزبيون أردنيون عقدوا ندوة للحديث عن الصحافة الحزبية على أن تجربة الصحافة الحزبية في الأردن تعاني من إخفاق كبير، تعود أسبابه إلى ضعف تجربة الأحزاب الأردنية نفسها وعزوف المواطن عن العمل وغياب المهنية عن الصحافة الحزبية وشح إمكاناتها المالية إضافة إلى بعض القيود التي يفرضها قانون المطبوعات والنشر على الصحافة.

وفي الندوة التي عقدها المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية وأدارها، الكاتب اليساري جميل النمري، تحدث مدير المطبوعات والنشر إياد القطان فقال إنه من بين (19) صحيفة حزبية حصلت على تراخيص للصدور فإن (14) منها توقف عن الصدور أو هي لم تصدر إطلاقاً عدا عن أن الصحف التي تصدر لا تسير بانتظام وإنما متعثرة.

ورفض القطان دعوة بعض الأحزاب إلى قيام الدولة بتمويلها وتمويل صحفها وقال إن هذا قول لا يؤخذ به، فالتمويل الذي ستقدمه الحكومة إلى الأحزاب سيمنعها من لعب دور المعارضة أو الحياد.

وبعد ذلك قدم مدير مركز الريادة للدراسات د. نظام عساف ورقة قال فيها إن الحديث عن الصحافة الحزبية يعني الحديث عن الأحزاب نفسها وبأنه لا يمكن وجود صحافة حزبية ناضجة بدون حزبية ناضجة.

وتساءل فخري البلبيسي عن مدى سقف الحزبيات الممنوح في البلاد من أجل الحديث عن صحافة حزبية ناجحة وأشار إلى ضعف الإمكانات المالية كسبب لإخفاق الصحافة الحزبية مشيراً إلى أن أصحاب الإعلانات يحجمون عن نشر إعلاناتهم في الصحف الحزبية خوفاً من المساءلة.

وطالب البلبيسي بضرورة تعديل قانون المطبوعات والعودة إلى الدستور الذي كفل للمواطن حقوقاً أكبر بكثير مما أعطى له القانون. وأشار الناطق الإعلامي باسم الحزب الوطني الدستوري خلدون الناصر إلى ضعف الإمكانيات المالية للأحزاب وإحجام المعلنين ولا مبالاة أعضاء الأحزاب بصحفهم، والتكلفة المالية الباهظة التي شكلت العائق الرئيسي لتوقف هذه التجربة.

وأشار عبدالعزيز السيد، ممثل حزب المستقبل، إلى أسباب أخرى أدت إلى إخفاق الصحافة الحزبية منها نظرة السلطة والمواطن للأحزاب.

وأكد مدير المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية أسامة مقدادي على ضرورة الاستخدام العقلاني للموارد المالية للأحزاب وإعطاء الصحافة والعمل الإعلامي الأولوية في النفقات كما أشار إلى ضرورة التزام الصحافة الحزبية بمعايير المهنية الصحافية وإلى مساهمة أعضاء الأحزاب بتحمل أعباء العمل الإعلامي وأشار مقدادي إلى ضرورة أن تحدد الأحزاب الجمهور المستهدف من وراء إعلامها وصحفها كي تستطيع وضع سياسة وخطاب إعلامي يتميز بالقدرة على الجمع بين متطلبات المهنة والدعاية للحزب.

مطالب بعودة الملكية لمصر وباوبرا عالمية لتوشكى والتوسع في ذكر اسم حزب الله والشاذلي ينفي ان رئيس الوزراء تمنى موت سراج الدين بعد ثلاث سنوات

دعوة لمحاكمة علماء الازهر مثل كلينتون.. وتشبيه المعارضة العراقية بجيش لبنان الجنوبي والجنزوري يرد على «الاهالي» وتحذير من اغلاق صحف المعارضة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن القرارات التي اتخذتها لجنة الخصخصة برئاسة الدكتور كمال الجنزوري بالنسبة لاعطاء حق الانتفاع لخمس عشرة دار عرض سينمائي لعدد من المستثمرين وبيع عدد من المصانع مع اشتراط الاحتفاظ بالعمالة فيها وحقوق العاملين، وعدم تغيير النشاط، وتشكيل لجنة دائمة مختصة بتنمية التكنولوجيا وفتح المغيض الثاني لتوشكى لاستقبال المياه وبدء اول رحلات الحجاج بالطائرات.

وافتتاح مستشفى للطوارىء في كلية طب جامعة سوهاج واقسام جديدة في عدد من المحافظات واعلان محافظ القاهرة انشاء كراج اسفل مركز شباب الجزيرة بنظام بوت، ووضع زوجة خمسة توائم في حالة صحية جيدة في مستشفى المعادي العسكري وبدء المحكمة العسكرية العليا سماع مرافعة الدفاع في تنظيم الجهاد، واستمرار المعارك بالمطاوي وماء النار بين طلاب المدارس في عدد من المحافظات، وملاحظة وجود زيادة ملحوظة في عمليات البلطجة والسطو للسلح، وتصريحات كثيرة، ومؤتمرات وندوات، والاستعدادات لعيد الاضحى، وبداية الاهتمام بموسم الحج وسفر الحجاج واحوالهم. وهو ما سيزداد في الايام القادمة.

وكانت المقالات والتعليقات عن المعارك والردود، ولبنان والعراق، وبعض المشاكل المعادة دون اي جديد فيها.

معارك وردود

والى المعارك والردود ومنها ما كتبه رئيس تحرير (الاحرار) صلاح قبضايا عن كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والامين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وامين التنظيم وعضو مجلس الشعب عن دائرة الباجور بمحافظة المنوفية. وقد دافع صلاح عن الشاذلي واشاد به واعتبره سياسيا من طراز رفيع لا يغضب من اي هجوم عليه، حتى لو كانت وقائع غير حقيقية مثلما جاء في مقال سليمان الحكيم عنه، واضاف:

«لكن الصديق سليم عزوز لفت نظري الى خطأ بالغ في مقال الكاتب سليمان الحكيم، لقد ادعى كاتب المقال ان كمال الشاذلي كان شاهدا او مشاركا في قضية مركز القوى، ويؤكد سليم عزوز ان ذلك يخالف الحقيقة تماما، وان كمال الشاذلي لم يتورط ابدا في موضوع مراكز القوى ولم يمتثل امام المحكمة، وبقدر ما اثار ذلك اعجابي بالصديق سليم عزوز وحرصه على تصحيح الوقائع، فقد ازداد اعجابي بالوزير كمال الشاذلي ووعيه السياسي وقدرته الفذة على استيعاب الخلاف في الرأي حتى لو كان متضمنا معلومات غير صحيحة».

وتلقى الشاذلي اشادة من (الوفد) في اعلى يسار صفحتها الاولى وكانت الاشادة بعنوان «الشاذلي يشيد بمواقف وتاريخ فؤاد سراج الدين» وقالت ان النائب الوفدي فؤاد بدراوي قال:

«ان رئيس الوزراء اعلن انه يتمنى طول العمر لقيادة الوفد 3 سنوات حتى ترى الخير المتدفق في مشروع توشكى، وانا اقول لرئيس الوزراء ان الاعمار بيد الله، قام كمال الشاذلي بالتعليق على ما اثاره فؤاد بدراوي، وقال الشاذلي: نتمنى جميعا ان يطيل الله عمر قيادات الوفد وقيادات احزاب المعارضة والحزب الوطني جميعا، من اجل الاستفادة من جهودهم وخبراتهم لصالح شعب مصر، واضاف الشاذلي: ان رئيس الوزراء عندما قال ذلك، انما كان يقول بحسن نية كاملة، وقال وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى موجها كلامه الى النواب الوفديين: ارجو اللهم ان يطيل في عمر فؤاد سراج الدين لكي تستفيدوا انتم اولا من خبرته الطويلة قبل ان نستفيد نحن.. انني سعدت لبقاء الاستاذ فؤاد سراج الدين والاستماع اليه، حيث اشاد بالحرية الموجودة في عهد مبارك، وهذه شهادة رجل سياسي مخضرم نعتز به».

هذا ومن المعروف ان فؤاد بدراوي حفيد فؤاد سراج الدين، ونظل في معارك (الوفد) حيث اتحفنا صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي محمد الحيوان في عموده اليومي «كلمة حب» بهجوم كاسح بدون اي مناسبة ضد خالد الذكر وثورته وانجازاته، واعتبرها فاشلة والدليل تراجع الدولة عنها، ولم يجد حلا الا عودة الملكية الى مصر، وقال:

«اكلت الثورة نفسها وتراجعت عن كل ما يسمى بانجازات الثورة، صادرت المصانع، وقررت ان تبيعها، طردت الاجانب وتحاول اليوم ان تعيدهم، اغلقت البورصة ثم عادت وفتحت البورصة، اغلقت باب الاستيراد ثم فتحته على الآخر، استولت على اراضي كبار الملاك للقضاء على الاقطاع ووافقت اخيرا على عودة الاقطاع في الاراضي الجديدة، وظلت كل الناس حتى اصبح الشعب كله يعمل عند الحكومة، تحقيقا لنظرية عبد الناصر، انه لن يستطيع ان يحكم مصر الا اذا امسك بلقمة العيش في يده، او خرجت الارزاق من بين اصابعه، وعادت اليوم تحيل العمال للمعاش المبكر، وتعلن انها غير مسؤولة عن تعيين الخريجين وبقي من التجربة الفاشلة التنظيم السياسي، حكاية الحزب الواحد، و50% عمال وفلاحين، والنجاح بنسبة 99%، وحرية الصحافة مهددة، والانتخابات مزورة، وفيها عبث شديد، ونحن كل يوم على حال لا نستقر ولا نهدأ، وافضل ما يمكن ان يقال، ان علينا ايضا ان نلغي التجربة الثورية الفاشلة، على الاقل حتى لا تكون مثل الانظمة الثورية في العراق وسورية والسودان وتونس، وان نستفيد من اخطائنا، حتى لو شطبنا الثورة وعدنا من اول وجديد، وحتى لو عادت مصر ملكية، فقد ثبت ان اصلاح الحال في افغانستان والعراق يحتاج الى عودة الملكية، وهي مجرد فكرة لان الفشل واضح».

واضاف محمد نماذج اخرى كثيرة لفشل الثورة، والغريب انه لا يزال يعتبر الثورة مستمرة رغم انتهائها من سنين كثيرة، ويفترض انها التي تراجعت عن كل ما ذكره، كما لم ينتبه الى المبالغات التي اندفع اليها، فاذا كانت الثورة ايام عبد الناصر أممت المساكن، فلماذا تتم المطالبة منذ مدة بتعديل قوانين الايجار بين الملاك والمستأجرين ولماذا تم تعديل قوانين الايجارات الزراعية بين الملاك والمستأجرين مؤخرا، الا اذا كان هناك قطاع خاص ضخم في الاسكان والزراعة، اما حكاية ان في تونس والسودان انظمة ثورية، فان محمد يدعي على البلدين ظلما وعدوانا، اما اعادة الملكية الى مصر، فهذا يتطلب اجراءات اخرى اعانه الله عليها، خاصة ان حزب الوفد يعارض ذلك بشدة، ويخيل الي ـ والله اعلم ـ انه يريد مجاملة انظمة ملكية في الخليج بهذا الكلام خاصة انه حشر العراق في طريقه.

واذا خرجنا سالمين من المأزق الذي اراد محمد ان يوقعنا فيه، فقد حاول صديقنا الاخر مجدي مهنا في عموده «في الممنوع» ان يوقعنا في غيره، بان اشار الى تشجيع الرئيس مبارك الشباب ان يتجه للعمل الحر لا العمل في الحكومة وقال مهنا ان المصريين يرتبطون بالعمل الحكومي لخوفهم من السلطة وعشقهم لها، وزاد ذلك الارتباط بعد ثورة يوليو وحركة التأميمات، وتكدس الموظفين رغم ان الوظيفة الان «لا توكل عيش» الا ان مهنا اعترف ان الاغلبية لا تزال تفضل الوظيفة الحكومية واضاف:

«وقد لمست ذلك بنفسي في مسابقة اجرتها احدى الصالح للاعلان عن وظيفة شاغرة، وهي وظيفة محدودة وبمرتب صغير، واقل من الذي يحصل عليه بعض المتقدمين في اعمالهم الحرة، ودفعني فضولي الى الاستفسار منهم عن السبب، وحكى لي بعض الشباب عن تجربتهم ومعاناتهم مع العمل الحر، وكيف لا يشعرون بالاستقرار وبعدم الامان وبغياب القوانين التي تحميهم، وصدمت من منطق تفكير هؤلاء الشباب، فهم لا يرغبون في المغامرة، ويفضلون الوظيفة الحكومية التي لا تؤكل عيش كما قال الرئيس مبارك، انه تراث ضخم من القهر والخوف من السلطة، فالابتعاد عنها هو النار والاقتراب منها هو الجنة، وتغيير هذه النظرة يحتاج الى سنوات طويلة، والى قدر من الثقة في نظام الحكم».

ولا نعرف ما علاقة تفضيل الوظائف الحكومية بالقهر والخوف من السلطة والاشتراكية؟ ذلك ان مهنا وضع يده على الحقيقة عندما قال له الشباب انهم في القطاع الخاص لا يحسون بالامان وغياب القوانين التي تحميهم، لكنه تجاهله بسرعة ليصل الى نتيجة سهلة وهي مهاجمة عهد خالد الذكر، بدلا من الاعتراف بضرورة وجود ضمانات لحياة الانسان وعمله ورزقه ودور رئيسي للدولة في دول فقيرة مثلنا، بل ان الشباب في دول الخليج ذاتها لا يزالون يفضلون العمل الحكومي، فهل هذه دول اشتراكية ايضا؟!

ولكن شاء ربك ان يسلط على مهنا زميله مجدي سرحان وهو من كبار محرري (الوفد) ليرد عليه بالصدفة لانه تطرق الى نفس الموضوع، وبدأ تعليقه قائلا «نعم.. يا سيادة الرئيس.. الوظائف الحكومية ما تأكلش عيش، لا تشبع جائعا ولا تستر عاريا ولا تداوي مريضا.. الا انه تساءل عن مصير الموظفين الذين قضوا معظم سنوات عمرهم في الوظيفة وعدم امكان هجرهم وظائفهم كما عاب على الدولة ان تتركهم بمرتبات هزيلة، واضاف:

«ومن غير المعقول ايضا، ان نطالب جميع الشباب بهجر العمل الحكومي او الوظيفة العامة والتفرغ للاعمال الخاصة، ثم نفاجأ ذات يوم بنقص في الاطباء والمهندسين والمدرسين والمحاسبين وغيرهم، فالحقيقة هي ان هناك وظائف في الدولة لابد من شغلها، وعمل الدولة ان تلتزم بدفع الاجر المناسب لهذه الوظائف، وعليها ايضا ان تطور النظام الوظيفي، بحيث يكفل للموظف فرص الترقي وزيادة الدخل بما يتناسب مع التطورات المعيشية، ويكفل له حياة كريمة حتى نهاية خدمته، والخلاصة هي ان الدولة لا تستطيع ان تتخلص من جميع موظفيها، وعار عليها ان تتركهم يعملون بمرتبات (لا تؤكلهم العيش)!!».

ومن المعارك حول الموظفين الى المعركة اللذيذة التي بدأها بخبث وخفة ظل صديقنا الاعلامي البارز حمدي قنديل في (الوفد) ايضا في مقال بعنوان «نواب غاردن سيتي.. بحث في ظاهرة تزويغ ممثلي الامة» وفيه قدم اقتراحات لا اول لها ولا اخر، لرئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور لتشجيع الاعضاء على حضور الجلسات بدلا من التزويغ، ومنها:

«اول ما خطر ببالي منها هو توزيع تذاكر يانصيب على الاعضاء الحاضرين واجراء قرعة تكون جائزتها مثلا تعيين العضو المنضبط مستشارا لاحد الوزراء او عضوا بمجلس ادارة احدى الشركات التي تبقت من القطاع العام، او منحه قروضا بلا ضمانات، او الظهور في البرنامج التلفزيوني (سر التفوق) او الحصول على ابو نية مدى الحياة للسفر بالسكة الحديد في العربات المميزة التي رفعت منها دورات المياه، او صرف شرائط فيديو لافلام البورنو التي تبث احيانا في محطات مترو الانفاق، وهناك ايضا اقتراحات اعجب كيف فاتت على ناظر المجلس، منها مثلا ان يعلن للنواب ان دخول الجلسة بالشاريب مجانا، ومنها الا يسمح للغائب بالحضور في جلسة تالية الا لو اتى بولي امره».

ولا اعرف لماذا اقترح حمدي ظهور النواب في برنامج سر التفوق الذي قدمه ممدوح موسى، وتعرض لهجوم جميع الكتاب والصحافيين بدون استثناء واجمعوا على ثقل ظله ووجود شخصيات في التليفزيون فرضته فرضا، ولم يقترح ظهورهم في برنامجه الرائع رئيس التحرير؟

جنزوري و«صوت الامة»

ونترك (الوفد) الى (الاهالي) حيث وجدنا رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض في صفحتها الاولى يدخل هو ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في مصالحة بعد معركة بينهما بسبب المشادة التي حدثت في مجلس الشعب بين الجنزوري وخالد محي الدين رئيس الحزب، وهجوم رفعت على الجنزوري في العدد الماضي، وكانت النتيجة هي قول رفعت امس:

«تلقيت مساء الاربعاء الماضي مكالمة تليفونية من د. كمال الجنزوري عاتبني فيها عتابا رقيقا على بعض ما ورد في مقالي الصادر في ذات اليوم (يا سيادة رئيس الوزراء.. رفقا بالدستور) قال الدكتور الجنزوري: انه لا يضيق بأي نقد سياسي او اي خلاف او اختلاف حول السياسات والمواقف.. وهذا جيد. وقال: انه يعتبر بعض ما جاء بالمقال ماسا بشخصه، وقد يحمل على انه هجوم شخصي. وهذا حقه، وقال: انه طوال ثمانية عشر عاما تولى فيها موقع الوزير وموقع رئيس الوزراء لم يتعد الحاجز السياسي في مخاطبته للمعارضة، ولم يلجأ الى اي مساس بالاشخاص، وهذا صحيح».

وقال رفعت انه متمسك بجوهر المقال وهو ضرورة اعطاء العمل حق الاضراب وحق تنظيم المسيرات، واضاف: «اما عن الصياغات، فان كان قد تناثر من رذاذ الكلمات ما اساء الى شخص د. الجنزوري فهو امر غير مقصود بل هو خارج حدود ما الزمنا به انفسنا ويلزمنا به حزبنا من تقاليد واساليب».

وبمناسبة الاساليب، فقد خصصت مديرة تحرير (الاهالي) امينة النقاش، عمودها «ضد التيار» للتحدث عن اساليب عجيبة تم اتباعها لمنع صدور صحيفة (الامة) المستقلة لمنع عادل حمودة وابراهيم عيسى من العمل فيها، وتساءلت: اين يذهبان في مواجهة هذا الترصد ضدهما، وقالت:

«وفي الاسبوع الماضي، عجزت صحيفة (صوت الامة) عن الصدور، بعد ان رفضت مطابع الاهرام، وبقية الصحف القومية طباعتها بناء على تعليمات حكومية، السبب كان واضحا، لا يحتمل اي لبس فصاحب جريدة (الدستور) المغلقة (عصام اسماعيل فهمي) اشترى جانبا من اسم (صوت الامة) التي تصدر كشركة مساهمة مصرية، منذ عام 1997، وتولى بنفسه منصب المدير العام، بعد ان ضم لهيئة تحريرها (عادل حمودة) كمستشار للتحرير و(ابراهيم عيسى) كمحرر عام، وبقيت هيئة التحرير القديمة كما هي (جمال عاصي) رئيسا للتحرير و(محمد ابراهيم عثمان) رئيسا لمجلس الادارة، بررت الجهة الادارية الغاء ترخيص صحيفة (صوت الامة) بعد اسبوع من قرار منع طبعها، بانها احدثت تغييرا في هيئة تحريرها، وهو فضلا عن انه لم يحدث، مخالف لقانون الصحافة، الذي يقضي باخطار (المجلس الاعلى للصحافة) بحدوث تغيير في هيئة تحرير الصحافة، وذلك للعلم فقط ولتحديد المسؤولية القانونية عن النشر، وهي مسؤولية لم يحدث بها اي تغيير في حالة (صوت الامة) لقد سحب ترخيص صحيفة (صوت الامة) برغم انها استكملت كل الشروط القانونية للصدور، وما دام العبث بالقانون هو القانون فهل هناك ما يمنعه ان يطول هذا العبث، الصحف الحزبية والمستقلة، واين حرية الصحافة والتعبير، والحكومة لا يتسع صبرها لمواهب يكون من حقها ان تصيب وتخطىء دون ان تجد نفسها محكوما عليها بالصمت، او الحركة فقط داخل اطار المؤسسة».

اما الكاتبة والناقدة الادبية والصحافية فريدة النقاش، فقد هاجمت من انتقدوا رواية الخبز الحافي للمغربي محمد شكري، وفسروها تفسيرا جنسيا، واغفلوا جوانبها الانسانية والابداعية التي اشادت بها فريدة ووجهت التحية لمؤلفها، وفي حقيقة الامر، فان الفقرات التي نشرتها صحيفة (الميدان) من القصة كانت مريعة من الناحية الاخلاقية، ولا يمكن ان تكون لها اي علاقة بابداع او غيره، مثل وصف لعمليات جنسية كاملة وكيفية دخول القضيب في ـ والعياذ بالله ـ ولا داعي لان نكمل.

ونظل مع معارك الادباء في (الاهرام) حيث واصل الكاتب والشاعر احمد عبد المعطي حجازي هجومه ضد الشاعرة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي.

عايدة وخيبة

ومن الادباء والشعراء، الى المستشارين من رجال القضاء، واستمرار احدهم وهو محمد مجدي مرجان، رئيس محكمة الاستئناف في تحريض الرئيس مبارك ضد الكتاب والصحافيين الذين هاجموا مشروع توشكى، وقال انه كان ضروريا اعتقالهم ومحاكمتهم لولا سماحة الرئيس ومستخدما عبارات تثير الفزع، اذ قال في مقال له بـ(الاهرام) بعنوان «ديمقراطية الحب من توشكى»:

«انبرى بعض المزايدين وخبراء المقاهي واساتذة الخيبة، المدفوعين بشتى الاغراض والامراض، انبروا يشككون في جدوى مشروع توشكى بل ويزعمون عيوبه ومثالبه بغير دليل ولا برهان، وانما هي محض افتراءات وحمق وبهتان، ولم ينفعل مبارك او يغضب، ولم يأمر بالقبض على المشككين والخارجين على الاجماع الوطني والمناوئين لكل تقدم وازدهار، بل ولم يصادر رأيهم او يغلق صحفهم المأجورة او يقصف اقلامهم الموتورة، وقد كان كل ذلك طبيعيا ومبررا تجاه هذا المسلك العدائي المنحرف، والمضاد لصالح الشعب والوطن، ولكن على العكس من كل ذلك فقد قابل حملات التشكيك برحابة صدر وليونة جانب وحسن معاملة وتلمس للاعذار وافتراض لسلامة الغرض وصواب المقصد».

وهكذا.. على عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) ومحرريه وكتابه ان يحمدوا الله ان الرئيس مبارك هو الذي يحميهم من امثال هؤلاء الناس ولابد ان الرعدة ستسري في مفاصلهم لو تخيلوا امكان احالتهم لمحاكمة امام مرجان، مرة اخرى، شكرا للرئيس على سماحته وعلى مشروع توشكى الذي طالب صديقنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر بتخليده باعداد اوبرا عالمية عنه مثل اوبرا عايدة التي خلدت حفل افتتاح قناة السويس حتى الان، وحدد صلاح التوقيت في عام 2001 حيث سيتم الاحتفال بتشغيل محطة الرفع الجبارة، التي ستنقل مياه نهر النيل الى ترعة زايد اعلانا عن الافتتاح الرسمي للمشروع واضاف:

«ولابد ان مصر ستحتفل بهذا الحدث التاريخي ولكن في حدود المعقول وليس على طريقة الخديوي اسماعيل، فاذا تعلمنا الدرس من احتفالات اسماعيل لعرفنا ان افضل ما يمكن ان نخلد به مثل هذا المشروع هو اوبرا جديدة تحمل اسم توشكى، اوبرا يعهد بها من الان الى مؤلف وموسيقي عالمي يضيف الى التراث الموسيقي عملا موسيقيا خالدا يحمل اسم اوبرا توشكى ويضيف الى التاريخ سطورا تقول ان مصر عبر احتفالاتها في القرن التاسع عشر والحادي والعشرين حفرت في صفحات التاريخ عملين ثقافيين يتفقان مع تاريخها، اني انتظر ان يتحمس الفنان فاروق حسني وزير الثقافة بنظرته البعيدة الفكرة».

ولم يكن صلاح يعرف ان مؤلف الاوبرا جاهز بالفعل، ولا يبقى الا الموسيقار، والمؤلف هو صاحبنا صبري رجب عبد المجيد من مركز تدريب الترسانة البحرية بالاسكندرية، اذ نشرت له (الاخبار) في باب (الرأي للشعب) اغنية بعنوان «صباح الفل يا توشكا»:

صباح الفل يا توشكا
صباح الحب والبركا
ولا كلمة ولا حركة
نصلوا ركعتين لله.

ولوحظ ان رجب كتب كلمة «نصلوا» بدلا من «نصلي» حسب اللهجة الاسكندرانية.

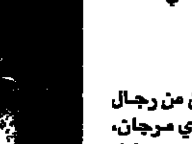
كلينتون والازهر

ومن توشكى الى الازهر والمعركة حول مناهجه والتي لا يريد الدكتور محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر ان يتوقف عن خوضها ضد شيخ الازهر وعلمائه متهما اياهم بتغيير مناهجه، فقال في بابه «الدين النصيحة» بجريدة (اللواء الاسلامي):

«لكن ما يجري الان في الازهر يخيب امال المسلمين ويسر اعداء الدين فالابواب تغلق والمناهج تقلص ومعاول الهدم تتهاوى على معالم الازهر بخطوات حثيثة، وكتب التراث يدسها المسؤولون في التراب ويقدمون معلومات سطحية لا تمثل المنهج السديد ويكتبها غير ذوي الاختصاص الذين يفرضون ثقافتهم المحدودة على كافة فروع العلم وشتى مناهج الدراسة ويقحمون انفسهم في كل شيء سرا وجهرا، واذا كان الرئيس الامريكي كلينتون يساق للمحاكمة بتهمة الحنث في اليمين فما بالنا بعلماء يقسمون ايمانا مغلظة انه لن تمس العلوم الشرعية والعربية ولن يعتريها تخفيض ثم هم يلقون بها في اليم ويلقون بها في درب النسيان ويفرضون مؤلفات هزيلة واني اناشد كل مسلم ومسلمة ان تكون دعوته في اوقات سحره: اللهم عجل بالفرج القريب واحفظ الازهر من الادعياء والاعداء».

لبنان وحزب الله

والى لبنان وحزب الله وعملياته ضد اسرائيل التي تذكرنا باستمرار، بانه لا يزال من بيننا من يقاوم اسرائيل ويوجعها ويجعلها تصرخ ويحطم كبرياءها





جمال عبد الناصر

كمال الجنزوري

وغطرستها رغم تخاذلنا عن مساعدة اخواننا اللبنانيين، بل ورغم كتاب السوء الذين يهاجمون حزب الله، مما دفع زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني ان يقول في بابه «على باب الله» بمجلة (المصور):

«لماذا لا يسارع العرب بمساندة حزب الله بالسلاح وبالافراد؟ لماذا لا تكف اجهزة الاعلام العربية عن وصف حزب الله بانه الموالي لايران، مع انه ليس مواليا لاي جهة الا للعرب وقضيتهم؟ ثم كيف ننفي عن انفسنا هذا الشرف وننسبه الى ايران؟ وهل مقاومة الاحتلال عيب؟ وهل التصدي للعدو الغازي لا يتفق مع اخلاق القرية؟ فهمونا يا خلق اين الخطأ؟ واين الصواب؟ هل نستقبل الغزاة بالاحضان؟ ام نقتلهم ونتولى دفنهم في الطين والتراب؟ وحتى نتلقى جوابا عن هذا السؤال، العبد لله يعلن بكل صراحة انني بالرغم من ضعفي وهزالي وهواني على الناس واستعدادي لخدمة مقاتلي حزب الله، اطبخ لهم طعامهم، انظف لهم اوكارهم، المع لهم احذيتهم، اطبع قبلاتي على اصابع ايديهم كل صباح وكل مساء، واعدكم بان استمر خادما لهم ولا اتوقف حتى لو دعاني المندوب الامريكي الى ضبط النفس!!».

والسعدني يذكره كلمتي اخلاق القرية، يسخر من الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ لانه صاحب هذه الدعوة، وعلى كل حال، فان دعوة السعدني العالم العربي بالاسراع لارسال مساعدات للبنان، سلاحا وافرادا لقيت استجابة فورية، والدليل كاريكاتير (الوفد) في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة. وكان عن مبنى جامعة الدول العربية، واحد نوافذها مفتوحة وتخرج منها كلمات المجتمعين، وهي: «الحقوا ابعتوا للبنان معونات عاجلة، خمسين استنكار وثلاثين شجب وعشرين ادانة». وبعد الاطمئنان على الموقف الحاسم للجامعة العربية ضد العدوان الاسرائيلي ننتقل الى (الجمهورية) مع سمير رجب وتحذيراته التي قال فيها: «لا تصدقوا (ايهود باراك) رئيس حزب العمل الاسرائيلي والمرشح لانتخابات رئيس الوزراء الذي قال في تصريحات (تلفزيونية) امس انه سوف يسحب قوات الاحتلال من لبنان في حالة نجاحه في الانتخابات، اذ ان باراك لا يختلف في شيء عن (نتنياهو) فالجميع تحكمهم عقد الكراهية ضد العرب، وتسيطر عليهم نزعات مريضة حاقدة، للاسف. لقد دفع الجنوب اللبناني ثمنا باهظا من اجل (التحرير) دفعة من دماء ابنائه، وبناته، وشبابه، بينما الرأي العام في اسرائيل (سعيد) بما يجري وقد اثبتت التجربة انه لا يتحرك الا اذا جاءتهم ضربة في مقتل، مثل مصرع هذا (الجنرال) الذي لم يتخيلوا ابدا ان يفقدوه في طرفة عين ومعه ثلاثة من معاونيه، ايضا شيء مثير للدهشة، والغرابة ان المجتمع الدولي بات هو الاخر بليدا.. جامدا.. متخاذلا، حيث يتساقط امامه بين فترة واخرى عشرات القتلى والجرحى دون ان يتحرك، وكأنه كتب على (العرب) ان يخضعوا في ذلة ومهانة للعربدة الاسرائيلية التي زادت عن حدها».

والى (الاخبار) التي خصصت تعليقها في الصفحة الرابعة لنفس الموضوع ولم تذكر اسم حزب الله. ونشرت ثلاثة تعليقات، الاولى لمحمود عبد المنعم مراد اشار فيه الى كلمة حزب، وعز عليه ان يذكر اسم «الله» ليقول حزب الله، الا انه على كل حال قال: «ان جماعة قليلة العدد من المؤمنين بالاستشهاد، قادرة على ان تقض مضاجع الجيوش وجنرالاتها، والذي يحدث الان هو صراع بين الجيوش المحاربة برا وبحرا وجوا، ضد جماعة لم تتسلح الا بالايمان وبصواريخ الكاتيوشا، ان حزبا لبنانيا هو الذي يقوم بتلقين نتنياهو الدرس الذي لا يريد ان يتعلمه، واذا انتهى حزب قام حزب جديد يعرف كيف يوجه ضرباته».

والتعليق الثاني الذي ورد فيه اسم حزب الله كان لطارق راشد من القسم الخارجي، بينما لم يختلف الكاتب الساخر الكبير احمد رجب عن زعيم الكتاب الساخرين، محمود السعدني في الكتابة عن حزب الله في بابه «نص كلمة» اذ قال عنه: «حماكم الله يا شباب حزب الله في لبنان.. ولا حرمكم الله يا عرب من نعمة الشجب والاستنكار».

والى (الاهرام) التي نشرت عدة تعليقات واحد لحازم عبد الرحمن لم يذكر فيه اسم حزب الله وهون من حجم وثقل الخسائر التي يسببها لاسرائيل وقال انها يمكن ان تحتملها مقابل مكاسبها من احتلال الجولان وجنوب لبنان، بينما ذكر سلامة احمد سلامة اسم الحزب وهو في اطار حديثه عن اقتحام الطلاب قرية ارنون وتحريرها.

وفي تعليقها بعنوان «الامن لن يتحقق الا بالتسوية» ذكرت (الاهرام) اسم الحزب في قولها: «الضربات السياسية لن تحقق اية نتائج ملموسة، او ذات اهمية خاصة تتصل بامن اسرائيل، فهي لن تؤثر على عناصر قوة حزب الله، ولن تجعل الحكومة اللبنانية تتخلى عن اهم اوراقها لتحرير الجنوب المحتل، ولن يضغط احد في اتجاه تقليص المقاومة، بسبب بسيط هو ان ثمة ارضا محتلة في جنوب لبنان، وفي الجولان من ناحية، وان حكومة الليكود لا تتعامل مع هذه المسألة بجدية، متصورة انها يمكن ان تحتفظ بالارض وتحقق الامن في الوقت نفسه، ولم تدرك عبر عدة سنوات ان هذه المعادلة مستحيلة».

اخيرا.. الى صديقنا وزميلنا ابراهيم واشد رئيس تحرير (اللواء الاسلامي) الذي هلل وكبر صائحا: «الله اكبر.. الله اكبر.. واقول ما قاله الله تعالى في كتابه (وان جندنا لهم الغالبون) ولقد دخلت اسرائيل جنوب لبنان على اعتبار ان غزوها للبنان فسحة او ما يشبه الفسحة، ولكن المجاهدين من ابناء حزب الله، حولوا جنوب لبنان الى مستنقع او الى مقبرة لابناء يهودا، لعنهم الله.. واخزاهم».

العراق

والى العراق والمحنة التي يتعرض لها من سنوات، وقال عنها الدكتور محي الدين عبد الحليم رئيس قسم الصحافة بجامعة الازهر، في مقال له بـ(الخميس) بعنوان «من ينقذ الشعب العراقي من محنته» ان سببها صدام حسين وامريكا، الا انه طالب بمساندة عربية للعراق قائلا: «والمشكلة تكمن في تجاهل العرب وتعاميهم عن مأساة العراق الذي ينظر الى اخوانه، ويمد لهم يده لحفظ ماء وجهه وانقاذه من هذا الكابوس الذي لم يعرف له نهاية في المستقبل القريب، لقد ان الاوان لوقفة شجاعة وصدق مع النفس لوضع حد لهذا القهر الذي بلغ حدا لا يمكن احتماله».

وفي (الاهرام المسائي) هاجم مرسي عطا الله رئيس تحريرها سياسة امريكا في الاعتداءات المستمرة بالطيران على العراق وقال انها ستقوي صدام حسين وستخسر امريكا المعركة، وعقد مقارنة بين سياسة امريكا نحو العراق وسياسة اسرائيل نحو لبنان.. وبين المعارضة العراقية، وجيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل، وقال:

«ومثلما تتوهم واشنطن ان بامكان قوى المعارضة العراقية المقيمة في الخارج ان تلعب دورا مؤثرا في اسقاط وتغيير نظام الحكم في العراق، يتوهم الاسرائيليون منذ سنوات ان ما يسمى بجيش جنوب لبنان الموالي لهم والخارج عن ارادة الحكم اللبناني والمتحصن بالحزام الامني في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل، ان بمقدوره ان يوفر الامن لاسرائيل و ان يقلب ارقام المعادلة السياسية في المسرح اللبناني، والنتيجة ان واشنطن قد تجد نفسها غارقة في مستنقع الشأن العراقي لسنوات طويلة دون ان تستطيع ان تحقق شيئا من اهدافها ثم تضطر بعد فوات الاوان الى البحث عن صيغة للخروج من هذا المستنقع بشكل يحفظ لها ماء الوجه، بمثل ما يدور الحديث عنه الان في اسرائيل عن صيغة مثلى للخروج من لبنان وبالصورة التي لا تهدم البقية الباقية من سمعة وكبرياء وهيبة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي تمرغت في اوحال لبنان».

يوسي مرشد العصابات يقيم مزرعة على انقاض الزيتون

الاستيطان الاسرائيلي في بيت لحم حول الاراضي الفلسطينية الى قطع متناثرة ضمن اكذوبة التخطيط الهيكلي

■ صباح سبت في اطراف بيت لحم. نشطاء من غوش هشالوم، بارشاد من صلاح التعمري يتعلمون بأقدامهم عن الامور التي يقوم بها الاحتلال في هذه الأونة بعيدا عن العيون المغلقة لوسائل الاعلام الاسرائيلية. يتحدثون سلاما ويفعلون مثلما في الحرب. وبدل الدبابات تأتي الجرافات. والمسيرة السلمية مشلولة ولكن الارض تنقلب رأسا على عقب بكل ما في الكلمة من معنى.

فالخضر وارطاس ووادي رحيل وابو نجم وتقوع وزعترة وبيت تعمر ـ قرى في الغالب في جنوب غربي وجنوب شرقي مدينة الميلاد. هناك تقطع اسرائيل في الجبال والتلال لشق الطرق فوق الطرق، من اللامكان الى اللامكان لدرجة باتت فيه كل المنطقة مقطعة الاوصال الى قطع متناثرة. فقد رأيت بأم عيني أشتال العنب وأغراس الزيتون التي اقتلعت وادراجا حجرية عتيقة تهدمت وتلالا قطعت رؤوسها وأكوام تراب ألقي بها في المنحدر حتى ابواب المنازل المبنية في اسفلها. الدمار الذي رأيته يوم السبت دمار حديث العهد عمل الامس والاول من امس. يضيفون خطيئة المستوطنات الجديدة الى جريمة المستوطنات القديمة. ويصفون هذه الوحشية لشعب اسرائيل وللبلاد كأعمال قانونية تجري وفق المخطط الهيكلي. ولكن هذا بالطبع سخرية لاذعة. فكل مستوطنة صغيرة اقيمت في لحظة ما في سنوات السبعينات والثمانينات تحمل معها مخطط هيكلي بحجم مدينة كالالهام المسبق لكل سلب الاراضي الذي سيأتي لاحقا. وفي عصر السبت على السفوح الشرقية لجبل هروديون حطمت صرخة كبرى صمت الصحراء «الف عام الف عام ونحن هنا وسنموت دون ان نتحرك من هنا. اني أقسم لكم بالله بأن هذه ارضي. فليأت العالم كل العالم ليرى هذا السلام. أين العرب أين عرفات أين كل اصحاب الوعود. الموت افضل من هذه الحياة. للجحيم باسرائيل للجحيم بأمريكا. امس قالوا كذا واليوم يفعلون كذا يخرب بيتهم انشاء الله».

عجوز فلسطيني كان قبل لحظة يصرخ بأعلى صوته يتعكز على عصا ويوجه قبضته نحو السماء ـ تحرك في موقعه وكاد يقع. فسارعوا للامساك به ورفع لباسه الفلاحي بعض الشيء ثم تركوه يستلقي على الارض في خط مستقيم مع التلم ورشق احدهم بعض الماء على وجهه.

ولم يمض وقت طويل حتى تجددت الصرخة. فقد استفاق الفلاح العجوز ووقف على ساقيه. ولوح بعصاه وسار كمن ينبعث من جديد نحو صفوف الجنود الواقفين بملابس الخاكي والمسلحين كما يجب وتكتسي وجوههم مسحة الارتباك كمن يطلق النار ويبكي. ولم يكن أي منهم يدري ما هو الاسم الذي يطلق على هذا الموقع الصحيح انه لا اسم للموقع بعد. هكذا همس في اذني جندي خجول واضاف مجرد لقب مؤقت مزرعة يوسي. وكمن يحكي سرا كشف لي بأن يوسي الذي كان على ما يبدو مرشد عصابات طرق تلقى ترخيصا لاقامة نزل للشباب في الموقع.

صلاح التعمري كبير مقاتلي م.ت.ف الذي سقط في أسر اسرائيل في حرب لبنان هو عضو المجلس التشريعي الفلسطيني. رأيته يجلس على حافة صخرية محاطا بفلاحين كادحين في الارض الذين عرضوا عليه مشاكلهم وكأنه ملاك مخلص. عندما كان في الأسر وعرف في اسرائيل كزوج الملكة دينا طليقة الملك حسين كانت الصحافة الاسرائيلية تحوم حوله، ولكنها كفت عن ذلك. ابن عشيرة التعامرة الذي تمسك آباؤه وأجداده بهذا القاطع من البلاد بين بيت لحم والخليل قبل مئات السنين كان يحث على رباطة الجأش وتحدث مثنيا على الاعتدال المكافح. لم يفقد بعد ايمانه بالسلام ولكن عينيه كانتا دامعتين.

وقبل وقت قصير من ذلك كان الفلاحون يفلحون اراضيهم ويغرسون فيها أغراس الزيتون والخروب، ولعلهم صدقوا حقا ضابط الارتباط الاسرائيلي الذي وعدهم قبل عدة اسابيع فقط بأن مزرعة يوسي لن تمس بحقوقهم. ولكن الوعد كما تبين يوم السبت كان عابثا. فقد دفعهم الجنود واقتلعوا الاغراس دفعوا بل وضربوا واقتلعوا الاشتال. وطوال الوقت كان هناك كلب شرس مقيد بسلاسل الحديد بعامود الماء على رأس التلة ينبح عليهم كالفريضة بالابتعاد الى الخلف والانسحاب من ارضهم. اما الفلاحون فصرخوا وشتموا. وفي المكان الذي اقام به الملك هيرودوس قلعة وقصرا وبركة ماء وحماما وشكل بعد ذلك موقع لجوء للمتعصبين اليهود الذين ساروا نحو الضياع بات الآن ساحة تخوض فيها اسرائيل الرسمية تجربة تعصب جديدة.

مظاهرة فلسطينية في بيت لحم ضد الاستيطان اليهودي

حاييم هنغبي
(معاريف) ـ 1999/3/3

دعوة لتوحيد اليمين الاسرائيلي المتطرف في الانتخابات القادمة لحماية ارض اسرائيل والمستوطنات

■ حسب ما ينشر في وسائل الاعلام يوجد امام توحيد اليمين في اسرائيل عقبة واحدة كأداء وهي الترانسفير. والاجيال القادمة «ستفرك» أعينها وتتساءل بعجب أي ترانسفير؟ وسيرد عليهم المؤرخون بانه كان في اسرائيل حزب باسم موليدت يتضمن برنامجه انتقال طوعي لعرب الضفة الغربية الى خارج ارض اسرائيل الغربية. وكان في اسرائيل في ذلك الايام حزب آخر «حيروت» عارض فكرة الترانسفير لانه اعتبره بمثابة اقتلاع سكان من بيوتهم ـ حتى ولو طوعا، الامر الذي لا يجري وسط الشعوب المتحضرة.

لقد نقشت حيروت وموليدت ايضا على راياتهما شعار «سلامة ارض اسرائيل الغربية» ورفضتا جملة وتفصيلا اتفاقيات اوسلو وواي وعارضتا أي انسحاب اخر. وكلا الحركتين تتفقان على وجود خطر لضياع ارض اسرائيل التاريخية واقتلاع مستوطنات يهودية، في حين ليس لانصار ارض اسرائيل ولو ممثل واحد حقيقي في الكنيست.

وهما تدركان واعلنتا ايضا بانه بدون وحدة المعسكر اليميني ثمة خطر لضياع عشرات الاف الاصوات. وتتذكران جيدا درس انتخابات 1992 التي ادى فيها تشرذم اليمين الى انتصار اليسار الذي انجب شبح اوسلو. اذا لماذا لم يتحدا؟ يسأل الطلاب عام 2050 وكذلك في عام 2500 سيسأل احد الطلاب هل بسبب الترانسفير للعرب؟ هل هذه المسألة كانت على جدول الاعمال؟ الم يكن عرفات مسيطرا على ثلث مساحة الضفة الغربية وعلى 88 في المائة من قطاع غزة وحتى ان باقي الارض كانت تخضع لسيطرته المدنية. أي جدوى كانت في عام 1999 لفكرة اخراج العرب من البلاد؟ لم يكن هناك أي جدوى او قابلية للتحقيق ـ يجيب المعلم.

لقد كان السؤال نظريا. نظريا؟ يتساءل طالب اخر. الم يكن لهم مشاكل وجودية حقيقية؟ ترانسفير لليهود مثلا يقول طالب اخر. حيث انه في تلك الايام وقبل ايار 1999 تحدث بوضوح كل من اسحق مردخاي وشاحاك واعضاء كنيست من شاس ورجال من حزب السلطة ورئيس الحكومة لا ينفي عن ترانسفير لليهود. في البداية للمستوطنين الذين يقيمون في ثمانين مستوطنة صغيرة بعدة عشرات من الانفس وبعد ذلك وعلى الاكثر مائتي الف نسمه. ماذا هل اصيبوا بمس من جنون؟ الم يحاولوا التوحد من اجل منع الترانسفير الجماعي الحقيقي الذي يكمن وراء الاكمة للمستوطنين اليهود بسبب مسألة نظرية لترانسفير العرب التي لم تكن واردة على جدول الاعمال؟

واضيف الى ذلك انني عشت صبيا وكهلا ومنذ 27 سنه في كريات اربع في الحي القريب من العرب والتقيت معهم وتحدثت معهم. وقرأت الكثير من الكتب ولم اجد ولو حادثة واحدة تنازع فيها العرب فيما بينهم بسبب اليهود او لمصلحة اليهود. لماذا يحصل معنا ذلك.

«حيروت» تريد مقاطعة موليدت بسبب الترانسفير للعرب للوجود في برنامجها. اقترحوا على حيروت ان يكون للاحزاب اليمينية الاربعة حيروت وتسوميت وموليدت وتكوما اضافة الى برامجها الخاصة برنامجا مشتركا دون ذكر الترانسفير لكن الاقتراح رفض جملة وتفصيلا. وتطالب حيروت شطب الترانسفير من برنامج موليدت الخاص.

هل حيروت مستعدة لان تأخذ على نفسها المسؤولية التاريخية لنسف فرص توحيد اليمين والحصول ربما على 15 مقعدا الامر الذي سيجعل هذه الاحزاب لسان الميزان وحسم الكفة لصالح انقاذ ارض اسرائيل.

وكذلك موليدت يجب ان تبذل جهدا اخر، فحسب الاستطلاعات لن تجتاز نسبة الحسم. وستفقد عشرات الاف الاصوات جدواها. فليسأل اعضاء موليدت الكرام انفسهم. ماذا يفيدنا سفينتهم الجميلة مع عنوان ترانسفير على اشرعتها اذا كان مصيرها الغرق وسط أمواج البحر؟ اليس من الافضل التنازل عن هذا الشعار وان نضعه في الجارور لايام اخرى بما تكون مناسبة.

أحلم باجراء مؤتمر صحفي يجمع كل الاحزاب اليمينية يعلن فيه عن برنامج التحالف: مبدأ الولاء لارض اسرائيل الكاملة رفض اتفاقيات اوسلو الخليل وواي والالتزام بعدم الانسحاب من القدس ومن الضفة والجولان وعدم وضع قيود على المستوطنات اليهودية.

في نهاية حلمي ارى موجة دافئة وحماسية من هذه التظاهرة الوحدوية لقد انطلقت الطاقة واستبدل اليمين الجديد اليمين القديم الذي غاب داخل ثقب اسود يدعى اوسلو واختفى داخل اليسار.

الياكيم هعتسني
(نشرة نداء) ـ 1999/3/3

دعوات لتبني اسرائيل النموذج التركي وتهديد سورية

كل المبادرات الاسرائيلية للانسحاب من لبنان ركزت على بيروت بدلا من دمشق التي تحمل بيدها مفتاح الحل

■ منذ تشكيلها في عام 1996 طرحت حكومة نتنياهو عدة مبادرات للانسحاب من لبنان واتضح انها جميعا فاشلة. والسبب الاساسي لذلك هو انه خلافا لتصريحاتها بأن سورية هي المسؤولة عن نشاطات حزب الله في جنوب لبنان وان حكومة لبنان لا تمتلك الصلاحيات الحقيقية الا ان كل المبادرات وجهت الى الاتجاه المعاكس. لقد ركزت على بيروت وتجاهلت دمشق.

لقد طرحت الحكومة مبادرتين مركزيتين:

لبنان اولا: فور تشكيل الحكومة طرحت الحكومة مبادرة اساسها انسحاب اسرائيلي من لبنان مقابل اتفاق سلام مع بيروت، وكانت سورية مقتنعة بأن الحديث يدور عن تكتيك هدفه التوصل الى انقطاعها عن لبنان. واعتقد رئيس سورية حافظ الاسد انه في اللحظة التي تنسحب فيها اسرائيل من لبنان لن يبقى لها مبرر للتفاوض الجدي حول الانسحاب من الجولان. لذلك عرقل المبادرة.

«425»: في كانون الثاني (ديسمبر) 1998 اعلنت الحكومة انها مستعدة للتنازل عن اتفاق السلام مع لبنان والاتفاق بدل ذلك على تسويات امنية مع بيروت مقابل الانسحاب وفقا للتفسير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن رقم 425، ومرة ثانية كان التوجه الى بيروت بدل سورية وكانت النتيجة ان هذه المبادرة فشلت.

وطرحت مبادرات اخرى، حيث دعا وزير الخارجية اريئيل شارون الى الانسحاب التدريجي احادي الجانب من لبنان ولكن اجهزة الامن ومعظم الوزراء رفضوا هذا الاقتراح وقالوا انه خطير جدا. وتفترض اجهزة الامن ان الانسحاب احادي الجانب سيؤدي بسورية الى ايجاد سبل اخرى لضرب اسرائيل بواسطة أتباع فلسطينيين او متطرفين اسلاميين من اجل ممارسة ضغط عليها للتنازل عن الجولان.

وتم ايضا تجريب استخدام القوة مثل قصف العمق اللبناني لكن الامر لم يؤد الى أي تغيير حتى ولا التهديد بتصعيد عمليات الجيش في لبنان.

وهذه المبادرات الفاشلة تشير الى حقيقة ان الحكومة لم تعمل بموجب المنطق الذي يستند اليه ادعاؤها الحقيقي: وهو ان الحل يستند الى ربط لبنان مع سورية. والاعتراف بالمكانة المركزية لسورية في الساحة اللبنانية يؤدي الى عدة احتمالات:

ـ الحفاظ على الوضع الراهن: أي التسليم بحقيقة ان اسرائيل ستواصل دفع الثمن الباهظ لوجودها في لبنان. وقال مصدر امني كبير مؤخرا: «ان على الجمهور الاسرائيلي ان يفهم ان ثمن الحفاظ على كتسرين هو مقتل 30 جنديا كل سنة».

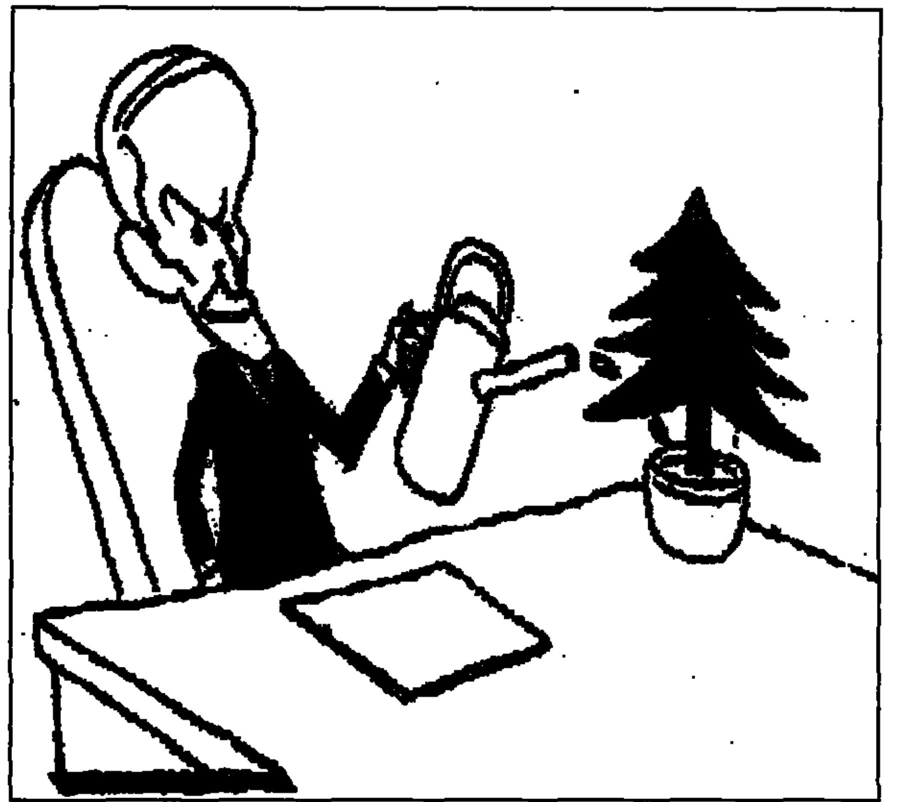
ـ عملية عسكرية بهدف قطع الاتصال بين سورية ولبنان. وكان عضو الكنيست عوزي لنداو (الليكود) قد دعا اسرائيل الى تبني «النموذج التركي» والقصد هو تبني نهج أنقرة العام الماضي التي في أعقاب عدم ارتياحها من الدعم السوري للاكراد وضعت قوات عسكرية كبيرة على طول الحدود وفي النهاية استسلمت سورية حتى الان على الاقل.

مع ذلك يعني هذا الحل الاستعداد لشن حرب والكثير من الاسرائيليين معنيون بعدم التوصل الى هذا الاحتمال.

ـ اتفاق سلام مع سورية بكل ما ينطوي ذلك على معنى وقال مصدر سياسي مؤخرا «بدل التظاهر ضد وزارة الدفاع للانسحاب من لبنان يجب على الاسرائيليين ان يتظاهروا امام ديوان رئيس الحكومة للبدء في مفاوضات مع سورية».

ولم تطرح اجهزة الامن هذه الامكانية في جلسة المجلس الوزاري الاخيرة على ضوء الافتراض بأن نتنياهو لن يحظى بتأييد ائتلافي للتنازلات في الجولان: أي انه لا مناص من الربط بين جنوب لبنان وهضبة الجولان. منذ 17 سنة يقولون في المستويين السياسي والامني بأنه لا يوجد حل سحري في لبنان. ولكن حتى الان طرح الكثير من الحلول المتسرعة في لبنان والقليل من المشاريع بعيدة المدى. في هذه الايام وقبل الانتخابات يجب مطالبة الزعماء بالاعلان بوضوح وتفصيل عن مواقفهم في هذا الموضوع الهام جدا.

دافيد ماكوفسكي
(هآرتس) ـ 1999/3/3



(يديعوت احرونوت)

احد المشاركين في التخطيط يقول في شهادته: عملية محنية يهودا الجهاد الاسلامي بالتنسيق مع امين الحركة شلح في دمشق

في يوم الخميس الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1998 توجه احمد نمر ملايشه (22 عاما) في طريقه على متن سيارة ذات لوحة ارقام كحلية من رام الله متوجها الى القدس، مر احمد في طريقه من مخيم قلنديا وحاجز الرام وصولا الى حي شعفاط وعندما وصل الى مفترق التلة الفرنسية طلب من السائق الابطاء ونظر الى محطة المسافرين في الجانب الآخر فلم يشاهد أي مسافر الا انه رأى قوة من حرس الحدود هناك.

اشار ملايشه للسائق بأن يواصل المسير وبجانب باب العامود فتح الباب واخرج قدمه من التاكسي الا انه شاهد دورية شرطية بجانبه فأغلق الباب وطلب من السائق التوجه الى المحطة المركزية في غربي المدينة فرفض السائق خشية ان يتورط وبعد أخذ ورد أخرج احمد ملايشه من جيبه ورقة 100 شيكل وطلب من السائق اعادته الى رام الله.

على طول الرحلة كلها لم يعرف السائق انه يحمل معه مخربا انتحاريا كان قد جند قبل ذلك بسنة للذراع العسكري للجهاد الاسلامي في كتائب فتحي الشقاقي. السائق لم يعرف ايضا ان الحقيبة التي وضعت في الصندوق الخلفي للسيارة تحمل 15 كغم من المواد المتفجرة الملغومة ليتم زرعها في المحطة المركزية بمناسبة مرور ثلاث سنوات على اغتيال فتحي الشقاقي في مالطا.

بعد الرحلة الفاشلة الى القدس بعدة ايام اعتقلت قوات الامن الاسرائيلية احمد ملايشه في بيته في قرية جبع قضاء جنين. وبعد اعتقال ملايشه بأسبوعين وصلت سيارة فيات 127 وفيها نشطاء التنظيم سليمان طحاينة ويوسف زغير الى مدخل سوق محنيه يهودا في شارع يافا. ولسبب غير واضح اشتعلت السيارة بالنيران وانفجرت العبوات الموجودة على متنها فقتل الاثنان واصيب 28 مواطنا اصابة طفيفة واعتبر هذا الحدث اعجوبة.

صحيفة «كول هعير» حصلت على شهادة ملايشه اثناء التحقيق حيث وصف فيها تسلسل الامور منذ ان جند في صفوف الجهاد الاسلامي في منتصف عام 1997 مرورا بعمليات الاعداد التي قام بها هو ورفاقه قبل العملية الانتحارية بأسابيع والى ان تم اعتقاله.

الشهادة تدل على ان سليمان طحاينة الذي قتل في العملية الفاشلة في محنيه يهودا كان من المفترض ان ينقل ملايشه الى المدينة الا انه سافر لوحده في السيارة. ملايشه الذي وجد صعوبة في تدبير امره بدون مرشده فضل التراجع في آخر المطاف متوجها الى قرية عنانا حيث حددت له نقطة التقاء احتياطية في حالة تشوش الخطة وهناك ترك الحقيبة المتفجرة.

دراسة الزراعة

في آب 1997 استخرجت جواز سفر من اجل التوجه الى الاردن ودراسة الزراعة في اليونان» يقول ملايشه «في الاردن شعرت بالاحباط واليأس وقررت القيام بعملية انتحارية لاموت موت الشهداء وليس موتا عاديا من اجل ذلك توجهت لصديقي انور حمران قائد الجناح العسكري للجهاد في شمالي الضفة» جند ملايشه والصق به الاسم التنكري عدنان.

بدأ ملايشه دراسته في جامعة النجاح في نابلس وكان نشيطا في الحركة الطلابية للجهاد وقد اعتاد قيادة نادي التنظيم بشكل متواصل ونفذ بعض المهام الصغيرة مثل الاشرطة والمناشير والكتب.

في مرحلة معينة أمره حمران ان يتوجه الى الاردن للالتقاء مع سامي القائد العسكري للجهاد القادم من سورية ملايشه ـ عدنان أمر بالتوجه الى بيت عمه الذي يقطن في اربد والاتصال من هناك عبر الهاتف مع سامي. حصل ملايشه على اذن الخروج في مطلع كانون الثاني (ديسمبر) 1998 وفي حوزته رسالة من حمران الى سامي.

قال ملايشه قال لسامي انه مستعد لتنفيذ عملية انتحارية فلم يتأثر سامي كثيرا وطلب منه العودة الى بيته ليعود ويتصل به مرة اخرى وفي اللقاء الثاني طلب منه سامي ان يعود الى الضفة منتظرا سنة او اكثر الى ان يأتيه الرسول.

درب الشهداء

لم يكن ملايشه بحاجة للانتظار طويلا، ففي نيسان (ابريل) 1998 سأله حمران ما اذا كان يفكر بدرب الشهداء، وسأله حمران ايضا ان كان يملك رخصة سياقة ولما أجابه بالسلب أبلغه بوجود نشيط آخر يدعى رضوان وان المنظمة ستعلمه السياقة وفي هذه الاثناء سيقوم بتجهيز سيارة ملغومة لتنفيذ عملية انتحارية من خلالها، ووافق ملايشة على ذلك.

حتى اواسط ايار (مايو) من نفس العام سأل ملايشه المتحمس جدا ان كانت السيارة قد جهزت في مطلع حزيران (يونيو) أعلمه حمران ورضوان انه لا يمكن اعداد السيارة واقترحا عليه تنفيذ عمليات بديلة الا ان هذه العمليات لم تخرج الى حيز الفعل في آخر المطاف وخصوصا عمليات اطلاق النار ضد المستوطنين.

في آب (اغسطس) توجه اليه الاثنان مرة اخرى وأعلماه أنهما يخططان لتنفيذ عملية انتحارية بواسطة الحزام الناسف او من خلال حقيبة ملغومة.

ومر شهر ونصف الى ان تم اعداد الحقيبة الناسفة وقبل العملية الانتحارية بثلاثة ايام التقى ملايشه مع احد الاعضاء الذين لا يعرفهم الشخص كان أعرج بساقه اليمنى مع شعر اسود وشارب وعرفوه له على انه محمد الذي كان سليمان الطحاينة وليس غيره خلال اللقاء تناقش الاربعة حول مكان العملية في البداية اقترحت المحطة المركزية في العفولة او الخضيرة اللتين كانتا اقل حراسة ولكن في آخر المطاف تقرر تنفيذها في القدس بسبب معرفة الطحاينة بها. المواقع المقترحة كانت: المحطة المركزية ومستشفى هداسا في عين كارم وشارع يافا وسوق محنيه يهودا، الا انهم قرروا تأجيل القرار في آخر المطاف منذ هذه اللحظة تقرر ان يرافق طحاينة احمد ملايشه الى مكان العملية وان يعده للمهمة.

بعد اللقاء بيوم وصل ملايشه الى باب الصليب الاحمر في جنين حيث التقى مع طحاينة وقام باعطائه عدة صور التقطت له قبل ذلك بساعات حتى يتم نشرها بعد موته ومعها ايضا رسالة موجهة لابناء الاسرة يطلب منهم الصفح عنه فيها ويعلمهم انه اختار طريق الجهاد.

وقام طحاينة باعطاء الحقيبة لملايشه، ولاحقا وصل الى بيته انور ورضوان اللذان جلبا معهما ملابس ذات مظهر «يهودي». جينز وبلوز تريكو طويل وسلسلة فضية ونظارات شمسية. انور اخذ «عدنان» الى حلاق محلي وحلق شعره مثل المارينز.

ملايشه وطحاينة خرجا في ذات اليوم في جولة تحضيرية في المدينة، واستأجر طحاينة سيارة اودي سوداء في رام الله ذات لوحة اسرائيلية وسافرا بها الى المحطة المركزية.

«محمد قال لي ان علي ان ادخل الى المحطة وان اسأل سائق باص ايقد ان كان متوجها الى تل ابيب والتأكد من وجود جنود عليه ومن ثم تفجير نفسي. وان ظهرت مشكلة ما يتوجب علي ان اصل الى محطة الباص في مستشفى هداسا (ملايشه لم يذكر أي منهما مستشفى عين كارم ام هداسا العيسوية) متوجها الى مركز المدينة وتفجير نفسي عندما يمتلئ الباص بالناس وان لم تنجح الخطتان يتوجب علي الوصول الى شارع يافا وتفجير نفسي بجانب تجمع من الناس» قال ملايشه.

طحاينة ذكر له انه ان اقترب شرطي او حرس حدود منه يتوجب عليه ان يفجر نفسه قبل ان يفتشوه. في نهاية الجولة التمهيدية افترق الاثنان في رام الله وعاد ملايشه الى شقة في جنين حيث قابله اياد الحردان وقضى الاثنان ليلتهما بالعبادة استعدادا ليوم العملية الموعود.

اهمال تنفيذي

في صباح يوم الخميس الخامس عشر من تشرين الاول (نوفمبر) نهض ملايشه في السادسة والنصف صباحا واستعد للخروج بعد ذلك بساعة رن الهاتف في الشقة وأمره طحاينة بالخروج في السيارة الى رام الله لمقابلته، هناك الحقيبة الناسفة اخفيت في حقيبة اخرى اكبر. طحاينة كان سينتظر ملايشه في العاشرة ويصطحبه الى موقع العملية الا انه لم يحضر. ملايشه المتوتر جدا شرع في جولة اتصالات مذهولة واخيرا وجده من خلال هاتفه النقال طحاينة وصل الى مكان اللقاء في الثانية عشرة، وكان يريد تأجيل العملية ليوم الاحد لان الباصات خالية من الناس الا ان ملايشه اعترض قائلا له انه مستعد نفسيا كما ان عودته الى القرية مع الشعر المقصوص مثل المارينز ستثير شبهات الناس. في آخر المطاف وافق طحاينة وطرحت امكانيتان محتملتان الاولى أخذ سيارة اجرة حتى جسر التلة الفرنسية حيث يتم تفجير العبوة في محطة الركوب. والامكانية الثانية كانت الوصول الى باب العامود وأخذ سيارة من هناك الى غربي المدينة وتنفيذ العملية في المحطة المركزية مثلما نصت الخطة الاصلية. وهنا تسلسلت الرحلة التي ذكرت في بداية المقالة. في طريق العودة الى رام الله شاهد ملايشه سيارة حرس حدود عند قلنديا فطلب من السائق التوقف وخرج متجها نحو طريق ترابي مجاور لمطار عطروت وهناك فتح الحقيبة الكبيرة واخرج الحقيبة الاصغر وعاد الى باب العامود لتنفيذ العملية الا ان حرس الحدود كانوا في المكان مرة اخرى.

ملايشه استقل سيارة الى عنانا حيث حددت له (نقطة التقاء مسبقة في حالة حدوث خلل ما في الخطة) ومن هناك اتصل مع انور. «لقد اتصلت من هاتف عمومي وقلت له انني لم انفذ العملية، فغضب وقال بأنه لم يكن علي ان اتصل واضاف الق كل الاوراق في القمامة فذهبت الى النقطة المحددة للالتقاء وهي آخر بيت في قرية عنانا من جهة مفترق القرية وواصلت من هناك حتى لم اعد أرى البيت وعندئذ أخرجت الحقيبة ووضعتها جانبا ومن ثم وضعت عليها بلاطة وقطعة كرتونية كبيرة بحيث لا يمكن تشخيص الحقيبة وبعد ذلك سافرت الى جنين حيث قابلت انور وشخصا آخر في نادي الجهاد. الاثنان غضبا واحدا على الآخر لان العملية لم تنجح ونسبا الفشل الى محمد الذي لم يأخذني بنفسه حتى موقع العملية كما خططنا».

ملايشه عاد الى عائلته وقال عن شعره الذي يشبه المارينز انه يعود لعملية مراهنة مع احد الاصدقاء بعدها بيومين وصل الى مكتب الحركة في جنين وهناك قابل احد النشطاء (18 عاما) الذي اخبره ان اياد وانور اعتقلا من قبل السلطة الفلسطينية فاتصل ملايشه مع رضوان الذي قال له ان اعتقال الرفاق سيحول دون اتمام العرس وحدد معه لقاء ليوم الخميس ولكنه لم يذهب اليه لانه أراد ان يتراجع عن كل المسألة ـ حسب قوله. رضوان لم يتصل لمعرفة السبب وفي اليوم التالي اعتقلته القوات الاسرائيلية في بيته.

خط مباشر لدمشق

ملايشه اعتقل في قريته كما أسلفنا وهي خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية وتم نقله للتحقيق ورغم ذلك استطاع المسؤولون عن الذراع العسكري في الجهاد تنفيذ عملية من خلال طحاينة وشخص آخر وبعدها بخمسة ايام عرض عليه المحققون صورتين حيث شخص صورة طحاينة بينهما وبعد العملية بأسبوعين اخذت السلطة والشاباك تطاردان اعضاء فروع جنين ونابلس التابعة للجهاد الاسلامي ونفذوا عشرات الاعتقالات.

رمضان عبد الله شلح امين عام حركة الجهاد في دمشق تباهى بالعملية التي نفذت بعد اتفاقات واي. حسب اعتراف ملايشه كان هناك اتصال مباشر بين جنين ودمشق عبر الهاتف ولكن من خلال الشيفرة وفي وقت لاحق من مجريات التحقيق والمحاكمة نفى ملايشه كل الحكاية.



فتحي الشقاقي



رمضان عبد الله شلح

ارنون ريغولر
(كول هعير) ـ 1999/3/3

«مؤسسة شومان» تصدر كتابا خاصا يناقش التجربة النقدية للدكتور احسان عباس:

«شيخ النقاد» والمحقق عالي الكعب

عمان ـ «القدس العربي»:

حقل سجل شيخ النقاد العرب الدكتور احسان عباس (مواليد 1920) بانجازات مرموقة في النقد الادبي وتحقيق الاصول التراثية والتأريخ لظواهر وحقب متجددة وفق رؤية افادت من مناهج عدة على نحو خلاق واصيل ينبيء عن التمرس وسعة الافق والقدرة على تطويع ادوات البحث.

وعباس حقق نحو 41 كتابا جاء اصغرها في جزء واحد، واكبرها في عشرة اجزاء، وقد تنوعت مادة هذه الكتب وتوزعت بين الادب: شعرا، ونثرا، والتاريخ والتراجم والطبقات، والسياسة والبلدان، ومن مؤلفاته: «تاريخ النقد الادبي، غربة الراعي، من الذي سرق النار، عبد الوهاب البياتي، الشعر العراقي الحديث، فن الشعر، فن السيرة».

وفي ضوء ما سبق اصدرت «مؤسسة عبد الحميد شومان» مؤخرا كتاب «احسان عباس: ناقدا، محققا، مؤرخا» تضمن عبر 320 صفحة من القطع المتوسط اهم اسهاماته الادبية التي شارك فيها: د. سامي خصاونة، د. فهمي جدعان، د. ماهر جرار، د. ابراهيم السعافين، د. محمود السمرة، د. ناصر الدين الأسد، د. يوسف بكار واخرون.

احسان عباس

تاريخ النقد

لم يكن عبثا يسيرا ان يتصدى الدكتور احسان عباس للنظر في تاريخ النقد العربي الطويل، واراؤه المتناثرة في كتب بعضها نقدي مباشر، وكثير منها في معارف ادبية اخرى او كتب فلسفية وبلاغية ودينية، ممتدة على مدى سبعة قرون كاملة ومثل هذه الغاية تفرض ان يستقصي الدارس ما جاء من اراء في نقد الشعر خلال كل قرن من تلك القرون السبعة في كتب منفردة منها لاهتمامه الخاص واسلوب عرضه ونماذج شواهد هذه وقد يأخذ اللاحق من السابق أو يضيف اليه أو يعترض على بعض ما قال فيضطر الباحث ان يتحرك ذهابا وعودة بين الماضي والحاضر، في مجال الآراء المتناثرة المفردة التي لا تصل في الاغلب الى حد النظرية.

وقد نهض الدكتور احسان عباس بهذا العبء الجسيم، ولم يكتف بدراسة ما يعرفه الناس من كتب نقد كانت موضع دراسات كثيرة بل التفت الى كتب اخرى غير مطروقة، او فصول من كتب، ولم تكن دراسته مجرد عرض جيد وشامل لاراء هؤلاء النقاد، او تعليقا يسيرا عليها، بل كانت له اراء ناقدة في كثير منها بالاعتراض او التعليق او المناقشة والربط احيانا بين القديم والجديد دون تعسف ينتزع القديم من اطاره الزمني والحضاري، او يفرض الحديث فرضا على قديم كانت له سماته وبواعثه الخاصة. على ان المنهج التاريخي الذي فرضه تتبع مسار النقد العربي واتجاهاته على مدى سبعة قرون قد فرض على الباحث، ومع ذلك، ان تكون تعليقاته وربطه بين اللاحق والسابق تعليقات يسيرة حتى لا تختلط الازمنة وتتداخل طبيعة النقد والابداع في القرون المتتابعة، ومع وعي الدكتور عباس الكامل بطبيعة القضايا النقدية ونشأتها الاولى وتطورها الى ما يقترب احيانا من طبيعة النظرية، تظل القضية الواحدة في كتب النقد مبعثرة بين نظرات مقتضبة انطباعية اول الامر الى نظرات كلية في اتجاهات شعرية غالبة عند بعض الشعراء تثير خلافا بين المتلقين والنقاد معا.

ومن الأراء العابرة التي تناولها المبكرون، ثم اصبحت بعد تلك محورا لجدل نظري طويل، ما يتصل بقضية الطبع والصنعة او الالهام والوعي وتجليها في نصوص شعرية عند شعراء عرفوا باتجاه خاص في الشعر، وقد بدأ الباحث يعرض اراء النقاد الاوائل من رواة ولغويين ونحاة، وما جاء على لسان بعض الشعراء متصلا بتلك القضية واستشهد بأبيات معروفة لشعراء كانوا يكون قرائحهم ويعاودون النظر في ابداعهم وناقش ما يروى عن «شياطين الشعراء» وكان له فيها رأي طريف مبتكر حيث تساءل: لماذا اختار العرب للالهام شياطين بينما اختار اليوناني ربات عذارى خفرات؟ وكان رأيه ان «الشعر عند العرب ذو مفهوم دفاعي او هجومي بالدرجة الاولى فكان لا بد ان يكون الشياطين الاشداء ـ لا العذارى الخفرات ـ ملهميه!».

ويحاول الباحث في هذا المقام ان يوفق بين رأي من يقول بالابداع ومن يقول بالصنعة او التجويد ولكن بعد التأمل ربما خف التعارض وتراجع، اذا نحن قصرنا الالهام على لحظة الابداع دون غيرها. فالشاعر في هذه اللحظة تتملكه حالة يحس انها عصية على ارادته، او انها واقعة خارج حيز هذه الارادة، فهو يقول القصيدة بعفوية دون تعب او كد. فاذا استوى له خلقها عكف عليها يراجعها، ويغير في الفاظها، وربما في صورها وقوافيها. وعلى اساس هذا الفهم يكون الموقفان متكاملين غير متعارضين.

مصطلح النظم

ولم يغب عن الدكتور احسان ما فرضه المنهج التاريخي الدقيق الشامل من فصل بين تجليات القضية النقدية الواحدة عبر القرون وعند مختلف النقاد، ولا ما فرضه من دراسة لنقاد كل قرن بمعزل عن القرون الاخرى، الا بمقدار ما تأذن به اشارات لا تتجاوز كثيرا ضرورة المنهج.

لذلك ختم عباس كتابه في هذا الشأن بفصل اسماه «نظرة ختامية صورة التطور النقدي وقضاياه الكبرى» ويقع في ثمان وثلاثين صفحة من صفحات الكتاب التي تبلغ ثلاثا وسبعين. وخص في نهاية الفصل بعض القضايا بعناية مفردة كقضية «الوحدة» وقضية «الصدق والكذب» و«الشعر والاخلاق» و«السرقات» ومهما يكن من شأن هذا المنهج وضروراته، فان الكتاب يقدم الى دارس النقد العربي صورة كاملة دقيقة، لا تقف عند كتب النقد وحدها، بل تجمع كثيرا من النظرات الفرعية المتصلة بالنقد في كتب فلسفية او كتب بعيدة عن الادب، ينظر فيها الدكتور احسان عباس نظر العارف الخبير ويعلق عليها تعليق الناقد الحديث، دون ان يخرجها من اطارها الزمني، وهو جهد يقدم ثمرة طيبة لكل من يعنى بدراسة هذا الجانب من النشاط الثقافي القديم الذي اختلط بكثير من المعارف، وخضع لكثير من البواعث، وكان في حاجة الى ناقد بصير وباحث جاد كالدكتور احسان عباس، الى من سبقه من الدارسين ليقدم مؤلفه وكتبه وقضاياه الى دارس الادب العربي بوجه عام، ودارس نقد الشعر بوجه خاص.

يتناول احسان عباس النقد الادبي عند العرب في غير مبحث او كتاب، ويجد في الموروث منه ما يستحق العناية والاهتمام، ولقد ظل اهتمامه به يتحرك في ما يراه الدارس في مسارات ثلاثة هي: احسان عباس: الناقد المؤرخ، الناقد المحقق، الناقد الناقد، ورغم ما تشي به هذه المسارات من تمايز فانها تتمم بعضها بعضا فتتوحد في كل ما ينجز اقامة كيان النقد الادبي عند العرب، وهو ما يؤمه احسان عباس نفسه، او يهدف اليه. اما منهجه في تأسيس دعائم هذا البنيان او اجراؤه النقدي فهو يعتمد على التدرج الزمني.

يهدف احسان عباس اذن الى اقامة كيان للنقد الادبي عند العرب، وهذا هدف سامق، وكذلك الامر بالنسبة الى كل ما يؤدي اليه، وثم ما يستعان به في تحقيق هذا المنجز النقدي، هناك مثلا المنهج الذي يتيح له رصد المؤتلف والمختلف في مسار حركة النقد وهناك مثلا النظرة الشمولية التي تقدر المنجز النظري النقدي تقديرها للمنجز العلمي منه، وترى ان بناء كيان العرب النقدي لا يمكن بغير هذه النظرة، وهناك ايضا الاحساس المتأصل لدى عباس بأن تراثنا النقدي في حاجة الى ان تعاد قراءته فضلا عن المتروك منه في الدراسات النقدية الحديثة في حجم المقروء ووزنه.

الناقد المؤرخ المحقق

المحاولة الاولى التي تؤرخ لنقدنا العربي القديم تعود طباعتها للمرة الاولى عام 1964 واما المحاولة الثانية لاحسان عباس فانها في طبعتها الاخيرة الاحدث بين سائر اخواتها، اذ تعود طباعتها لاول مرة الى عام 71 والاخيرة لعام 93 ويشير تعدد هذه الطبعات ان المادة النقدية المتاحة لهذه المحاولة فوق ما اتيح منها لغيرها من المحاولات. يؤرخ احسان عباس لنقد الشعر عند العرب على مدى سبعة قرون. ويتجاوز في تاريخه ما لم يكن واضح الدلالة في كيان النقد الادبي عن العرب، وذلك هو شأن النقد منذ الجاهلية حتى قبل اواخر القرن الثاني الهجري، اذ ان معظمه، ان لم يكن جله سيتحدث عن شؤون خارجة عن الشعر نفسه او جزئية منه، شؤون متصلة بالعرف او بالمعارف التي يتضمنها الشعر او بلفظة معجبة هنا ولفظة غير معجبة هناك او بيت محكم المعنى والسبك».

وعلى سبيل المثال، عندما يتحدث احسان عباس عن المتنبي فانما يتحدث عن شاعر لم ينشغل النقد في القرن الرابع وما بعده بشيء انشغاله به وبشعره. ولولا احساس النقاد حينئذ بكبر الظاهرة لما وجدت في نفوسهم ذلك الصدى كما يقول عباس، لقد وجد نقاد المتنبي خصوما وانصارا، انفسهم في مواجهة شاعر يستثيرهم لأمرين: شخصيته وشعره، اما شخصيته فقد كان دائم الاعتزاز بنفسه، يرافقه احساس بالزهو والكبر، واما شعره ففيه من المبالغة ما يخرق المألوف ويتجاوز المعتاد، وفيه من الاستخفاف باعراف الناس ومعتقداتهم ما يلفت الانتباه، وفي شعره من الخروج على قواعد اللغة ما يثير الاستغراب.

ان تقصي المادة النقدية ووصفها ووضعها في موضعها. يشكل تجليا من تجليات النقد عند احسان عباس، وذلك هو ما نلاحظه في اثناء انشغاله بالتاريخ للنقد من عنايته بتحقيق مادة النقد القديم او بعبارة اخرى تحقيق ما يثير الشبهة منها، واهتمامه ضمن هذا الاطار بوصف ما يمكن وصفه من اثار النقد المخطوطة، اضف الى ذلك اهتمامه بالمقتبسات النقدية التي تناقلتها مصادر الادب والنقد مطبوعة او مخطوطة.

ان تحقيق النص النقدي هو الخطوة الاولى لدراسته او نقده، وفي هذا الضوء يمكن ان نفهم تشكيك احسان عباس في نسبة كتاب «قواعد الشعر» لثعلب بهذا الاسم، ومنها ان ثعلبا ليس له في مجالسه تعليق نقدي واحد، ومنها ، ان الكتاب لو كان من تأليف ثعلب لما كان هذا التباين بين المصطلحات المستخدمة فيه، والمصطلحات المستخدمة في «نقد الشعر» لقدامة بن جعفر، خاصة ان الصلة بين ثعلب وقدامة صلة وثيقة.

وفي ضوء هذا السياق، يمكن ان نفهم تشكيك احسان عباس في نسبة (الرسالة الحاتمية) للحاتمي، وذلك لأمرين. الاول اثبات صلة الحاتمي بالثقافة الفلسفية نفسها والثاني روح الانصاف التي تتجلى فيها بالنسبة لما قاله عن المتنبي في غيرها، وكذا فان اثبات نسبة الاقوال التي يوردها الحاتمي لأرسطو في الرسالة الحاتمية موضع شك هي الاخرى، فهذا الاثبات ليس بأيسر من اثبات نسبة الرسالة للحاتمي.

وفضلا عن ذلك، نحا احسان عباس في تاريخ النقد الادبي عند العرب باستثناء مقدمته او خاتمته، نحو المؤرخ من غير ان يفارق تاريخه النقد بالطبع، وذلك امر منطقي. فموضوع عنايته تاريخ النقد، ومحط اهتمامه منه، ما يتطلبه تاريخه او ما يقع في حدود تاريخه. وغني عن القول ان صلة احسان عباس بالتاريخ عامه وتاريخ الادب والنقد خاصة تشيد على عمقها كتاباته ومصنفاته، وليس ثمة ما يدل على النقد المازج للتاريخ او التاريخ الذي يتطلب النقد اكثر من التفسير والتحليل والتقييم المصاحب للاعمال النقدية نظرية او تطبيقية في تاريخ النقد الادبي عند العرب.

محمود درويش في «سرير الغريبة»: [2ـ2]

حين يصبح الشعر أضيق من اللغة وأوسع منها في آن

صبحي حديدي *

III

يذهب الناقد الأمريكي بول أوبنهايمر إلى حدّ المحاججة بأنّ ابتكار شكل الـ«سونيت» هو الحدث الذي يدشّن ابتداء الفكر الحديث والأدب الحديث، مشدداً على حقيقة أن السونيت كانت أوّل شكل شعري غنائي يُكتب لا لكي يؤدّى أو يلحّن، بل لكي يقرأ قراءة صامتة، وبذلك فإنها أوّل شكل غنائي يخاطب «الوعي الذاتي»، أو يتناول «الذات في حالة الصراع»(2). ولا يجانب أوبنهايمر الصواب كثيراً في هذا التفصيل تحديداً، خاصة إذا وضع رأيه في سياق الخصائص الفكرية للمرحلة التاريخية التي شهدت ولادة وترعرع السونيت (إيطاليا مطلع القرن الثالث عشر)، حين كان اضمحلال الإمبراطورية الرومانية يفسح للمجال أمام نقاشَين حاسمَين: التنازل عن نموذج الإله البطل لصالح الإنسان العاديّ، والتنازل عن السلوك البطولي التطهيري القدَري لصالح السلوك الفردي الوجداني العاطفي، والإنتقال من النشيد التراجيدي إلى قصيدة الحب. وليس مصادفة أنّ الشكل يتألف من 14 بيتاً، تنقسم إلى مقطع ثماني Octave يطرح وضعية توتر ذات «شحنة» عاطفية دافقة، ومقطع سداسي Sestet يهدّيء الشحنة ويخفّف التوتر. ذلك لأنّ أفلاطون كان قد وضع تخطيطاً حسابياً مماثلاً لـ«هندسة» العلاقة بين النفس والكون، وكان أوائل مبتكري شكل السونيت قد حاولوا محاكاة تلك الهندسة عن طريق استقراء «الأنغام غير المسموعة» من موسيقى الروح الإنسانية، لكي نقتبس عبارة الشاعر الرومانتيكي الإنكليزي جون كيتس.

وتجمع المصادر الأدبية على أنّ جياكومو دي لنتينو (1188ـ1240) كان أول من ابتكر الشكل، وكان من المدهش أنه لم يعتمد في اكتشافه على أيّ من الأشكال الغنائية التي كانت سائدة وطاغية آنذاك (أشعار التروبادور والبروفنسيال)، بل طوّر شكلاً للأغنية كان شائعاً عند فقراء الفلاحين في صقلية. أكثر من ذلك، تشير أفضل الأبحاث في تاريخ السونيت إلى أنّ هذه الأغنية الصقلية استُعيرت في الأساس من شعر الغزل العربي الأندلسي، الذي تناقله العرب المقيمون في صقلية (هذا هو رأي الأمريكي إرنست هاتش ولكنّ على سبيل المثال). بعد لنتينو تولّى دانتي أليجييري (1265ـ1321) وفرنشيسكو بترارك (1304ـ1374) أمر تطوير الشكل الإيطالي من السونيت. وسرعان ما انتقل الشكل إلى أوروبا انتقال النار في الهشيم، فعكف على تطويره كبار الشعراء في فرنسا وألمانيا وإسبانيا، وشهد في إنكلترا ازدهاراً كبيراً على يد إدموند سبنسر (1552ـ1599) ووليام شكسبير (1564ـ1616) وجون ملتون (1608ـ1674). ويمكن القول، باختصار، إنه ما من شاعر أساسي أفلح في مقاومة إغراءات هذا الشكل الفاتن، رغم أنّ تجربته كان في الآن ذاته ينطوي على مجازفة العجز عن تحدّي متانة الشكل من جانب، والفشل في امتلاك المفاتيح الكفيلة بكشف أسرار الشكل (وبالتالي إطلاق مفاتنه) من جانب آخر. وإلى جانب الشعراء المذكورين أعلاه، كان بين أعظم نماذج السونيتات تلك التي كتبها غوته، شليغل، فون بلاتن، ريلكه، تراكل، وشرودر في اللغة الألمانية؛ وغوتييه، ترقال، بودلير، فرلين، مالارميه، رامبو، وفاليري في الفرنسية؛ ولوبي دي فيغا، أنتونيو فيريرا، وغارسيا لوركا في الإسبانية؛ فضلاً عن مئات الشعراء هنا وهناك في الثقافات الإنسانية.

لماذا اختار محمود درويش شكل السونيت على نطاق واسع في «سرير الغريبة»؟ لماذا الآن بالذات؟ من جانبي أعتبر فلسفة ولادة الشكل كما عرضتها في السطور أعلاه (التنازل عن نموذج الإله البطل لصالح الإنسان العاديّ، بصفة خاصّة)، والتحدّيات التي يطرحها الشكل على شاعر كبير أعلن العزم على كتابة «شعر أفضل»، والخيار الموسيقي العام الذي يحكم المجموعة بأسرها (التركيب الخافت والجَبْر الخفيض)، وموضوعة قصيدة الحبّ (التي كان شكل السونيت عمادها على الدوام)ـ كلّ هذه أسباب ترجيحية كافية لتفسير خيار درويش. لماذا الآن بالذات؟ ربما لأنّ هذا الطور من مشروع محمود درويش الشعري ينطوي على نوع من «التخصّص» الموضوعاتي («سيرة»، «قصيدة حب»...)، يستدعي بالتالي هذه أو تلك من الأشكال الشعرية التي تقترن عادة بهذا أو ذاك من أساليب تطوير موضوعات التخصّص. ولعلّه أراد استرداد بعض البضاعة الثمينة التي استلفها الأوروبيون من أجداده الأندلسيين، خصوصاً وأنّ جاذبية هذه البضاعة لم تصمد على مرّ القرون فحسب، بل اغتنت وازدادت وتزداد فتنة. سبب مرجّح آخر هو أنّ الرجل رأى، أخيراً، أنّ الأوان قد آن لكي يسخّر أفضل ما راكمته تجربته من مراس رفيع في كتابة الشعر الرفيع، ولكي يضع موهبته على محكّ اختبارات قاسية.. هكذا، في وضح النهار!

ولكنّ درويش ليس الشاعر الذي يضع شكل السونيت نصب عينيه، فيجرّبه بالتزام ميكانيكي أو بحيادية بريئة، دون «ابتكار» في تقسيم المقاطع هنا، أو «عبث» بتصميم هندسة القافية هناك. وإذا كان قد التزم بعدد السطور الشعرية في السونيتات الستّ، فإنه لم يتردد في خرق قواعد الشكل على هواه، بل وفعل ما هو أدهى حين حطّم بعض القواعد «المقدّسة»، كما حين غضّ النظر عن إنهاء السطر الشعري بقافية منضوية في التصميم المختار لهندسة القوافي، أو أبقى القافية المطلوبة في ثنايا السطر وليس في آخره، أو كسر وتيرة انقسام الجزء السداسي إلى مقطعين ثلاثيّين واقترح صيغة 4، 4، 4، 2...

ولكنه، أيضاً، ليس الشاعر الذي يطلق العنان للتجريب في شكل السونيت إلى حدّ الإستهانة بمواصفات الحدّ الأدنى، التي ليست في نهاية الأمر سوى شروط الحدّ الأدنى للدخول في لعبة التحدّي. فالسونيت الأولى تعتمد نظام 4ـ4ـ3ـ3، وتسير هندسة التقفية فيها كما يلي: ـ/ أ/ أ/ ب/ ب/ ج/ ج/ ب/ ب/ ـ/ ـ/ ـ/ ب (والعلامة ـ تشير هنا إلى خلوّ القافية). وهي في القصيدة تمثل الكلمات التالية في أواخر السطور: «فليكن/ لنا/ هنا/ واليمام/ الكلام/ القصيدة/ البعيدة/ الرخام/ الزحام/ أثوابنا/ القافية/ شعر/ قاله/ الكلام». وهذا يعني أن درويش أسقط القافية في خمسة سطور، وكاد أن يبعثر روحيّة الهندسة بأسرها، لولا أنه يتدخّل في متن السطر الواحد لزخرفة هندسة أخرى خفيّة، يصنعها تواتر الأصوات الواحدة أو التقفية الثنائية التي لا تدخل بالضرورة في مخطط أواخر السطور.

في السونيت الثالثة يلتزم درويش بتنظيم صحيح الأطراف للأجزاء (4ـ4ـ3ـ3)، وبمخطط سليم لهندسة القافية: أ/ أ/ ب/ ج/ ج/ ب/ د/ د/ ب/ هـ/ هـ/ ب، يمثل المفردات التالية في أواخر السطور: «معا/ مقطعا/ ولا تُسرعا/ متعبه/ قليلا/ جميلا/ الوصولا/ عتبة/ الخافية/ القافية/ التجربة/ بابلي/ داخلي/ الطيبة». غير أنّ هذا المخطط، هنا أيضاً، ليس بين الأنواع الشائعة. وهو صعب التنفيذ بسبب انقطاع القافية (أ) وتباعد الصلة بين القافية (ب)، الأمر الذي يتطلّب من الشاعر إحكام الروابط الإيقاعية على امتداد المقاطع التي لا ترتبط بقافية متجانسة، واختيار وحدات صوتية ودلالية تتيح للقارىء فرصة مغادرة المناخ الموسيقي مؤقتاً، دون كسر لانسياب الإيقاع. ولعلّ هذا هو السبب في أنّ محمود درويش يطلق، في المقطع الثالث من هذه السونيت، تصريحات تدعو القارىء إلى التأمّل دون أن تدفع به إلى مغادرة فنّ الشعر:

حريرٌ كما ساخن. وعلى النّاي أن يتأنّى قليلا
ويصقل سونِيتة. عندما تقعان
عليّ غموضاً جميلا
كمعنى على أهبة العري، لا يستطيع الوصولا
ولا الإنتظار الطويل أمام الكلام. فيختارني عتبة
أحبّ من الشعر عفوية النثر والصورة الخافية
بلا قمر للبلاغة: حين تسيرين
حافية تترك القافية
جماع الكلام، وينكسر الوزن في ذروة التجربة

غير أن اللجوء إلى شكل السونيت ليس مجرّد تمرين في التكنيك الشعري، أو استعراض لدى سيطرة الشاعر على أدواته وخبراته، بل هو في الجوهر (وتحديداً عندما ينمّ عن نجاح صريح، كما في أمثلة درويش) تمرين في ضبط الوجدان، وموازنة الشخصي والعام، الذاتي والموضوعي، الشكل والمحتوى، والقلب والعقل. ولا ريب أنّ مؤرّخي الأدب سوف يحاورون طويلاً في تفسير الأسباب التي تجعل قصائد السونيت كفيلة بتفجير أصفى ما في نفوس الشعراء من قوّة: روحية وعقلية، ذهنية وحسيّة، غنائية وملحمية، فنّية وفكرية. ومن العجيب أنّ هذا الشكل الوجيز المتراص ظلّ قادراً على الإتيان بالعجائب، في كلّ اللغات الإنسانية، وحيثما توفّر شاعر قابض على أدوات فنّ الشعر، قادر على ضبط انزياحات الوجدان دون وتهما، سخيّ في التماس حقوق امتداد العالم الخارجي إلى عوالمه الداخلية، رهيف في النقاط البارقة الجمالية الخاطفة بين مفردة تسبح في فضاء المبنى والمعنى وأخرى تجثم مثل حجر ثقيل على صدر القصيدة...

IV

أحبّ من الشعر عفوية النثر، يقول محمود درويش، ما الذي يمكن أن تعنيه عبارة «عفوية النثر» عند شاعر مثل درويش، يؤمن بثراء البنْية الإيقاعية للعروض العربي، ويحسن تلمّس ذلك الثراء، ويعرف أفضل الطرُق لتجسيده وكشف الغطاء عن مكنوناته؟ ومن حيث المبدأ لا يعني النثر عند محمود درويش تلك «النثر» الخاص بالمسيو جوردان في مسرحية موليير الشهيرة، حين اكتشف البرجوازي المتحذلق أنه كان ـ على الدوام ـ يستخدم نوعاً من «الشعر» يُدعى «النثر»، دون أن يدري! إنه، أيضاً، ليس النثر الرفيع الذي لا يفضي إلى نوع أدبي آخر سوى الشعر في النماذج المتقدمة أو الممتازة من قصيدة النثر العربية، وإلاّ لاختار محمود درويش ذلك الوسيط بالذات في كتابة قصيدة أو أكثر.

نثر محمود درويش، حيث العفوية هي المحبّبة لديه كما يقول، هو اللغة الشعرية وقد امتلكت سيولة داخلية كثيفة بقدر ما ظلّت طلية القوام، يومية بقدر ما هي قادرة على الإرتقاء باليومي إلى مصاف ليست في أبجدية اليومي، وكيميائية التحويل لأنها تفعل في اللغة ما تعجز عن القيام بها أيّ أشكال أخرى من الإستخدام اللغوي. عفوية عن سابق وعي تارة، ولكنها لا تتنساق خلف التجاورات المألوفة في مرادفات القاموس، وعفوية عن سابق اعتباط غامض طوراً. لأنها هنا إنما تنبجس بفعل ذلك اللغز الأبدي الذي يجعل الشاعر غريب الوجه واليد واللسان عن لغة التصريح في الصحيفة والإعلان، حين يعرف الشاعر أنّ لغته هي في هذه وليست هذه في آن معاً. وفي قصيدة بعنوان «ليلُك من ليلك» تقف على هذه التمثيلات العفوية اللاقاموسية لمفردة واحدة هي «الليل»:

ـ يجلس الليل حيث تكونين
ـ ليلُك ليلك ـ قطعة أرض خرافية المساواة
ما بين أحلامنا
ـ ما أنا بالمسافر أو بالمقيم على ليلك الليلكي
ـ كلما عسعس الليل فيك حدست
بمنزلة القلب بين منزلتين
ـ كلّ ليلك... ليل يشعّ كحبر الكواكب
ـ ليل على ذمة الليل
ـ ليل يُحدث غموضاً مضيئاً على لغتي
ـ ليل يحدق في نفسه آمناً مطمئناً إلى لا نهاياته
ـ لا تحف به غير مرآته
ـ ليل ترعرع في شعره الجاهلي
على نزوات امرىء القيس والآخرين
ـ ووسعٌ للحالمين طريق الحليب
إلى قمر جائع في أقاصي الكلام...

وعفوية النثر هي أن «ينثر» محمود درويش عباراته الإيقاعية، كأن يختار تفاعيل التقارب وحدها لكي تكون الوحدة الدنيا والوحدة العليا في سائر قصائد المجموعة، القصار منها والطوال، الرباعيات والخماسيات والسونيتات... من أول سطر في القصيدة الإستهلالية وحتى آخر سطر في «طوق الحمامة الدمشقي». وثمة هنا اقتراح فنّي لردم الهوّة بين شعر عربي ما يزال يعتمد التفاعيل (في سياق تنويع أخذ يضيق رويداً رويداً حتى كاد أن ينحصر في البحور المفردة ذات التفاعيل الموحّدة لأنها أسهل تناولاً، خصوصاً عند الشعراء ذوي الخبرة العروضية المحدودة)، وبين شعر عربي لا يعتمد سوى النثر في صراع مرير من أجل اعتصار الشعر من باطن وسيط خطابي مباح (في سياق تماثل اخذت تنويعاته الفنية تضيق رويداً رويداً حتى كادت أن تنحصر في عدد من «الألعاب» المكشوفة). وتفاعيل المتقارب، الليّنة الخافتة الجرس، يمكن أن تكون فضاء وسيطاً بين وزن معتدل ليس بالوزن وحده. ونثر موقع ليس بالنثر وحده. ولعلها، بهذا المعنى، تقع في منطقة مشتركة بين «التفعيلة المنثورة» و«النثر التفعيلي».

ولعلّ البحث عن العفوية في هذه «التفعيلة المنثورة» هو الذي قاد محمود درويش إلى عدد من الأشغال الجديدة بصدد القافية، على نحو يوطّد عنصر العفوية من جانب، دون أن يأتي تماماً على ما تلعبه القافية من أدوار حيوية في الصياغة التشكيلية للموسيقى والمعنى. وإذا كان يطوّر المزيد من بحثه عن صيغ التقفية الداخلية حيث تتكسر رتابة تثبيت القافية ككتلة ذات موقع معلوم سلفاً في جسم القصيدة، فإنّه في «سرير الغريبة» يقترح صيغة التقفية المتباعدة (كما في قصيدة «أغنية زفاف» حيث تفصل ثمانية سطور شعرية بين قافية وقافية)؛ والتقفية المقطعية (كما في قصيدة «تدبير منزلي» حيث تربط القافية بين المقاطع الأربعة المستقلة، وبين أوّل المقطع وآخره:

1ـ كم أنا! .. ونَمْ يا حبيبي نومَ الهنا.
2ـ كم أنا! ... ولا صورة امرأة من نساء
أثينا تدير تدابيرها العاطفية مثلي هنا.
3ـ كم أنا! ... من كان فينا الضحية فليحلُم|
الآن أكثر من غيره بيننا.
4ـ كم أنا! ... كم أنت؟ من أنا!

كذلك يلجأ درويش إلى «التقفية المتناوبة» (كما في قصيدة مريما، لأنّ الشتاء تأخّر، حيث تتكرّر قافية تربط المقطع 1 مع 3 و6 و8 و10 و12 و14 و16 و20، ولكنها لا تربط بين المقاطع 2 و5 و7 و9 و11 و13 و15 و18 مثلاً)؛ و«التقفية الخفيّة» حيث تتردّد القافية على نحو افتراضي ما في النسيج الصوتي للمقطع دون أن تتجسد تماماً في المفردات نفسها؛ و«التقفية المفتوحة» حيث يتيح التحريك المفتوح لأواخر الكلمات، والقطع المباغت للسطر الشعري عند قافية ممكنة، فرصة مكافئة للقارىء في إضمار أو إشهار القافية؛ وأخيراً استخدام مفردة واحدة لتؤدّي الوظائف الإيقاعية في التكرار وتلعب دور القافية أيضاً (كما هو حال مفردة «انتظرها» في قصيدة مدرس من كاما سوطرا).

***

في «سرير الغريبة» يكتب محمود درويش فصلاً جديداً فريداً من تاريخ علاقته الحيوية بمشهدية الشعر العربي المعاصر، يمارس مسؤوليته الجمالية في إغناء ظواهر تلك المشهدية، يحاور النثر في تلك المشهدية مثلما يحاور التفعيلة، يتحدّى أشكال الشعر ولغاته في الثقافة الوطنية مثل الثقافة الإنسانية، يعلّم ويتعلّم، يقاوم في غمرة ذلك كلّه، ويربح... فنربح معه الكثير.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

هوامش:

(1) دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 1999. 150 صفحة.

(2) أنظر:

Paul Oppenheimer: "The Birth of the Modern Mind: Self, Consciousness, and the Invention of the Sonnet." Oxford University Press, New York, 1989, P. 171.

قص

هذا كل شيء

يوسف الشريف*

■ النافذة؟.. امرأة مشاعة.. هكذا ببساطة.. لا أجد وصفا آخر يليق بها، فهي فضاء غير متساوي الأضلاع يحتل أقل قليلا من نصف جدار أقمته بالجهود الذاتي بين ملتقى جدارين في سور المقبرة وليس فيه ما يريب سوى صورة النعجة دوللي تبتسم في ليلة زفافها، جارتي المطلقة من عشرة رجال هي ايضا لها نافذتها، مشاعة لكن بستر وردي.. ويثمن يختلف بين ساعات الليل وساعات النهار، في الليل تبقى نافذتي مشرعة.. في كل الاوقات تبقى نافذتي مشرعة.. ويحدث كثيرا ان استيقظ في الصباح او في ساعة متأخرة من الليل فأجد كلبا او سلحفاة او ارنبا..

في المرة الاخيرة وجدت عقربا طولها ذراعان وعرضها ذراع، اشتريت لها قفصا حديديا واحتفظت بها متوقعا الاعلان عنها في موسوعة الارقام القياسية. وعندما رأيت على وجهها علامات حزن عميق احضرت لها جرذا يلهيها عن حزنها بالحقد الموروث بينهما، لكن ذات صباح ازرق وقف شرطي فوق رأسي.. صرخ في وجهي صرختين ولطمني لطمتين.. عليك بتسجيلها في كتيب العائلة، فتحت القفص وتركت العقرب تأكل ذراع الشرطي.. دس ما تبقى منها في جيب سترته وخرج الا انه عاد ذات صباح بنفسجي وطلب مني بصوت مهذب ان ارافقه الى مكتب البحث..

هناك سألوني عن اصلها وفصلها وعندما تيقنوا من اسم قبيلتها اعتذروا بوثيقة رسمية واعادوني الى بيتي محفوفا بموكب مبهر.. الغريب انني وجدت الاطفال يكتبون كلاما كبيرا على فضاء النافذة فيما كانت جارتي تقدم لهم الحلوى والرطبات وتقرص بعضا منهم بين فخذيه.. لم اقرأ الا ما رأته عيني اليسرى فأنا كريم العين وهذا سر مسكوت عنه كما يقول نقاد هذا الزمان.. انكر تلك السنة والشهر واليوم.. وتلك الساعة بل تلك الدقيقة التي وقفت فيها اكحل ناظري بمهرجان الاسلحة الكاتمة للصوت والعصي المكهربة عندما رماني صغير من بين الكبار بطلقة خرساء استقرت في قاع العين، احتفظت بها ذكرى لايام زاهية.. قرأت متعجلا ما كتبه الاطفال وعندما نهرت اصغرهم ليخاف اكبرهم هاجمني شرطي الدورية.. هل تتمنى طلقة اخرى؟ دعهم انهم اطفال المستقبل.. ألم تقرأ الصحف القومية؟

لم ينتظر جوابا مني بل صرخ في وجهي صرختين ولطمني لطمتين.. القرن الواحد والعشرون.. انه يدق ابواب المدينة.. معلومة كنت جاهلا بها لأنني وبالأمس فقط سمعت وبالتحديد من الفضائية للعربية المتحدة عند الساعة الواحدة بتوقيت سجن الواحات ان الحاجب المنصور احرق آخر كتب ابن رشد امام حشد من المصورين والصحافيين الاجانب دون غيرهم.. الحاصل، سألت جارتي عن هذا القرن.. قالت تحسس رأسك.. قلت أنني لست متزوجا.. قبلتني وهمست اختر واحدا منذ الان ثم تزوج.. واشارت الى مفرق نهديها.. لم اتردد وتزوجتها بالقبول المتبادل وكريسيدا بمحرك نفاث لكنني لم اغادر غرفتي.. اكتفيت بتسجيل اسماء زوارها الذين اخذ عددهم يتزايد بعد زواجنا الى ان كان ذات صباح رمادي عندما جاء شرطي الدورية مزهوا بعشر قنابل يدوية يزين بها معصمه.. صرخ في وجهي صرختين ولطمني لطمتين.. ان ما تفعله طريقة تقليدية ومملة.. خذ.. هذا الجهاز لرصد الوجوه.. وهذا الجهاز لرصد الاشارات.. وهذا لقراءة الافكار والخيالات، وهذا لرصد ما يجري في غرفة نومها.. ابتسم منتشيا ثم اضاف.. لكن عليك ان تتخلص من هذه الحشرة اللعينة فقد ثبت للذين يقتفون الاثر انها عملية معتقة لحلف الناتو.. لم اتردد ونشرت اعلانا عنها باللغة العربية فقط.. ورغم السعر المرتفع الذي اقسمت انني لن اتنازل عنه الا انني فوجئت بشرطي الدورية يقحمني ذات مساء وعلى محياه وهج سعادة مفرطة..

قال: خدمة للاهداف القومية عليك بتسليمها فورا الى مصلحة السجون العربية.. ألم تسمع؟ انهم يقومون الان باستنساخ الحيوانات الاليفة.. ورغم تحفظي على ما تعارفتهم عليه بالمشروع القومي.. الا انني ومن باب التملق السياسي ومراعاة لاحلامكم لم اعترض.. هكذا وهبتها وبلا مقابل.. وهكذا فارقتني ذات صباح خريفي بطائرة تحرسها عشر مقاتلات عربية من صنع امريكي.. لكن الشيء الذي لم اكن اتوقعه ان شرطي الدورية عاد مرة اخرى وقال ان مؤتمر القمة المنعقد امام البيت الابيض يطلب شهادتي... وعندما وقفت امامهم تذكرت نظرية النشوء والارتقاء وقلت لهم ان داروين لم يكن بائعا بالجملة في سوق الثلاثاء وان العقرب من سلالة عربية فينيقية. واوضحت لهم ان الحاجب المنصور اخذ الورد من الخليفة عمر بن الخطاب... عندما (بلغه انه قد ظهرت في ايدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها وقال أيها الناس انه قد بلغني انه ظهرت في ايديكم كتب فأحبها الى الله أعدلها واقومها فلا يبقين احدا عنده كتابا الا اتاني به.

فأرى فيه رأيي، فظنوا انه يريد ان ينظر فيها ويقومها على امر لا يكون فيه اختلاف، فاتوه بكتبهم، فأحرقها بالنار... هذا ليس من عندي.. بل من عند ناصر الدين الاسد في كتابه مصادر الشعر الجاهلي... الحاصل انني عندما عدت وجدت الناس مختلفين بين النكسة وبين الهزيمة، ولانني معتز بكبريائي القومي فقد اخترت انصار النكسة، لكنني لم أر وجهي في المرآة، وعندما سألت عنه زوجتي، قالت انني فقدته ذات حلم ليلة صيف قمرية وحل فيها ابن رشد الى بلاد الافرنج. لم اصدق، اذ كيف يمكن ان يفقد الانسان وجهه؟ نشرت اعلانا عنه في صحف المعارضة، لكن الشيء الذي حيرني وقض مضجعي، انني رأيت في وجه كل من قابلت ملامح من وجهي، هكذا.. كل الوجوه صارت وجها واحدا، ولم ينقذني من حيرتي الا فكرة تصارعت اسئلتها في رأسي ثم تكاملت بعد عشر لفافات تبغ مهربة، فبعد عملية لم تستغرق سوى دقيقة بمعمل الهندسة الوراثية امتلكت وجها جعل زوجتي عندما رأتني، ترقص وتغني وتعلن رفع اسعار المتعة، تركتها في غفلتها ونظرت الى وجهي في المرآة، ابتسمت وخرجت الى الشوارع انثر عبيري على العابرين، لكنني وبعد عشر خطوات بالعدد، وجدت نفسي دائرا في دوامة سوداء، وفشلت كل محاولاتي للسيطرة على افكاري. اختفى الحد الفاصل بين العقل والجنون... كل الوجوه القديمة اختفت وصارت وجها واحدا، نسخة من وجهي، لم تعد هناك حاجة للمرآة... يكفي ان تنظر في وجهي او انظر في وجهك... هذا كل شيء.

* كاتب من ليبيا

«الامة الاسلامية في مواجهة التحدي الحضاري» للتويجري

الرياط ـ «القدس العربي»:

■ صدر للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، كتاب جديد بعنوان: «الامة الاسلامية في مواجهة التحدي الحضاري» ضمن سلسلة (المعرفة للجميع) الشهرية التي تصدر في الرباط.

يتناول الكتاب قضايا تستأثر باهتمام الرأي العام في البلاد العربية والاسلامية تندرج في اطار البحث عن حلول عملية واقعية وعصرية لمشكلات التقدم والتنمية في العالم الاسلامي الناتجة عن تعاظم التحدي الحضاري الذي يواجه الامة الاسلامية في شتى المجالات وعلى مختلف المستويات وبخاصة على الصعيد الحضري والفكري والتربوي.

ويقول المؤلف ان مواجهة الامة الاسلامية للتحدي الحضاري، هي مواجة حضارية شاملة (تتطلب تضافر جهود الامة الاسلامية قاطبة لمواجهتها، لا بالصدام، فلست ممن يؤمنون بصدام الحضارات. وانما بالعقل والفكر، وبالحوار وبالتعبئة الذاتية التي تكسب الامة القوة والمناعة وشدة البأس، لتحصين الذات. ولترسيخ الكيان الحضاري، وللدفاع عن الحقوق الثابتة والمصالح العليا).

ويؤكد المؤلف في الفصل الذي يحمل عنوان: «الامة الاسلامية في مواجهة التحدي الحضاري» على ان بناء المستقبل الحضاري للعالم الاسلامي، لا بد وان يقوم على قواعد راسخة، لتجديد الحياة العامة في المجالات والمرافق كافة تجديدا شاملا عميقا في اطار من الحكمة وحسن التدبير.

ويبرز المؤلف ان الحياة العامة على صعيد العالم الاسلامي تحتاج الى ترشيد فكري وثقافي، يستند الى قيم الحضارة الاسلامية.

يقع كتاب «الامة الاسلامية في مواجهة التحدي الحضاري» في 159 صفحة من القطع الصغير.

أوسكار 99

...نها في آن «انقاذ الجندي رايان»: بطولات العم سام قاهر الألمان الأوغاد

د. عماد عبد الرازق*



لقطة من فيلم «انقاذ الجندي رايان»

■ لم اجد من الاسباب ما يحمسني بالقدر الكافي لمشاهدة فيلم «انقاذ الجندي رايان»، برغم عشرات الصفحات التي كتبت في اطرائه واكاليل الغار التي توج بها منذ بدء عرضه في حزيران (يونيو) الماضي. فبأيما كانت جدارة الفيلم سينمائيا والذرى الفنية التي بلغها، لا استطيع ان أتحمس لفيلم عن الحرب العالمية الثانية، ليس فقط لانها حرب لم يكن لنا فيها ناقة ولا جمل، وانما لان اوطاننا كانت جزءا من الغنائم التي اندلعت الحرب من اجل اقتسامها بين القوى الاستعمارية وسعي بعض هذه القوى، المانيا على وجه التحديد، الى اعادة اقتسام العالم لتنتزع نصيبا اكبر يتناسب مع حجمها كقوة دولية متنامية اقتصاديا وعسكريا في تلك الوقت. واذا ما سلمنا جدلا بفحوى الرسالة التي لا تمل عشرات الافلام الدعائية التي انتجت عن هذه الحرب، وكلها من منظور الطرف المنتصر، بأن هدفها كان انقاذ العالم من السقوط في براثن ديكتاتورية النازية العنصرية القمعية، فان النتيجة التي انتهى العالم اليها بعد اكثر من خمسين عاما على انقضاء تلك الحرب، لا تجعله بأي حال في وضع افضل لا من منظورنا في العالم العربي ولا الافريقي ولا العالم الثالث. فقد انقذ الحلفاء العالم من براثن النازية ليقدموه هدية مشفوعة بآيات العرفان والتقدير الى العم سام.

واصبح العالم قرية كونية اسما، تدين أطرافها الاربعة للهيمنة الامريكية فعلا. وهي هيمنة باسم الديمقراطية، وهي افضل بالطبع من الديكتاتورية الالمانية، لكنها لسوء حظنا حكر على زعيمة العالم وحلفائها من اعضاء النادي الديمقراطي الغربي.

يا لبشاعة الحرب!

قصة وسيناريو الفيلم من تأليف «روبرت رودات»، وهو مرشح عنها لاوسكار افضل نص سينمائي اصلي، من بين احد عشر اوسكاراً مرشحاً لها الفيلم. وقد ذكر المؤلف ان فكرة الفيلم بدأت تراوده بعد ان رزق بطفله الثاني، حيث اعتاد ان يأخذ رضيعه عند استيقاظه في الصباح الباكر في جولة في ارجاء القرية التي يقيم فيها في ولاية نيو هامبشاير (امريكا)، حتى يكف الرضيع عن البكاء. وكانت الجولة عادة ما تقود الى نصب تذكاري يحمل اسماء الذين قتلوا في الحرب، واكتشف المؤلف من قراءة الاسماء ان بعض العائلات فقدت اربعة واحيانا خمسة من ابنائها. وبتأمل هذه الاسماء، يقول المؤلف، «وانا احمل بين يدي طفلي الرضيع، وافكر في طفلي الاخر النائم في المنزل. كنت اعود بعد كل جولة واجلس لاكتب حفنة من المشاهد في مدة لا تتجاوز خمسا واربعين دقيقة. ثم اعرضها على زوجتي لتبدي رأيها فيها». على هذا النحو نتبين ان قصة الفيلم ليست حقيقية اي من نسج خيال المؤلف، ولكنه بالطبع اعتمد على الحقائق التاريخية الثابتة عن الحرب العالمية الثانية في صياغته لموضوعه. وهو يبدأ الفيلم بمشهد من وحي الموقف الشخصي الذي رواه، حيث نرى رجلا تجاوز السبعين من عمره يسير بخطى متعجلة باتجاه مقابر ضحايا الحرب العالمية الثانية، وابناؤه واحفاده يسيرون في اثره وقد انتابتهم بعض الدهشة من الحاح الزيارة عليه في ساعات الاولى من الصباح. يتوقف الرجل امام شاهد قبر بعينه وتقترب الكاميرا تدريجيا في لقطة مكبرة حتى تملأ عيناه الشاشة، ومن هذه اللحظة تتوالى احداث الساعات الثلاث التي يستغرقها الفيلم عبر اسلوب الفلاش باك، ولا تعود الى الرجل الا في المشهد الختامي حيث نفهم انه «جيمس رايان» الجندي الذي يدور الفيلم حول قصته.

لحظة الاستدعاء لذكريات الحرب تلقي بنا مباشرة في خضم معركة دموية، لمدة خمس وعشرين دقيقة تجسد على نحو بالغ البشاعة جحيم الحرب بأسلوب اقرب لتصوير الافلام الوثائقية، فهذه المشاهد مصورة كلها بكاميرات محمولة يدويا وفي لقطات قريبة او مكبرة، لاعضاء تتطاير وانصاف اجساد تشطرها القذائف امام اعيننا، وجنود يحملون احشاءهم بين أيديهم، وبعضهم يصرخ باكيا مناديا على امه. احدهم يجاهد ان يوقف نزيف الدم المتفجر من صدر زميل مصيب، فتأتيه قذيفة ترديه قتيلا في التو ويبقى زميله ينزف حتى الموت، آخر يجر زميلا له اصيب الى مكان يحتميان فيه من الرصاص المنهمر، وحين يلتفت وراءه يجد انه يجرجر نصف جسد الزميل وقد فصلت قذيفة نصفه الاخر. الضابط قائد المجموعة يلتقط خوذته التي سقطت ليعيدها الى رأسه، فاذا بها امتلأت بالدماء التي تنسكب على وجهه حين يضع الخوذة على رأسه، واخر عن له ان يخلع قبعته لجزء من الثانية، وقبل ان يعيدها الى رأسه تصيبه طلقة ترديه قتيلا في الحال. هذا الجزء الذي يصور بشاعة الحرب على نحو غير مسبوق يوشك ان يصيبنا بالغثيان، هو الذي نال المخرج ستيفن سبيلبرغ عنه الكثير من الاطراء. اولا لانه يصور الحرب بأقصى تفاصيلها القبيحة، دون تجميل ودون بطولات مزعومة. هذه هي الحرب على حقيقتها المفزعة، كما ذكر العديد من النقاد الذين كتبوا عن الفيلم. هذه الحقيقة لا يستطيع كاتب هذه السطور ان يدلي فيها بدلوه، فلم اشهد في حياتي حربا بشعة، على افتراض ان هناك حروبا جميلة، ولا حتى حربا للماعز، وان كنت اتساءل ان كان اي من النقاد الذين كتبوا عن الفيلم قد شهدوا عن قرب ويلات الحرب الحقيقية في ميدان القتال حتى يصدروا احكامهم بهذه الثقة؟

السبب الثاني لاشادة النقاد بهذا الجزء هو استخلاص بعضهم ان الفيلم بتصويره بشاعة الحرب على نحو صادم ومقزز، يدين الحرب، وكل الحروب بشكل عام، كما يجب ان تقودنا هكذا فرضية. لكننا نعتقد انه ما من حكم اكثر مجافاة للصواب من هذا، انه حكم على الجزء دون الكل، اي انه منتزع من السياق العام للفيلم الذي يتوقف عليه فهمه وتفسيره الاقرب للصواب، وبنفس القدر من الاهمية، ينبغي فهم الفيلم كله على ضوء السجل السينمائي لمخرجه ونوعية القضايا والموضوعات التي يحلو له اختيارها. فبشاعة الحرب ليست اكتشافا اجترحه سبيلبرغ، ولكن اي حرب؟ لقد قدم مخرجون مثل فرانسيس فورد كوبولا (سفر الرؤيا الآن)، واوليفر ستون («الفصيلة»، و«مواليد الرابع من يوليو»)، وبرايان دي بالما «ضحايا الحرب»، وجون ارفين «تل الهامبيرغر» وروبرت التمان «ماش»، افلاما ادانت الحرب على نحو لا لبس فيه، هذه الافلام كانت كلها عن حرب فيتنام التي استقطبت اكبر قدر من الادانة داخل الولايات المتحدة وخارجها في شرق العالم وغربه، وتركت جرحا غائرا في ضمير الشعب الامريكي. لكن سبيلبرغ اختار ان يصنع فيلما عن الحرب العالمية الثانية، ولا يمكن رؤية فيلمه الاخير بمعزل عن فيلمه الاهم عن احد فصول هذه الحرب اي «قائمة شندلر»، فذلك كل مشروعه الحميم الذي ظل يختمر في ذهنه قرابة عشر سنوات على حد قوله. فهو اسهامه الشخصي كفنان في ادانة الهولوكوست وكشف المذابح التي تعرض لها بني عرقه من اليهود على يد النازية. وقد مثل الفيلم نقلة نوعية له كمخرج حقق نجاحه اولا واخيرا كافضل مخرجي السينما التجارية الجماهيرية في هوليوود، ولم يكن الكثيرون يتوقعون ان ينجح في تناول موضوع جاد وفي غاية القتامة وبعيد تماما عن موضوعات السينما التجارية.

الحرب العالمية الثانية موضوع يحظى باجماع اخلاقي عالمي، وفي الغرب بوجه خاص، على انها كانت حربا لا مفر منها فرضها هتلر على العالم، ولم يكن بوسع الغرب ان يقف مكتوف الايدي امام فتوحات النازية واحتلالها اكثر من نصف اوروبا. هي حرب مجيدة وحافلة بالبطولات في الوعي الغربي، وادانتها ليست واردة على الاطلاق لا في ذهن سبيلبرغ ولا في فيلمه موضع التناول هنا. فكيف بمن صنع فيلما عن الهولوكوست ان يدين حربا وضع انتصار الغرب فيها نهاية للنازية، العدو الاكبر لليهود في التاريخ الحديث.

من ناحية ثانية، فان الدقائق الخمس والعشرين الاولى من الفيلم التي تجسد بشاعة الحرب، تكاد ان تكون عديمة الصلة بالبناء الدرامي للفيلم، وحذفها لن يؤثر بالمرة على تماسك اجزائه ولا عن فهمنا للبناء السردي فيه. وفي القلب منه قصة انقاذ الجندي «رايان». يبدأ هذا الجزء في السادس من حزيران (يونيو) عام 1944، اليوم الذي يعرف ب D-Day اليوم الذي بدأت فيه قوات الحلفاء غزو المناطق الشمالية من فرنسا الواقعة تحت احتلال القوات الالمانية، بدأت العمليات بانزال قوات على شواطىء نورماندي في شمال فرنسا، واسفرت المعارك الطاحنة عن نجاح الحلفاء في اقامة رأس جسر على هذه الشواطىء، سيكون عاملا حاسما في زحف هذه القوات لاحقا لتحرير فرنسا من الاحتلال النازي. قوات الحلفاء كانت تحت القيادة العامة للجنرال دوايت ايزنهاور (كان قائدا للقوات الامريكية في مسرح العمليات في اوروبا، ثم قائد القوات الامريكية البريطانية في عملية غزو شمال افريقيا، ومن بعدها غزو سيسلي، قبل ان يصير قائدا لقوات الحلفاء في عمليات غزو اوروبا، وهو نفسه الذي سيصير الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة)، وقد ضمت قوات الحلفاء في عمليات غزو اوروبا قوات امريكية وبريطانية وكندية، لكن الفيلم اختار وحدة امريكية بعينها يقودها الكابتن جون ميلر (توم هانكس) في عملية انزال على ساحل «اوماها» Omaha.

ولا يحتاج المرء ان يكون خبيرا في المعارك الحربية ليدرك من متابعة التفاصيل المرعبة لهذه المعركة، انها كانت كارثة بالمعايير العسكرية فبمجرد اقتراب قارب الانزال الذي يضم الوحدة من الشاطىء، تنهمر عليهم الطلقات من مدافع الالمان الآلية المتمركزة في موقع استراتيجي على تل مرتفعة تكشف الشاطىء بأكمله، وفي لمح البصر يتساقط الجنود الامريكيون كالذباب امام زخات المدافع الالمانية المنهمرة. هذه الخسائر الجسيمة في الارواح لا نجد لها تفسيراً سوى ان المخرج سبيلبرغ اراد ان يقول رأيه في عملية الانزال هذه وانها كانت كارثة، فيفترض ان الانزال يكون في نقطة ضعيفة في خطوط العدو، لكن العملية كما صورها الفيلم بدت مكشوفة على نحو مشين وكأنما القادة الذين خططوا لها لم يكن لديهم اي علم بأن نقطة حصينة تحمي هذا الشاطىء، في حين ان التحصينات تبدو ماثلة للعيان من على مسافة ولا بد ان القائد وجنوده رأوها قبل نزولهم. فهل كانت عملية انتحارية مثلا؟ تكلل العملية بالنجاح بعد هذه الخسائر الفادحة، حين ينجح الجنود في تفجير الموقع الحصين بمد انبوب متصل تطلق خلاله عبوات حارقة شديدة التفجير.

الى هنا ينتهي هذا الجزء من الفيلم، وبعده يقدم لنا المخرج موضوعه الاساسي، حين يتلقى الكابتن ميلر تكليفا بعملية اخرى صادر عن الجنرال ايزنهاور شخصيا بناء على بلاء ميلر وجنوده البطولي في عملية «اوماها» يتم تكليفه بعملية وراء خطوط العدو في فرنسا، هدفها احضار الجندي رايان ليعود الى امه، بعد ان علم الجنرال من مساعديه ان هذه الام فقدت ثلاثة اخرين من ابنائها في ساحات القتال في يوم واحد. واعترافا من القيادة الامريكية بشجاعة هذه الام والتضحيات التي قدمتها في سبيل الوطن، يقرر الجنرال انقاذ الابن الرابع من ان يلقى المصير ذاته. فهل كانت وظيفة النصف ساعة الاولى من الفيلم تتلخص في اظهار بطولات وتضحيات الكابتن ميلر وجنوده، والتي على اساسها تم تكليفهم بمهمة جديدة؟ ربما؟ علما بأن المهمة الجديدة ليست مهمة قتالية بالمعنى العسكري المحدد، لان هدفها ليس عسكريا ولا علاقة له بسير المعارك، وانما هدف معنوي ينتمي لبند العلاقات العامة ان جاز التعبير، فقد رق قلب الجنرال ومساعدوه للأم المسكينة وقرروا انقاذ ابنها «رايان» مهما كلفهم ذلك، ولا شك انه سيكلفهم الكثير من الارواح، على الاقل قياسا على الكلفة الباهظة لعملية «اوماها». فهل كانت قوات الحلفاء في هذه المرحلة من سير المعارك تستطيع ان تقدم على عملية كهذه لاغراض انسانية بحتة؟ هذا سؤال لا محل له من الاعراب في عرف هوليوود، فتلك هي النزعة العاطفية الفجة التي نلتقي فيها في افلام هوليوود ذات النهايات السعيدة، وفي فيلم يقدم فظاعة الحرب واهوالها دون ادنى مواربة، لا ينسى سبيلبرغ ان يتحف جمهوره بمثل هذه الخزعبلات التي تصبغ موضعا دمويا حتى النخاع برومانسية ممجوجة متمثلة في الفكرة التي ينهض عليها الفيلم برمته، فياله من قائد عظيم هذا الجنرال ايزنهاور الذي لم ينس في خضم المعارك التي يتساقط فيها جنود الحلفاء بالمئات، ان يكرس من وقته الثمين ساعة يفكر فيها بمصير الابن الرابع لأم امريكية شجاعة، بل ان الجنرال ايزنهاور يفاجىء مساعديه حين يعرضون عليه حالة الام المسكينة، بخطاب احتفظ به (يخرجه مباشرة من بين حافظة للاوراق على مكتبه) ويتلو عليهم منه بضع كلمات للرئيس الامريكي الاسبق ابراهام لنكولن، تلخص لنا العبرة والموعظة في محنة هذه الام الامريكية. هذا الجنرال ليس قائدا عسكريا فحسب، بل انه اله لا يغفل ولا ينام عن هموم جندي واحد تحت امرته مهما صغر شأنه.

نموت ويحيا رايان

وميلر كجندي منضبط لا يعرف مناقشة الاوامر، هو يطيعها فقط، لذا فهو لا يتوقف كثيرا عند منطق تكليفه بعملية ليس لها اي هدف عسكري، رغم ان تنفيذها في حد ذاته يمكن ان يؤدي الى نتائج سلبية اقلها خسارة في الارواح في وقت احتدام الموقف عسكريا بين جيوش الحلفاء وبين جيوش دول المحور. لكن الفيلم يجيب على التساؤل على نحو غير مباشر في سياق اخر، على لسان الكابتن ميلر. في احد مشاهد التقاط الانفاس وراء خطوط العدو، يسر ميلر الى مساعده وذراعه الايمن هورفاث (لعب الدور توم سيزمور)، بأنه في مقابل كل جندي يقتله في هذه الارض التي تبعد الاف الاميال عن الوطن فانه يكون قد انقذ عشرين وربما ثلاثين من ارواح ابناء الوطن البعيد. ويستغرق في عملية حسابية ليؤكد لنفسه صواب منطقه، وربما لنا ايضا، لان دخول امريكا بالذات الحرب كان دائما موضع تساؤل (وموضع العديد من سيناريوهات المؤامرة ايضا حول السبب الحقيقي او المباشر لتورطها في تلك الحرب)، وهي بالتأكيد تساؤلات لم تكن لتغيب عن اذهان الجنود الامريكيين وهم يذوقون ويلات الحرب بعيدا عن وطنهم. والى هؤلاء يتوجه الفيلم خلال هذه اللحظات الحميمة التي تجمع الجنود، وتمنح المؤلف فرصة اضافة الابعاد الانسانية التي تستكمل ملامح شخصياتهم، ونحن لم نراهم حتى الآن الا في معمعة القتال، وقياسا على هذا المنوال لنا ان نفهم ان مهمة انقاذ الجندي رايان تصب ايضا في هذا السياق. هذا المنطق التقينا به ايضا في فيلم سبيلبرغ «قائمة شندلر» ويطرحه شندلر نفسه في صراعه الدامي حول جدوى انقاذ الف يهودي من بين ستة ملايين راحوا ضحية الهولوكوست (حسب الاحصائيات اليهودية ذاتها، رغم ان وكالات الانباء نقلت خبرا الاسبوع الماضي حول بدء متحف الهولوكوست في اسرائيل مهمة شاقة ومضنية لادخال سجلات ضحايا الهولوكوست عبر شبكة الكومبيوتر، وذكر الخبر ان العدد هو ثلاثة ملايين؟). منطق شندلر هو نفس منطق الكابتن ميلر، حين يواجه السؤال لأول مرة جدوى انقاذ جندي واحد فيما الالاف يموتون حوله وامامه، ذلك ان انقاذ حياة فرد واحد يساوي انقاذ العالم كله.

ومع ذلك سيتعرض المنطق ذاته لهزة عنيفة تهدد بانهيار مهمة ميلر وجنوده، في واحد من اهم مشاهد الفيلم التي تلخص موقف صانعيه من هذه الحرب بالذات، وذلك حين يواجهون في طريق بحثهم عن الجندي رايان موقعا حصينا لمدفعية العدو، وينجحون في قتل كل الجنود الالمان الا واحدا، ويتأهب الجنود لقتله وقد تملكتهم حمى الغضب على مصرع لاحد رفاقهم اثناء هذه المعركة، ويثور خلاف حاد بين الجميع، حيث يتدخل العريف اوبام وقد صعق من اصرار رفاقه على قتل «اسير حرب» خلافا للقوانين المعمول بها دوليا. أوبام هذا ليس مقاتلا وانما الحقه ميلر بمجموعته في بداية المهمة كمترجم لانه يجيد الفرنسية والالمانية، بعد ان قتل المترجم الذي كان ضمن المجموعة في معركة «أوماها». وهو جندي ضئيل الحجم رعديد لا يقوى حتى على حمل سلاحه، ولم يسبق له ان اطلق النار الا اثناء التدريبات الاولية، كما يخبر هو ميلر في البداية. ومنذ لحظة التحاقه بالمجموعة يتخذ منه رفاق السلاح اضحوكة، فهو يمثل نموذج المثقف الذي لا مكان له في ساحة القتال، واسئلته الكثيرة التي يلح فيها تثير سخريتهم، لانها تكشف اولا عن براءة وسذاجة وان كل خبرته بالحرب نظرية بحتة من خلال قراءته، حتى انه يستدعي بعض هذه القراءات شعرا ونثرا في لحظات الذهول التي تنتابه وسط احتدام المعمعة. وحين يتحدث أوبام الى الجندي الالماني، وهو الشخصية الوحيدة التي نراها في الفيلم كله على نحو قريب لفرد من معسكر الاعداء، تكتشف اولا ان هذا الحوار بين الاثنين ليس له من هدف الا تأكيد الصورة النمطية عن الالمان، فالجندي يستبد به الرعب وهو على وشك ان يواجه موتا محققا، ويمضي في توسلاته على نحو مخزي وبعد ان يقدم له اوبام سيجارة ينتعش فيه الامل ويأخذ في تعداد كل ما يجيء على ذهنه من رموز الثقافة الشعبية الامريكية وكيف انه يفضل السجائر الامريكية والافلام والنجوم والنجمات والكابوي والهامبورغر وكل ما هو امريكي. يقنع العريف اوبام الكابتن ميلر باطلاق سراح الاسير، خاصة وان المجموعة لا تستطيع اصطحابه معها في مهمتها. لكن احد الجنود «ريبن» يحتج بشدة ليس فقط لان حياة هذا الالماني لا يمكن ان تكون اغلى من حياة رفيقهم «ويد» الذي قتله رفاق الالماني قبل قليل، وانما لانه يرى اطلاق سراحه غباء لا نظير له بالمنطق العسكري، لانه سرعان ما سوف يلتحق بأول وحدة المانية يلتقي بها، وطالما انه ليس بوسعهم اخذ اسير فلا بد من قتله. لكن ميلر لا ينصت لاحتجاجات جنوده (وهو الذي شرح لنا في مشهد سابق فلسفته في قتل جنود الاعداء لانقاذ ارواح المئات من ابناء الوطن). فيشتعل غضب الجندي «ريبن» (ادوارد بيرنز)، ويهدد بالعصيان ليواجه بالحزم من مساعد الكابتن، اما الكابتن نفسه فيمنحه حرية الاختيار في الاستمرار في المهمة او الرحيل، وفي النهاية يستمر معهم. لكن قدرة ميلر على قيادة المجموعة تصبح منذ هذه اللحظة موضع شك من قبل الجنود الاخرين، بل ويزداد الحاح التساؤل عن جدوى العملية ذاتها، وهل هناك مكان لمثل هذه الاعتبارات الانسانية في خضم هذه المجزرة المسماة حربا؟

وفي موقف تال يتجدد الصراع، حين تصل المجموعة الى مدينة تحت سيطرة قوات امريكية تابعة لاحدى الفرق المحمولة جوا، ويخبره قائد المجموعة عن وجود الجندي رايان ضمن مجموعته، وحين يتم استدعاؤه ويخبره ميلر عن مقتل اخوته الثلاثة تكتشف بعد سوء فهم قصير ان هذا «رايان» آخر غير الذي يبحثون عنه. في هذه الاثناء يتطوع احد جنود المجموعة لانقاذ طفلة محاصرة مع اسرتها الفرنسية في منزلهم الذي تهدمت جدرانه، ويناول الاب الطفلة للجندي لكن ميلر يصرخ فيه محتجا، فلا يمكنهم اصطحاب اطفال. وفي وسط الفوضى والارتباك الذي يحدث يصاب الجندي وهو حامل الطفلة برصاص قناص الماني مختبىء في بناية مواجهة، ويسقط الجندي في وسط الموقع في مرمى نيران القناص، وبالكاد يتمكن احدهم من اخذ الطفلة منه لاعادتها الى اسرتها، لكنهم لا يستطيعون الاقتراب من زميلهم لانقاذه، فيموت من جراء الاصابة القاتلة.

هؤلاء الالمان ليسوا بشرا

تصل المجموعة اخيرا الى الجندي «رايان» بعد ان يخبرهم زميل له كان ضمن فرقته، بأنه استدعي للانضمام الى قوة انيطت بها حراسة جسر استراتيجي هام على مشارف مدينة «ريمل» من هجوم الماني مضاد متوقع، حين يخبر ميلر الجندي رايان بالمهمة التي جاءوا من اجلها، يرفض الذهاب معهم ويخبرهم انه باق الى جوار الاخوة الوحيدين الذين تبقوا له بعد ان فقد اخوته الثلاثة (يلعب الدور النجم الصاعد «مات ديمون» بطل فيلم «ويل هنتنغ الطيب» الذي فاز بأوسكار افضل نص سينمائي في العام الماضي). ولا يجد ميلر طريقة ليثني بها رايان عن عزمه، وخاصة ان منطق الجندي يأسر الجميع بشجاعته، فحين يخبره ميلر بأنه مكلف بأوامر من قائد قوات الحلفاء الجنرال ايزنهاور شخصيا، ولا يستطيع الا ان يطيع الاوامر، يرد عليه «رايان» بأنه هو ايضا لا يستطيع ان يعصي اوامر قائده الذي كلفه بالبقاء مع رفاقه لحراسة الجسر. يقرر ميلر البقاء مع الفرقة للمشاركة في حراسة الجسر وصد الهجوم الالماني المتوقع، وايضا لانه لا يستطيع العودة وجنوده بدون اتمام المهمة، اي تسليم رايان الى قيادة وحدته حتى يصرف من الخدمة ويعود الى امه.

يقضي افراد الوحدة المرابطة ومجموعة ميلر الوقت في تحصين موقعهم واعداد خطة لاستدراج الدبابات الالمانية الى شرك حتى يسهل التعامل معها قتاليا، وفي هذه الفترة القصيرة يستكمل المؤلف رسم ملامح الشخصيات، وتعميق البعد الانساني لابطاله، وهذه اللحظات الحميمة هي التي تثير تعاطفنا معهم حين يلقى كل منهم مصيره المحتوم، العناية الفائقة التي يوليها المؤلف لرسم شخصيات الجنود الامريكيين، لا يعادلها سوى حرصه الشديد على اقصاء كل من عداهم من الاعداء والحلفاء على السواء، فقد اثار الفيلم زوبعة من الغضب حين عرض في بريطانيا، وقوبل باحتجاجات من جمعيات المحاربين القدماء، لانه اظهر عمليات غزو الحلفاء لاوروبا وكأنها كانت اجتراحا بطوليا امريكيا صرفا، فلا وجود ولا حتى مجرد ذكر للقوات البريطانية او الكندية.

اما تصويره للاعداء فحدث ولا تخف، فليست هناك شخصية المانية من لحم ودم سوى هذا الاسير البائس الذي اختزل به المؤلف الالمان جميعا الى قوم جبناء ترتعد فرائصهم حين يقعون في الاسر. هذا الاسير كان محظوظا لانه ذاق طعم النبل الذي تتحلى به الشخصية الامريكية ولا تبخل به حتى على اعدائها. فماذا كان رد هذا الوغد الالماني على الصنيع الامريكي؟ في المعركة النهائية حول الجسر الاستراتيجي، تصل ضراوة القتال الى مرحلة الاشتباك المباشر رجلا لرجل، ونفاجأ بهذا الاسير ضمن القوة الالمانية (وهذا بالضبط ما قاله الجندي «ريبن» حين احتج على اطلاق سراحه، بأن قادته سيعيدون الحاقه بوحدة اخرى بمجرد ان يعثروا عليه). وفي مشهد لا يمكن ان يكون هناك ما هو اكثر منه تلفيقا، يصعد هذا الاسير الى بناية يتخذ منها جنديان من مجموعة ميلر موقعا لقنص جنود الاعداء فيقتل احدهما ويشتبك مع الاخر في معركة بالسلاح الابيض بعد ان تنفد ذخيرة كل منهما.

هذا الجندي الامريكي تصادف ان يكون اليهودي الوحيد في مجموعة ميلر، وقد رأيناه في مشهد سابق حين وصلت المجموعة الى مستشفى ميداني، يقف في مواجهة طابور من الاسرى الالمان ويمسك بنجمة داود المعلقة في صدره، يلوح بها للأسرى على نحو طفولي مؤكدا يهوديته على سبيل التشفي. وفي المعركة الاخيرة التي دارت بينه وبين الاسير ويتغلب الاخير عليه في مشهد استمر بضعة دقائق، وهو يطعن اليهودي بسكين في صدره ببطء شديد قائلا له «من الاسهل عليك ان تستسلم وتموت في هدوء من ان تستمر في القتال». هذا المشهد دار بالتوازي مع مشهد اخر، نرى فيه العريف اوبام الذي كان السبب وراء اطلاق سراح الاسير ذاته، يقف مرتعدا على السلم المؤدي للطابق الذي تدور فيه المعركة بالايدي، وقد شل جبنه حركته تماما رغم انه يمسك ببندقية كان يمكن ان تحسم الموقف، في الوقت الذي تتعالى فيه صيحات الاستغاثة التي ظل الجندي اليهودي يطلقها لبضع دقائق. هذا هو الالماني الوغد الحقير يقتل اليهودي الطيب الشجاع بمنتهى التشفي، فيما الامريكي المثقف يقف عاجزا وهو الذي يتحمل ذنب هذا اليهودي الذي قتل على يد الالماني الذي كان اوبام السبب في اطلاق سراحه. هذا الخط الدرامي الذي اجاد المؤلف حبكه وتوظيفه يجسد واحدة من اهم مقولات الفيلم. فهو اولا يسير على منوال هوليوودي في رسم الشخصيات النمطية، وتقديم صورة للعالم تقسمه الى اخيار، ولا نرى منهم غير الامريكيين والاشرار وهم الالمان بجدارة. فالامريكي النبيل الذي اندفع لانقاذ الطفلة الفرنسية دفع حياته ثمنا لنبله لان المانيا وغدا كان متربصا له. والعريف الامريكي المثقف دفعه نبله لاقناع قائده الذي لا يقل عنه نبلا باطلاق سراح الاسير، والنتيجة المحتومة ان يهوديا فقد حياته. وهكذا اثبت المؤلف مقولة الشاعر العربي:

«ومن يجعل المعروف في غير اهله
يكن حمده ذما عليه ويندم»

للمؤلف والمخرج من وراءه يسجلان موقفا هنا يشيران فيه بأصابع الاتهام للمثقفين الامريكيين لانهم باصرارهم على النظر الى الالمان كبشر متحضرين، كانوا بذلك يصادقون على الهولوكوست، لانهم لم ينصتوا لليهود الذين بحت اصواتهم وهم يحاولون افهامهم ان الالمان ليسوا بشرا ولا تجدي معهم رحمة ولا نبلا ولا هوادة.

هذا الاتهام ليس مقصورا على المثقفين الامريكيين، بل يمتد ايضا الى صناع القرار في المؤسسة الامريكية الذين تباطأوا في دخول الحرب الى جانب الحلفاء، وان تباطؤهم سواء كان راجعا الى قصر نظر منهم جعلهم يرون في الحرب شأنا اوروبيا، ام نتيجة انتهازية سياسية، كان واحدا من خطايا السياسة الامريكية كلفت العالم الكثير. والفيلم في النهاية ليس له من هدف سوى هدهدة الذات النرجسية الامريكية، وتدليك مشاعر العم سام او Big Daddy الذي انقذ العالم واليهود في مقدمته من الفناء والدمار، واختيار للممثل توم هانكس بالذات لدور البطولة، يصب في صالح هذا المساج الذي يمارسه الفيلم للشخصية الامريكية، هذا على الرغم انه ليس من نجوم افلام الاكشن، وقد ثبت فشله من قبل في دور قائد سفينة الفضاء «ابوللو13» في الفيلم بهذا الاسم، فهو ليس من نجوم العضلات ولا ملامحه المتهدلة تؤهله لدور قائد مجموعة عسكرية تسند اليها مهام خاصة. وهو ايضا ليس عسكريا محترفا في الفيلم، وانما كان يعمل مدرسا وتم استدعاؤه للخدمة كضابط احتياط كما هو الحال في اوقات الحروب. اختياره لهذه المهمة في الفيلم ليس مبررا بمثل ما ان اختياره للدور يتناقض تماما مع شخصيته الفنية التي تبلورت من خلال الادوار التي اجادها. لكنه مبرر من منطلق ما يمثله كنجم في وعي جمهور السينما الامريكية، فهو الممثل الذي فاز بالاوسكار عن دور «فورست غمب» في الفيلم الذي يحمل هذا الاسم، والفيلم والشخصية التي لعبها يجسدان نموذجا اخر لوظيفة هوليوود في تدليك الذات القومية الامريكية، فقد اثبت «غمب» ان للمواطن الامريكي مهما كان غباؤه يمكن ان يكون مواطنا صالحا وشجاعا ونبيلا. وتوم هانكس الذي فاز بالاوسكار مرة ثانية عن دوره في «فيلادلفيا» كرجل فصلته شركته من عمله بعد ان اكتشفت انه مصاب بالايدز، وليس خافيا ان الفيلم حظي بدعم وتأييد جماعات الشواذ في اوساط هوليوود. ربما تجدر الاشارة ايضا الى ان توم رفض ان يجسد دور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الفيلم الذي يروي قصة صعوده للبيت الابيض وغرامياته وفضائحه بعنوان «الوان اساسية»، وهو الدور الذي جسده جون ترافولتا. توم هانكس هو ممثل الصوابية السياسية، المواطن الصالح الذي يجسد كل القيم التي تزعم الثقافة الامريكية انها تجسدها كزعيمة للعالم الحر.

في هذا السياق وحده لنا ان نفهم تركيز الفيلم على تصوير بشاعة الحرب وتجسيمها بأكبر قدر ممكن من التفاصيل المقززة، على انه تحية اكبار وتقدير واعجاب لاولئك الجنود الشجعان النبلاء الذي ضحوا بحياتهم من اجل انقاذ العالم، والكابتن ميلر الذي يلقى حتفه في ساحة المعركة الاخيرة، واحد منهم بالطبع، ولا ينبغي ان ندهش بعد ذلك ان فاز الفيلم بحفنة اوسكارات.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

تداعيات

ستي فيروز

عبد الله الكلباني*

السيدة فيروز العظيمة ـ حفظك الله ورعاك

■ السلام عليك، على «الاقلية الهائلة» من البشر الخالدين، دوالينا الى السماء العالية وصوت محبتنا الاكيدة، لا نقبل بأقل من اوطاننا وحبيباتنا ولو اعطونا كل الدنيا كما يقول «امين نخلة» حول نخلة المعنى!

كتبت اليك من أرق... رسالة عاشق لرق لانك فيروز، الوشيجة الانقى بين المعنى والمعنى فصوتك وقهوة الصباح «وجهان بيكيان» ونحن لا نملك الا اياك وهذا الوطن الكبير الذي نحبه ولا يحبنا لاننا نحبه بطريقة اخرى ونريد ان نقول له بصوت عال مع الياس ابو شبكة:

ويا وطنا نكسو بالرغام أديمهُ
فيحرمنا حتى رضاه ويمنعُ

ماذا أفعل يا ستي بهذا الصداع وهذا الارق... اين اذهب بما تبقى لي من سنين كالحة.. اخذوا مني «ريما» لأن القبيلة ادعت انها تحبها اكثر مني «فماتت سرورا «بها» فمت بها غماً»... ثم صحوت وقلت ما عليه الوطن ريمي الكبير ولكن الوطن لم يحبني لأنني سهوت عن القطيع وقلت سأحبه على طريقتي... قالوا انت لا تتكلم مثلنا، قلت سأهاجر ولكن الى اين(الى موزمبيق مثلا وكل بلاد الله طاردة؟! ثم انني لا اعرف احدا هناك وسوف ابتعد عن دارنا وسيبتعد صوتك «وراح اكبر بهل غربه»... قلت سأبقى فلمن سأترك البلاد والجبال أأتركها للشيوخ والاميرياليين ومن في ركبهم الميمون.. اليوم خلصوا على البترول بكرا يخلصوا على الوطن يا ستي... لن سأترك امي القروية البسيطة التي قضت جل عمرها بين العريش والدرس ـ حظيرة الماشية، لن سأترك ابي البيدار ـ الفلاح والراعي والتاجر الفاشل الذي تشققت قدماه من فرط الماء والصلاة والصدق...

عضضت على مبادئي بالنواجذ وقلت سأسبح في هذا القضاء الكوني وسأقول للخائن باختصار: انت خائن وللمحب انت...!

ماذا افعل يا ستي ووطننا الكبير تحاصره الطائفية والقبلية... اننا لا نستحقك فعلا... ثم جاءت الموجة الجديدة.. يا الهي «حراس النوايا» كما يسميهم «واسيني الاعرج»... ماذا افعل بالحراس والاوصياء وقلبي حارس للوطن ووصي علي... ماذا يريدون منا.. لا وصاية لعبد على عبد و«كل نفس بما كسبت رهينة»... ما بدهم يفهموا يا ستي؟! انها صكوك غفران جديدة شريطة ان تلتحي وتقصر ثوبك (الابيض) وترتدي عمامة طائر النعيم وتسجن (حريمك) فأرواحهن ملك لك ايها الفحل وهن عورة وستذهب الى الجنة؟!

ألهذه الدرجة الطريق الى الجنة اقصر من الطريق الى القدس العتيقة؟! قلت للذي كان صديقي «حارس النوايا» وما زال يلاحقني يا ستي: يا اخي دعني وشأني... لا علاقة لي بالملل والنحل وانت متمذهب على طريقة ما وكل واحد منكم يزعم ان طريقته هي الناجية وتاريخكم حافل بالدماء والشقاق وانا احن الى الحنيفية... اتعرف الحنفاء الاوائل الذين عرفوا الله عبر العقل ودون وصاية من احد... اتعرف زيد بن عمر بن نفيل.. امية بن ابي الصلت.. قس بن ساعدة.. بحيرا الراهب.. ورقة بن نوفل.. وسيدي ابا ذر الغفاري.. ان علاقتي بالله تمر عبر هذه البدائية الصرفة... لم يقتنع؟! حاولت ان اذكره بالسنين الخوالي يا ستي، ايام كنا صغارا في ازقة القرية والضواحي نغني ونعاكس الصبايا، بأيام المدرسة وحبه لابنة عمه «يتوم» التي زوجوها هي الاخرى بمن لا تحب ان اذكره بـ... قال لي تلك مرحلة فاسقة واسأل الله لنا الغفران واجهش في البكاء... بعد زمن ذهب الى الحج وقيل لي ـ والعهدة على الراوي ـ انه تعلق بأستار الكعبة كمجنون بني عامر ودعا لي بالهداية... بل انت يا «سعيد» الله يهديك؟! ماذا نفعل يا ستي فنحن كفرة في نظرهم وسنرهق صعودا لاننا «ابناء الحياة».

ثمة اختلالات مروعة في تركيبة هؤلاء وشعور حاد بالنقص يعوض عبر الله.. كل شيء يعاد الى زمن الانبياء والصحابة والتابعين كأن الله قد تخلى عنا منذ ان توقف الوحي ومات الانبياء والمرسلون؟!

***

أقول للرفاق يا ستي: سأجن، هؤلاء ابعدوا الإله وأولئك ابعدوا الوطن ونحن ادرى منهم بالله وبالوطن!

لم نعد نفكر بالحب فالعلاقة بين الرجل والمرأة تسممت بتركات لا ذنب لنا فيها، حجب وابواب موصدة... لا «شناشيل لبنت الجلبي» ولا مواعيد عشق.. لا زهر ولا مناديل مطرزة: يا مرسال المراسيل... الى ان تحولت المرأة في نظر الرجل متعة والرجل في نظر المرأة وحشا..

اضطرب كل شيء يا ستي... حتى الزواج صار مخفيا لأن الغالبية تتزوج بسبب الجنس لا بسبب الحب وكل جنس دون حب اغتصاب بعينه وكل طفل يولد عبر علاقة كهذه لا بد ان يكون مشوها...

ما اكثر المشوهين في بلادنا يا ستي؟

القضية ليست انجابا واعمارا للأرض فحسب... انها مساحة صغيرة وهادئة للحب... عش مجانين يا ستي...؟!

شكرا لنيتشه العظيم لانه قال لي يوما: يا ولدي ان لم تساهم سلالتك في دفع البشرية الى الامام فلا داعي للانجاب وانا يا ستي من هذه النوعية التي لن تقدم سلالتها اي فائدة للبشرية لانني ـ كما قال رامبو ـ «كنت دائما من سلالة منحطة»!

فلنسبّح بصوتك الملائكي نشيداً أكثر:

«السلام أيها العلو
الذي لا تطاله الأفكار البشرية
السلام أيها العمق
الذي لا تراه حتى أعين الملائكة
ايتها الزوجة
التي لم يتزوجها أحد
يا وردة لم تذبل قط
يا مريم....»

الله يخليك يا ستي لختياره
ويطول لنا بعمرك... آمين
وسلميلي كتير عا «زيون».

عبد الله

* شاعر من عمان

الفنانة رانيا محمود ياسين تدافع عن زوجها:

محمد رياض سرق الاضواء وأصبح حديث الشارع الآن

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

دافعت الفنانة رانيا محمود ياسين عن زوجها محمد رياض بعد ان انتشرت اقاويل حول انه مسنود من رؤوس كبيرة في التلفزيون بعد ان اذيعت له خمسة مسلسلات دفعة واحدة في رمضان الماضي.

تقول رانيا: انا لن ادافع عن رياض بصفته زوجي واب اولادي في المستقبل.. ولكن من واقع الحقيقة.. فهو بشهادة معظم النقاد اكد ذاته على الساحة لانه صاحب امكانيات فنية متطورة ويعرف كيف يتعامل مع الشخصية التي يجسدها على الشاشة. ونفت ما اثير مؤخرا عن دور الفنان محمود ياسين في الاخذ بيده.

■ هل تعتقدين ان التلفزيون حاول «حرق» محمد رياض بتقديمه خمسة مسلسلات مرة واحدة في رمضان؟

■ بالمناسبة التلفزيون لم يكن يقصد ذلك.. ولكن اللجنة المسؤولة عن ترشيح الاعمال خلال رمضان وضعته على الشاشة طوال الشهر دون ان تقصد ايضا لان رياض باختصار نشيط ونجح في فرض اسمه وفنه على الوسط في فترة زمنية قصيرة وهو يتمتع بامكانيات فنية عالية وصاحب اخلاق كريمة جعل جميع المسؤولين والفنانين يتعاملون معه بحب ويثقون في قدراته كفنان وانسان.

■ لماذا فرض رياض نفسه مؤخرا على الساحة الفنية بالعديد من الاعمال الناجحة رغم انه خريج كلية علوم وبعيد تماما عن الوسط والحياة الفنية؟

■ رياض لم يتوقف فقط عند بكالوريوس العلوم ولكنه نجح ايضا في الحصول على معهد الفنون المسرحية واصبح مؤهلا لان يكون ممثلا فاهما وواعيا بتيارات الحركة الفنية وسبق له ان خاض اكثر من تجربة اثناء دراسته في المعهد وشهد له اساتذته بالتألق والنجومية وصدقت نبوءتهم الان.

■ ما راي الفنان الكبير محمود ياسين في امكانيات وقدرات محمد رياض؟

■ والدي معجب بالفنان محمد رياض ويتوقع له مستقبلا باهرا في المسرح والسينما ايضا بعد ان نجح بشدة في التلفزيون واصبح حديث الشارع لفترة طويلة.

■ هل صحيح ما ردده بعض النقاد ان محمود ياسين فتح الطريق امام رياض ليعتلي القمة مبكرا؟

■ لا اعتقد ان الفن واعتلاء القمة بهذه السهولة ولكنه مشوار طويل لا بد ان يمشيه الفنان قبل ان يصل الى النهاية.. وفي اعتقادي ان رياض لم يصل الى القمة لان هناك مزيدا من الخطوات الطويلة التي يجب ان يمشيها ولا بد ان يجرب نفسه في المسرح والسينما لان الفنان من وجهة نظري لا بد ان يخوض تجارب السينما والمسرح ولا يكتفي بالتلفزيون فقط.

■ هل يستشير رياض والدك الفنان محمود ياسين في اعماله؟

■ احيانا.. واحيانا يستشيرني وللعلم محمد مؤمن بمبدأ الرأي والرأي الاخر وهو ديمقراطي جدا في حياته وليس مستبدا برأيه كما يفعل كثير من الرجال.

■ ماذا يلفت نظرك في شخصية محمد رياض؟

■ الصبر والتواضع والهدوء وطيبة القلب.

■ واسوأ ما في شخصيته؟

■ انه احيانا عصبي. ويثور، ولكنه في النهاية طيب القلب ومحب للجميع.

■ سمعنا كثيرا عن مشاريع فنية متعددة بينكما ولم نر سوى كلام فما الحقيقة؟

■ الحقيقة انني تزوجت منذ اربعة اشهر، اعتذرت كثيرا عن اعمال فنية بسبب الزواج.. وحاليا نعد مجموعة اعمال تمهيدا لتصويرها وسأشاركه بطولتها. واتمنى ان تعجب الناس.

■ هل تعتقدين ان الحملة التي اثيرت ضد زوجك في رمضان الماضي كان الهدف منها احباطه ووقف مسيرته الفنية بعد نجاحه؟

■ بالتأكيد هناك بعض الاشخاص يضايقهم نجاح الآخرين. وهؤلاء نطلق عليهم اعداء النجاح.. والحقيقة ان محمد رياض تعرض لحملة من بعض الاقلام تتهمه انه لا ينقي ادواره بعناية وانه يريد ان ينتشر على حساب الجودة.. واعتقد ان هذا الكلام عار تماما من الصحة.. لانه مجتهد.. والمجتهد دائما يجد الله معه.. واذا كان رياض اجتهد ونجح في الظهور في خمسة مسلسلات مرة واحدة فهذا ليس عيبا فيه ولكنه دليل على انه موجود.. وانا اعتقد انه نجح وثبت اقدامه واكد ذات الشهادة كل من شاهده.

■ وهل محمد رياض سعيد بهذا النجاح؟

■ في البداية لم يكن سعيدا.. لانه احس ان الاقلام كلها ضده وتهاجمه بشراسة.. ولكن مع الوقت ادرك انه مظلوم.. وانه كممثل ليس المطلوب منه سوى ان يلتفت الى عمله اما انه ظهر في اكثر من عمل في وقت واحد فانها ليست مسؤوليته ولكن مسؤولية الآخرين.. واعتقد انه بعد ان ادرك تلك اصبح سعيدا بدليل حضوره لاكثر من ندوة فنية عن اعماله التي عرضت في رمضان، وكان احد ابطالها.

■ يحيى ابن الفنان الراحل شكري سرحان لم يعجبه محمد رياض، عندما جسد شخصية «علي» في مسلسل «رد قلبي» وقال ان والده افضل منه كثيرا، عندما لعب نفس الشخصية في الفيلم السينمائي؟

■ كل ما اعرفه ان رياض نجح بدرجة امتياز.. وهذا بشهادة النقاد والجمهور وهذا يكفي.. وليس لي تعليق على المقارنة بين رياض وشكري.. لان الفيلم يختلف عن المسلسل ومحل عمل فني في النهاية له اسلوبه وطريقته في التناول.


رانيا محمود ياسين (القدس العربي)


نيرمين الفقي ومحمد رياض في لقطة من مسلسل «رد قلبي»

ذكرى الموسيقار محمد الموجي اليوم:

ورثة الموجي يفتحون النار على وزارتي الثقافة والمالية ويتهمون مجدي العمروسي بتعطيل اصدار عملة تذكارية في ذكراه

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

اتهمت اسرة الموسيقار الراحل محمد الموجي وزارتي الثقافة والمالية بتعطيل كل الاجراءات لاصدار عمله تذكارية بمناسبة ذكرى ميلاد محمد الموجي التي تحل اليوم 4 اذار (مارس).. اسرة الموجي اتهمت ايضا مجدي العمروسي المحامي ورئيس مجلس اداء شركة صوت الفن والمسؤول الاول عن ترشيح المطربين والمطربات لاصدار عملات تذكارية عنهم.

وصفت اسرة الموجي العمروسي بمحاباة عبد الحليم حافظ وموسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب والموسيقار بليغ حمدي على حساب الموجي واكد الورثة انه كان حريصاً جداً على اصدار عمله لحليم وعبد الوهاب وبليغ. وسعى جديا لدى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة والدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية لاصدار عملات في ذكرى ميلادهم ورحيلهم.. ويتساءل الموجي الصغير نجل الموسيقار الراحل. محمد الموجي عن هذه المعاملة التي يلقاها والده الموجي على العمروسي وعدم تحمسه لاصدار عملة عنه.. الموزع الموسيقى يحيى الموجي نجل الموجي يؤكد ان العمروسي كان صديقاً حميماً للوالد.. وان الوالد كان يستشيره في كل الامور الفنية ويأخذ رأيه في ادق الاعمال التي كان يلحنها لعبد الحليم حافظ.. وان بيت الموجي كان مفتوحاً على مصراعيه لدخول وخروج العمروسي.. ويتساءل لماذا سارع العمروسي لدى وزيري الثقافة والمالية لاصدار عملات تذكارية عن عبد الحليم وعبد الوهاب وبليغ ورفض ان يصدر عمله تذكارية للوالد خصوصاً ان ذكرى ميلاد الموجي ستحل يوم 4 مارس القادم.

ام امين او زوجة الموسيقار الراحل الموجي تقول: العمروسي بعد وفاة الموجي يتعمد ايذاء مشاعرنا.. والا ما معنى هذا الموقف الذي يفعله العمروسي معنا.. ولماذا سعى لاصدار عملة عن بليغ قبل حلول اربعين يوماً على وفاته ولم يفعل نفس الشي مع الموجي رغم ان الموجي توفى منذ اربع سنوات.. فهل يريد ان يقول ان بليغ حمدي افضل من محمد الموجي؟. بالتأكيد بليغ ليس احسن من الموجي لان الموجي كان متفرغا تماماً للعمل في شركة صوت الفن التي يمتلكها عبد الوهاب وعبد الحليم والعمروسي وانه قدم احسن اعماله في عالم الالحان لمطربي هذه الشركة وفي مقدمتهم عبد الحليم ومحرم فؤاد وشادية وصباح وفايزة ورشدي وشهرزاد وسعاد محمد وغيرهم... اليس الموجي احق من بليغ لاصدار عملة عنه بمناسبة ذكراه؟.

«القدس العربي» حملت الاستفسارات التي اطلقها ورثه الموجي الى مجدي العمروسي الذي قال بانفعال: ليس صحيحاً انني افضل بليغ حمدي عن الموجي.. فكلاهما كان صديقا لي وشهدت مولد نجاحه وتألقه ولكن مشكلة اسرة الموجي انها تتسرع في كل شيء وتريد ان تسابق الزمن.. فاسرة الموجي عندما تقدمت بطلب الى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة كان يجب ان يراعوا انهم يتحدثون الى وزير وليس الى خفير.. وصيغة المذكرة التي تقدموا بها الى وزير الثقافة خالية من عبارات الاحترام فانا عندما اتحدث الى وزير مثلا لا بد ان اضع في اعتباري انه اعلى سلطة مسؤولة في البلد ولكن عندما تتقدم اسرة الموجي الى وزير الثقافة وكأنها «تتحداه» بان يوافق على سرعة اصدار عملة عن الموجي ويقولون للوزير اشمعني سيادتك وافقت على اصدار عملة لبليغ فهذا ليس اسلوباً يليق بالحديث الى وزير واعتقد ان التعبير خان اسرة الموجي في الحديث الى وزير الثقافة.. والحقيقة وزير الثقافة لم يرفض طلبهم ولكنه حوله الى الجهات المختصة في الوزارة وتحتاج الى من يتابع هذه الاجراءات. ويؤكد العمروسي: انا لا ازال احمل كثيرا من مشاعر الود والحب والاحترام للموجي الكبير واتمنى مساعدة اسرة الموجي ولكنها للاسف تصرفت من تلقاء نفسها وتوترت العلاقة بينها وبين وزارة الثقافة بسبب هذه المذكرة.

«القدس العربي» طرقت باب عاطف منصف وكيل اول وزارة الثقافة ورئيس قطاع الانتج الثقافي وسألته عن اسباب تعطيل مشروع اصدار عملة عن الموسيقار الراحل محمد الموجي.. يقول: في تصوري يجب ان «نقنن» عملية اصدار عملة تذكارية عن الفنانين وبحيث تقتصر على كبار الفنانين فقط والذين هم في حجم ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد وعبد الحليم.. اي الفنانين السوبر لانه ليس من المنطق ان نصدر او نوافق على اصدار عملة تذكارية لكل فنان خاصة ان الساحة الفنية في مصر تعج عن آخرها بالفنانين يبلغ عددهم اكثر من خمسة الاف فنان وليس من المقبول ان نصدر عملات لكل هؤلاء.. ولكن هناك قانون يتم حالياً صياغته داخل وزارة الثقافة «لتقنين» هذه المسألة بحيث تصبح قاصرة على الكبار فقط.. ويؤكد منصف بالنسبة لاصدار عمله تذكارية عن الموجي فنحن لسنا ضد الموجي كفنان اعطى ثمرات الحانه واثرى المكتبة العربية بأعذب الالحان ونحن وافقنا على اصدار عملة ذهبية فضية وبرونزية في ذكرى رحيله الخامسة التي تحل في شهر يوليه القادم، واعتقد انها لمسة وفاء من وزارة الثقافة لفنان كبير اعطى الكثير ولا يبقى سوى تكريمه عن طريق اصدار عمله له وهذا اضعف الايمان.

محمد الموجي (القدس العربي)

اخبار فنية من المغرب

كتابات الصحافية بديعة الراضي تتحول الى مسرحية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تقوم فرقة «مسرح نور» بعرض مسرحيتها الجديدة «السيد ميم» نصوص: الصحافية بديعة الراضي، اشعار: الشاعر سالم الدمناتي، اعداد واخراج: كريم لفحل الشرقاوي.
الملف النقدي: محمد اسويرتي. المدير التقني: احمد بلحاج، ادارة الانتاج: رشيد السملالي، المدير الاداري: سمير الحداد، الملابس والماكياج: فوزية بتدادة، التنسيق الفني: نادية امين، الديكور: طارق بن الطاهر، المحافظة العالمة، محمد بلقايد، التشخيص: فاطمة الزهراء بن فايدة، سعيد ضريف، بوشعيب تدلاوي، حسن ضاوي.

وللاشارة فان المخرج المسرحي كريم لفحل الشرقاوي سبق له ان كتب واعد واخرج عدة اعمال مسرحية كـ «الاشباح»، «مدرسة السعادة»، «الفقاقيع»، «مشاهدات مواطن عادي»، «السمفونية الفضية للفأر الرمادي»، «مجلس الطباخين»، «عقد مع الشيطان».

مهرجان للمسرحية القصيرة

■ تحت شعار «قف.. لنمثل ثالثا»، وفي الفترة الممتدة من 9 الى 13 آذار (مارس) 1999 تنظم جمعية الستار الذهبي للفنون الدرامية، بدار الشباب للسيرة بمدينة تمارة «مهرجان المسرحية القصيرة الثالث» بمشاركة مجموعة من الجمعيات والفرق المسرحية. كما ان الجمعية ستقدم عرضها الرسمي لهذا الموسم، مسرحية: «باب السعد».

مؤسسة اقتصادية كبرى ترعى الفرق المسرحية

■ بعد تقديم العرضين المسرحيين «عائشة» لفرقة الضفة الاخرى ومسرحية «حكاية أسد» لكاليدوسكوب تستعد فرقة مسرح التأسيسي لتقديم عرض جديد تحت عنوان «جزيرة الاحلام» وذلك ضمن الاعمال التي ترعاها وتدعمها مؤسسة «أونا» (مؤسسة اقتصادية كبرى) للموسم المسرحي الجديد.

في سنة 1996 ابتدأت عملية الدعم هاته وشملت فرقا مسرحية احترافية موجهة للجمهور الواسع مثل مسرح الحي الذي عرض «حسي مسي» وفرقة «مسرح الفرجة» التي قدمت العرض «دابا تجي دابا» مثلما شمل هذا الدعم فرقا يمكن وصفها بـ «البحي المسرحي» مثل مسرح الشمس في عرضه «فانطازيا» ومختبر الفن الدرامي الذي قدم «سي التاقي»، ونومانس لاند التي قدمت «الزنقة 14»، واخيرا هناك الفرق المسرحية التي تقدم عروضا للاطفال والشباب، وتضم لائحتها كلا من كاليدوسكوب بعرضها المسرحي «حمرية» ومسرح الفانوس بـ «ماما غولة» وفرقة فنون التي حظيت بالدعم لمسرحية «الواحلة» فضلا صندوق الفراجة للافضلي الذي قدم «الامير الصغير».

المهرجان السادس لفن الفيديو بالدار البيضاء

■ تنظم كلية الاداب والعلوم الانسانية بتمسيك بتعاون مع مكتب التكوين المهني وانعاش الشغل «المعهد العالي الصناعي بالدار البيضاء، القطاع السمعي ـ البصري»، ومعهد غوته ومعهد سيرفنطيس والمعهد الفرنسي بالدار البيضاء، المهرجان السادس لفن الفيديو بالدار البيضاء، وذلك ما بين 17 و21 آذار (مارس) 1999 بالمركز الثقافي سيدي بليوط ومؤسسة «اكتياء».

وستعرف هذه الدورة مشاركة كل من المانيا وندا واسبانيا وفرنسا والجزائر والبوسنة ولبنان والمغرب البلد المنظم.

ستقدم محترفات الفيديو بكليات فاس ـ سايس واكادير والجديدة ووجدة وبني ملال والدار البيضاء بالاضافة الى مدرستي الفنون الجميلة بتطوان والدار البيضاء. كما ستعرض موازاة مع ذلك مجموعة من الاعمال بكل ن فاس ومكناس ووجدة وفكيك واكادير والرباط والجديدة ومراكش.

وستتم عملية فوز اولى الاعمال الفنانين الشباب المستقلين والطلبة المغاربة من طرف لجنة تحكيم مكونة من فنانين ومحترفين في المجال السمعي ـ البصري لاختيار 20 شريطا. وخلال المهرجان ستقوم لجنة تحكيم تولية بانتقاء الافلام التي سيتم عرضها في المدن المغربية الاخرى. والتي ستمثل المغرب في الدورة الثانية عشر لـ In-stants Video لمانوسك «فرنسا» وMostra de Vidio Independents بـ برشلونة «اسبانيا» ومهرجان Videaste recherche بكيبيك وايضا في Journees Africaines Multimedia بمونتريال «كندا».

المهرجان الوطني الرابع للفيلم التربوي

■ جريا على عادته كل سنة تكوينية. يستعد مركز تكوين المعلمين والمعلمات غاندي بالدار البيضاء لتنظيم المهرجان الوطني الرابع للفيلم التربوي خلال الفترة الممتدة ما بين 14 و16 نيسان «ابريل» 1999.

ويأتي تنظيم المهرجان الوطني الرابع للفيلم التربوي بعد النجاح الذي عرفته الدورات السابقة، وطبقا لخلاصات المهرجانات الثلاثة التي انعقدت في سنوات 95 و96 و97، وعملا بتوجيهات اليوم الدراسي حول تجربة المهرجان الوطني للفيلم التربوي الذي نظمته اللجنة التنظيمية الدائمة للمهرجان في ماي 1998 حيث اكدت فعاليات هذا اليوم الدراسي على مقاربة جديدة للفيلم التربوي باعتباره الفيلم الحامل لقضية تربوية المرتبط بقيم الحرية الفكرية والنقدية والجمالية والمعبر عنها بشكل ابداعي وفني. والفيلم التربوي بهذا الاعتبار يتجاوز محدودية الفيلم التعليمي او الديداكتيكي ويسعى الى ترسيخ ثقافة سينمائية تربوية وبناء علاقة متقدمة بين ما هو سينمائي وما هو تربوي.

الفنانة وردة الجزائرية:

اتمنى عقد مهرجان غنائي في الجزائر

روما ـ «اوربت»:

بمناسبة تنظيم مهرجان اوربت الرابع للاغنية العربية في البحرين، اقام مكتب العلاقات العامة في اوربت ـ روما هذه المقابلة الخاصة مع الفنانة الكبيرة وردة.

■ هل ترين ان خارطة الوطن العربي ممثلة بشكل صحيح في مهرجانات اوربت السنوية؟

■ كنت اتمنى ان ارى مشاركة اقوى من البلاد المغاربية.. صحيح ان الراي واللهجة المغاربية او كلمات الاغاني في شمال افريقيا ليست مفهومة لدى جميع العرب، ولكن ليس من الممكن تجاهلها، فهي جزء من الثقافة والتراث ويجب ان تكون ممثلة بشكل اكبر في مهرجان بهذه الضخامة.

■ في اية مدينة تقترحين تنظيم المهرجان العام المقبل، ولماذا؟

■ في الجزائر.. لان الجمهور في الجزائر متعطش لاحتفال ضخم مثل مهرجان اوربت وبالتأكيد سيرحب به وبجميع نجومه المشاركين.

■ هل تؤيدين فكرة اقامة المهرجان في بلد غير عربية كباريس او لندن مثلا؟

■ لا ادري، لست متأكدة فمن جهة انا اؤيد الفكرة ومن جهة اخرى اعارضها.. اؤيدها لانها فرصة كبيرة لننقل حضارتنا الى الخارج، ونعرف عليها الغرب بالشكل الصحيح.. ولكن هذ المناسبات للاسف لا تجذب المواطنين المحليين، وتبقى خاصة بالجاليات العربية.

ومن جهة اخرى اعارض الفكرة لانني اظن ان الاولوية يجب ان تكون الى الجمهور وللشاهدين المتواجدين في جميع العواصم العربية التي يجب على اوربت زيارتها كلها. كما تلاحظون لست متأكدة من جوابي، ومن الافضل ان نترك الخيار الى شبكة اوربت.

■ هل تعتقدين ان سوق الكاسيت يجب ان يحدده المشتركون في المهرجان ام العكس.. على المهرجان تقديم الطرب الاصيل بعيدا عن الاغاني الشبابية ليحسن من جديد سوق الكاسيت والذوق العام؟

■ هذا سؤال جيد.. ولكنني لا احب تسمية الاغنية «الشبابية» فالاغنية الشبابية يمكن ان تكون اغنية طرب. الاغنية الشبابية قد يكون تفسيرها اما اغنية موجهة للشباب، وفي هذا الحال اؤيدها، اواغنية ضعيفة.

ولكن من يقرر ان كان المستوى جيدا ام لا؟

فيمكن ان احب اغنية ما يجدها غيري «شنيعة» لهذا رجاء، لنكف عن تصنيف الاغاني حسب ذوقنا. وللرد على السؤال اعتقد ان السوق والمهرجان مترابطان ببعضهما.. فليكن للمهرجان ناجحا، يجب الاعتماد على فنانين محبوبين ولهم جمهورهم. من الجهة الاخرى والسوق تتفاعل حسب تواجد او غياب الفنان في المهرجان والحفلات الموسيقية.. فان غاب فنان ما لمدة طويلة ينساه الجمهور.. اعتقد انها علاقة بطرفين.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة . 20.30 حصاد اليوم، 20.35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22.30 الاخبار، 22.40 بلا حدود (اعادة) ، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 على متن القرن الـ 21 (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 وثائقي، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 ذكاء الحيوان، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

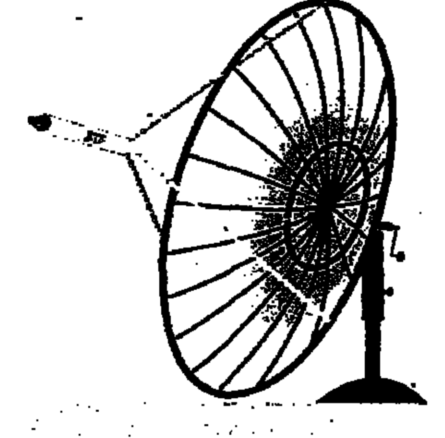
7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برامج الاطفال، 10.30 بويس اند توبس ـ اعادة. 12.00 عناوين الاخبار، 12.30 فنون رياضية، 13.00 الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم العربي ـ كبارية الحياة ـ فريد شوقي ـ مها صبري، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

4.00 فيلم السعد وعد (مختار عثمان ـ زينات صدقي) ـ اجتماعي، 6.00 افيلم انا وحبيبي (شادية ـ منير مراد) رومانسي ـ اجتماعي، 8.00 فيلم دقة زهر (سهير البابلي ـ يوسي ـ فريد شوقي ـ عزت العلايلي) درامي، 10.00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني ـ حسن يوسف ـ عادل امام) كوميدي، 12.00 فيلم غزلان (سميرة توفيق ـ ناجي جبر) غنائي، 14.00 افيلم هذا احبه وهذا اريده (هاني شاكر ـ نورا) ـ رومانسي، 16.00 فيلم الرجل المناسب (دريد لحام ـ كمال الشناوي ـ نادية لطفي) كوميدي، 18.00 فيلم فاتنة الجماهير (صباح ـ يوسف شعبان) ـ رومانسي ـ غنائي، 20.15 فيلم فيلم عرض اول، 22.00 فيلم لا يا من كنت حبيبي (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين) رومانسي ـ درامي 00.00 فيلم غزلان (سميرة توفيق ـ ناجي جبر) غنائي، 02.00 فيلم هذا احبه وهذا اريده (هاني شاكر ـ نورا) ـ رومانسي.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.



ART

4.15 انا اللي استاهل، 6.15 اسماعيل يس للبيع، 8.00 ومضى قطار العمر، 10.00 زوجة غيورة جدا، 12.30 امواج بلا شاطىء، 2.30 دلوني يا ناس، 4.00 الذئب، 6.30 الايام الضائعة، 8.00 كرنفال، 9.00 7 لا تذهب هذا المساء، 11.00 ليالي ياسمين، 12.30 دلال لامصرية، 2.30 اول حب.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 عالم السيير، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 اساليب تربوية، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 1.30 عالم السيير، 2.00 ستديو الصغار، 3.05 قوس قزح، 4.00 الفيلم العربي، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 عالم الفن، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 الفيلم العربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 كواليس، 1.35 لك ولاسرتك، 2.15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم عربي، 5.25 كتاب الزمن، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 يرجك ايه، 8.30 نجيب محفوظ، 9.00 فرسان المسرح، 9.15 المسلسل العربي، 1.20 كان زمان، 2.50 موزاييك، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 ضوء على حدث، 9.21 مختارات رياضية، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13.00 الاخبار، 13.15 ثقافة وفن، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 الاقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 الصحافة اليوم، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 بينما ولن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 تكنولوجيا، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 الحوار المفتوح، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [13]

ديغول اراد منح السوريين استقلالا شكليا لاضفاء الطابع القانوني على مصالح بلاده في سورية

فشل الثورة

بعد بضعة أيام فوجئت بأحد السوريين يأتي إلى «المقر» ويقول لي همسا:

إلى متى أنتم باقون هنا؟ .. إن الجماعة قد هربوا كلهم ولم يبق سواكم . فأنصحكم بالمغادرة والهرب إلى سورية.

فلم أصدق كلامه في البداية، ولكني لاحظت أن الجو مكفهر متأزم، ولم أعد أرى أحدا من زعماء المقر، فتألمت كثيرا من الزعماء الهاربين الذين لم يكلفوا أنفسهم إشعارنا بقرب احتلال الانكليز لبغداد . وكان هذا الحادث بالنسبة لي صدمة أليمة.

وبينما أنا مجتمع برفاقي لتدبير أمر خروجنا من العراق إذا برسول من وزارة الدفاع يأتي إلى المقر طالبا حرسا للسبعاوي، فأرسلت رفاقنا ليقوموا بهذه المهمة، وقد باتوا تلك الليلة في وزارة الدفاع يحمون السبعاوي إلى أن غادر بغداد.

وفي اليوم الثاني ألقت الشرطة العسكرية القبض علينا جميعا، بينما كنا نلمح التعاطف والأسى على وجوه الضباط، وبعد أخذ وردٍ هيأت لنا سيارات شحن لتنقلنا إلى الحدود السورية.

كان الانكليز قد قاموا بحملة دعائية واسعة لإساءة سمعة السوريين الموجودين في العراق، وقد حشرنا جميعا من مجاهدين، ومن سوريين كانوا موظفين أو مقيمين مع بعض الضباط العراقيين الذين فروا خوفا من فتك البريطانيين في عدد من سيارات الشحن، وكان الانكليز يعتبرون السوريين من عناصر التحريض على الثورة، فطردوا بعد ذلك البقية الباقية من الموظفين.

خرجنا من بغداد متوجهين إلى الموصل، ومعنا كتاب من الجيش لتزويد سياراتنا بالوقود أثناء الطريق، ولما وصلنا إلى بلدة كركوك الجميلة راجعنا المحافظ بشأن الوقود فقابلنا بالشتائم المقذعة — فقلت له :هل تعرف من تخاطب أنت؟ نحن لسنا مسرسرية، كما تقول بل نحن مجاهدون أتينا لنشارككم في تحرير عراقنا العربي . إنني أغلقت مكتب المحاماه كما ترك رفيقي هذا وظيفته لهذا الهدف ... وأشرت إلى الأستاذ نخلة كلاس الواقف بجانبي.

فقال المحافظ :ومن قال لكم إن العراق عربي؟ .. إن العراق وطن القوميات . وعليكم أن تحرروا بلدكم من الفرنسيين أولا.

فقلنا له :كنا نأمل أننا عن طريق تحرير العراق يمكننا أن نحرر سورية.

فلم يقتنع بهذه الأقوال وأمر باعتقالنا جميعا، فساقنا رجاله إلى قبو عتيق في مبنى المحافظة، ولكن ضغطا شعبيا، أو أن أمرا وجه إليه، قام بإطلاق سراحنا . فلم يفوت الأستاذ نخله الفرصة فوقف في الباحة وألقى أمام ذلك المحافظ وجنوده خطابا مؤثرا ظهرت علائمه على وجوه الحاضرين .. ثم تابعنا طريقنا إلى الموصل.

في الموصل

دخلنا إلى الموصل قبيل الفجر، وكان الجوع والتعب والإنهاك في تلك السيارات اللعينة قد أخذ منا كل مأخذ، ففوجئنا إذ رأينا كل مطاعم الموصل وفنادقها مفتوحة لاستقبالنا وشعب الموصل كله ساهرا للترحيب بنا، كانت لحظة مؤثرة تهز أعمق أعماق الانسان، إن الحفاوة والحب والمحبة والتشجيع التي لقيناها في الموصل تفوق الوصف، وإن أعظم ما يثير اعتزاز العربي بأمته أن امرأة عربية من الموصل تبرعت بدفع كل نفقات الفنادق والطعام لهذا العدد الكبير.

كان مناخ الموصل — أم الربيعين — وبيوتها وشوارعها يذكرنا بملامح مدينة حلب، وفيها شممنا روائح سورية، وحين غادرناها بعد ثلاثة أيام من الحفاوة البالغة، ودعنا أهلها وداعا لا ننساه.

عبرنا نهر دجلة في طريق عودتنا إلى سورية، فالتقينا لأول مرة بكاظم الصلح ورفاقه وكنت في الثلاثينات أتابع مقالاته الوطنية، الناضجة بالأسلوب الجميل، في جريدته «النداء» وكان قد خرج ورفاقه هاربين من بغداد، ولم يرافقونا طويلا بل افترقوا عنا خوفا من أن يلقى عليهم القبض معنا.

وعلى نهر الخابور شاهدنا النواعير فتذكرنا حماة، وما أن اجتزناه حتى أصبحنا قيد الاعتقال بحراسة قوى الأمن السورية فأخذونا إلى دير الزور، وأوقفونا في ثكنتها العسكرية حيث حشرونا، ونحن خمسمئة في قاووش واحد يبث سقفه المعدني لهيبا في ذلك الصيف القائظ . وكان أكثر ما يؤلمني حال من معنا من الطيارين العراقيين الشباب . فقد كنت أخشى أن تسلمهم السلطات إلى الانكليز . وكان بينهم شاب يكاد يجن شوقا لكأس من الشاي الأسود الثقيل، وفي ذلك القاووش تعرفت على جمال الأتاسي لأول مرة . وعرفت منه أنه الوحيد من جمعية نصرة العراق الطلابية الذي أتى للمشاركة بالثورة.

بقينا في «قاووشنا» نتسقط أخبار القيادات السورية والعراقية التي هربت من العراق ولا سيما العقداء الأربعة، وضباطنا الذين هربوا معهم، وقد علمنا فيما بعد أن فوزي القاوقجي عبر الحدود العراقية باتجاه حلب، فتعرض في الصحراء لغارات الطائرات الانكليزية، فجرح وأصيب بطلقات عديدة نقل على أثرها بطائرة عسكرية إلى برلين، وقتل رفيقه حمد صعب، فتبددت حملته اللاجئة إلى سوريا، وكان عثمان الحوراني من أفراد هذه الحملة.

كان في تلك الثكنة عدد من الضباط السوريين في الجيش المختلط، منهم :جمال فيصل، وفيصل الأتاسي، وضباط آخرون من آل الأتاسي.

بعد أيام ساقتنا السلطة العسكرية الفرنسية إلى حلب وسجنتنا في الثكنة العسكرية قرب محطة القطار، فبقينا فيها عدة ليال. وكان الوضع أفضل مما كان عليه في ثكنة دير الزور، كما أن الرقابة أخف، فهرب رفيقانا خليف العريب وأدهم عكاش لأنهما كانا محكومين بأحكام سياسية. وبعد أيام أطلق سراحنا فعدنا إلى حماة أحرارا.

حوار مع ضابط ألماني

لم اكن أعرف عبدالله البيسار من طرابلس، لذلك فوجئت عندما وصلتني من قبله سيارة شحن جديدة لأحفظها عندي «أمانة»، ويبدو أنه فعل ذلك بتوجيه منير الريس، وكانت سلطات فيشي الخاضعة للألمان تصادر السيارات الكبيرة لدعم الآليات العسكرية . فأودعت السيارة سرا في مكان أمين بحي الحاضر .. وذات يوم أتاني إلى البيت رجل ألماني وطلب مني تسليمه السيارة، فذهبت معه إلى حي الحاضر وسلمته إياها . فتفقدها [illegible] وتفحص الدواليب الاحتياطية فيها، وركبها وقال انه يشكرني على أمانتي لأن هذه هي المرة الأولى التي يعثر فيها على رجل أمين، فقلت له :إنك تشكرني لتسيء إلى بلادي، والظاهر أنك لم تتعرف على الشرفاء في هذه البلاد .. فاعتذر وقاد السيارة ومضى.

التجمع في حلب

بعد قضاء الانكليز على ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، التي امتدت من 2 إلى 31 اذار (مارس) 1941، اجتاح الانكليز سورية في 8 حزيران (يونيو) . وقبل هذا التاريخ بأيام أبلغنا في حماة ضرورة تجمع فلول الثورة في حلب للبحث والمذاكرة، وبالرغم من أنني لم أقتنع بضرورة هذا الاجتماع فقد ذهبت مع بعض رفاقنا إلى حلب . فالتقينا هناك بمنير الريس وعبد الهادي العصراني وعدد كبير من جماعة القوتلي، وقد نزلت مع الريس والعصراني في فندق الحمراء.

وفي اليوم الثاني دعينا إلى أوتيل بارون، واجتمعنا بشخص ألماني في إحدى غرف ذلك الفندق، فأخرج من جيبه خريطة وأشار إلى أن الألمان سيأتون للشرق الأوسط عن طريق القفقاس بعد احتلالهم روسيا . وكان يفهم من حديثه التشجيع على مقاومة الانكليز لبينما تصل القوات الالمانية الى المنطقة، فرجعنا إلى الفندق دون أن أعلق على حديثه . ولكنني قررت العودة إلى حماة وأخبرت رفاقي بذلك. وفي الليلة الثانية أغارت الطائرات الانكليزية على حلب، فقصفت فندق بارون فأخطأته، وسقطت القنابل قرب فندق الحمراء حيث كنت أغط نائما في إحدى غرفه التي يشاركني فيها منير الريس، فأفقنا على دوي القنابل وقد دخل الغبار والدخان من نوافذ الغرفة، فخيل إلي أن القنابل استهدفت الفندق . وقد هرب جميع النزلاء، وبقيت مع منير الريس حيث تابعنا نومنا حتى الصباح، عندما افقنا على ذلك المشهد الأليم مشهد أهالي حلب وهم يغادرون مدينتهم إلى الأرياف بالسيارات والعربات وسيرا على الأقدام هربا من غارات الطائرات البريطانية التي استمرت بقصف المدينة عدة ليال، ثم رجعنا إلى حماة على غير طائل، منتظرين ما سوف يفعله الانكليز بنا.

الانكليز في حماة

دخل الانكليز إلى سورية، وكانت سياراتهم العسكرية تعبر حماة في طريقها إلى الشمال، ومنذ دخول الجيش البريطاني دأب اثنان من رجال الشرطة العسكرية على مراقبتي وهما يركبان الموتوسيكلات، فكانا يرافقاني منذ خروجي من البيت صباحا إلى مكتب المحاماه فللمحكمة وحتى عودتي، وكثيرا ما كانا ينتظراني على باب المحكمة، فكنت الوحيد من بين اخواني الذي أتعرض لهذه الرقابة المكشوفة، لذلك اعتقدت أن اعتقالي لا بد واقع، وكنت أقول في نفسي، لا بد من قضاء فترة طويلة في المعتقل، فهيأت نفسي على هذا الأساس.

اتصل هذان الشرطيان بجورج حريكة الذي لم يكن بعد منتسبا لحزب الشباب وإنما كانت تجمعنا به صلات مودة وصداقة، وقالا له إنهما يودان الاجتماع بي، وحددوا موعدا لذلك . فقررت أن أحضر الاجتماع وأجيب بمنتهى الصراحة والصدق على جميع أسئلتهما.

وفي الاجتماع سألاني، بأدب ومن غير عجرفة بريطانية، عن سبب ذهابي للعراق والتحاقي بالقاوقجي، فاجبتهما بأن هذا هو الطريق الوحيد لتحرير سورية من الفرنسيين الذين يحتلون بلدنا ويحكمون رقابنا بالرغم من سقوط بلادهم تحت الاحتلال الألماني وتعاونهم معه .. إنه لا سبيل لتحرير سورية إلا بمساعدة ثورة العراق وامتدادها إلى سورية.

قال :أهذا هو الهدف الوحيد؟

قلت :بل هناك هدف ثان هو تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني.

قال :إذا تم التحرير والاستقلال فماذا تفعلون؟

قلت :نوحد البلاد العربية المحررة.

وكانا يتناوبان طرح الأسئلة . فقال أحدهما: بخصوص هذه الوحدة ما هو موقفكم من لبنان؟

قلت :ذلك يعود لرغبة الشعب اللبناني.

قال :ماذا فعلتم في العراق؟

قلت: لم نفعل شيئا لأننا اضطررنا لمغادرة بغداد والعودة إلى سورية بعد أيام.

أدركت من هذه الأسئلة أنني لست موضع اتهام، لا سيما وأنهما لم يسألاني عن موضوع ذهابنا إلى حلب، فقلت لهما بعد أن اطمأنت نفسي:

بعد أن أجبت على أسئلتكم أود أن أطرح عليكم هذا السؤال الذي لا يخلو من التدخل بأمور لا تعنيني :لقد لاحظت أن أسئلتكما لا تتم عن أنكما، كما تظهران، برتبة كابورال (رقيب) (فأنتما تتمتعان بثقافة عالية، وإنني أرى تناقضا بين رتبكما العسكرية المتواضعة وبين مستوى حديثكما، فما هي الشهادات العلمية التي تحملانها؟ فعلمت منهما أنهما يحملان شهادات جامعية، وكان هذا أول وآخر اجتماع لي معهما، ولم أعد موضع رقابة أو مضايقة اطلاقا، وخرجت من الورطة بسلام.

تغلغل المخابرات البريطانية في سورية ولبنان

أنشأ الانكليز بعد اجتياح قواتهم للبنان وسورية معتقلا في «المية ومية» بجنوب لبنان حشروا فيه الآلاف من أبناء البلدين ومن الأجانب وكل من يشتبه بعلاقته مع «المحور». أما فلول المجاهدين الذين غادروا العراق بعد فشل ثورة رشيد عالي فقد لجأ قسم منهم إلى ألمانيا وكان على رأسهم الحاج أمين الحسيني وفوزي القاوقجي.

أما المعتقلون في الميه وميه فقد ظلوا قيد الاعتقال فترة طويلة ثم أفرج عنهم . وأما الذين لجأوا إلى ألمانيا فإنهم، بعد أن انضم إليهم عدد كبير من الطلاب في البلدان الأوروبية التي تحتلها ألمانيا، انقسموا على أنفسهم، فريق منهم ارتبط بالحاج أمين الحسيني والفريق الآخر ارتبط بفوزي القاوقجي .وقد رجعوا إلى بلادهم بعد انتهاء الحرب.

عهد الشيخ تاج الدين الحسني

اجتاحت قوات الحلفاء البريطانية والفرنسية الديغولية سورية أثناء الحرب العالمية الثانية بتاريخ 1941/6/8 فرحل الجنرال دانتز الذي كان من جماعة المارشال بيتان والفيشيين مع حاشيته، وتسلم الأمور في سورية الجنرال كاترو باسم فرنسا الحرة حيث أذاع بيانا باسم الجنرال ديغول، أعلن فيه استقلال سورية على أساس عقد معاهدة تحدد العلاقات المتبادلة بين سورية وفرنسا، كما أذاعت الحكومة البريطانية بالوقت نفسه بيانا تعهدت فيه باستقلال سورية.


شكري القوتلي ويظهر خلفه المؤلف

وبتاريخ 12/9/1941 أوعز الجنرال كاترو لخالد العظم بالاستقالة وعين الشيخ تاج الدين الحسني رئيسا للجمهورية بكتاب هذا نصه:

«يا صاحب الفخامة:

في البيان الرسمي الذي أذعته في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي على أهالي سورية ولبنان باسم الجنرال ديغول رئيس الفرنسيين الأحرار، وفي التصريحات السياسية التي أدلى بها الجنرال ديغول نفسه قطعت فرنسا الحرة فورا على نفسها بالاتفاق مع حليفتها بريطانيا العظمى عهدا بأن تضع حدا للانتداب وأن تمنح سورية نظام دولة مستقلة ذات سيادة وأن تضمن هذا النظام الجديد بمعاهدة. واليوم ترى فرنسا الحرة أن الوقت قد حان لانجاز هذا الوعد وتحقيق هذا البرنامج، وأول عمل تقوم به في هذا الظرف هو أن تضع بين يدي شخصية سورية كبيرة تتمتع بثقة البلاد مهام وتبعات تنظيم الدولة السورية الجديدة في استقلالها وسيادتها.

ونزولا على رغبة الرأي العام الذي قمت باستشارته بدقة، أرى — وأنا لا استهدف إلا صالح البلاد العام — أن فخامتكم هي في الظروف الحاضرة أكثر صفة من أي سواها للقيام بتحقيق هذه المهمة الوطنية الكبرى . لذلك اقترح على فخامتكم ان تتسلموا مقدرات سورية، متخذين لقب رئيس الجمهورية مع الميزات والواجبات المترتبة على هذا اللقب، وأن تؤلفوا بهذه الصفة حكومة الدولة بأسرع ما يمكن من الوقت. وإذا قبلتم هذا الاقتراح، وهذا ما اتمناه، يمكنكم ان تتأكدوا من أن مساعدتي التامة ومؤازرتي لن تعوزكم . إني أضم إلى هذا الكتاب البيان الرسمي الذي سأذيعه عند تسلمكم مهام الحكم، وهو يتضمن المبادئ التي ستبني عليها فرنسة الحرة سياستها وعلاقتها مع سورية المستقلة ذات السيادة.

وتقبلوا يا فخامة الرئيس فائق الاحترام

الجنرال كاترو».

بعد اسبوعين من هذا التعيين أذاع الجنرال كاترو بيانا وجهه إلى السوريين هذا نصه:

«أيها السوريون:

في اليوم الثامن من حزيران (يونيو) الماضي عند دخول جيوش الحلفاء بلاد الشرق أذعت عليكم باسم فرنسا الحرة ورئيسها الجنرال ديغول بيانا اعترفت فيه لسورية بصفة الدولة المستقلة ذات السيادة تضمنها معاهدة تحدد فيها علائقنا المتبادلة. وفي الوقت نفسه أذاعت الحكومة البريطانية حليفة فرنسة الحرة بالاتفاق معها بيانا اشتركت فيه بهذا العمل السياسي الخطير.

وفي الثامن عشر من الشهر الحالي ايلول (سبتمبر) 1941 أكدت بيان 8 حزيران (يونيو) 1941 وحولته من مصاف المبادئ المكتسبة إلى حيز المؤسسات والحقائق الراهنة. وهكذا فقد أتيح لسورية المستقلة ذات السيادة، العهد الذي تتولى فيه مقدراتها.

لقد قبل فخامة الشيخ تاج الدين أفندي الحسني أن ينظم عهد الاستقلال الجديد، وقد عينه لهذه المهمة السامية ما تحلى به من خبرة في الأعمال ومعرفة صحيحة للضرورات العامة. وإني أؤكد له وللأمة السورية النبيلة مؤازرتي ومعاونتي المخلصة، وساقوم بهذه المعاونة مستوحيا المبادئ التالية:

تتمتع الدولة السورية بالحقوق والميزات التي تتمتع بها الدولة المستقلة ذات السيادة، ولا تخضع هذه الحقوق والميزات إلا للقيود التي تفرضها حالة الحرب الحاضرة وأمن البلاد وسلامة الجيوش المتحالفة.

ومن جهة أخرى فإن موقع سورية في الواقع كحليفة لفرنسا الحرة وبريطانيا العظمى، يستدعي انطباق سياستها انطباقا وثيقا على سياسة الحلفاء.

وحيث أن سورية قد دخلت في الحياة الدولية فانها تنتقل إليها طبعا الحقوق والواجبات المعقودة باسمها، ويحق لسورية ان تعين ممثلين سياسيين لها في البلد الذي ترى أن مصالحها تقضي بهذا التمثيل . أما في سائر البلدان الأخرى فان سلطات فرنسا الحرة تقدم المساعدة لتأمين الدفاع عن حقوق سورية ومصالحها العامة وحماية التبعية السورية فيها.

لقد تعهدت بريطانيا العظمى مرارا بأن تعترف باستقلال سورية . وستتدخل فرنسا الحرة بدون ابطاء لدى سائر الدول الحليفة أو الصديقة لتعترف أيضا باستقلال الدولة السورية، ويحق للدولة السورية أن تشكل قواتها العسكرية والوطنية وتقدم لها فرنسا الحرة مؤازرتها التامة.

كذلك ترى فرنسا الحرة أن دولة سورية تشكل من الوجهة السياسية والجغرافية وحدة لا تتجزأ، وإنه من الضروري أن تضمن سلامة كيانها من أي تجزئة كانت، ولذلك فهي ستساعد على توثيق الروابط السياسية والثقافية والاقتصادية التي تجمع بين أجزاء الوطن السوري، وبلوغا لهذه الغاية، سيعدل مندوب فرنسة الحرة المطلق الصلاحية النصوص التي تتضمن الأنظمة الخاصة الممنوحة سابقا إلى بعض المناطق بطريقة تؤمن خضوع هذه المناطق سياسيا إلى السلطة المركزية مع استبقاء الاستقلال الإداري والمالي الذي تظهر تمسكها الوثيق به . وهكذا وفق بين مبدأ الوحدة السورية وأماني تلك المناطق الخاصة.

ومن المفهوم أيضا أن ضمانات الحقوق العامة المسجلة في النصوص الأساسية لصالح الأفراد والجماعات تبقى ويكون لها كامل مفعولها.

تتعهد فرنسا الحرة بالتوسط لدى سورية ولبنان لإيجاد وضع أسس التعاون الاقتصادي بين البلدين، وإزالة الصعوبات التي يجابهها هذا التعاون في الوقت الحاضر . وهذا الاتفاق الضروري بين بلدين أخوين وجارين يجب أن يضمن حقوق الطرفين المشروعة المتبادلة، وأن يثبت العلائق بينهما على أساس الثقة [illegible] استقلال سورية وسيادتها وقياما بمهمة الكفاح التي [illegible] موقفا يتحمل الحلفاء في فترة [illegible] عن البلاد . ومن أجل ذلك تضع [illegible] تحت تصرف قيادة الحلفاء، لأجل [illegible] أراضي البلاد، القوى الوطنية [illegible] قيادة الحلفاء تتصرف منذ الآن [illegible] مصالحها العمومية، لا سيما طرق المواصلات والمطارات وانشاءات الشواطئ، وذلك على [illegible] الضرورات العسكرية.

وتقضي مهمة الدفاع عن البلاد بان يقوم تعاون وثيق في أي وقت كان بين الجنرال القائد الأعلى المندوب العام ودوائر الدرك والشرطة والأمن في الدولة السورية، إذ أنه من الواجب الدفاع عن سورية في أيام الحرب ليس من أعدائها فحسب، بل من أعدائها في الداخل.

وبالنظر لاندماج سورية في منطقة الحرب وفي نظام الحلفاء الاقتصادي والمالي يقضي أيضا أن يقوم أوثق تعاون بين الحكومة السورية والحلفاء لكي تؤمن في فترة الحرب وفي سبيل المصلحة المشتركة موجبات واحترام جميع التدابير المتخذة لتسيير الحرب الاقتصادية في طريق النجاح . وبلوغا لهذه الغاية يمنح في فترة الحرب أكثر ما يمكن من التسهيلات لتأمين حرية التبادل بأوسع ما يمكن بين سورية والبلاد الداخلة في كتلة الاسترليني، وسورية التي انضمت إلى الكتلة الاسترلينية تتخذ في الحقل الاقتصادي والمالي لا سيما فيما يتعلق بالقطع (الكمبيو) التدابير اللازمة لتبقى متمشية مع سياسة الكتلة الاسترلينية العامة.

إن الأحكام الواردة أعلاه توفق بين احترام استقلال سورية وسياستها من جهة ومقتضيات الحرب من جهة ثانية . وهي تستوحي فكرة واحدة، هي فكرة ربح الحرب، وتأمين مستقبل حر للشعب السوري عن هذا الطريق، وهي تحل المشكلة الفرنسية — السورية حلا منبثقا عن عزم فرنسة الحرة على عدم تأخير تحقيق الأماني القومية السورية وتنفيذ وعود الحلفاء بالرغم من الحرب . على أنه من الضروري أن يقوم مقام هذا الحل، حل نهائي بأسرع ما يمكن على شكل معاهدة فرنسية — سورية تكرس استقلال البلاد، وتثبته تثبيتا نهائيا.

لتحيى سورية مستقلة ... ولتحيى فرنسا.

دمشق 27 أيلول (سبتمبر) 1941».

لقد ذكرت سابقا أن الشيخ تاج الدين هو ابن الشيخ بدر الدين الحسني الذي أوعز له الفرنسيون قبيل انتخابات المجلس التأسيسي لعام 1928 بالقيام بجولة في المدن السورية لإستخدام الاتجاهات الدينية في خدمة الاستعمار الفرنسي، على غرار ما كانت فرنسا تحاوله في شمال افريقيا العربي المحتل . وكان الشيخ بدر الدين من أصل مغربي، وما ان جرت انتخابات الجمعية التأسيسية عام 1928، حتى فاز بعضويتها ابنه الشيخ تاج الدين حيث انتصب بجرأة يعارض ابراهيم هنانو زعيم الحركة الوطنية، فأيد الكتاب الذي أرسله المفوض السامي بونسو طالبا فيه حذف (4)ست مواد من الدستور لاعتبارها مناقضة لصك الانتداب، وعندما رفض المجلس التأسيسي ذلك، جرى تأجيله ثم حله، وأصدر المندوب السامي بونسو الدستور السوري مذيلا بالمادة 116 (5) التي تتضمن تحفظات الانتداب، وقد عين الفرنسيون الشيخ تاج مرتين رئيسا للوزراء، وسقطت وزارته الثانية أثر انتفاضة عام 1936، وتحت ضغط الشعب هرب إلى فرنسا ولم يعد إلى سورية إلا بعد سقوط باريس في يد الألمان.

كان الجنرال كاتروا والجنرال كوله وغيرهما، من العسكريين الذين خدموا في شمال افريقيا، وبعد الانشقاق بين الفيشيين والديغوليين انضموا إلى قيادة الجنرال ديغول، وكانت الخطة التي يزمع ديغول وأركانه تنفيذها، بعد العهد الذي قطعوه، هي منح سورية استقلالا شكليا على أساس من التعاقد، لتأخذ مصالح فرنسا الصفة الحقوقية، ولا سيما بعد انحلال عصبة الأمم وسقوط المؤيد الحقوقي للانتداب، فتصبح هذه المصالح الاستعمارية مضمونة بقوة التعاقد، وتصبح فرنسا قادرة على مواجهة نوايا بريطانيا التي بدأت تسعى أن تدخل سورية ولبنان في منطقة نفوذها؛ ولعب الجنرال سبيرس ممثل بريطانيا في سورية ولبنان دورا كبيرا ضد الفرنسيين في سبيل هذا الهدف.

وقد ظهر جليا وعلنيا من تكليف الشيخ تاج، ومن تأليف الوزارات التي تعاقبت في عهده ان الفرنسيين كانوا يسعون لتحويل الانتداب الى معاهدة تضمن امتيازات هذا الانتداب، ومع ذلك فقد كان في تشكيل تلك الوزارات نوع من التسوية بين النفوذين الفرنسي والبريطاني. فقد تشكلت من شهبندريين معادين للكتلة الوطنية، ومن شخصيات سبق لبعضها أن تعاونت مع الانتداب الفرنسي، كما تولى الدعاية للشيخ تاج الشهبندري نصوح بابيل نقيب الصحافيين في جريدته الأيام، وأصبح منير العجلاني، الذي أشارت الوثائق البريطانية في الثمانينات إلى «تعاونه الوثيق» مع الفرنسيين، صهرا للشيخ تاج وركنا من أركانه. فقد تولى أمانة القصر الجمهوري، كما تولى وزارة الدعاية والشباب. ألف حسن الحكيم أول حكومة خلال رئاسة الشيخ تاج وكانت على الشكل التالي:

حسن الحكيم للرئاسة والمالية (شهبندري ومن اصدقاء الانكليز).

زكي الخطيب للعدلية (شهبندري).

محمد العايش للاقتصاد (اقطاعي من دير الزور).

فائز الخوري (كتلوي سابق).

بهيج الخطيب للداخلية (متعاون مع فرنسا).

فيضي الأتاسي (عينته فرنسا قبيل ثورة 1925 محافظا لمدينة حماة).

عبد الغفار الأطرش للدفاع (من المتعاونين مع فرنسا).

منير العباس للأشغال العامة والبرق والهاتف (مثقف، درس الحقوق في فرنسا، مع الوحدة السورية).

حكمت الحراكي للإعاشة والتموين (اقطاعي في منطقة المعرة). كان تعيين وزير من جبل الدروز (عبد الغفار الاطرش) وآخر من العلويين (منير العباس من عشيرة الخياطين) ايهاما بضم المنطقتين إلى سورية، مع انهما ظلتا منفصلتين ماليا واداريا ومحكومتين من قبل الضباط الفرنسيين، وكان تعيين وزير الدفاع ايهاما بالبدء بتشكيل الجيش، بينما لم تتحقق الوحدة ولم تستلم سورية الجيش إلا بعد ثورة عام 1945

لم يدم حكم هذه الوزارة طويلا، فقد استقال رئيسها حسن الحكيم لخلافه مع الشيخ تاج لأن الحكيم كان يطالب بإعادة المحاكمة بمقتل الشهبندر، فأصدر الشيخ تاج مرسوما بتكليف حسني البرازي الذي كان محافظا لدمشق، فألف الوزارة على النحو التالي:

حسني البرازي للرئاسة والداخلية.

حسن الأطرش للدفاع الوطني.

حكمت الحراكي للإعاشة والتموين.

راغب الكيخيا للعدل.

فايز الخوري للخارجية والمالية.

محمد العايش للاقتصاد الوطني.

منير العباس للأشغال العامة.


شارلز ديغول

لم يطل الأمر بحكومة البرازي بسبب الخلاف بينه وبين حكمت الحراكي وزير الاعاشة والتموين، لأن الحراكي باع محصوله الزراعي الكبير من القمح والشعير والذرة في السوق السوداء بأسعار عالية جدا، ولم يقدم لمصلحة الميرة التي يشرف عليها الحلفاء إلا قسما ضئيلا من المحصول، مما جعل البرازي يطالبه بتقاسم الأرباح، وعندما استفحل الخلاف استغل البرازي حفلة أقامها الصحافي نصوح بابيل تأييدا لعهد الشيخ تاج، فهاجم الحراكي والشيخ تاج هجوما مقذعا مما أدى لإقالته، وتكليف جميل الالشي بتأليف الوزارة فألفها من الوزراء السابقين، وقد استمرت هذه الحكومة شهرين بعد وفاة الشيخ تاج بتاريخ 1942/12/17 عندما تدخل القدر فأزاح من أمام الحركة الوطنية عقبة كأداء، مما أفسح المجال لإجراء انتخابات عام 1943 باتفاق الفرنسيين والبريطانيين الذين كانوا يأملون أن تكون الاكثرية المجلسية بجانب سياستهم ونفوذهم، فخاب تقديرهم، واستقلت سورية استقلالا ناجزا كما سيرد فيما بعد.

أزمة اقتصادية خانقة

ما بين أواخر عام 1939 ويوم اجتياح القوات البريطانية لسورية في حزيران 1941 مرت البلاد بأزمة اقتصادية حادة بالرغم من خصب المواسم الزراعية في هذه الفترة . فقد ارتفعت الأسعار بشكل جنوني وفقدت أكثر السلع الضرورية من الأسواق ونشأت أزمة فقدان الخبز فقامت مظاهرات دامية في حماه وفي معظم المدن السورية، وكانت السلطات الفرنسية قد حصرت التجارة الخارجية ولكنها أبقت على حرية التجارة الداخلية، لا سيما تجارة الحبوب، مما ولد نقمة شعبية على هؤلاء التجار فتعرضت مخازنهم وبيوتهم لهجوم المتظاهرين الصاخبين، مما اضطر بعضهم للهجرة كآل الزعيم الذين هاجروا من حماه إلى حلب، وقد سقط في تلك المظاهرات عدد من القتلى والجرحى. لكن الأمر تغير بعد دخول الانكليز في 8 حزيران (يونيو) 1941 فقد أنشأوا مصلحة الميرة التي تولت حصر الحبوب لتموين البلاد وجيوش الحلفاء، فتوفر الخبز للمستهلكين . كما تولت مصلحة الاعاشة شؤون التجارة الخارجية استيرادا وتصديرا. وكثر النقد المتداول بعد دخول الانكليز مباشرة. إذ أصدر البنك السوري كميات هائلة من أوراق العملة بلا رصيد ذهبي، فتدنت القوة الشرائية لليرة السورية . وأصبحت الليرة الذهبية تعادل أكثر من 35 ليرة سورية بعد أن كان سعرها خمس ليرات سورية ونصفا . وهذا ما دعا السلطة لإصدار قانون تأجيل الديون.

لكن، رغم التضخم النقدي، بدأت الحركة الاقتصادية بالازدهار على جميع المستويات سواء في الزراعة أو الصناعة أو التجارة . وقد ولد هذا الازدهار ارتياحا عاما فانصرف الناس جميعا إلى النشاط والجد في الميدان الاقتصادي، وبدأ تكون الرساميل السورية، وبدأت الطبقة الاقطاعية والرأسمالية تكتنز وتغتني على حساب مصلحة الإعاشة ومصلحة الميرة اللتين أصبحتا فخين اقتنص بهما الانكليز عددا من العملاء والأصدقاء عن طريق الوظائف ومنح رخص التصدير والاستيراد والتسهيلات الأخرى، وفيما يتعلق ببريطانيا من المهم أن نذكر أنه بتاريخ 9 شباط (فبراير) 1942 وافق الملك جورج السادس على تعيين الميجر جنرال لويس سبيرز وزيرا مفوضا لبريطانيا في سورية ولبنان . لأن هذا التعيين كان بداية التناقض الجدي بين السلطتين البريطانية والفرنسية في سورية ولبنان، والذي أخذت آثاره تظهر شيئا فشيئا. وقد استفادت الحركة الوطنية من ذلك التناقض فائدة كبرى أدت إلى جلاء الجيشين البريطاني والفرنسي عن سورية ولبنان فيما بعد وقد تحدثت زوجة الجنرال سبيرز عن ذلك في كتاب اسمته «قصة الاستقلال في سورية ولبنان».

11

1943: الشعب السوري يجبر الفرنسيين على إعادة الحياة البرلمانية الديمقراطية إلى سورية . انتخابات عام 1943 . حزب الشباب يخوض الانتخابات بمرشحه المحامي أكرم الحوراني

ذكرياتي في المحاماة

استأجرت قبيل الحرب، مع زميلي بدر الدين علوش، مكتبين متجاورين للمحاماه، وكان هذا بداية استقلالنا في العمل قبل انتهاء مدة التدريب، وقد أصبح هذان المكتبان مركزا لنشاط حركة الشباب بحماة.

لم تكن تكرياتي عن مهنة المحاماة مشرقة . إذ إنني لم أكن جريئا في المرافعات والمراجعات، بل كنت حييا خجولا أخشى كثيرا النقد الذي يتعرض له عادة المحامون المتمرنون .. كما إنني لم آلف بسهولة تقاضي الأجر المادي عن أتعاب المحاماة، ولم أقتنع بصحة وأخلاقية ما كنت أتقاضاه من الموكلين كبدل أتعاب، ولولا الحاجة والضرورة لما أكملت مدة التدريب، والواقع إنني كنت خلال ذلك أتحين الفرصة في البحث عن عمل آخر أؤمن منه أسباب المعيشة ويخلصني من هذه المهنة.

اكرم الحوراني

كانت المحاماة بالنسبة إلي مهنة شاقة نفسيا، فرب قضية مرتفعة الأجور لا تكلف إلا جهدا يسيرا، ورب قضية تكلف تعبا كبيرا ولا يتقاضى عنها المحامي إلا أجرا زهيدا، إن في مهنة المحاماة نوعا من المقامرة التي كنت أكرهها، وإن عملا لا تمارسه برغبة ومحبة وانفتاح لا تكون به مجدا مبدعا، ولذا لم أكن مجدا مكبا على دراسة الدعاوى والقوانين كما ينبغي، ولم تؤثر بي كل الاغراءات المادية التي أتاحتها ظروف الحرب للمحامين ولأصحاب المهن الحرة بشكل عام، وبالرغم من أنني أصبحت بعد انتهاء فترة التدريب محاميا معروفا — وكان المحامون في حماة قلة — فإن ذلك لم يؤثر على نفوري من تلك المهنة التي كنت أمارسها. كانت الثقة والقناعة والتواضع هي العوامل التي تدفع بأصحاب الدعاوى للاقبال على توكيلي بقضاياهم، وكانت هذه العوامل تنقلب إلى صداقة دائمة مع الموكلين، لا سيما الفلاحين، يضاف إلى ذلك أنني ما طالبت مرة بالأجور المؤجلة، ولم أقاض أي موكل لامتناعه عن دفعها، كما أنني كثيرا ما كنت ألجأ إلى المصالحة بين المتخاصمين وإنهاء مشاكلهم قبل وصولها إلى المحكمة، ضاربا عرض الحائط بالمكاسب المادية، فكم وكم من قضايا الزواج والطلاق حلت بهذا الاسلوب فلاقت أعظم الارتياح لدى أصحابها. وفي بداية العمل كان يحز في نفسي احترام القضاة للأساتذة الكبار، ولكن سرعان ما أصبحت أتمتع مثلهم بالتقدير والاحترام، وقد جمعتني صداقة خالصة مع عدد من القضاة الذين كانوا يتحلون بالثقافة والنزاهة والتجرد، ولا زلت أشعر باعتزاز كبير لما كان يتمتع به القضاء السوري وجهاز الدولة عامة من نزاهة، لا سيما في ظروف الحرب ... فقبل الحرب كان الموظف يغبط على وظيفته ويعد من الفئة الميسورة . ولكن الحرب قلبت الآية. كان قضاتنا الشجعان يصدون تدخلات المستشارين الفرنسيين بقسوة وعنف، ولا زلت أذكر موقف أحد القضاة عندما أرسل إليه المستشار توصية بإحدى الدعاوى، فأبرزها وتلاها علنا ثم سجلها في ضبط الدعوى.

لكن، بالرغم من المكاره التي يواجهها المحامون أثناء ممارسة مهنتهم، فإنها من أكثر المهن التصاقا بالمجتمع الذي نعيش فيه فهي تتيح للمحامي أن يتصل بالوعي والاحتكاك المباشر إلى أعماق قضايا المجتمع ومشاكله وأوضاعه الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية .

إن المحامي يرى بالمجهر جميع ما يتمتع به الشعب من فضائل وإمكانيات وما يقاسيه من علل وأمراض، ولقد كشفت لي تلك التجربة عن أن مجتمع الريف كان أكثر صحة وعافية من مجتمع المدينة، كما كان من إيجابيات مهنة المحاماة أنها زودتني بنصيب من الثقافة الحقوقية والقانونية التي تجعل النائب أكثر قدرة على فهم مشاكل المجتمع ومعالجة شؤونه عند اقتراح القوانين أو صياغتها ومناقشتها، إن مهنة المحاماة كانت تمرينا فعليا استفدت منه عندما أصبحت نائبا في عام 1943 كانت ظروف الحرب فرصة لثراء المحامين واغتنائهم، ولكنها كانت بالنسبة إلي فرصة لأعيش مشاكل المجتمع وأفهمها، أما من ناحية المردود المادي فقد أصبحت بعد مزاولة المهنة أعيش بمستوى الأقران والأصدقاء، ولم أكن مسؤولا آنذاك إلا عن والدتي التي كنت أعيش معها في المنزل الأبوي، وقد توفر معي ما يقارب السبعين ليرة ذهبية شجعتني على إصدار جريدة اليقظة فيما بعد . أي أن نعمة المهنة رافقتني آثارها حتى صدور «اليقظة» في عام 1946 ولعل الفترة التي انصرفت فيها للمحاماة بشكل متواصل كانت إبان عهد الشيخ تاج الدين الحسني . فكيف كانت الأوضاع السياسية في البلاد في تلك الفترة؟

هوامش:

(1) المواد الست التي اعترض عليها المندوب السامي الفرنسي والتي جرى تقييدها بالمادة 116 المادة الثانية — إن البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية ذات وحدة سياسية لا تتجزأ، ولا عبرة لكل تجزئة طرأت عليها منذ نهاية الحرب حتى اليوم.

للمادة 73 — لرئيس الجمهورية حق العفو الخاص. أما العفو العام فلا يمنح إلا بقانون.

المادة 74 — يتولى رئيس الجمهورية عقد المعاهدات الدولية وإبرامها، أما التي تنطوي على شروط تتعلق بسلامة البلاد أو مالية الدولة أو المعاهدات التجارية أو سائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة فلا تعد نافذة إلا بعد موافقة المجلس عليها.

المادة 75 — يختار رئيس الجمهورية رئيس الوزراء ويعين الوزراء بناء على اقتراح رئيسهم ويقبل إستقالتهم ويولي الممثلين السياسيين ويقبل الممثلين السياسيين الأجانب. ويعين الموظفين الأجانب، ويعين الموظفين والقضاة ويرأس الحفلات الرسمية ضمن حدود القانون.

المادة 110 — تنظيم الجيش الذي سينشأ يكون بقانون خاص.

المادة 112 — لرئيس الجمهورية أن يعلن بناء على اقتراح مجلس الوزراء الأحكام العرفية في الأماكن التي تحدث فيها اضطرابات أو قلاقل . ويجب أن يعرض إعلان الأحكام العرفية المذكورة على المجلس فورا، وإذا كان المجلس غير منعقد دعاه للاجتماع بوجه السرعة.

(2) ما من حكم من أحكام هذا الدستور يعارض، ولا يجوز أن يعارض، التعهدات التي قطعتها فرنسا على نفسها فيما يختص بسورية لا سيما ما كان منها متعلقا بجمعية الأمم، ويطبق هذا التحفظ بنوع خاص على الخارجية. ولا تطبق أحكام هذا الدستور التي من شأنها أن تمس بتعهدات فرنسا الدولية فيما يختص بسورية أثناء مدة هذه التعهدات، إلا ضمن الشروط التي تحدد في اتفاق يعقد بين الحكومتين الفرنسية والسورية، وعليه أن القوانين المنصوص عليها في مواد هذا الدستور التي قد يكون لتطبيقها علاقة بهذه التبعات لا تناقش فيها ولا تنشر ولا تنفذ إلا وفقا لهذا الاتفاق . إن القرارات ذات الصفة الشرعية والتنظيمية التي اتخذها ممثلو الحكومة الفرنسية لا يجوز تعديلها إلا بعد الاتفاق بين الدولتين.

(3) ولد في دمشق سنة 1886 وتلقى العلوم الدينية والقرآن والتفسير والحديث عن والده الشيخ بدر الدين الحسني . كان عضوا في المؤتمر السوري العربي في العهد الفيصلي، ثم عضوا في مجلس الشورى وفي محكمة التمييز العليا، ثم قاضيا في دمشق، وتولى تدريس الوصايا والفرائض وأحكام الزواج وأصول الفقه في معهد الحقوق العربي بالجامعة السورية. وبعد انتهاء الثورة السورية عين عام 1928 رئيسا لمجلس الوزراء وانتخب عضوا في الجمعية التأسيسية. ثم أخذ صلاحيات رئيس الدولة وظل في الحكم حتى سنة 1931، وعاد إلى الحكم سنة 1934 وتولى رئاسة الحكومة في الجمهورية السورية الأولى التي كان يرأسها محمد علي العابد، وفي 17 ايلول 1941 تقلد منصب رئاسة الجمهورية السورية إلى حين وفاته.

> المحامي يرى بالمجهر جميع ما يتمتع به الشعب من فضائل وإمكانيات وما يقاسيه من علل وأمراض ولقد كشفت لي تلك التجربة عن أن مجتمع الريف كان أكثر صحة وعافية من مجتمع المدينة

> إن الشعب في ثورة 1936، لم يسقط الشيخ تاج وحده بل أسقط معه كل رجال الدين الذين تعاونوا مع الانتداب الفرنسي وظل هؤلاء مدانين بنظر الشعب إلى ما بعد الجلاء



مايكل شوماكر بطل سباق السيارات (الألماني) إلى اليمين يتقرد بالكرة خلال مباراة ودية اقيمت أمس في ملبورن (اف ب)



بطل سباق السيارات مايكل شوماكر (إلى اليسار) استخدم رأسه في اللعب بالكرة (اف ب)

ربع نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم: فوز بوردو على بارما وأتلتيكو مدريد على روما

■ بوردو (فرنسا)- اف ب: فاز بوردو الفرنسي على بارما الايطالي 2-1 في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بوردو امام 31 الف متفرج.

وسجل يوهان ميكو (40) وسيلفان ويلتورد (45) هدفي بوردو، والدولي الارجنتيني هرنان كريسبو (85) هدف بارما.وخسارة بارما لا تعني خروجه خالي الوفاض، وهو يحتاج الى هدف واحد في مباراة الاياب التي ستقام على ارضه في 16 الجاري ليبلغ نصف النهائي.

ومن سوء طالع بارما، انه لم يشرك، خلافا للتوقعات، ثنائي الهجوم الخطير المكون من انريكو كييزا وكريسبو، صاحبي الاهداف الثلاثة في مرمى بيروجيا (3-1) السبت الماضي ضمن الدوري الايطالي، منذ بداية اللقاء واستبدله بالثنائي الاميركي الجنوبي المؤلف من الدولي الارجنتيني ابيل بالبو والكولومبي فاوستينو اسبريا، فلم يفلح.

وضغط بارما الطامح الى تسجيل اسمه بين الفرق الايطالية العريقة منذ البداية وسيطر على وسط الميدان في الدقائق الاولى، واحسن صانع الالعاب الدولي الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون التعامل مع الموقف ومرر كرتين ولا اجمل اهدر مواطنه بالبو الاولى في الدقيقة الاولى، واسبريا الثانية (9).

وفي زحمة الهجمات الايطالية، سنحت لويلتورد، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري الفرنسي (17 هدفا)، فرصة ذهبية لصنع التقدم لكنه اخفق في مواجهة حارس المنتخب الايطالي جانلويجي بوفون وهو على بعد 10 امتار من المرمى اثر كرة «غفل» عنها الدفاع الايطالي (4). وسرعان ما استعاد قائد بوردو علي بنعربية زمام المبادرة وقيادة عمليات فريقه، فأخفق ويلتورد نفسه مرتين (15 و30)، وتسارعت وتيرة اللعب من جانب الفرنسيين مع مرور الوقت، وانقلبت السيطرة لمصلحتهم حتى اعلنت الدقيقة 40 تقدمهم عن طريق ميكو الذي سدد كرة طائرة وهو على مقربة من المرمى بعد سلسلة من التمريرات القصيرة المركزة شارك فيها بنعربية وويلتورد وميشال بافون. وقبل صافرة نهاية الشوط الاول، مرر ميكو، الذي عاد الى لعب دوره الرئيسي كممول وليس كهداف، الكرة بشكل متقن الى ويلتورد، الذي اطلق قذيفة من مسافة 6 امتار كادت تنفذ من الشباك.

وبعد منتصف الشوط الثاني، اخذ كييزا مكانه بدلا من اسبريا (62)، ثم حل كريسبو محل مواطنه بالبو (73)، فتبدل الوضع قليلا في صفوف الفريق الايطالي بعد ان تابع بوردو اداءه الجيد في ربع الساعة الاول حيث لم يختبر خلاله الحارس الفرنسي اولريخ راميه بشكل جدي، وحدت الرقابة التي مارسها العاجي لاسينا دياباتيه على فيرون من خطورة الفريق الايطالي، الذي لم يستطع اي من افراده صنع فرصة هدف الى ان جاء التبديل «المتأخر» بعدما بدا التوتر على اشده على وجوه اللاعبين.

وعكست الانذارات التي نالها اربعة لاعبين من بارما، ثم طرد قائده انطونيو بيناريفو بالبطاقة الصفراء الثانية (82)، الحالة العصبية التي سيطرت على الطليان،ورغم النقص العددي، استطاع بارما، الذي لعب حارسه بوفون دورا كبيرا في الذود عن مرماه، تقليص الفارق قبل 5 دقائق من نهاية اللقاء بفضل كريسبو الذي تلقى تمريرة بالكعب من كييزا،وكاد بارما يدرك التعادل في الثانية الاخيرة بقذيفة من قدم المدافع الدولي الفرنسي ليليان تورام.

فوز مرسيليا على سلتا فيغو 2-1

مرسيليا (فرنسا)- اف ب: فاز مرسيليا الفرنسي على سلتا فيغو الاسباني 2-1 في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء في مرسيليا امام اكثر من 54 الف متفرج.

وسجل الدولي فلوريان موريس (33 و67) هدفي مرسيليا، والروسي الكسندر موستوفوي (64) هدف سلتا فيغو.

وسعى مرسيليا، متصدر الدوري الفرنسي، الى استغلال الفرصة وتحقيق فوز يمكنه من وضع الحسابات اللازمة لمباراة الاياب بعد اسبوعين، واشرك مدربه افضل اربعة مهاجمين لديه منذ بداية المباراة هم موريس وكريستوف دوغاري والايطالي فابريتسيو رافانيللي وروبرت بيريس، فكان الطرف الافضل، لكن حسابات الحقل لم تطابق حسابات البيدر لان الفوز كان هزيلا.

وحصل مرسيليا على ركلة حرة بعد لعبة مشتركة بين رافانيللي ودوغاري ادت الى سقوط الاخير بعد اعتراض خشن من كاسيريس، فارتدت الكرة التي نفذها لوران بلان من القائم الايمن لمرمى الفرنسي ريشار دوتريول حارس الفريق الاسباني (7).

وتابع مرسيليا ضغطه واحتكر لاعبوه الكرة بين اقدامهم، ونفذ رافانيللي ركلة حرة باتجاه بلان الذي كان على بعد 6 امتار وتابع الكرة برأسه باتجاه المرمى تصدى لها دوتريول ببراعة منقذا مرماه من هدف مؤكد (11).

وراوغ دوغاري مراقبه كظله سالغادو وارسل كرة على رأس رافانيللي لكن دوتريول كان متأهبا لها (24)، وبعد دقيقة، عكس سيريل دومورو كرة من الجهة اليسرى، مصدر الهجمات الفرنسية الخطرة، وتابعها موريس الى رافانيللي الذي سجل لكن هدفه الغي بداعي التسلل.

واثمرت السيطرة الفرنسية هدفا في الدقيقة 33 بعدما خطف دوغاري الكرة من بين اقدام مدافع سلتا فيغو، اليوغوسلافي غوران ديوروفيتش، ومررها الى موريس عند خط المنطقة فاحرز منها الاخير هدفه الاول منذ 19 كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وفرض دوغاري نفسه نجما في هذا الشوط رغم الرقابة اللصيقة، ومرر كرة الى رافانيللي الذي اخفق في زيادة الغلة وعلت كرته الخشبات (35)، فيما اقتصر اداء سلتا فيغو على الهجمات المرتدة التي لم تقلق حارس مرسيليا ستيفان بوراتو.

وبعد الاستراحة، عاد الفريق الاسباني الى اللعب اكثر تصميما على الهجوم، ومنذ الدقيقة الاولى اطلق الدولي البرازيلي السابق مازينيو كرة وقف لها حارس مرسيليا بالمرصاد.

ونفذ ريفيغو ركلة حرة اثر خطأ ارتكبه بلان ضد البلغاري لوبوسلاف بينيف من 18 مترا ارتدت من الحائط (50)، ثم تعرض مرسيليا لاقوى اختبار بعد 4 دقائق حين فشل دومورو في ابعاد كرة من ركلة ركنية لترتد الى كاسيريس الذي وجد القائم الايمن ينوب عن بوراتو في التصدي لها. واقلق مرسيليا ضيفه 3 مرات في غضون 3 دقائق، الاولى من ركنية ابعدها سالغادو من على خط المرمى (60)، والتقط في الثانية دوتريول كرة دوغاري (61)، ثم رأسية وليام غالا التي ردتها العارضة (62).

وتاهت الكرة من باتريك بلوندو لتصل الى ريفيغو الذي عكسها امام المرمى الفرنسي، واخفق بوراتو في السيطرة عليها قبل ان تصل الى موستوفوي الذي لكزها بقدمه واودعها داخل الشباك مدركا التعادل (64).

لكن فرحة سلتا فيغو بالتعادل لم تدم اكثر من 3 دقائق بعدما انفرد موريس وسدد بقوة حارما دوتريول من اي فرصة للوقوف بوجه كرته.

وتتالت هجمات مرسيليا بغية تسجيل هدف ثالث يسهل من مهمته في الاياب، الا ان النتيجة بقيت على حالها.

وفي مدريد حقق اتلتيكو مدريد الاسباني فوزا غير مقنع على روما الايطالي 2-1 في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء في مدريد امام 35 الف متفرج. وسجل خوسيه ماري (12) وروبرتو (46) هدفي اتلتيكو، ولويجي دي بياجيو (75) هدف روما.

وخاض الفريقان مباراة متوازنة جدا وسريعة من الجانبين، كانت الفرص الاكثر خطورة لاصحاب الارض خصوصا في الشوط الاول، وتمكن مهاجمهم الشاب خوسيه ماري روميرو من افتتاح التسجيل بعد مرور 12 دقيقة من كرة رأسية اثر تمريرة من زميله الايطالي ميكيلي سيرينا الذي انتقل مطلع الموسم من فيورنتينا.

وتأكد اتلتيكو مدريد بما لا يدع مجالا للشك انه بحاجة الى الهداف القناص الذي لا يزال يبحث عنه دون ان يتمكن من الاهتداء اليه رغم ان لاعب وسطه البرازيلي جونينيو كان «المكوك» في الة النسيج.

وتبادل الفريقان السيطرة على مجريات اللعب في وسط الميدان، وفي الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول، كاد خوسيه ماري يضيف هدفا ثانيا لكن كرته ارتدت من القائم الايسر بعدما فتح ثغرة في الدفاع الايطالي وسدد بقوة.

وفي مستهل الشوط الثاني، وبعد مضي دقيقة تحديدا، تلقى روبرتو كرة في عمق منطقة روما اثر تمريرة امامية طويلة فراوغ بشكل ولا احلى الفرنسي الدولي فنسان كانديلا مرتين يمينا ويسارا ثم يمينا وقذف الكرة بيمناه اهتزت من قوتها الشباك.

ووقع لم يكن في الحسبان حين حصل روما على ركلة حرة تبعد نحو 35 مترا عن مرمى الحارس مولينا نفذها لاعب الوسط الدولي الايطالي دي بياجيو مباشرة في حلق الشبكة الاسبانية (75).

وتبادل الفريقان الهجمات بعد ذلك، ونشط الطليان بشكل ملحوظ، ورد الاسبان بطلعات منظمة احيانا دون ان يتمكن اي فريق من تعديل النتيجة.

مباريات سهلة نسبيا للكبار

يبدو تشلسي الانكليزي حامل اللقب ولاتسيو الايطالي مرشحين فوق العادة لبلوغ الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم عندما يلعبان ضد فاليرنغن النروجي وبانيونيوس اليوناني على التوالي.

على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن، يراود تشلسي الامل في ان يكون اول فريق يحتفظ باللقب في هذه المسابقة علما بان سبعة فرق فشلت في السابق وهو سيواجه فاليرنغن بقيادة المدرب المحنك ايغيل اولسن الذي سبق له ان قاد النروج الى نهائيات كأس العالم مرتين عامي 1994 في الولايات المتحدة والصيف الماضي في فرنسا.

وتمكن اولسن منذ ان استلم تدريب فاليرنغن في اب/اغسطس الماضي الى احداث ثورة حقيقية في الفريق وجعله يلعب الادوار الاولى محليا واوروبيا.

وما يزيد من افضلية تشلسي لبلوغ الدور نصف النهائي ان منافسه لم يخض اي مباراة رسمية منذ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وذلك لتوقف الدوري في فصل الشتاء، وبالتالي فان استعداداته اقتصرت على خوض بعض المباريات الودية.

ويعول تشلسي الذي يحارب على ثلاث جبهات على كوكبة من النجوم في صفوفه على رأسهم الايطالي جانفرانكو زولا والفرنسي مارسيل دوسايي والاسباني البرت فيرر والروماني دان بتريسكو.

ويخوض لاتسيو الساعي الى احراز بطولة ايطاليا للمرة الاولى منذ مطلع السبعينات مباراة سهلة نسبيا ضد بانيونيوس الذي يفتقد الى الخبرة على الصعيد الاوروبي وستكون مهمة خط دفاعه كبيرة في مراقبة مهاجمي الفريق الايطالي كريستيان فييري والتشيلي مارتشيلو سالاس.

ويلعب ايضا سبارتاك موسكو الروسي مع ماكابي تل ابيب الاسرائيلي، وفارتكس الكرواتي مع مايوركا الاسباني.

توتنهام يهزم ساوثامبتون 3/ صفر

■ لندن-رويترز: فاز فريق توتنهام هوتسبير اللندني على ساوثامبتون 3/صفر في الاسبوع 28 من دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا.

احرز كريس ارمسترونغ الهدف الاول لتوتنهام في الدقيقة 18 من المباراة التي اقيمت في لندن وامام اكثر من 28 الف مشاهد وفي الدقيقة 67 من المباراة اضاف ستيفان ايفرسن الهدف الثاني لتوتنهام.

وكان لاعب توتنهام الفرنسي المتألق ديفيد جينولا هو الذي صنع الهدفين الاول والثاني لفريقه.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة احرز لاعب خط توتنهام البرتغالي خوسيه دومينجيز الهدف الثالث للفريق اللندني.

ويحتل توتنهام هوتسبير المركز العاشر بين فرق دوري انكلترا العشرين برصيد 36 نقطة من 27 مباراة في حين يأتي ساوثامبتون في المركز قبل الاخير بين الفرق وله 23 نقطة من نفس عدد المباريات.

اوين ويورك هدافا دوري انكلترا

■ لندن-رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الثامن والعشرين اصبح مايكل اوين لاعب ليفربول ودوايت يورك لاعب مانشستر يونايتد على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد 16 هدفا لكل منهما.

وجاء اندي كول من مانشستر يونايتد وديون دبلن من استون فيلا والفرنسي نيكولا انيلكا لاعب ارسنال في المركز الثاني في القائمة برصيد 13 هدفا لكل منهم. في المركز الثالث برصيد 12 هدفا جاء جيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد.

وجاء هاملتون ريكارد من ميدلسبره وجيانفرانكو زولا من تشيلسي واولي جونار سولسكاير من مانشستر يونايتد وروبي فاولر من ليفربول في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

واحتل جوليان يواكيم لاعب استون فيلا والان شيرار من نيوكاسل يونايتد المركز الخامس في قائمة الهدافين برصيد تسعة اهداف لكل منهما.



جيوفنتش هداف ريال مدريد (إلى اليسار) يستحوذ على الكرة (اف ب)



ستيفن ايفرسن هداف توتنهام هوتسبير (رويترز)

مباراة بين فرنسا ومنتخب العالم لتكريم بابان

■ باريس-رويترز: سيلتقي منتخب كرة القدم الفرنسي مع منتخب العالم في مباراة لتكريم نجم فرنسا الشهير جان بيير بابان الذي اعتزل في وقت سابق من الموسم الحالي.

وستقام المباراة في 30 من آذار (مارس) الجاري في استاد فلدروم بمرسيليا.

وتم الاتصال بعدد من اللاعبين من امثال الايطاليين باولو مالديني وروبرتو باجيو والانكليزي ديفيد بيكهام والالماني لوثار ماتايوس والهولندي ارون فينتر والليبيري جورج ويه للمشاركة مع منتخب العالم في هذه المباراة.

وعن المباراة قال كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم «انها المرة الاولى التي تلعب فيها فرنسا مباراة خيرية الا انه كان لابد لفرنسا ان تكرم (بابان) هذه الشخصية المتميزة في الكرة الفرنسية».

وقال بابان «دائما قلت انني سأنهي حياتي الرياضية في مرسيليا حيث اجمل ذكرياتي».وكان بابان قاد مرسيليا الى الفوز بدوري فرنسا اربع مرات ما بين 1988 و1992.واضافة الى مرسيليا لعب بابان لفرق كلوب بروجس البلجيكي وميلانو الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني وبوردو وجينجان الفرنسيين.

واحرز بابان 30 هدفا خلال 54 مباراة دولية لعبها مع منتخب فرنسا.

باناثينايكوس اليوناني يفصل مدربه دانييل

■ اثينا-رويترز: فصل فريق باناثينايكوس الذي ينافس في دوري كرة القدم اليوناني مدربه فاسيليس دانييل اثر الهزيمة المخجلة على ارضه امام باوك سالونيكا في الدوري يوم الاحد الماضي.

وقال الفريق اليوناني في بيان انه اتفق مع دانييل على انهاء عقد الاخير والذي استمر معه 18 شهرا.

وقال بيان باناثينايكوس «وافق فاسيليس دانييل على الانهاء المشترك لتعاوننا بعد ان احس نفسيا انه لا يمكنه الاستمرار في عمله بعد احداث الاحد». وقالت مصادر في باناثينايكوس ان جيورجوس فاردينويانيس رئيس النادي اجتمع مع المدرب الاسبق للفريق خوان رامون روشا ويتوقع ان يصدر بيان باعادة تعيينه مدربا للفريق امس الاربعاء. وكان روشا قاد الفريق الى الدور قبل النهائي لكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري قبل اربعة اعوام.

ماستركارد تجدد عقدها لرعاية كأس العالم

■ زيوريخ (سويسرا)-رويترز: وقعت ماستركارد انترناشيونال اتفاقا مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لتجديد رعايتها لكأس العالم.

ورفض مسؤولو الفيفا وماستر كارد الكشف عن التفاصيل المالية للاتفاق الذي وقع. الا ان مصدرا مقربا من الاتفاق قال ان ماستركارد ستدفع للفيفا بمقتضى الاتفاق نحو 40 مليون دولار اي حوالي ضعف المبلغ الذي دفعته لرعاية البطولة في العام الماضي وكان 23 مليون دولار.

وابلغ سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم مؤتمرا صحافيا ان اثنين من رعاة كأس العالم الماضية قررا تجديد رعايتهما للبطولة.

وقال بلاتر ان الاثنين هما جنرال موتورز للسيارات ومارز. وشاركت 12 جهة في رعاية كأس العالم الماضية التي اقيمت بفرنسا العام الماضي.

مولر يغيب عن الملاعب بسبب اصابة في الساق

■ بون-رويترز: قال فريق بروسيا دورتموند الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا ان لاعب خط وسطه الالماني الدولي سيغيب عن الملاعب بسبب اصابة في عضلات الساق.

واضاف الفريق الالماني انه من المقرر ان يسترد مولر لياقته قبل نهاية الشهر الجاري ليشارك في مباراتي منتخب المانيا المقبلتين في تصفيات كأس الامم الاوروبية امام ايرلندا الشمالية على ارض الاخيرة يوم 27 من آذار (مارس) وامام فنلندا في 31 من الشهر الجاري بالمانيا.

نابولي يقدم فحوصا مجانية للسيدات

■ نابولي (ايطاليا)-رويترز: يزمع نادي نابولي الايطالي لكرة القدم المشاركة في الاحتفال باليوم العالمي للمرأة الاسبوع المقبل بتقديم فحوص طبية مجانية للكشف عن سرطان الثدي لمشجعاته.

وقال نابولي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية انه سيخفض اسعار تذاكر السيدات لمباراته المقبلة امام تشيسينا الاحد المقبل.

واضاف نابولي ان سعر تذكرة المباراة للسيدات سيكون الف ليرة ايطالية في حين ان سعر التذكرة في الاحوال العادية يبلغ نحو 50 الف ليرة.واعلن نابولي انه بوسع المشجعات اجراء الفحص المجاني الخاص بالكشف عن سرطان الثدي في سيارة اسعاف خارج النادي قبل مباراة الاحد او في داخل النادي بعد المباراة.

ويصادف الاثنين المقبل اليوم العالمي للمرأة.

الرياضة النسائية تتقدم خطوة.. خطوة في الخليج
في السعودية: ممارسة النساء للرياضة في قاعات مغلقة

دبي ـ من حبيب طرابلسي:

بدأت اعداد كبيرة من النساء في الدول الخليجية المحافظة المشاركة بخفر في المباريات الرياضية من دون المس بالتقاليد الاجتماعية.

فقد استطاعت نساء من اربع دول خليجية (الامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وسلطنة عمان) المشاركة في مباريات تنافسية في كرة الطائرة وكرة السلة جرت الاسبوع الماضي في امارة الشارقة بفضل الدعم الذي قدمته الشيخة جواهر عقيلة حاكم الامارة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي.

ولعبت الشيخة جواهر دورا كبيرا مشابها لما قامت به فائزة هاشمي ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني في تطوير الرياضة النسائية في ايران.

وقد اقيمت المباريات في قاعات مغلقة بعيدا عن انظار الذكور تأكيدا لعدم انتهاك الحرمات.

وذكرت افتتاحية الملحق الرياضي في صحيفة «الخليج» الاماراتية ان المباريات تشكل «بداية العصر الذهبي النسائي في المباريات الرياضية».

وفاز نادي الفتيات في الشارقة، الذي نظم الدورة، ببطولة الكرة الطائرة بينما فاز فريق نادي الفتاة الكويتية ببطولة كرة السلة.

وقالت الامينة العامة لأندية فتيات الشارقة الدكتورة عائشة السيار انه بغض «النظر عن النتائج فان البطولة تساهم في تطوير الرياضة النسائية في الخليج».

وتمنت السيار «الابقاء على هذه البطولات (...) وان تتوسع لتشمل قطر والمملكة العربية السعودية وان يخرج نطاق التنافس من الخليجي الى العربي».

وفي ايار (مايو) الماضي، شاركت نحو خمسين فتاة في مباريات مع رياضيين ذكور للمرة الاولى امام الاف المشاهدين على احد ملاعب قطر، لكن لم تكن هناك قطريات بين المشاركات.

ولم يكن في الامكان اقامة هذه المباريات «التاريخية» من دون بطولة قطر الدولية لالعاب القوى تحت رعاية الاتحاد الدولي لالعاب القوى الذي يفرض اجراء مباريات للفتيات في اي فئة من انواع الرياضة التي تطمح الى دخول الالعاب الاولمبية.

الى ذلك، تنهمك دولة قطر في ترتيب المباريات الرياضية العالمية اذ انها ستترشح الى الالعاب الاسيوية لسنة 2006 وتأمل في استضافة نهائي الجائزة الكبرى لاتحاد العاب القوى سنة 2001.

وفي السعودية، حيث يحظر على المرأة قيادة السيارات والخروج من دون حجاب، تمارس النساء الرياضة في قاعات مغلقة يمنع على الرجال دخولها بشكل صارم.

وتوجد فرق نسائية للعب كرة الطاولة وخصوصا في البحرين والامارات. لكن من النادر ان تمارس هذه الفرق رياضتها المفضلة نظرا لانعدام المنافسين.

من جهتها، قالت لطيفة راشد اخصائية التغذية في مستشفى القاسمي «لا اشجع البطولات الخارجية للفتيات التي لا تراعي فيها الحشمة في الملابس لانها تشجع فتيات الامارات على الخروج عن عاداتنا وتقاليدنا» وذلك رغم اعترافها باهمية ممارسة التمارين الرياضية.

واضافت لطيفة في تحقيق نادر حول الرياضة النسائية اجرته صحيفة «الخليج» خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي «ان الفتاة لو عرفت بأهمية الرياضة واخطار السمنة لسارعت الى ممارسة الرياضة ولو في المنزل».

ورأت جواهر الجسمي، الحكم المحلي في لعبة الشطرنج، ان هذه اللعبة «تعتبر من انواع الرياضة التي تناسب الفتاة الاماراتية لانها تلائم العادات والتقاليد».

وتشترك النساء المرفهات في اندية خاصة، مغلقة بشكل محكم، لتخفيف الوزن او الحفاظ على الرشاقة.

وتنتظر الاقل ترفيها هبوط الليل للانتقال الى الجادات المحاذية للبحر حيث يركضن مرتديات الزي الرياضي تحت العباءات السود.

الجنزوري يوافق على ترشيح زاهر لرئاسة الاتحاد الافريقي

■ القاهرة ـ رويترز: وافق الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على ترشيح سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم لرئاسة الاتحاد الافريقي لهذه اللعبة.

وجاء الاعلان عن هذه الموافقة على لسان زاهر. وعقب اجتماع مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم مساء الثلاثاء اضاف زاهر انه توجه الى المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاستئذان الجنزوري في امر الترشيح.

ووافق رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة على هذا الترشيح واكد دعمه لزاهر في الانتخابات التي ستجري على هامش كأس الامم الافريقية القادمة في عام 2000.

وقال زاهر انه يرشح نفسه لرئاسة الاتحاد الافريقي منافسا للرئيس الحالي للاتحاد عيسى حياتو لان مصر لها ثقلها الكروي على المستوى الافريقي. كما ان مصر هي التي اسست الاتحاد الافريقي لكرة القدم وبذلت الكثير من الجهود من اجل رفع مستوى الكرة في افريقيا.

من جهة اخرى قرر الاتحاد المصري لكرة القدم التقدم الى الاتحاد الافريقي بالملف الكامل لخطته المقترحة لاستضافة كأس الامم الافريقية المقبلة العام القادم والتي كان من المقرر اقامتها في زيمبابوي الا ان الاتحاد الافريقي قال انها لم تنفذ الاستعدادات المطلوبة لاستضافة البطولة.

وفتح الاتحاد الافريقي لكرة القدم باب التقدم لاستضافة البطولة حتى العاشر من الشهر الجاري.

الريان القطري يهزم الرياضي اللبناني ببطولة السلة العربية

■ بيروت ـ رويترز: فاز فريق الريان القطري على النادي الرياضي اللبناني 83/76 ضمن مباريات المجموعة الاولى من البطولة العربية الثالثة عشرة للاندية لكرة السلة للرجال التي ينظمها لبنان.

وانتهى الشوط الاول من المباراة التي اقيمت في قاعة النادي الرياضي ببيروت لصالح النادي الرياضي 37/35.

وتألق لاعب الريان جوال دبيو وسجل لفريقه 28 نقطة واضاف زميله ياسين محمود 22 نقطة بينما كان الامريكي مايكل كاميرلاند افضل مسجل للرياضي برصيد 27 نقطة.

وتضم المجموعة الاولى بالاضافة الى الريان والرياضي فريقا احد السعودي والزهراء التونسي.

وفي مباريات البطولة التاسعة للسيدات فاز فريق الانترانيك اللبناني على فريق مولودية وهران 52/40 في اطار مباريات المجموعة الاولى التي تضم ايضا فريق شرطة المرور التونسي وفريق الاهلي المصري وكانت نتيجة الشوط الاول انتهى لصالح الانترانيك 25/19.

بطولة عمان: المرحلة الرابعة عشرة اليوم

■ مسقط ـ ا ف ب: تقام اليوم الخميس مباريات المرحلة الرابعة عشرة من بطولة عمان لكرة القدم التي دخلت مراحلها الحاسمة سواء في الصراع على الصدارة او الهروب من شبح الهبوط.

ويلتقي ظفار المتصدر (22 نقطة) مع السويق الرابع (18) في مباراة لا تخلو من صعوبة. ويلعب النصر الثاني حامل اللقب الموسم الماضي (19 نقطة) مع صحار السابع (14 نقطة). ويتواجه السيب الثامن (14 نقطة) مع عمان الخامس (16 نقطة). وصور (14 نقطة) مع الاتحاد (13). ويستضيف فنجاء الثالث (18 نقطة) العروبة الاخير (12 نقطة) في مباراة سهلة نسبيا.

افتتاح البطولة الاسيوية لرماية الاطباق الطائرة بالكويت

■ الكويت ـ رويترز: افتتح الشيخ سالم صباح السالم الصباح وزير الدفاع البطولة الاسيوية الخامسة عشرة لرماية الاطباق الطائرة (الشوزن) التي تستضيفها الكويت وتستمر حتى الثامن من اذار (مارس) الجاري.

وافتتح الشيخ سالم البطولة نيابة عن راعيها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بحضور عدد كبار من الضيوف ومسؤولي الاتحادين الدولي والاسيوي للرماية والاتحادات الوطنية للدول المشاركة في البطولة اضافة الى خالد الحمد رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة والشيخ احمد الفهد رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية.

كما حضر حفل الافتتاح الذي اتسم بالبساطة عدد من سفراء الدول المعتمدين بالكويت. وبدأت امس منافسات البطولة.

بطولة سورية: الكبار بعيدا عن ارضهم

■ دمشق ـ ا ف ب: تشد فرق الصدارة الرحال للعب خارج ارضها في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة سورية لكرة القدم وقد يسفر ذلك عن وقوع مفاجآت محتملة قد تصب في مصلحة الجيش المتصدر كما حدث في المرحلة الماضية، في الوقت الذي سيتواصل فيه السباق المحموم بين فرق المؤخرة للهروب من دائرة الهبوط.

وتنطلق المرحلة اليوم الخميس بلقاء الجارين الدمشقيين الوحدة والشرطة المركزي، فيما تستكمل باقي المباريات غدا الجمعة فيلتقي في حلب شرطة المدينة مع الجيش، وفي حمص الوثبة مع الاتحاد، وفي الحسكة الجهاد مع الكرامة، وفي جبلة جبلة المطلي مع تشرين، وفي اللاذقية حطين مع الحرية، وفي دمشق المجد مع الميادين.

وتشذ المباراة المبكرة بين الوحدة الخامس (29 نقطة) والشرطة الحادي عشر (15 نقطة) عن قاعدة مباريات الجيران ذات الخصوصية والحساسية المفرطة بيد انها ستكون مختلفة هذه المرة في كونها مصيرية للشرطة الساعي للهروب من شبح الهبوط والذي ينحصر تفكيره في البحث عن النقاط اولا واخيرا.

وعلى الجانب الاخر يتطلع الوحدة الى متابعة رحلته التصاعدية نحو الاعلى حيث لا يفصله عن الوصيف سوى نقطة واحدة، ورغم افضلية الوحدة فنيا ونجومية الا ان خصوصية اللقاء ستفتح باب كل الاحتمالات كما مباراتهما في الذهاب التي انتهت بفوز الشرطة 1ـصفر.

ومن المتوقع ان يبتعد الجيش المتصدر (39 نقطة) بصدارته على حساب مضيفه المتواضع شرطة حلب الثاني عشر (15 نقطة) للفوارق الكبيرة في مستوى الطرفين والتي تصب قولا وفعلا في مصلحة الجيش الذي فاز على مضيفه ذهابا 2ـ1.

وتطل نافذة التكافؤ على لقاء حمص بين الوثبة العاشر (15 نقطة) وضيفه الاتحاد الوصيف (30 نقطة) في مباراة يريدها المضيف تحسينا لموقعه والضيف تكريسا لوصافته ورغم تميز الاتحاد الا ان الوثبة اعتاد التفوق في ارضه وبين جمهوره. ذهابا فاز الاتحاد 1ـصفر.

ولن تكون مهمة الكرامة الحمصي الوصيف الثاني (30 نقطة) سهلة امام مضيفه الجهاد في مباراة يبحث فيها الاثنان عن نسيان لسقوطهما الكبير في المرحلة السابقة الاول امام المجد المتأخر صفرـ1 والثاني امام المتصدر صفرـ5، ورغم ان المنطق يرجح كفة الكرامة الا ان الجهاد سيتكلم بلغة مغايرة. ذهابا فاز الكرامة 2ـصفر.

ويطمح كل من جبلة السادس (29 نقطة) وضيفه تشرين الرابع (30 نقطة) الى البقاء في دائرة الكبار في مباراة متكافئة الى حد كبير وان كان للضيف اكثر قدرة على التعامل مع ضيوفه في ارضه عبر اسلوبه الرجولي الذي سيحد من طموحات ضيفه. ذهابا فاز تشرين 2ـ1.

وتشهد اللاذقية لقاء متكافئا وقويا بين حطين السابع (25 نقطة) وضيفه الحرية التاسع (24 نقطة) وذلك لتقارب مستوى الطرفين والحشد النجومي في صفوفهما والذي لا يعكس موقعهما المتواضع في لائحة الترتيب، ويبقى للضيف اكثر قدرة هجومية مما يؤهله الى رد اعتبار خسارته ذهابا 2ـ3.

وفي دمشق يتطلع المجد الثالث عشر (11 نقطة) الى امساك طوق النجاة على حساب ضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (10 نقاط) والذي لن يتحقق الا باغراق ضيفه الذي يسعى هو الاخر الى طوق النجاة، وقد يكون المضيف اكثر جاهزية من ضيفه وخصوصا من الناحية المعنوية بعد فوزه المفاجئ على الكرامة في المرحلة الماضية بيد ان اهمية المباراة ومصيريتها ونقاطها

بوابات اليكترونية لمنع تكرار حادث استاد الاسكندرية

■ القاهرة ـ رويترز: بدأ الاتحاد المصري لكرة القدم اجراءات للاتفاق مع احدى الشركات الكبرى للبدء في تركيب بوابات الكترونية لملاعب الاندية الكبرى في جميع انحاء البلاد.

وقال سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ان الاتحاد اتخذ هذا القرار اثناء اجتماع مجلس ادارته.

واضاف زاهر ان الاتحاد طلب موافقة المجلس الاعلى للشباب والرياضة بعد حادث استاد الاسكندرية الذي وقع خلال شهر رمضان الماضي وراح ضحيته ثمانية قتلى و15 مصابا.

واكد زاهر ان هذه البوابات ستتحكم في دخول المشاهدين وستحد من التزاحم على الابواب وهو ما ادى الى الحادث المروع باستاد الاسكندرية.

شباب الساحل يتعادل مع الهومنمن في دوري لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: تعادل فريق شباب الساحل الذي يحتل المركز الثالث على لائحة ترتيب الفرق 1/1 مع فريق الهومنتمن الذي يحتل المركز السادس امس الاربعاء على ملعب بلدية برج حمود في اطار مباريات المرحلة الخامسة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وأهدر فريق الساحل الذي كان اكثر خطورة في الشوط الاول عدة فرص.

واضاع عماد الميري والعراقي عدنان محمد الفرص بسبب التسرع في انهاء الهجمات امام مرمى الهومنتمن.

ولكن فريق الهومنتمن رغم انه اكمل المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه كوركين الكيريان لاحتجاجه على قرارت الحكم تمكن من التقدم بهدف سجله السوري نايف الحلو في الدقيقة 59 بعد كرة عرضية من زميله سمير بكري.

وبهذا الهدف صعد الحلو الى المركز الثالث على قائمة الهدافين برصيد سبعة اهداف.

واثمر ضغط فريق الساحل عن تسجيل العراقي محمود مجيد في الدقيقة 77 هدف التعادل برأسه من كرة عرضية رفعها مواطنه عدنان محمد.

وبهذا الهدف انفرد مجيد بصدارة قائمة الهدافين برصيد 11 هدفا وفارق هدف واحد عن مهاجم الانصار الترينيداي بيتر بروسبار ومهاجم التضامن هيثم زين.

وانقذ حارس مرمى الهومنتمن احمد الصقر فريقه من الهزيمة عندما تصدى ببراعة لركلة جزاء سددها العراقي عدنان محمد في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وبهذا التعادل ارتفع رصيد فريق الساحل الى 26 نقطة وصار رصيد الهومنتمن 22 نقطة.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية انتزع فريق السلام /زغرتا الذي يحتل المركز الثامن نقطة ثمينة بتعادله 2 /2 مع ضيفه فريق التضامن / صور الذي يحتل المركز الخامس.

وسجل علي حويلا الهدف الاول لفريق التضامن برأسه في الدقيقة 36 بعد ضربة حرة رفعها فيصل عنتر.

وتعادل غسان اسعد لفريق السلام في الدقيقة 52 وبعد سبع دقائق لاحت لفريق السلام فرصة للتقدم اهدرها العراقي مهند لويس عندما سدد ركلة جزاء خارج مرمى التضامن.

ورد فريق التضامن بالهدف الثاني الذي سجله اليمني خالد عفارة في الدقيقة 68 من ركلة جزاء.

وقبل سبع دقائق من نهاية اللقاء انقذ طوني بو فرنسيس فريقه السلام من الهزيمة بتسجيل هدف التعادل الثاني برأسه.

وبهذا التعادل ارتفع رصيد فريق التضامن الى 23 نقطة وصار رصيد السلام /زغرتا 14 نقطة.

وتختتم هذه المرحلة اليوم الخميس بثلاث مباريات ابرزها لقاء فريق الصفاء الذي يحتل المركز الثاني على لائحة ترتيب الفرق مع فريق البرج الذي يحتل المركز العاشر على ملعب الاول ببيروت.

ويلعب فريق الانصار الذي يتصدر اللائحة مباراة سهلة مع فريق العهد القابع في المركز الثاني عشر والاخير على ملعب بيروت البلدي بينما يستضيف الهومنتمن الذي يحتل المركز الرابع فريق الاهلي /صيدا الذي يحتل المركز السابع على ملعب بلدية برج حمود.

متفرقات من الملاعب العالمية

ـ اوقف الاتحاد الاسباني مدافع منتخب ايطاليا وريال مدريد الاسباني كريستيان بانوتشي 3 مباريات بعد طرده من مباراة فريقه وبيتيس (2ـ3) ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري المحلي السبت الماضي.

من جهة اخرى قرر الاتحاد اغلاق ملعب فياريال مباراة واحدة بسبب الاحداث التي شهدتها مباراة فياريال واسبانيول (2ـ2) الاحد الماضي عندما رمى بعض مشجعي الفريق الاول بمقذوفات مختلفة على ارض الملعب اصابت احداها الحكم احتجاجا على طرد 3 لاعبين من صفوف فريقهم.

ـ طالبت اللجنة الاسبانية لمكافحة العنف في الرياضة بفرض غرامة مالية على وزير الداخلية السابق خوسيه لويس كوكويرا بعد ضبطه في 20 شباط (فبراير) الماضي بحوزته قنينة خمر في ملعب ريال مدريد.

وطلبت اللجنة من حاكم مدريد بفرض غرامة قدرها 1750 دولارا لخرقه قانون منع ادخال المشروبات الكحولية الى الملاعب الجاري به العمل منذ 1990.

ـ قررت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الانكليزي وقف لاعب وسط ايفرتون، الفرنسي اوليفييه داكور مباراتين وفرضت عليه غرامة مالية قدرها 1700 دولار لحصوله على 11 بطاقة صفراء منذ انطلاق الموسم.

وسيغيب داكور بالتالي عن مباراتي فريقه ضد نيوكاسل الاحد المقبل ضمن ربع نهائي مسابقة كأس انكلترا، وبلاكبيرن في 13 آذار (مارس) المقبل ضمن الدوري.

وقال داكور مداعبا انا الذي أتلقى البطاقات الصفراء في كل مباراة، عندما احتك مع احد اللاعبين اتلقى انذارا. اني أتعرض للضرب في اكثر من مرة، لكن لا توجه الانذارات الى مرتكبي الاخطاء بحقي».

ـ اتهم الاتحاد الانكليزي مدافع تشلسي غريام لوسو (30 عاما) ومهاجم ليفربول روبي فاولر (23 عاما) بسلوك غير لائق خلال مباراة فريقيهما السبت الماضي ضمن المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الانكليزي.

وكان التلفزيون الانكليزي صور لوسو وهو يوجه ضربة بكوعه الى مؤخرة فاولر، وهو الحادث الذي افلت من رقابة الحكم بول دركين.

بيد أن استعانة الاتحاد بشريط فيديو للمباراة أثبتت ان فاولر كان السبب في اثارة غضب لوسو عندما قام بشتمه.

ويملك اللاعبان اسبوعين للمثول امام لجنة التحكيم لتفسير موقفيهما.

ـ عبر ريال مدريد الاسباني عن «اسفه العميق» «للموقف المتصلب» لممثلي مدربه السابق الهولندي غوس هيدينك، الذي اقيل من منصبه الاسبوع الماضي، خلال محاولة الطرفين تصفية العقد الذي يربط بينهما.

وكان ريال مدريد توصل الى حل مستعجل لينهي التزامه مع هيدينك ليمكن خلفه الويلزي جون توشاك من قيادة الفريق امس الاول الاربعاء خلال مباراته ضد دينامو كييف الاوكراني ضمن ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال اوروبا.

سامبراس

سامبراس واغاسي الى المرحلة الثانية في دورة سكوتسدال للتنس

■ سكوتسدايل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف اول للمرحلة الثانية من دورة سكوتسدايل الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزه على رامون دلغادو من البارغواي 7ـ6 (7ـ2) و6ـ2 وثأر بالتالي لخسارته امامه في المرحلة الثانية لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان سامبراس يخوض اول مباراة له منذ انسحابه من الدور نصف النهائي لدورة سان جوزيه الامريكية الشهر الماضي لاصابته في كاحله.

وقال سامبراس: «كاحلي بخير ولا اشعر باوجاع. لم ابدأ المباراة بقوة لكنني دخلت لجواء المنافسة جديا في المجموعة الثانية».

واضاف «اشعر بانني في حاجة الى خوض مباريات عدة لاستعادة مستواي السابق خصوصا بعد غيابي الطويل عن الملاعب».

ووجد الامريكي اندريه اغاسي المصنف ثالثا صعوبة في تخطي البرازيلي فرناندو ميليغيني 3ـ6 و7ـ5 و6ـ3.

وقال اغاسي الذي سبق له ان احرز اللقب ثلاث مرات: «الحظ بجانبي خلال المباراة ويبدو ان الخسارة كانت ممنوعة علي».

وكان اغاسي ابعد من دورة سان جوزيه لشتمه الحكم واخلد للراحة لمدة اسبوعين قبل ان يستعيد تدريباته.

وفي المباريات الاخرى، فاز الاسترالي ليتون هويت على السويدي ماغنوس نورمان 6ـ3 و7ـ5، والاسترالي اندرو ايلي على الامريكي كريس وودروف 6ـ3 و2ـ6 و7ـ6 (9ـ7)، والارجنتيني هرنان غومي على الهولندي سينيغ شالكن 3ـ6 و7ـ5 و6ـ1، والاكوادوري نيكولاس لابينتي على الروماني اندريه باڤل 6ـ3 و4ـ6 و6ـ1، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الفرنسي نيكولا ايسكوديه 6ـ7 (5ـ7) و6ـ1 و6ـ2، والاسترالي مارك وودفورد على الالماني تومي هاس 6ـ3 و5ـ7 و6ـ2.

جوستافسون يفوز في بطولة كوبنهاغن

وفي كوبنهاغن تأهل السويدي ماغنوس جوستافسون للدور الثاني في بطولة كوبنهاغن المفتوحة للتنس للرجال بعد الفوز على الدنمركي كينيث كارلسن.

ففي الدور الاول للبطولة فاز جوستافسون المصنف الثالث في البطولة على كارلسن غير المصنف 5/7 و5/7.

وفي الدور الاول ايضا فاز لاعب روسيا البيضاء ماكس ميرني على الالماني مايكل كولمان 6/7 و6/7.

وتأهل المصنف السادس الايطالي ديفيد سانجوينتي للدور الثاني بعد الفوز على السويدي يوهان لاندسبرغ 6/2 و6/7 و7/6 و6/1. وفاز النمساوي شتيفان كوبيك على الفرنسي ارنو كليمو 5/7 و6/2.

وفاز الالماني بيرند كاراباخر على السلوفاكي يان كروسلاك 6/2 و6/7 و6/1. وفاز الزيمبابوي وين بلاك على الفنلندي توماس كيتولا 6/4 و6/3 و6/صفر.

وضمن الايطالي جيانلوكا بوتسي الظهور في الدور الثاني للبطولة اثر تغلبه على السويدي مايكل تيلستروم 6/4 و7/5 و6/2.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 215 الف دولار.



اغاسي

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: هزيمة قاسية لشيكاغو بولز

■ واشنطن ـ اف ب: استمر شيكاغو بولز حامل اللقب في السنوات الثلاث الاخيرة في تقديم عروضه السيئة فمني بخسارة قاسية امام ضيفه ديترويت بيستونز 78ـ108 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وهي اقسى خسارة لشيكاغو منذ سقوطه امام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 77ـ115 في كانون الثاني/يناير 1995، كما انه اكبر عدد من النقاط يسجل في سلة شيكاغو هذا الموسم، والفوز هو الاول ايضا لديترويت في شيكاغو منذ 1990.

وقال مدرب شيكاغو تيم فلويد: «توقع كثيرون قبل انطلاق الموسم الحالي ان نتعرض لخسائر كبيرة وهذا ما حصل بالفعل اليوم».

اما راندي براون لاعب الفريق فقال «لم نواجه مواقف مماثلة في السابق، لكنني متأكد من اننا سنتخطى هذه الازمة».

وتقدم ديترويت 9ـصفر ثم 13ـ4 في مطلع المباراة ثم راح يوسع الفارق تدريجيا حتى بلغ 18 نقطة، لكن شيكاغو قضم الفارق حتى بلغ 9 نقاط (42ـ31) قبل نهاية الشوط الاول بأربع دقائق.

وفي مطلع الشوط الثاني سجل ديترويت 10 نقاط متتالية مقابل لا شيء لمنافسه وحافظ على تقدمه حتى النهاية ملحقا بالاخير خسارته الحادية عشرة هذا الموسم.

وانتهى لقاء بورتلاند ترايل بلايزرز ويوتا جاز الذي جاء قمة في الاداء بفوز الاول بصعوبة 102ـ100 بعد التمديد مرتين في مباراة مثيرة.

والمباراة جمعت افضل فريقين في الدوري هذا الموسم اذ يتصدر جاز المجموعة الوسطى وبورتلاند مجموعة الهادي. والفوز هو الحادي عشر لبورتلاند والسادس على ارضه على التوالي مقابل ثلاث هزائم خارج ارضه. اما جاز فمني بخسارته الثالثة مقابل 11 فوزا.

ونجح رشيد والاس في تسجيل رميتين حرتين قبل نهاية المباراة بـ17 ثانية ليقود فريقه الى الفوز علما بانه سجل 22 في المباراة. وبعد ذلك احتسبت ليوتا رميتين حرتين سجل منها غريغ فوستر واحدة، وسنحت لفريقه فرصة للتسجيل من رمية ثلاثية لانتزاع الفوز قبل نهاية المباراة بثانيتين، بيد ان ايزايا رايدر فشل في اصابة السلة.

وسجل للخاسر جف هورناتشيك (23 نقطة) وكارل مالون (20) وجون ستوكتون (15).

وخسر هيوستن روكتس امام سان انطونيو سبيرز 82ـ99. وساهم في خسارة هيوستن لاعبان سابقان في صفوفه وهم تيم دنكان الذي سجل 23 نقطة ونجح في 13 متابعة وماريو ايلي 15 نقطة.

اما بالنسبة الى ثلاثي هيوستن الشهير فقد سجل سكوتي بيبن 21 نقطة وحكيم عليوان 12 نقطة ونجح في 11 متابعة وتشارلز باركلي 16 نقطة و6 متابعات.

وفي ما يلي النتائج التي سجلت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

انديانا بيسرز ـ دنفر ناغتس 88ـ81
نيوجيرزي نتس ـ ميلووكي باكس 94ـ86
اتلانتا هوكس ـ واشنطن ويزاردز 97ـ77
كليفلاند كافالييرز ـ بوسطن سلتيكس 99ـ116
ميامي هيت ـ نيويورك نيكس 85ـ84
مينيسوتا تمبروولفز ـ غولدن ستايت ووريرز 89ـ78
شيكاغو بولز ـ ديترويت بيستونز 108ـ78
دالاس مافريكس ـ لوس انجليس كليبرز 99ـ112
هيوستن روكتس ـ سان انطونيو سبيرز 99ـ82
بورتلاند ترايل بلايزرز ـ يوتا جاز 100ـ102
فانكوفر غريزليز ـ ساكرامينتو كينغز 111ـ101

انديانا يهزم دنفر في دوري السلة الامريكي

نيويورك ـ رويترز: فاز فريق انديانا بيسرز على دنفر ناجتس 88 /81 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة فاز واشنطن بولتس على اتلانتا هوكس 97 /77. وفاز كليفلاند كافالييرز على بوسطن سيلتكس 116 /99.

وفاز ميلووكي باكس على نيو جيرزي نيتس 94 /86. وفاز ميامي هيت على نيويورك نيكس 85 /84 في الوقت الاضافي.

وعلى ارضه فاز مينيسوتا تيمبروولفز على جولدن ستيت ووريورز 89 /78. وفاز ديترويت بيستونز على شيكاغو بولز 108 /78.

وفاز دالاس مافريكس على لوس انجيليس كليبرز 112 /99. وفاز سان انتونيو سبيرز على هيوستون روكتس 99 /82.

وفاز بورتلاند تريل بليزيز على يوتا جاز 102 /100. وفاز سكرامنتو كينجز على فانكوفر جريزليز 111 /101.

المنطقة الغربية

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1ـ يوتا جاز	11	3
2ـ مينيسوتا تمبروولفز	8	5
3ـ هيوستن روكتس	8	7
4ـ سان انطونيو سبيرز	7	8
5ـ دنفر ناغتس	5	10
6ـ دالاس مافريكس	6	10
7ـ فانكوفر غريزليز	4	10

ـ مجموعة الهادي:	فاز	خسر
1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز	10	3
2ـ سياتل سوبر سونيكس	9	4
3ـ لوس انجليس ليكرز	10	6
4ـ فينيكس صنز	8	6
5ـ غولدن ستايت ووريرز	6	8
6ـ ساكرامنتو كينغز	6	8
7ـ لوس انجليس كليبرز	-	12

المنطقة الشرقية

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1ـ اورلاندو ماجيك	11	4
2ـ ميامي هيت	10	4
3ـ نيويورك نيكس	9	6
4ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	9	5
5ـ بوسطن سلتيكس	6	7
6ـ واشنطن ويزاردز	5	8
7ـ نيوجيرزي نتس	3	11

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1ـ انديانا بيسرز	10	4
2ـ اتلانتا هوكس	8	7
3ـ ديترويت بيستونز	9	6
4ـ ميلووكي باكس	7	5
5ـ كليفلاند كافالييرز	6	7
6ـ تورونتو رابتورز	4	9
7ـ شيكاغو بولز	4	11
8ـ تشارلوت هورنتس	3	9

توقع اتساع خدمات هواتف البطاقات في مصر وخطط لاقامة عشرين الفا خلال اربع سنوات

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

انتشرت حديثا في شوارع القاهرة آلاف الاكشاك الحمراء والصفراء في شبكة واسعة النطاق لهاتف البطاقة التي يستخدمها الجمهور بدلا من التحدث من حوانيت البقالة أو باعة السكائر والصحف.

في بداية عام 1998 حصلت شركتان من القطاع الخاص هما ميناتل ونايل تليكوم من هيئة الاتصالات المملوكة للدولة على عقد لكل منهما مدته 10 سنوات قابلة للتجديد لتركيب 20 الف وحدة على الاقل لكل منهما في غضون أربع سنوات.

وبينما تنتشر موضة الهاتف المحمول في مصر، تقول الشركتان ان هناك سوقا واعدة لاكشاك هاتف البطاقة لخدمة زبائن لا تسمح مواردهم باستخدام المحمول وتخفيف الضغط على أكشاك هاتف العملة المعدنية.

قال هشام جبر رئيس مجلس ادارة نايل تليكوم «اظهر بحث مستقل ان مصر تحتاج الى 100 الف هاتف عمومي ولذلك توجد فرص كثيرة».

وقال ايمي بريال رئيس مجلس ادارة ميناتل التي بدأت تركيب هواتف البطاقة في أيلول (سبتمبر) ان شركته واثقة انها تستطيع تركيب 30 الف هاتف في ثلاث سنوات.

واضاف «نحن نعمل بسرعة وهواتف البطاقات المدفوعة مقدما بدأت تظهر في كل مكان».

وميناتل شركة مساهمة برأس مال مصدر مقداره 70 مليون جنيه مصري (20,46 مليون دولار). ومن ضمن المساهمين بالشركة فرانس تليكوم من خلال احدى شركاتها فرانس كيبل أند راديو والبنك الاهلي المصري وأوراسكوم وهيئة الاتصالات المصرية.

قال جبر ان نايل تليكوم التي بدأت عمليات التركيب قبل ميناتل بثلاثة أشهر ركزت مبدئيا على القاهرة، وتابع «والان نتجه الى الدلتا والاسكندرية».

ونايل تليكوم شركة مساهمة برأسمال مصدر مقداره 100 مليون جنيه مصري وتضم شركة سويس لانديس وجير السويسرية التي تصنع الهواتف وبطاقات المكالمات وحصتها 45 في المئة ومجموعة شركات بهجت وبنك مصر.

قامت الشركتان بتركيب 2000 هاتف بطاقة وتخططان لتغطية مناطق مختلفة في مصر.

قال بريال «سنضيف كل شهر 500 من هواتف الدفع مقدما على الاقل وبصفة أساسيه في هذه المرحلة في القاهرة والجيزة والاسكندرية».

وقال جبر ان شركته تأمل في اجتذاب زبائن ببيع بطاقات قيمتها خمسة جنيهات ثبت انها تلقى اقبالا أكثر من بطاقات العشرة جنيهات والعشرين والاربعين جنيها.

وتابع ان نايل تليكوم ستعيد تصميم أكشاكها في القاهرة لتلائم شوارعها العالية الضجيج.

وقال بريال ان شركة ميناتل التي تبيع بطاقات قيمتها عشر جنيهات و30 جنيها ستقدم خدمات جديدة منها الرسائل المسجلة والدفع ببطاقة الائتمان.

وقال انه من أجل ترويج خدماتها قدمت الشركة سعرا خاصا يوم فالنتاين من الرابع عشر من الشهر الماضي (عيد الحب) بأن تقاضت قرشا واحدا للدقيقة، واضاف بريال ان هذا التخفيض سيتكرر يوما واحدا كل شهر وفي مناسبات خاصة.

وتتقاضى كل من الشركتين 25 قرشا شاملة الضريبة عن كل مكالمة محلية مدتها ثلاث دقائق.

ويلقى هاتف البطاقة اقبالا من الجمهور المصري. وقال هاني بولس وهو طبيب عيون «هذه الهواتف الجديدة أفضل بكثير من هواتف العملة المعدنية. يمكن ان تجري منها مكالمات دولية ومحلية والاتصال بالهاتف المحمول».

وقال مهندس الكمبيوتر بسام عدلي «انني استعمل هذه الهواتف منذ تركيبها. استخدمها في مكالمات محلية وخارجية وأفضلها على هواتف العملة المعدنية القديمة. كما انها أرخص».

وبموجب العقد تسلم كل من نايل تليكوم وميناتل لهيئة الاتصالات المصرية 50 في المئة من العائدات لانهما لم يدفعا مقدما للحصول على الترخيص. كما تدفع الشركتان ضرائب لكل خط جديد.

وتحدث شركات هواتف البطاقة مع شركات الهواتف المحمولة مثل موبينيل ومصرفون انتفاضة في قطاع الاتصالات في مصر. وينتظر مستثمرون تنفيذ هيئة الاتصالات المصرية لوعدها بتخصيص حصة مقدارها 20 المئة.

الدولار يساوي 3,42 جنيه مصري.

شركتان اسرائيلية وامريكية تفوزان بعقد انشاء محطة كهرباء في غزة

القدس المحتلة ـ قدس برس:

قالت مصادر إسرائيلية أمس الاربعاء ان قرار انشاء محطة كهرباء فلسطينية في غزة الذي اعلن عنه مؤخرا سيشكل خطوة هامة اخرى على طريق الاستقلال الفلسطيني عن الدولة العبرية في مجال الطاقة.

غير أن المصادر اشارت في هذا السياق الى ان الشركة الاسرائيلية «اورمت» والشركة الامريكية «جنرال اليكتريك» فازتا في عطاء لانشاء محطة الكهرباء الفلسطينية والتي ستتمكن عند استكمال بنائها بعد فترة تتراوح بين سنة ونصف الى سنتين من تزويد الكهرباء لمليون فلسطيني في قطاع غزة بما في ذلك المصانع وانارة الشوارع والمباني العامة.

وهكذا تحل محطة الكهرباء الفلسطينية محل سلطة الكهرباء الاسرائيلية التي تزود قطاع غزة بالطاقة حاليا، إلا أن المشكلة تكمن في ان السلطات الاسرائيلية رفضت ان تقوم شركة الكهرباء الفلسطينية في غزة بتمديد كوابل الى الضفة الغربية المحتلة لتزويدها بالكهرباء.

وأفاد مدير عام شركة الكهرباء الفلسطينية يحيى شامية ان شركته ستستثمر 100 مليون دولار في المرحلة الاولى. وتملك الشركة حاليا 150 مليون دولار، وهي عبارة عن أسهم لاصحاب رؤوس الاموال الفلسطينيين.

واضاف يحيى شامية انه لا توجد نيّة للفصل التام بين شبكة الكهرباء الفلسطينية في قطاع غزة وشبكة الكهرباء الاسرائيلية، بل سيستمر التوصيل بينهما على أساس المعاملة بالمثل وتبادل تزويد الكهرباء حسب حاجة اي من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني ويكون العرض والطلب على أسس تجارية.

وتابع شامية ان الفلسطينيين يريدون انشاء شبكة كهربائية مشتركة مع اسرائيل على غرار شبكة الكهرباء الاوروبية، حيث يكون المنتج هو المهم وليس مكان الانتاج.

هذا وافادت مصادر وزارة البنية التحتية الاسرائيلية ان الفلسطينيين لم يقدموا لها بعد الاوراق المطلوبة المتعلقة بحماية البيئة والامان كي تصادق من خلالها على بناء محطة الكهرباء الفلسطينية.

من جهتها اعتبرت مصادر أمنية اسرائيلية ان محطة الكهرباء الفلسطينية عبارة عن خطوة على طريق الاستقلال والسيادة الفلسطينية تضاف الى خطوات اخرى هي شركة الهاتف والاتصالات والمطار والميناء وغيرها من المنشآت.

الف اكيتان الفرنسية تبدأ قريبا تنفيذ مشروع لتطوير حقل نفط بايران

نيويورك ـ من هيثم حدادين:

قال مسؤول بشركة الف اكيتان الفرنسية ان الشركة الفرنسية وشريكتها الايطالية ايني ستبدآن العمل قريبا في مشروع نفطي في ايران يتكلف مليار دولار وأثار انتقادات من واشنطن.

وقال كريستيان شوما مسؤول التنقيب في الف المتخصص في شؤون ايران والعراق لرويترز «تم التوقيع ليل الاثنين لقد انتهى الامر يجب ان نبدأ العمل الان».

وعلى هامش مؤتمر للطاقة متعلق بايران والعراق في نيويورك قال شوما «لدينا فريق جاهز وقد شرعنا في العمل بالفعل ولكن علينا احضار العاملين وتنظيم الامور».

وينص العقد الموقع في طهران بين الشركتين الاوروبيتين وشركة النفط الوطنية الايرانية على اعادة تطوير حقل دورود البحري القديم.

وقالت الولايات المتحدة الثلاثاء انها ستدرس الاتفاق لمعرفة ما اذا كان يمثل انتهاكا لقانون عقوبات امريكي، الا ان احتمال فرض عقوبات من شأنها الاضرار بالعلاقات عبر الاطلسي يبدو بعيدا.

وأعرب جيمس فولي المتحدث باسم الخارجية الامريكية عن خيبة أمل واشنطن وقلقها ازاء الاتفاق وتابع انه سيجري بحث الاتفاق في ظل قانون العقوبات ضد ايران وليبيا.

ويفرض القانون عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر 20 مليون دولار سنويا، في قطاع الغاز والنفط في ايران و40 مليون دولار في ليبيا.

وفي العام الماضي قررت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبريت عدم توقيع عقوبات على شركة توتال الفرنسية التي ابرمت عقدا في عام 1997 تقدر قيمته بملياري دولار للتنقيب عن الغاز في ايران.

واشار فولي الى ان اولبرايت وعدت باتخاذ قرارات مماثلة لصالح شركات الاتحاد الاوروبي طالما تعاون الاتحاد مع واشنطن في سياستها بشأن ايران.

وفي اجتماع نيويورك الذي حضره دبلوماسيون وخبراء نفط وخبراء من الشرق الاوسط ومسؤولون في شركات نفط قال شوما ان الاتفاق الذي وقع يوم الاثنين يشمل زيادة احتياطي حقل دورود من النفط الى 1,5 مليار برميل وزيادة الانتاج بمقدار 900 مليون برميل.

وتابع «لتحقيق ذلك نحتاج فقط الى عشر آبار حقن مائي واربع آبار حقن بالغاز الى جانب 15 بئرا اضافيا لانتاج النفط». وتابع شوما «نحن نعتبرها صفقة جيدة ـ الف تستثمر 540 مليون دولار. انه مشروع مشترك. الف مسؤولة عن التشغيل وتمتلك حصة 55 في المئة بينما تمتلك اجيب 45 في المئة».

واضاف شوما ان الاتفاق الذي يستمر عشرة اعوام ينص على ان تسدد الاستثمارات للشركتين الاوروبيتين عن طريق الخام على ان يتم تحويل مسؤولية التشغيل الى الشركة الايرانية مع بداية الانتاج.

ويحظر دستور الجمهورية الاسلامية تقديم امتيازات لشركات اجنبية وصفقات رد الاستثمارات عن طريق النفط حل وسط لاجتذاب الشركات الاجنبية الى ايران.

واشادت ايران التي وقعت مؤخرا سلسلة من عقود نفط وغاز مع شركات اجنبية بالعقد الجديد ووصفته بأنه انتصار لجهودها في جذب الاستثمار الاجنبي وهزيمة لمحاولات الولايات المتحدة لعزلها.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بدعم الارهاب الدولي ومحاولة الحصول على اسلحة نووية ومنعت الشركات الامريكية من الاستثمار او اجراء معاملات تجارية في ايران منذ عام 1995.

نائب ايراني يستبعد التوصل الى تسوية مع السعودية حول سبل دعم اسعار النفط

■ طهران ـ مسقط ـ رويترز ـ اف ب: قال برلماني ايراني انه يشك في توصل ايران الى حل وسط مع السعودية بشأن سبل دعم اسعار النفط وذلك خلال زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي المقبلة للمملكة.

واتهم مرتضى زارينجول رئيس لجنة النفط في البرلمان الرياض «بالاضرار عن عمد باقتصادات العديد من الدول المنتجة للنفط ومن بينها ايران باستمرار مستوى الانتاج المرتفع».

وصرح في حديث لصحيفة (ايران نيوز) «انه يعتقد ان زيارة الرئيس خاتمي ستؤدي الى تغييرات هامة في سياسة النفط السعودية أو الى دعم أسعار النفط». وتابع «لو ان السعودية أرادت خفض حصتها في أوبك لكانت قد فعلت ذلك».

واضعف اوبك الخلاف حول الالتزام بتخفيضات الانتاج المتفق عليها العام الماضي لانقاذ الاسعار.

ودعت السعودية مرارا الى الالتزام الكامل بخفض الانتاج.

وتصر ايران على الاعتراف بحقها في خفض الانتاج من مستوى 3,925 مليون برميل يوميا وليس 3,623 مليون برميل الذي حدد كمستوى انتاج أساسي في آذار (مارس) الماضي عندما تقرر خفض الانتاج.

ومن المتوقع ان يزور خاتمي السعودية في وقت لاحق من هذا الشهر لبحث قضية مستوى الانتاج الحساسة اذ يحسب على اساسه تخفيضات ايران وفقا لاتفاق خفض الانتاج.

ويراقب تجار النفط عن كثب الانباء الخاصة بموعد وصول خاتمي للسعودية. فاذا جاءت الزيارة قبل الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا في 23 آذار (مارس) فان الاسواق تأمل ان تسفر محادثاته مع القيادة السعودية عن تقدم في قضية مستوى الانتاج الاساسي.

واجتمع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي كبار المسؤولين السعوديين امس الاول في الرياض وكان من المتوقع ان تتطرق للمحادثات الى اسعار النفط المتدنية.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء ان كمال خرازي وزير الخارجية الايراني والامير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية شددا في محادثات الثلاثاء على ضرورة اجراء تخفيضات في انتاج أوبك النفطي.

وقالت الوكالة «شدد الجانبان في الاجتماع على ضرورة قيام أعضاء أوبك بخفض انتاج النفط وطالبا المنتجين من خارج أوبك بالمساعدة في رفع أسعار النفط».

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان خرازي اجتمع أيضا مع الملك فهد. وأضافت «وفي هذا الاجتماع مع خرازي دعا الملك فهد الى توسيع نطاق التعاون بين طهران والرياض بما في ذلك في قضية النفط».

وأضافت انه أثناء محادثاته مع ولي العهد السعودي التي دامت ساعتين دعا خرازي «الى اتخاذ تدابير جماعية لدعم أسعار النفط خاصة في ضوء عودة العراق الى سوق النفط».

من جهته اعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الاربعاء ان المملكة السعودية وايران عازمتان على الحد من تدهور اسعار النفط في الاسواق العالمية.

وقال الوزير السعودي لدى وصوله الى سلطنة عمان «هناك توافق في الاراء على ان الاوضاع تدهورت وان هناك فائضا في السوق وعلى منظمة الاوبك ان تلتزم بما اتفقت عليه».

وفي اشارة الى لقائه بنظيره الايراني كمال خرازي في الرياض قال الفيصل ان ايران والمملكة السعودية متفقتان الى ان «معالجة تدهور سعر برميل النفط «يجب ان تتم بشكل جماعي».

وكانت اوبك قررت في آذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين خفض انتاجها بنحو 2,6 مليون برميل يوميا في محاولة لوضع حد لتدهور سعر النفط الخام. وارجأت اوبك اتخاذ اي قرار بخفض جديد الى اجتماعها المقرر في الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

الامم المتحدة تمنع العراق من تحديث شبكاته الهاتفية

■ بغداد ـ رويترز: قال وزير الاتصالات العراقي احمد مرتضى احمد ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة منعت شركات فرنسية من تحديث شبكة التليفونات القديمة في العراق والتي اصيبت بأضرار في الحرب.

وصرح أحمد لصحيفة (الاعلام) الاسبوعية بأن العراق أراد استخدام دخله من صفقة النفط مقابل الغذاء في تركيب شبكة ميكروويف للاتصال بين بغداد والمحافظات وتركيب 140 الف خط جديد.

ولم يحدد الوزير أسماء الشركات الفرنسية الا انه قال ان العراق يحتاج مليون خط هاتف جديد.

الكويت تبيع 200 مليون سهم

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية الرسمية امس الاربعاء ان الكويت ستبيع 200 مليون سهم تمتلكها بقيمة تصل الى 32 مليون دينار (107 ملايين دولار).

وتتولى الهيئة العامة للاستثمار ادارة هذه الاسهم التي لم تتوفر تفاصيل حول طبيعتها. وتدير الهيئة ايضا المحافظة الاستثمارية الكويتية في الداخل والخارج وتشرف على عملية الخصخصة.

واوضحت الوكالة ان الاسهم ستباع بقيمة 160 فلسا للسهم الواحد (55 سنتا) في اكتتاب يبدأ في 14 اذار (مارس) الحالي وينتهي في السادس من نيسان (ابريل).

مستثمرون سعوديون يشاركون بمشروع اسكان شعبي بسورية

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «البعث» السورية امس الاربعاء ان مشروعا سوريا سعوديا لبناء حوالي 15 الف شقة في منطقة الى الجنوب من دمشق تبلغ قيمته 250 مليون دولار ينتظر موافقة السلطات السورية.

واوضحت الصحيفة ان هذا المشروع الذي يموله رجال اعمال سعوديون «يشكل اول مشروع استثمار عربي في قطاع السكن في سورية» وسيوفر اربعين الف وظيفة.

ويشمل المشروع الهادف الى تنظيم مناطق السكن العشوائي بناء 210 ابراج سكنية يتألف كل منها من اثنتي عشرة طبقة. وستباع الشقق باقساط تمتد على عشر سنوات.

سورية تنشئ بنكا لتنمية الصادرات

■ دمشق ـ رويترز: قال مسؤول بارز في وزارة الاقتصاد السورية امس الاربعاء ان من المقرر ان يوافق مجلس الوزراء على انشاء بنك لتنمية الصادرات برأسمال مليار جنيه سوري (21,6 مليون دولار) في غضون شهرين.

وقال لرويترز «هذا المشروع مهم جدا وملح ونتوقع ان تنتهي الاجراءات القانونية لاصدار الصكوك المتعلقة به خلال شهرين».

وتم تأميم القطاع المصرفي السوري في عام 1963 وهو يتكون الان من بنك مركزي يشرف على ستة بنوك حكومية بعضها يتخصص في العمليات الصناعية والزراعية.

وقال المسؤول «البنك سيدرس بجدية الاقراض بالعملة الصعبة اذا كان لديه وفرة من هذه العملة».

سورية صدرت 1,8 مليون طن من الفوسفات الخام

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان سورية صدرت 1,8 مليون طن من الفوسفات في العام 1998 اي ثلاثة ارباع انتاجها لهذا العام الذي يبلغ 2,4 مليون طن. وصدرت هذه المادة خصوصا الى اوروبا والهند.

وتتوقع الشركة العامة للفوسفات والمناجم ان يبلغ انتاج العام الحالي 2,65 مليون طن من الفوسفات يخصص مليونا طن منها للتصدير.

وقد تضاعف الانتاج السوري من هذه المادة ثلاث مرات تقريبا في غضون السنوات الخمس الماضية حيث بلغ 930 الف طن فقط في 1993.

الصين تستهدف نمو اقتصادها بنسبة 7% وتتوقع تدفق 50 مليار دولار استثمارات اجنبية

بكين ـ رويترز: من المنتظر ان يحدد رئيس الوزراء الصيني زو رونجي في كلمة امام البرلمان غدا الجمعة معدلا مستهدفا للنمو الاقتصادي للعام الحالي يبلغ نحو سبعة في المئة.

واظهرت نسخة من الكلمة اطلعت رويترز عليها امس الاربعاء ان زو سيقترح ايضا عجزا قياسيا للميزانية قدره 150,3 مليار يوان (18,2 مليار دولار) بزيادة 56 في المئة عن المستوى المستهدف العام الماضي والبالغ 96 مليار يوان.

ونقل عن زو قوله دون ان يذكر تفاصيل ان حجم اصدارات السندات لن يزيد.

وتغطي الصين عجز الميزانية عن طريق اصدار سندات. وفي العام الماضي اصدرت سندات خزانة قيمتها 277,36 مليار يوان وسندات خاصة قيمتها 100 مليار يوان لتمويل الانفاق على مشروعات البنية الاساسية.

وبالاضافة الى هذا اصدرت الصين سندات قيمتها 270 مليار يوان في عام 1998 لاعادة هيكلة البنوك الحكومية.

وقال زو ان الصين ستزيد الطلب المحلي لدعم الاقتصاد وستواصل سياسة مالية نشطة.

وحقق الاقتصاد الصيني معدل نمو قدره 7,8 في المئة العام الماضي مدعوما بالاساس بانفاق ضخم على البنية الاساسية.

وقال زو ان عجز الميزانية هذا العام سيكون «اقل من مستوى الخطر المقبول دوليا». واضاف قائلا ان الصين ستزيد صادراتها «بكل الوسائل الممكنة».

وتباطأت الزيادة في صادرات الصين العام الماضي الى 0,5 في المئة فقط مقارنة مع قفزة بلغت 20,9 في المئة في عام 1997. لكن الواردات في عام 1998 هبطت بنسبة 1,5 في المئة مقارنة مع زيادة بلغت 2,5 في المئة في العام السابق مما حقق فائضا تجاريا بلغ 43,59 مليار دولار.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» ان نفقات الحكومة ستزيد بنسبة 14,7 في المئة الى 738,9 مليار يوان هذا العام بينما سترتفع العائدات بنسبة 7,3 في المئة الى 588,6 مليار يوان.

واضافت ان الانفاق العسكري سيبلغ 104,6 مليار يوان بزيادة 12,7 في المئة عن العام الماضي.

وتأمل الصين في اجتذاب استثمارات اجنبية تبلغ نحو 50 مليار دولار هذا العام. وزادت الاستثمارات الاجنبية المباشرة الفعلية العام الماضي بنسبة 0,7 في المئة الى 45,76 مليار دولار.

على صعيد آخر قالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي امس الاربعاء انها لم تحضر معها اي اقتراحات جديدة لعرضها في محادثاتها في بكين بشأن مسعى الصين للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

واضافت بارشيفسكي قائلة للصحافيين في طريقها لعقد اول اجتماعاتها مع المسؤولين الصينيين «لست هنا لاحضر مقترحات. لكنني هنا لاستمع الى ما سيقوله الصينيون».

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مؤتمر صحافي في بكين امس الاول ان بارشيفسكي ستحمل معها اقتراحا جديدا بشأن مسعى الصين الذي مضى عليه 13 عاما للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وان واشنطن تأمل في ان يبدي الصينيون مرونة في هذه المسألة.

وقال مسؤول امريكي ان بارشيفسكي التي وصلت الى بكين الليلة قبل الماضية من المقرر ان تعقد اجتماعات مع المسؤولين الصينيين على مدى يومين قبل ان تعود الى واشنطن يوم الجمعة.

واثار تصريح اولبرايت وتصريحات مماثلة ادلى بها نائب وزير الخزانة الامريكي لونس سامرز قبل اسبوع تكهنات بأن واشنطن وبكين ستسعيان قدما للوصول الى صفقة بشأن انضمام الصين الى منظمة التجارة.

رسم تخطيطي لميناء للصناعة للطوماتية عرضته الحكومة المحلية لهونغ كونغ امس. ويتوقع وصول كلفة المشروع إلى 1,67 مليار دولار امريكي ينتظر أن يقدمها القطاع الخاص

الولايات المتحدة تتخلى عن مطالبة منظمة التجارة العالمية بفرض عقوبات على الاتحاد الاوروبي بسبب الخلاف على تجارة الموز

■ جنيف ـ ا ف ب: علم من مصدر في منظمة التجارة العالمية ان الولايات المتحدة تخلت عن تقديم طلب امس الاربعاء الى المنظمة لفرض عقوبات على الاتحاد الاوروبي في اطار «حرب الموز» الدائرة بين الاوروبيين والامريكيين.

واعلن المصدر انه تم الغاء الاجتماع الاستثنائي لجهاز تسوية الخلافات التابع للمنظمة والذي كان من المفترض ان تطلب خلاله واشنطن السماح لها بتطبيق عقوبات تقضي بفرض رسوم جمركية بمعدل 100 % على صادرات اوروبية بقيمة 520 مليون دولار (450 مليون يورو).

وطلب فريق التحكيم الذي كان يفترض ان يحدد الثلاثاء قيمة الاضرار التي لحقت بمصدري الموز الامريكيين بسبب نظام الاستيراد الاوروبي التفضيلي معلومات اضافية قبل البت في هذه المسألة.

ومن المقرر ان يبحث الفريق ذاته حتى 12 نيسان (ابريل) الماضي في تطابق نظام الاستيراد الاوروبي للموز مع القواعد المعتمدة داخل منظمة التجارة العالمية.

ويتنازع الاوروبيون والامريكيون منذ اسابيع عدة حول ما اذا كان في امكان فريق التحكيم هذا اتخاذ قرار بشأن العقوبات. كما تريد واشنطن، قبل اكثر من شهر من اصدار حكم حول ما اذا كانت العقوبات مبررة.

وتؤكد واشنطن ان الاتحاد الاوروبي لم يلتزم رغم اصلاح اجراه حديثا بحكم سابق صدر عن منظمة التجارة العالمية طلب منه ازالة كل القيود التي يتضمنها نظامه لاستيراد الموز. وقد حددت المنظمة للاتحاد مهلة انتهت في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 للالتزام بتعليماتها.

وتعتبر واشنطن ان النظام الاوروبي لاستيراد الموز يعطي الافضلية لدول افريقيا والكاريبي والهادئ على حساب دول امريكا اللاتينية حيث تملك الشركات الامريكية العملاقة لصناعة الغذاء مصالح ضخمة.

ويرى الامريكيون ان قواعد منظمة التجارة العالمية تسمح لها بتطبيق عقوبات ضد بروكسل ابتداء من الثالث من آذار (مارس)، اي بعد 60 يوما على عدم التزام الاتحاد الاوروبي بالحكم الصادر عن المنظمة. اما بروكسل فترى انه ينبغي اولا انتظار صدور الحكم النهائي عن فريق التحكيم.

صندوق النقد يتوقع نجاح تونس بتحقيق نمو بنسبة 6% سنويا لغاية 2001

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤول في صندوق النقد الدولي ان تونس تستطيع تحقيق معدل النمو السريع الذي تستهدفه والبالغ ستة في المئة سنويا من 1999 حتى 2001 اذا واصلت تنفيذ الاصلاحات المقررة لتعزيز قدرتها التنافسية. وفي حديث مع رويترز مساء الثلاثاء قال الاسان اواتارا نائب العضو المنتدب للصندوق «لاحظت لنا السلطات انها تستهدف تحقيق معدل نمو يبلغ ستة في المئة خلال السنوات الثلاث 1999 و2000 و2001 وأعتقد ان هذا المستوى يمكن تحقيقه».

وأضاف اواتارا ان تونس ستتمكن من تحقيق هذا المستهدف بإجراء المزيد من عمليات التخصيص بالاضافة الى تخفيض معدل التضخم الى مستوى مقبول نسبته ثلاثة في المئة وزيادة الاستثمارات المحلية. ويبلغ معدل نمو الناتج المحلي الحقيقي لتونس خمسة في المئة في 1998 بينما سجل 5,4 في المئة في 1997 و7,1 في المئة في 1996 ويبلغ المعدل الذي تستهدفه الحكومة للعام الحالي 6,3 في المئة.

وتابع مسؤول الصندوق ان عجز ميزان المعاملات الجارية للبلاد بلغ أربعة في المئة بارتفاع طفيف وارتفعت واردات السلع الرأسمالية الى 2,526 مليار دينار (2,2 مليار دولار) في 1998 من 2,264 مليار دينار بما يشير الى ارتفاع الاستثمارات الصناعية المحلية. وأردف أواتارا «هذه مستويات أداء طيبة للغاية نحتاج الى بحثها وتشجيع السلطات على مواصلة هذه الجهود». واشار الى ان تحسين القطاع المالي التونسي وبوجه خاص قضية تخصيص القطاع المصرفي مهم بالنسبة لمساعي تونس الرامية الى اجتذاب الاستثمار الاجنبي.

وأكد ان وفد الصندوق بحث هذا الجانب بالتفصيل خلال زيارته لتونس. واشاد بتخصيص شركتي أسمنت العام الماضي واعتزام الحكومة بيع ثلاث شركات جديدة العام المقبل. ودعا تونس الى فتح المزيد من قطاعات الاقتصاد مثل قطاع المواصلات أمام الاستثمار الاجنبي.

توقع انتعاش محدود للاقتصاد الاسرائيلي

■ القدس ـ رويترز: أفاد تقرير لصندوق النقد الدولي ان اسرائيل ستشهد انتعاشا متواضعا في معدل النمو الاقتصادي هذا العام والعام المقبل لكن هذا التحسن يمكن ان يتبدد بسهولة.

وقال التقرير الذي أصدرته وزارة المالية الاسرائيلية امس الاربعاء ان اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي سينمو بمعدل 2,25 في المئة في عام 1999 و3 في المئة في عام 2000 بالمقارنة مع التقدير الاولي الذي بلغ 1,9 في المئة لعام 1998. وتتمشى هذه التوقعات مع تقديرات الحكومة التي تضع معدل النمو ما بين 2 و2,5 في المئة ولكنها اكثر تفاؤلا من اغلب تقديرات الاقتصاديين من القطاع الخاص.

لكن الصندوق حذر من ان تقديرات النمو هذه ليست مؤكدة وقد تتأثر سلبيا بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية.

وقال التقرير «التقديرات عرضة لدرجة كبيرة من عدم التيقن تعكس في جزء منها الافاق غير الواضحة مع شركاء تجاريين مهمين ومخاطر تأثير تداعيات اخرى بالاضافة الى التحضير للانتخابات وصعوبة تقييم افاق تنفيذ اتفاق واي ريفر».

وقال الصندوق ان التقديرات تستند الى افتراض ان الحكومة ستحافظ على المستوى المستهدف لعجز الميزانية في عام 1999 وهو 2,0 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وان اسعار الفائدة قصيرة الاجل الحقيقية ستنخفض تدريجيا الى نحو خمسة في المئة بحلول نهاية عام 1999 من مستوى يقدر بسبعة في المئة في نهاية عام 1998.

مصرفيون سعوديون: المضاربة على الريال أسفرت عن ارتفاع اسعار الفائدة الى 7,5%

■ الرياض ـ رويترز: قال مصرفيون سعوديون امس الاربعاء ان أسعار الفائدة على التعاملات بين البنوك بالريال السعودي ارتفعت في الاسبوع الماضي بسبب المضاربة على العملة غير انها آخذة في العودة الان الى مستوياتها العادية.

وأفاد المصرفيون ان سعر الفائدة على الريال ارتفع الى 7,5 في المئة عقب انباء عن المضاربة على العملة التي تأثرت بضغوط الهبوط في أسعار النفط العالمية.

وقال مسؤول مصرفي لرويترز «ارتفع سعر الفائدة على الريال الى 7,5 في المئة وهو الان 7,25 في المئة وأتوقع ان يعود في الايام القليلة المقبلة الى مستوى 6,75 في المئة السابق».

وأفاد متعاملون ان دلائل ظهرت الاسبوع الماضي على تدخل مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) في السوق لحماية العملة مع تعرض الريال للضغوط.

ونفت المؤسسة التدخل وعزت هذه التقارير الى هبوط اسعار النفط العالمية والتفسير غير الصحيح لبعض التعاملات بين البنوك.

ويتراوح سعر العملة السعودية عادة حول 3,7500 ريال لكل دولار.

والدولار أداة تسعير النفط لذلك تحسب على اساسه معظم صادرات المملكة.

وسجلت العملة المحلية 3,7502، 3,7506 ريال للدولار في الساعة 1105 بتوقيت غرينتش امس.

وخفضت السعودية سعر عملتها في 1986.

وقال مصرفي اخر «تحدث ضغوط أحيانا لكنني أتوقع عودة أسعار الفائدة الى مستوياتها السابقة خلال الاسبوعين المقبلين. ونثق انه لن يحدث شيء غير عادي».

وفي الظروف العادية تحدد أسعار الفائدة السعودية بما يواكب نظيرتها في الولايات المتحدة.

اتفاق اردني مع صندوق النقد لتجديد برنامج للاصلاح الاقتصادي يتوقع هبوط عجز الموازنة الى 7 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير المالية الاردني ميشيل مارتو في مقابلة مع رويترز امس الاربعاء ان الاردن توصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج للاصلاح الاقتصادي يستغرق ثلاثة اعوام ويتوقع الموافقة النهائية عليه من الحكومة ومجلس ادارة الصندوق في وقت لاحق الشهر الحالي.

وأضاف مارتو ان البرنامج الجديد ومدته ثلاث سنوات يوفر تمويلا اضافيا وسيساعد في معالجة مشكلات هيكلية ويعزز الثقة الدولية في البلاد بفضل قيود مالية مشددة واصلاحات اقتصادية.

وتابع في اشارة الى محادثات دامت شهرا لتمديد برنامج مدته عشر سنوات ينتهي أجله هذا الشهر ان المباحثات انتهت بنجاح مضيفا انه برنامج جيد سيؤدي الى تحقيق نمو ويعزز الاقتصاد الاردني.

وسيتيح الاتفاق للاردن تمويلا اضافيا قدره 150 مليون دولار سنويا من الصندوق.

وقال مارتو لرويترز انه نتيجة لهذا البرنامج سيزيد النمو مما سيساهم في تخفيض معدل البطالة وتقليص الفقر وزيادة الاستثمارات والصادرات.

واختتمت المحادثات مع وفد صندوق النقد يوم الخميس الماضي بعد ان تأخرت أسبوعا لحل مسألة فنية حول تصنيف عجز الموازنة المستهدف ان يبلغ سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي هذا العام.

وقال مارتو ان المعدل المستهدف هذا العام مقارنة مع عجز نسبته 9,6 في المئة العام الماضي ضروري لاعادة اقتصاد المملكة الى مساره الصحيح.

ويهدف البرنامج الى رفع معدل النمو الاقتصادي في الاردن الى أربعة في المئة سنويا على الاقل بعد الهبوط الحاد في السنوات الاخيرة.

وأوضح وزير المالية ان النسبة المستهدفة للعجز ستدعم الدينار وتساعد في بناء احتياطي النقد الاجنبي للبلاد فضلا عن تقليل حاجة الحكومة للاقتراض من النظام المصرفي.

واضاف ان تحقيق المستهدف بالنسبة للعجز وبناء احتياطي النقد الاجنبي سيساعد على خفض اسعار الفائدة ومن ثم تشجيع المزيد من الاستثمار والنمو.

وتابع ان الاردن يؤمن بالانضباط المالي ويريد مراقبة الميزانية ويريد ضمان تحقيق نسبة السبعة في المئة قبل احتساب المنح او 3.5 في المئة بعد احتسابها بل وربما ما هو افضل من ذلك.

وسينخفض عجز الموازنة الى 180 مليون دينار او 3.5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي من سبعة في المئة قبل احتساب القروض الميسرة والمساعدات من الدول المانحة للمعونة التي تستخدم تقليديا في تغطية جانب من عجز الموازنة.

وأفاد مارتو ان الاردن سيقترض 51 مليون دينار من الداخل ويسعى لتغطية بقية العجز من الخارج سواء في صورة قروض أو بعض المنح.

وعزا مسؤولون عجز الموازنة بنسبة 9.6 في المئة العام الماضي الى انخفاض ايرادات الحكومة عما كان متوقعا فضلا عن تسوية متأخرات مستحقة لمؤسسات في الدولة لدى الحكومة.

وقال مارتو ان الاردن يريد ضبط الانفاق المحلي وان التوسع هذا العام عند حد ادنى بالقياس الى الموازنات السابقة وان موازنة 1999 بنفس حجم موازنة العام الماضي تقريبا.

وتستهدف موازنة الاردن في 1999 حجم انفاق يبلغ 2,160 مليار دينار (3,046 مليار دولار) بارتفاع 2,5 في المئة فحسب عن انفاق العام الماضي.

واشار مارتو الى ان الاردن سيستفيد من الحصول على معونات اضافية من بينها قروض ميسرة ومنح تعهد بتقديمها مانحون غربيون وعرب اثر وفاة الملك حسين الشهر الماضي.

وأودعت الامارت العربية المتحدة 150 مليون دولار لدى البنك المركزي الاردني للمساعدة في تعزيز الاحتياطيات من النقد الاجنبي التي تراجعت في الشهور السابقة على وفاة العاهل الراحل.

وسيساعد الاتفاق الاردن ايضا في جهوده لاعادة جدولة ديونه لنادي باريس في المحادثات المقبلة. ويقول مسؤولون ان النجاح في التوصل الى اتفاق في هذا الصدد سيقلص اعباء خدمة الديون الاردنية على مدى السنوات الثلاث التي يطبق خلالها برنامج صندوق النقد الدولي 200 مليون دولار على الاقل سنويا من اصل الدين والفوائد مقارنة مع 800 مليون دولار مستحقة هذا العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

امريكا تبحث مع الاردن تفاصيل برنامج المساعدات الاقتصادية

عمان ـ قدس برس:

يبحث رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة مع نائب وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنيستات امس الاربعاء تفاصيل برنامج للمساعدات الاقتصادية الامريكية للاردن وجهود امريكا في زيادة حجم التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل.

وأطلع الطراونة المسؤول الامريكي على الاتصالات الاردنية مع السلطة الفلسطينية واسرائيل بهدف زيادة حجم التبادل التجاري.

وجدد ايزنيستات دعم بلاده للاردن مشيدا بالاتفاقية التي سيتم توقيعها في واشنطن الشهر الحالي لتحديد اطار للتجارة والاستثمار بين البلدين. ويلغ الاردن موافقة الادارة الامريكية على توسيع الانشطة المتعلقة بالمناطق المؤهلة صناعيا والتي تستطيع تصدير منتجاتها الى الاسواق الامريكية دون الخضوع لرسوم جمركية.

يذكر ان الولايات المتحدة اعتمدت مدينة الحسن الصناعية في شمال المملكة منطقة صناعية مؤهلة لتصدير انتاجها الى امريكا دون قيود وقد اقيمت فيها صناعات اردنية اسرائيلية مشتركة.

وقال المسؤول الامريكي في تصريحات صحفية عقب لقائه وزير الدولة لشؤون التنمية الاردني طاهر كنعان ووزير التخطيط والمالية ومحافظ للمصرف المركزي الاردني ان مباحثاته كانت بناءة، وأكد وقوف بلاده الى جانب الاردن وهي عازمة على بذل قصارى جهدها لدعم الاردن ومساندته.

وكان الرئيس الامريكي قد طلب مؤخرا من الكونغرس تخصيص 300 مليون دولار كمساعدات اضافية عاجلة للاردن عقب وفاة العاهل الاردني الملك حسين في السابع من شباط (فبراير) الماضي على مدى 3 سنوات.

ويبحث الاردن امكانية منحه هذه المساعدات في غضون عام واحد او 18 شهرا على اقل تقدير، كما تقدم الولايات المتحدة مساعدات سنوية للاردن قدرها 225 مليون دولار منها 150 مليون مساعدات عسكرية و75 مليون مساعدات تنموية.

واضاف ايزنستان ان بلاده تجري مشاورات مع حلفائها الرئيسيين في مجموعة السبع ودول الخليج العربي حول امكانية دعم الاقتصاد الاردني، مشيرا الى انه تم بحث الاتفاقية الجديدة بين الاردن وصندوق النقد الدولي الذي سيوفر دعما ماليا مباشرا للاردن.

وأكد ان هذا الاتفاق يوفر الاطار الاقتصادي اللازم لانضمام الاردن لنادي باريس للدول الدائنة ويتيح المجال لجدولة ديون الاردن.

ولفت الانتباه الى ان ذلك يعتبر خطوة لمزيد من الاصلاحات الاقتصادية وفتح المجال امام الاستثمارات الاجنبية التي تعتبر ضرورية لنمو فرص العمل والاقتصاد. ويبلغ حجم الدين الاردني الخارجي زهاء 7 مليارات دولار امريكي.

البحرين تسمح للخليجيين بانشاء شركات مساهمة وتملكها بالكامل وترفع الحصة المسموحة للاجانب الى 49%

■ المنامة ـ رويترز: قالت البحرين امس الاربعاء ان للمستثمرين الخليجيين يمكنهم تأسيس وتملك الشركات المساهمة العامة البحرينية بالكامل.

وقالت سوق البحرين للاوراق المالية ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اصدر مرسوما بذلك.

ويسمح المرسوم كذلك للمستثمرين الاجانب بتملك نسبة تصل الى 49 في المئة من اسهم شركات البحرين المسجلة مع امكانية زيادة هذه النسبة وفق متطلبات ومصلحة الاقتصاد الوطني.

وكان القانون البحريني السابق يسمح للمستثمرين في بقية دول الخليج العربية وهي السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والكويت باستثمار ما يصل الى 49 في المئة من الشركات البحرينية العامة.

اما الاجانب فسمح لهم في بعض الشركات باستثمار يصل الى 24 في المئة في الشركات البحرينية المسجلة.

وقال بيان لسوق البحرين من المؤمل ان يساهم التشريع الجديد في تنشيط التداول في سوق البحرين للاوراق المالية الذي تعتبر اسعار الاسهم فيه حاليا من اكثر الاسعار جاذبية للمستثمرين.

وهبط حجم التداول في سوق البحرين الشهر الماضي ونزل المؤشر الرسمي الى ادنى مستوى له في عامين بسبب تراجع البورصات الاقليمية خاصة الكويت وضعف اسعار البترول.

واقفل مؤشر الاسهم امس الاربعاء عند 2041,11 نقطة في حين بلغ بلغ 2230,54 نقطة في نهاية عام 1998.

اندماج شركتي سمسرة مصريتين يعزز مكانة القاهرة كمركز مالي

■ القاهرة ـ رويترز: وقعت شركة التجاري الدولي للاستثمار اتفاق اندماج امس الاربعاء مع فليمنغز منصور في مشروع يعزز دور مصر كمركز مالي اقليمي.

وقال ياسر الملواني الرئيس التنفيذي لشركة التجاري الدولية والمرشح لرئاسة الشركة الجديدة التي يطلق عليها اسم فليمنغز التجاري الدولي للاستثمار في مؤتمر صحافي ان قيمة الصفقة تصل الى نحو 300 مليون جنيه مصري.

وجاء في بيان مشترك «مقر فليمنغز التجاري الدولي للاستثمار سيكون في القاهرة وسيعزز المكانة الحالية في الاسواق الاولية والثانوية في مصر وتحقيق وجود هام في مجال ادارة الصناديق».

وتابع «سيوسع المشروع المشترك انشطته لتغطي الشرق الادنى وشمال أفريقيا وتقديم خدمات لعملاء محليين ودوليين».

وفي المؤتمر الصحافي قال محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي والبنك والتجاري الدولي وهما المساهمان الرئيسيان في الشركة الجديدة «اعتقد ان المشروع الجديد يحظى بمكانة فريدة لدعم القاهرة كقاعدة للخدمات المالية في المنطقة».

بنك الكويت المتحد يشتري 22,7% من الاهلي البحريني

■ الكويت ـ رويترز: أعلن بنك الكويت المتحد ومقره لندن في ساعة متأخرة من مساء أمس عن صفقة لشراء 22,6 في المئة من البنك الاهلي التجاري البحريني.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن بيان لبنك الكويت المتحد انه تم توقيع اتفاق لشراء 30 مليون سهم امس الا انه يحتاج «الموافقات الرسمية من الجهات الرقابية في كل من البحرين ولندن».

وقالت كونا ان الاسهم تمثل 22,7 في المئة من رأسمال البنك الاهلي الا ان البيان لم يذكر قيمة الصفقة. وأعلن البنك الاهلي التجاري ان صافي أرباحه في العام الماضي بلغ 6,55 مليار دينار بحريني (17,38 مليون دولار) ارتفاعا من 6,41 مليون دينار في عام 1997.

وتشمل الانشطة الرئيسية لبنك الكويت العقارات والمعاملات المصرفية الاسلامية والمعاملات المصرفية الخاصة.

المحللون يتوقعون اداء جيدا للشركة المصرية الدولية للدواء وينصحون بشراء اسهمها

■ القاهرة ـ رويترز: توقع محللون امس الاربعاء ان تحقق الشركة المصرية الدولية للصناعات الدوائية (ايبيكو) اكبر منتج للادوية في مصر زيادة في الارباح بنسبة 13 في المئة في عام 1998. وتابعوا ان توقعات النمو تجعل السهم مغريا.

وقدرت اتش.اس.بي.سي سيكيوريتيز في تقريرها صافي أرباح ايبيكو في العام الماضي عند 76,7 مليون جنيه مصري (22,5 مليون دولار).

ويتوقع ان ترتفع الايرادات الى 332,3 مليون جنيه من 305,5 مليون في عام 1997.

وقدمت الشركة عشرة أدوية جديدة في عام 1998 وزادت صادراتها بفضل عقد تصدير بقيمة 18 مليون دولار للعراق في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتنصح اتش.اس بي.سي. بشراء السهم وتتوقع ان يبلغ سعره في نهاية العام 255 جنيها. وأمس أغلق السهم منخفضا 0,01 جنيه عند 199,99 جنيه في بورصة القاهرة.

وتابعت في التقرير «من الواضح ان مجموعة منتجات الشركة متطورة علميا اختيرت بعناية لتقديم دواء بديل يمكنه كسب حصة في سوق من البدائل المستوردة باهظة الثمن».

وقال محللون ان مبيعات الشركة المحلية والخارجية ستنمو فيما ترتفع أسعار منتجاتها. كما ستستفيد من فرع جديد يقام في عام 2001 لانتاج أدوية متطورة لعلاج السرطان وغيرها.

ورغم بعض القلق من تكلفة المشروع الجديد يقول عمر القاضي المحلل في شركة هيرميس ان الشركة في وضع يتيح لها النجاح اذ يقدم المشروع الجديد هامش ربح اعلى.

وتنتج الشركة 185 دواء ينتمي الى 25 مجموعة علاجية وتمثل منتجاتها الخاصة 78 في المئة من المبيعات وتبلغ حصتها في السوق بين 8 و11 في المئة وهي اعلى نسبة في الصناعة وتصل حصتها الى 30 في المئة من صادرات الادوية المصرية.

واشنطن تتوقع نموا سريعا للتجارة الالكترونية
تكنولوجيا المعلومات ساهمت بثلث نمو الاقتصاد الامريكي

واشنطن ـ قدس برس:

قال مسؤول امريكي ان شبكة المعلومات الدولية «انترنت» «اخذت تخلق سوقا عالمية، لا لرؤوس الأموال فحسب، بل لتجارة السلع والخدمات تضفي على النشاط الاقتصادي صفة ديمقراطية لم تكن موجودة من قبل مطلقا».

واضاف جوناثان سبالتر الذي يشغل منصب مدير ادارة المعلومات في وكالة الاعلام التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ان «التجارة الالكترونية تساعد في جعل التجارة عالمية، وتطلق العنان للعبقرية لتنطلق حرة دون قيد ـ نحن على شفير ثورة عميقة عمق التغير الاقتصادي الذي رافق الثورة الصناعية».

وكان سبالتر يتحدث الى نخبة من المستثمرين الفرنسيين في منتدى خصص لمناقشة مستقبل التجارة الالكترونية في اوروبا اقيم مؤخرا في مدينة ليون الفرنسية.

وتحدث سبالتر عن نمو التجارة الالكترونية واستراتيجية حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للتعامل معها، موضحا انه في عام 1995 كان عدد الذين يستخدمون شبكة «انترنت» اقل من 10 ملايين شخص، بينما بلغ العدد الان اكثر من 140 مليونا، وتتضاعف الرسائل الالكترونية التي تنقل عبر «انترنت» مرة كل 100 يوم.

وطبقا لبعض التقديرات سيصل عدد الذين يستخدمون «انترنت» خلال العقد الاول من القرن القادم الى أكثر من مليار شخص في جميع انحاء العالم، أي سُدس مجموع السكان على سطح الارض.

وتوقع المسؤول الأمريكي ان يصل حجم التجارة الالكترونية في عام 2002 في الولايات المتحدة وحدها الى اكثر من 3 مليارات دولار، كما توقع ان تتم اسرع نسبة نمو بين الشركات التي تتعامل مع بعضها عبر انظمة التجارة الالكترونية، وقال سيتم تطوير منتجات وخدمات جديدة لهذا الشكل الجديد من التجارة، وستعيد الشركات القائمة التفكير في الطرق التي تتبعها في انتاج بضائعها وخدماتها وتسويقها.

وطبقا لتقرير لجنة العمل الخاصة بالتجارة الالكترونية التي شكلتها حكومة الرئيس الامريكي، فقد ساهمت تقنيات المعلومات بصورة عامة في تحقيق ما نسبته ثلث النمو الفعلي للناتج المحلي في الولايات المتحدة في الفترة من 1995 الى 1997.

ويعمل في هذا المجال الان اكثر من سبعة ملايين شخص، يزيد متوسط دخلهم بمقدار الثلثين عن دخل العاملين في مجالات اخرى في القطاع الخاص، وتكهنت هذه اللجنة بالفرص والامكانيات التي ستوفرها تقانة المعلومات، حيث توقع ان لا تؤثر هذه الثورة على اقتصاديات العالم فحسب، بل على المجتمعات والمنظمات غير الربحية والحركات السياسية.

وأشار سبالتر الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ بداية ولايته كونه أول رئيس امريكي ولد بعد الحرب العالمية الثانية، اي في عصر الحاسوب، ادرك ان العالم يمر بمرحلة تغير كبير، وان ما ينبغي علينا عمله هو استخدام هذا التغيير لنفعتنا جميعا لا لمنفعة الامريكيين فقط».

وكان الرئيس الامريكي قد قال في تصريحات سابقة العام الماضي ان التجارة الالكترونية يجب ان تعتمد على حلول القطاع الخاص وامكانيات السوق، وانها لن تكون، ويجب ان لا تكون، سوقا تديره الحكومة.

وشدد كلينتون على ان دور الحكومات يجب ان يكون صغيرا الى ادنى حد ويجب تجنب الافراط في التنظيم ووضع القيود، بل ترك السوق تقدر المعايير التقنية التي يجب ان تتحرك بها التجارة الالكترونية.

وينكر ان هذه السياسة في التعامل مع التجارة الالكترونية نقيضة لسياسة الاتحاد الاوروبي الذي يرى ضرورة وضع قيود وضوابط حكومية تضمن الحد من التلاعب وعمليات الاحتيال الالكتروني.

وقال سبالتر في هذا الصدد ان التوجيه الصادر عن الاتحاد الاوروبي بشأن البيانات «يستند الى برنامج تنظيمي شامل، من القمة الى القاعدة يضبط جميع نواحي جمع البيانات وتوزيعها، وعلى النقيض من ذلك فإن النظام الامريكي لحماية الخصوصيات تم وضعه من القاعدة الى القمة واستهدف اوضاعا محددة».

وكانت الولايات المتحدة قد تقدمت باقتراح لبناء جسر بين النظم المختلفة في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وهو الاقتراح الذي عرف باسم «المرفأ الآمن» للشركات التي تلتزم بمجموعة مبادئ تلقى قبولا متبادلا.

واخيرا قال جوناثان سبالتر في ختام كلمته امام المستثمرين الفرنسيين انه عندما سئل المفكر الفرنسي ألبير كامو عن رأيه في الثورة الفرنسية بعد مرور 200 عام على اندلاعها اجاب «ما زال من المبكر جدا معرفة ذلك»، وتابع «لكني لا اعتقد انه سيتعين علينا ان ننتظر 200 عام لنعطي رأيا في ثورة المعلومات وما نتج عنها من تغيرات وما سينتج».

ثماني دول اسلامية تدعو للتعاون لمواجهة تحديات عولمة الاقتصاد

■ داكا ـ رويترز: اختتمت ثماني دول اسلامية نامية مساء الثلاثاء قمة عقدتها على مدى يومين في بنغلادش بالتعهد بتكثيف التعاون فيما بينها خاصة في مجالي الاقتصاد والتجارة.

وحضر القمة رؤساء حكومات ووزراء من مصر وبنغلادش وماليزيا وباكستان وايران واندونيسيا وتركيا ونيجيريا أعضاء ما يسمى بمجموعة الدول الثماني النامية.

وقال «اعلان داكا» الصادر عن القمة «نؤكد مجددا التزامنا بمبادئ واغراض واهداف مجموعة الثماني النامية. ونتعهد بمواصلة العمل نحو تحقيق هذه الاهداف من خلال تنفيذ المشروعات وغيرها من برامج التعاون ذات الاهمية الحيوية لشعوبنا».

وركزت النقاط الرئيسية للاعلان على التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الاعضاء والجهود المشتركة لمواجهة تحديات العولمة.

ومن مشروعات التعاون المشترك الرئيسية التي حددها الاعلان تطوير قاعدة معلومات صناعية والمصايد والثروة الحيوانية والزراعة والطاقة والنشاط المصرفي والتأمين.

وقال الاعلان «نحن ندرك الاهمية المتنامية للقطاع الخاص في عملية التنمية وحقيقة ان القطاع الخاص النشط والفعال أمر لا بد منه للنمو المتواصل».

وأضاف «نؤكد مجددا ان منتدى مجموعة الثماني النامية سيكون متوائما مع قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ذات الصلة والتعاون الاقتصادي والفني بين البلدان النامية وتعزيز التعاون بين الجنوب والجنوب».

واشاد الاعلان بالقرار الذي اتخذته منظمة التجارة العالمية في اجتماعها الوزاري الثاني العام الماضي في جنيف لتعزيز الترابط في صناعة السياسة الاقتصادية العالمية.

وأعرب قادة المجموعة عن أملهم أن يضع الاجتماع الوزاري الثالث المقرر عقده هذا العام برامج لتحقيق التوازن الشامل بين مصالح جميع بلدان منظمة التجارة العالمية يتضمن اجراءات محددة لمساعدة البلدان الفقيرة في ساحات الاسواق العالمية.

وقال الاعلان ان الأزمة المالية العالمية وعلى وجه الخصوص الازمة الشديدة في آسيا ابرزت ضعف النظام الاقتصادي والمالي العالمي.

واضاف ان هناك حاجة ماسة لاجراء اصلاحات للحماية من التكرار المحتمل لمثل تلك الازمة وكذلك الاخطار الجديدة المتمثلة في عدم الاستقرار واتجاهات الحماية التجارية.

وتابع ان مثل هذه الاصلاحات يجب ان تكون جهدا عالميا بمشاركة الدول النامية حتى يمكن ان يؤخذ في الاعتبار التجارب المتنوعة والمشاكل وتباين مراحل التنمية في البلدان المختلفة.

واقر البيان بفوائد العولمة لكنه قال ان من المهم ادراك ما يصاحبها من زعزعة للاستقرار وتعميق عدم المساواة بين الدول النامية والمتقدمة وداخل الدول نفسها.

وقال ان هناك حاجة لمعالجة جميع جوانب العولمة بما فيها التحرير المالي واقامة الضمانات المناسبة لتقليل المخاطر وضمان ان تعم فوائد العولمة الجميع.

واضاف «اننا ندرك ان التجارة مجال حيوي للنشاط الاقتصادي الدولي. واقامة نظام عالمي للتجارة قائم على المساواة سيفيد الدول المتقدمة والدول النامية على السواء لكنه يجب ان يضع في اعتباره ظروف البلدان النامية».

وقال الاعلان ان القمة القادمة للدول الثماني ستعقد في القاهرة عام 2001 0 وكانت القمة الاولى عقدت في اسطنبول بتركيا عام 1997.

انخفاض الاسهم الفلسطينية بمعاملات محدودة

■ القدس ـ رويترز: قالت البورصة الفلسطينية ان الاسهم منيت بانخفاض امس الاربعاء وسط حركة تداول ضعيفة.

وتراجع مؤشر البورصة العام 1,04 نقطة او 0,64 في المئة الى 160,40 نقطة مع تداول 23459 سهما قيمتها 42665 دينارا أردنيا انخفاضا من 58411 سهما يوم الاحد قيمتها 177374 دينارا.

وجرى تداول أسهم سبع شركات امس ارتفعت أسعار ثلاثة منها وانخفضت أسعار ثلاثة وأقفلت اسهم الشركة الباقية دون تغير. وارتفع سعر سهم غزة الاهلية للتأمين خمسة في المئة الى 1,26 دولار وسهم المستثمرون العرب 4,69 في المئة الى 0,67 دينار.

وهبط سهم شركة الاتصالات الفلسطينية المفضل في البورصة 1,07 في المئة الى 3,70 دينار وسهم الشركة العربية للفنادق 4,76 في المئة الى 1,05 دينار.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس يومي الاحد والاربعاء من كل أسبوع. وتجري التعاملات بالدولار أو الدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

عطاء مغربي لاقتراض 55 مليون دولار باليورو

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة اقتصادية ان المغرب يعتزم طرح عطاء في السوق الدولية للحصول على قرض قيمته 50 مليون يورو (55 مليون دولار) تضمنه فرنسا.

وقالت صحيفة (لوكونوميست) اليومية التي تصدر في الدار البيضاء «من المتوقع تنفيذ هذه العملية في اطار المساعدة فرنسية للمغرب» مضيفة ان ذلك سيحدث في اذار (مارس) الجاري سوسيتيه جنرال الفرنسي وميريل لينش وجيه بي مورغان.

وتشرف وكالة التنمية الفرنسية التي تديرها الدولة على التعاون المالي بين فرنسا والمغرب.

مصر تقر اتفاقية للتبادل الحر مع تونس

■ القاهرة ـ ق ن ا: صادق مجلس الشعب المصري على اتفاقية التبادل الحر بين مصر وتونس.

وتقضي اتفاقية التبادل الحر بأن يتم انشاء منطقة تجارة حرة بين البلدين تدريجيا خلال فترة انتقالية تنتهي في نهاية عام 2007 كما تقضي على ان يتم الغاء الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الاخرى على ذات المنشأ والصدر الوطني المتبادلة بين البلدين قبل نهاية هذا التاريخ.

وتعامل السلع ذات المنشأ المصري او التونسي المتبادلة بين البلدين معاملة السلع الوطنية فيما يخص الضرائب الداخلية المفروضة في البلد المستورد على المنتجات المحلية المماثلة لها.

وتنص الاتفاقية ايضا على تحرر السلع من كافة القيود غير الجمركية المفروضة على الاستيراد في كلا البلدين.

و يذكر ان حجم التجارة بين مصر وتونس عام 92 كان 29,3 مليون دولار منها 22,6 مليون دولار صادرات مصرية و6,7 مليون دولار صادرات تونسية. وزاد الرقم عام 1997 الى 73 مليون دولار منها 46.5 مليون دولار صادرات مصرية و26,5 مليون دولار صادرات تونسية.

الهند تلغي تعاقدات استيراد الديزل من الشرق الاوسط

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالحكومة الهندية امس الاربعاء ان الهند الغت عقودا حكومية لاستيراد زيت ديزل مع عدد من الموردين الرئيسيين في الشرق الاوسط.

وتتوقع الهند ان ينخفض الطلب على الواردات منه بنسبة 73 في المئة في السنة المالية 1999 / 2000 الى ثلاثة ملايين طن من أكثر من 11 مليون طن في السنة المالية التي تنتهي في اذار (مارس).

وقال مسؤولون حكوميون ان المصافي الجديدة والتوسع في المصافي الموجودة سيعوض الفرق.

وتابع المسؤول ان الهند لن تجدد عقودها مع الكويت وامارة ابوظبي والبحرين.

وصرح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «اصدرت شركة النفط الهندية خطابات للشركات الوطنية بانها لن تجدد عقود الديزل السنوية الا ان تلك الخاصة بالكيروسين مستمرة».

وتابع ان لجنة المشتريات اتخذت قرار عدم تجديد العقود يوم الجمعة الماضي.

وجاء في تقرير حكومي حصلت عليه رويترز ان الهند تتوقع رفع انتاج مصافيها الى 110,45 مليون طن (2,26 مليون برميل يوميا) بزيادة 48,9 مليون طن (مليون برميل يوميا) عن الطاقة الحالية.

الامارات تودع 150 مليون دولار بالمصرف المركزي الاردني لدعم الدينار

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاربعاء ان دولة الامارات العربية المتحدة أودعت 150 مليون دولار لدى البنك المركزي الاردني للمساعدة على دعم احتياطيه الذي استنفد في الاشهر السابقة لوفاة العاهل الاردني الراحل الملك حسين.

وتابعو ان المبلغ أودع أمس بيد انهم رفضوا تحديد فترة الايداع.

ووعدت الامارات بايداع المبلغ لمواجهة أي محاولات للمضاربة على الدينار الاردني نتيجة مخاوف بشأن مستقبل البلاد في أعقاب وفاة الملك حسين في السابع من شباط (فبراير) بعد ان حكم البلاد لمدة 47 عاما.

وقال اقتصاديون انه مالم تكن الوديعة طويلة الاجل فانها ستكون ديناً على البنك أكثر منها أصلاً من أصوله ومن ثم لن تقدم سوى دعم معنوي للدينار.

وانخفض الاحتياطي الاردني من العملات الاجنبية من نحو 1.6 مليار دولار تقريبا في حزيران (يونيو) الماضي الى اقل من 1.2 مليار دولار في نهاية العام ويرجع ذلك الى حد كبير الى بيع الدولار لحماية الدينار بعد اعلان الملك حسين اصابته بالسرطان في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وقال مصرفيون ان 100 مليون دولار اخرى بيعت في الايام السابقة على وفاة الملك الشهر الماضي.

وثبت سعر الدينار عند 0,709 دينار للدولار منذ عام 1995.

وقد وعدت الولايات المتحدة بتقديم معونة عسكرية واقتصادية اضافية للاردن قيمتها 300 مليون دولار وقدمت اليابان منحة بقيمة 25 مليون دولار موجهة بصفة اساسية لدعم ميزان المدفوعات والاصلاح الاقتصادي.

25,5 مليون دولار مساعدة يابانية للاردن

■ عمان ـ رويترز: ذكر مسؤولون في عمان ان اليابان وافقت الثلاثاء على منح الاردن 25.5 مليون دولار للمساعدة في تعزيز اصلاحات مقترحة من صندوق النقد الدولي ودعم انتقال سلس للسلطة بعد وفاة الملك حسين الشهر الماضي.

وقالوا ان نوبوتاكا ماتشيمورا وزير الدولة الياباني للشؤون الخارجية الذي وصل الثلاثاء الى العاصمة الاردنية وقع اتفاق المنحة مع نبيل عماري وزير التخطيط الاردني.

وذكر بيان للسفارة اليابانية «ان هذا الاتفاق نتيجة للاعتبار الاستثنائي الذي اولته الحكومة اليابانية تأييدا لتدعيم قيادة جلالة الملك عبد الله» عاهل الاردن الجديد.

وسيوجه مبلغ 21.2 مليون دولار من المساعدة الى دعم ميزان المدفوعات ودعم الاصلاحات الاقتصادية. ويوجه باقي المساعدة الى شراء مواد لتطوير الطرق.

ويعد الاردن اكبر متلق لمساعدات التنمية اليابانية على اساس نصيب الفرد الواحد. وفي العام الماضي قدمت اليابان مساعدات للاردن بقيمة 145 مليون دولار تم تخصيص معظمها لمشروعات اعادة تأهيل شبكة توزيع مياه الشرب في العاصمة وتشجيع السياحة.

شركة الشام السورية للفنادق تبدأ رحلات تشارتر من ميلانو الى اللاذقية

■ دمشق ـ «القدس العربي»:

بدأت امس الاول شركة الشام للفنادق تنفيذ برنامج يستمر لغاية شهر تموز (يوليو) المقبل لنقل مئات السياح الايطاليين بين مطاري ميلانو واللاذقية في رحلات طيران عارض (تشارتر).

وتخطط شركة شام تورز التابعة لشركة الشام للفنادق لزيادة عدد رحلات التشارتر بين ميلانو واللاذقية بحيث تصبح عدة رحلات اسبوعيا على مدار العام.

وقال المهندس عثمان العائدي مدير شركة الشام للفنادق، وهو ايضا رئيس منظمة السياحة الاوروبية المتوسطية، ان شركته ستبدأ قريبا تنظيم رحلات تشارتر بين مطارات اسبانية وسورية في نطاق خطة لزيادة السياحة الى القطر.

لبنان: عجز الموازنة يتراوح بين 40 و45 بالمئة

■ بيروت ـ رويترز: قال مسؤولون بارزون بوزارة المالية اللبنانية امس الاربعاء ان الحكومة حددت مستوى مستهدفا لعجز الميزانية هذا العام يتراوح بين 40 و45 في المئة من الانفاق.

وأضافوا ان الميزانية المقترحة التي ستعرض على البرلمان بحلول نهاية هذا الشهر تحتوي على زيادات ضريبية ضرورية للمساعدة على تغطية الانفاق الاضافي في عام 1999.

وتابعوا انه سيتم التعامل مع عجز قدره 400 مليون دولار لم تسدده الحكومة السابقة التي تركت السلطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خارج اطار الميزانية. وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه «مستوى العجز الذي توصلنا اليه يعد انجازا نظرا الى القيود التي ورثناها والانفاق الزائد الذي يتعين تحمله هذا العام». وأضاف دون الخوض في التفاصيل «تناولنا مسألة الضرائب بشكل منطقي ومنعنا تركيز الضرائب الجديدة».

ويلغ عجز الميزانية 43 في المئة في العام الماضي. ويوجه نحو نصف الميزانية الى سداد خدمات الديون في حين يوجه أكثر من ثلثها الى دفع الرواتب.

وتتوقع وزارة المالية زيادة خدمات الديون بنحو 464 مليون دولار هذا العام وارتفاع الرواتب بنحو 331 مليون دولار بعد زيادة الاجور التي أقرتها الحكومة السابقة وبدأ العمل بها هذا العام. واضاف المسؤول ان تقرير ميزانية عام 1999 سيحتوي على عناصر «خطة خمسية تهدف الى خفض العجز والدين العام وتشمل قيمة ضريبية مضافة ستبدأ خلال عامين.

وبلغ الدين العام 17,1 مليار دولار في نهاية العام الماضي وهو واحد من اعلى المديونيات في العالم من حيث نصيب الفرد من الدين العام.

البنك الدولي يسهم بقرض لتونس قيمته 400 مليون دولار

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي: قال مسؤول تونسي كبير امس الاربعاء ان تونس والبنك الدولي استكملا التفاوض على صفقة تمويل حجمها 400 مليون دولار.

وقال محمد الغنوشي وزير الاستثمار الاجنبي والتعاون الدولي في تونس لرويترز «نجحت مفاوضاتنا على الصفقة بقيمة 400 مليون دولار».

وتأكد التوصل الى اتفاق أيضا على لسان الاسان أوتارا نائب العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي الذي يزور تونس لاجراء محادثات مع الحكومة حول السياسات الاقتصادية. وقال لرويترز «سيقتسم صفقة التمويل البنك الدولي والبنك الافريقي للتنمية والاتحاد الاوروبي. هذا برنامج مهم للقطاع المالي والاقتصاد التونسي». وقال الغنوشي ان من المتوقع الا يتجاوز موعد توقيع الاتفاق نيسان (ابريل) المقبل عندما يجري دفع الشريحة الاولى من القرض ومقدارها 200 مليون دولار بينما تتسلم تونس الشريحة الثانية ومقدارها 200 مليون دولار أخرى في العام المقبل. ويستهدف القرض تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد التونسي كما سينصب على القطاع المصرفي والمالي.

وافاد الغنوشي ان بلاده تبحث مع البنك الدولي قرضا جديدا تتراوح قيمته بين 25 مليون دولار و30 مليون دولار لتمويل اقامة اليات جديدة لتعزيز الصادرات التونسية وايجاد أسواق جديدة لها.

مشروع قطري للبتروكيماويات يبدأ الانتاج قريباً

■ الدوحة ـ رويترز: قال عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري ان شركة قطر للاضافات البترولية وهي مشروع بتروكيماوي مشترك ستبدأ الانتاج في حزيران (يونيو) المقبل قبل اسابيع من الموعد المقرر.

وصرح للصحافيين بأن العمل استكمل بنسبة 98 في المئة وان التجارب السابقة على التشغيل بدأت امس الاربعاء.

واضاف ان انتاج الميثانول سيبدأ في اول حزيران (يونيو) بينما سيبدأ انتاج ميثيل ثلاثي بوتيل الايثين في اول تموز (يوليو).

وشركة قطر للاضافات البترولية مشروع مشترك تكلف 650 مليون دولار بين المؤسسة القطرية العامة للبترول التي تملك 50 في المئة منه ومؤسسة البترول الصينية التايوانية وشركة لي تشانغ يونغ التايوانية للصناعات الكيماوية وشركة انترناشونال اوكتين الكندية.

وصمم المشروع لانتاج 850 الف طن من الميثانول و62 الف طن من ميثيل ثلاثي بوتيل الايثين سنويا. وتعهد الشركاء الاجانب بشراء ثلثي الانتاج.

وشركة قطر للاضافات البترولية من بين خمسة مشروعات بتروكيماوية لقطر تهدف الى الاستفادة من احتياطياتها الضخمة من الغاز وهي ثالث اكبر احتياطيات غاز في العالم.

القطرية تتسلم طائرة مستأجرة

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت شركة ايرباص لصناعة الطائرات ان الخطوط الجوية القطرية تسلمت الطائرة الاولى من بين اربع طائرات استأجرتها من طراز ايه/320.

وتابع بيان ايرباص ان شركة الطيران استأجرت الطائرات الاربع من سنغابور ايركرافت ليسينغ انتربرايس (سيل) قبل ان تتسلم ست طائرات اشترتها من نفس الطراز.

وقالت ايرباص ان شركة الطيران القطرية ستتسلم الطائرات الثلاث المؤجرة الاخرى في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) من العام الجاري.

واضافت الشركة ان الطائرات الاربع ستتيح للشركة تطوير شبكتها في الشرق الاوسط والهند قبل تسلم الطائرات الست المشتراة.

السنة العاشرة ـ العدد 3054 الخميس 4 آذار (مارس) 1999 ـ 16 ذو القعدة 1419 هـ

هل العراق قابل للقسمة ؟

في غياب ارادة العيش المشترك سيبقى العراق محكوما عليه بالاستبداد او الفوضى

د. غسان العطية *

على الرغم من انه ليس هناك طرف عراقي (رسمي او معارض، عربي او كردي، سني او شيعي) دعا او يدعو علنا او رسميا لتقسيم العراق الا ان التلويح بهذا الخطر «الحقيقي» او «الوهمي» بات احد اهم عناوين الخطاب السياسي العراقي، الحكومي والمعارض، وامتد الحديث عن هذا الخطر الى الاعلام العربي والاقليمي.

ان الوحدة او التقسيم او الانفصال ليست مفاهيم مقدسة او مجردة عن محيطها السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

بل ان الاجندة السياسية للقوى الاجتماعية والاقتصادية والحزبية والاثنية هي العامل الحاسم للمواقف المختلفة من فكرة الوحدة او الانفصال.

فالقوميون العرب في بلاد الشام كانوا دعاة «انفصال» ابان العهد العثماني، واصبحوا فيما بعد دعاة وحدة عندما اراد الفرنسيون تكريس دمشق، وحلب وجبل الدروز وجبل العلويين كيانات مستقلة. وذات الوحدويين ثاروا فيما بعد على الوحدة مع مصر عندما مست مصالحهم السياسية.

ودعاة الوحدة بين المغرب والصحراء الغربية، يقف ضدهم من يطالب باستقلال «الجمهورية الصحراوية»، رافعا راية حق تقرير المصير تدعمهم في ذلك بعض دول الجوار.

وضم الكويت للعراق باسم «عودة الفرع للاصل» تصبح احتلالاً بالنسبة للكويتيين انصار الناصرية والقومية العربية.

تقربت حركة الانفصال الاريتيرية من التيار القومي العربي الوحدوي من اجل دعم «استقلالها» عن اثيوبيا، ولكن ما ان تحقق لها ذلك حتى تخلت عن صلتها بالعرب رافضة الانضمام لجامعة الدول العربية او ان تعتبر نفسها دولة عربية.

وبعد سنوات من الدعوة للوحدة العربية وطرح مختلف المشاريع الوحدوية، انتهى حاكم ليبيا بالدعوة الى الافريقية والانتماء الافريقي اولا. كأن العروبة رداء موسمي يخلع او يلبس حسب المناسبات.

العراق مشروع وحدوي

ينسى بعض العراقيين ان دولتهم هي بالاصل مشروع وحدوي، ضم ثلاث ولايات هي: الموصل وبغداد والبصرة. وما كان لهذا المشروع ان يتحقق لولا دعم بريطانيا، الدولة الاعظم بعد الحرب العالمية الاولى.

ولم تتم وحدة هذه الولايات دون معارضة من اطراف عربية وكردية، واسلامية وعلمانية.

فولاية الموصل التي تضم في الوقت الحاضر المحافظات التالية (الموصل، دهوك، اربيل، السليمانية، كركوك) كان مصيرها يتأرجح بين تركيا والعراق الجديد. ولولا بريطانيا لما كان لها ان تكون جزءا من العراق.

المحافظات الكردية كانت على العموم ضد الخضوع لحكم عربي مقره بغداد، وانقسمت الاغلبية الكردية بين اشتراط انتداب بريطاني، او الاستقلال.

وكانت الطوائف اليهودية والمسيحية والاشورية بغالبيتها العظمى مع استمرار الحكم البريطاني، وتطالب بضمانات بريطانية في حال قيام حكم عربي.

اما التركمان فيقول عزيز قادر الصمانجي، احد قادة الاحزاب التركمانية العراقية المعارضة، في كتابه الصادر مؤخرا (التاريخ السياسي لتركمان العراق): «كان من الطبيعي ان يكون موقف التركمان ورغباتهم اثناء النزاع حول الولاية، منسجما مع تطلعاتهم وآمالهم النابعة عن العلاقات والروابط التاريخية والقومية والدينية، وقد أبدت الاكثرية الساحقة برأيها جهراً وعبرت عنه بمختلف الوسائل من القيام بالمظاهرات او تقديم المضابط. وشكل وجهاء التركمان جميعة في كركوك، بهدف القيام بتعبئة شعبية للمطالبة بابقاء ولاية الموصل ضمن تركيا».

اما ابناء مدينة الموصل العرب فقد انقسموا، حيث طالب بعض الوجهاء امثال مصطفى الصابونجي وآل النجفي وآل كشمولة الالتحاق بتركيا في حين ايد آل العمري والمفتي وآل الفخري وآل توحلة الحكومة العراقية.

وبالمقابل وقف عدد كبير من وجهاء البصرة، ومعظمهم من السنة، مطالبين بعدم ربط البصرة بالدولة الجديدة العراق، مفضلين كيانا منفصلا مرتبطا ببريطانيا.

ومن المفارقات، كانت رموز النجف والكاظمية وعشائر الفرات الاوسط مع قيام عراق موحد تحت حكم عربي برئاسة ملك عربي، وقد شاركهم في ذلك تيار من الشخصيات البغدادية المدنية والعسكرية السابقة.

كان بامكان بريطانيا انذاك، تقسيم العراق الى ثلاث دول، كما اقترحت اوساط بريطانية ـ هندية وقتها، ولكنها فضلت خيار الوحدة العراقية بزعامة الملك فيصل، الذي جعل من بناء «الامة» هدفا له من خلال تكريس العراقية بديلا عن العشائرية والمناطقية والطائفية السائدة انذاك.

وقد قطعت الزعامة العراقية الحاكمة والمعارضة، ابان العهد الملكي وحتى نهاية عهد عبد الكريم قاسم خطوات كبيرة في تكريس الوحدة العراقية المبنية على ارادة العيش المشترك.

فالعهد الملكي كرس للمشاركة الشيعية في الحكم، فبعد ان كان تمثيلهم لا يتجاوز وزيرا واحدا في اول حكومة عراقية بات الشيعة في نهاية العهد الملكي مشاركين فاعلين اضافة لتاليفهم عددا من الوزارات.

وفي عهد عبد الكريم قاسم كرس الدستور المؤقت مبدأ «العرب والاكراد شركاء في الوطن»، ليفتح صفحة جديدة للعلاقة بين العرب والاكراد.

استطاع العراق الملكي بدعم من بريطانيا ان يكرس وحدة العراق الاقليمية عبر سلسلة من المعاهدات التي رسمت حدوده مع دول الجوار (ايران، تركيا، السعودية)، ودخل بتحالفات اقليمية ضمنت امنه الاقليمي وسلامته.

ولم يشهد العراق الملكي وفيما بعد العراق الجمهوري حتى استلام صدام السلطة، حروبا خارجية تهدد وحدته الوطنية وحتى مشاركته المحدودة في حرب فلسطين فرضتها مشاعر الوحدة الوطنية.

كما ان الحركة السياسية المتمثلة بالاحزاب العلنية او السرية في تلك الفترة كانت حريصة على تمثيل الوحدة الوطنية، فصفوف التيار القومي العربي كانت بقيادة سنية و شيعية مشتركة، واستطاع الحزب الشيوعي استيعاب الطيف العراقي باكمله، خاصة للمشاركة الكردية.

التجربة العراقية المعاصرة

بانضمام العراق الى عصبة الامم عام 1932 كأول دولة عربية مستقلة، بعد تسوية مشكلة الموصل مع تركيا، لم تعد وحدة العراق الاقليمية موضوع تساؤل او مناقشة بين الاوساط العراقية، او الاطراف الاقليمية.

بل طرح بين الحين والاخر موضوع «حق» العراق بالكويت. وفيما بعد مشاريع وحدوية مع دول عربية اخرى، بدءاً بمحاولات الوحدة او «ضم» سوريا للعراق في العهد الملكي، الى «الاتحاد العربي» في ظل العرش الهاشمي بين العراق والاردن عام 1958.

وتعاملت القوى السياسية العراقية مع شعار «الوحدة» او «الضم» مع كيانات عربية اخرى، انطلاقا من اولوية اجندتها السياسية الداخلية الاقليمية وليس القومية الشاملة. فالقوى السياسية العراقية تعاملت مع شعار «الوحدة العربية» بقدر ما يخدم تسلقها او احتفاظها بالسلطة.

وقفت الاحزاب العراقية ذات التوجه القومي العربي، ضد «دولة الاتحاد العربي» في ظل العرش الهاشمي، في وقت كانوا يدعمون الوحدة مع مصر وسوريا.. وعندما سقط النظام الملكي العراقي رفع التيار القومي، المعادي لحكم عبد الكريم قاسم، شعار الوحدة الفورية مع مصر الناصرية. في حين كان اليسار العراقي يطالب بوحدة فيدرالية «مدروسة» ومعارضا لوحدة فورية تكرس الهيمنة الناصرية على العراق.

وذات القوى (قومية وبعثية) التي رفعت شعار الوحدة الفورية مع مصر الناصرية في عهد عبد الكريم قاسم، وجدت نفسها تتلكأ بتحقيق مطلب الوحدة بمجرد استلامها للسلطة.

كل ذلك يؤكد ان القوى السياسية العراقية بما فيها دعاة العروبة، كانت ولا تزال ترى في امتلاك «السلطة» في دولة ولو «منفصلة» اهم من «موحدة» بدون سلطة. فالقوى القومية في العراق، حاربت اليسار العراقي باسم «الوحدة» لتصل الى السلطة، ولكن بمجرد استلامها للسلطة لم تختلف عن نهج الانظمة السابقة في تكريس «الانفصال».

والقوميون الذي عملوا للاطاحة بالبعث عام 1963 باسم الوحدة تخلوا عنها بمجرد وصولهم للسلطة، واكتفوا باقامة وزارة لـ «الوحدة» تداري هموم وحدتها.

واخيرا وليس اخرا، اجهض صدام حسين مشروع الوحدة مع سوريا، الذي قطع الرئيس البكر شوطا كبيرا فيه، بمجرد توليه الرئاسة الاولى عام 1979، ذابحا رفاقه قربانا لتكريس رئاسته و«انفصاله».

عراق صدام حسين

لم يصبح مصير العراق ككيان موضوع نقاش وتساؤل الا بعد هزيمته في حرب الخليج الثانية، وتحوله الى «رجل المنطقة المريض». وكل هذا ما كان ليحصل لو لم يغامر الحاكم العراقي بغزو الكويت.

ومع ذلك كان يمكن تجاوز هزيمة حرب الخليج الثانية دون تعريض كيان العراق للخطر، اذا ما غيرت قيادة العراق نهجها، ولكنها بدلا من ذلك تصر على اعتبار «ام المعارك» انتصارا.

نجح صدام حسين في نسف مسيرة اكثر من خمسة عقود من عملية بناء الهوية العراقية والانتماء العراقي، من خلال اعتماد سياسة فرق تسد وذلك بتكريس الطائفية والعرقية والعشائرية.

ونجح فعلا في اثارة مخاوف السني من الشيعي، ليبرر اضطهاد المراجع الدينية الشيعية، ليعود بعدها لاضطهاد رجال الدين السنة وفرض قبضة الحكومة عليهم، فالنظام يعتبر اي اسلام سياسي خطر عليه، ولذا اشترط في انتماء اي رجل لمؤسسات الدولة الدينية (وهي سنية الطابع) الايمان اولا بـ «القادسية»، و «ام المعارك» (حديث صدام حسين عن وزارة الاوقاف عام 1996).

كما اجج المشاعر الشوفينية العرقية لتبرير تهجير مئات الاف من العراقيين الشيعة في السبعينات بتهمة الانتماء لاصول ايرانية، ليتبعها في التسعينات بتهجير ابناء الاهوار في الجنوب العراقي.

ولجأ الى المناطقية بمحاولة جعل ابناء تكريت (مسقط رأس صدام حسين) ذوي حظوة خاصة، بما يثير حفيظة الاخرين ويغذي روح الشك والضغينة عندهم. علما ان اول ضحايا النظام كانوا من تكريت: طاهر يحي، رشيد مصلح، حردان التكريتي، عمر الهزاع، د. راجي التكريتي، جاسم مخلص وغيرهم.

ومن اجل فرض هيمنة «البعث» على كركوك، اعتمد سياسة التعريب والتطهير العرقي واغراء القبائل العربية بالتوطن هناك.

وكانت حصة الاسد للاكراد باعتماد سياسة التهجير القسري للعوائل الكردية للجنوب العربي، مرورا بسياسة التعريب وانتهاء بعمليات «الانفال» والابادة الجماعية بالغازات السامة.

واخيرا، اجهض النظام الانجاز الذي حققته حكومة عبد الكريم قاسم بالغاء قانون دعاوى العشائر، باعادة الاعتبار للاعراف العشائرية جاعلا من الولاء لشخصه معيارا لتولي الرئاسة العشائرية والمكافاة المالية.

فحالة تمزق النسيج الوطني العراقي لم تكن نتيجة لحرب الخليج الثانية، وانما «الهزيمة» قد كشفت عنها، وما زادها تجذرا ان دول التحالف الغربي وبالذات الولايات المتحدة اثارت ذات النعرات الطائفية والعرقية التي اعتمدها صدام حسين، فاخذ الاعلام الغربي يتحدث عن الشيعي والسني والكردي، بينما غابت مفردة «العراقي».

كما ساهمت دول الجوار بتعميق التمزق الوطني العراقي، بالتعامل على اساس طائفي وعرقي مع ابناء العراق.

هذا في وقت تؤكد بيانات دول الجوار ودول القرار على احترام وحدة العراق الاقليمية.

هل العراق قابل للقسمة؟

من المفارقات ان النظام العراقي الذي كرس التمزق الوطني، يحاول تقديم نفسه كضمانة لوحدة العراق الاقليمية، باعتباره الاقدر على فرض السيطرة على البلاد من اي بديل اخر.

واستثمر النظام حالة الضعف وامراض الانقسام الطائفي والعرقي في اوساط بعض تنظيمات المعارضة العراقية للاطلال على الشارع العربي كحام لوحدة العراق.

واستخدم النظام ورقة خطر التقسيم لهذا الغرض، فطارق عزيز نائب رئيس الوزراء يقول («الخليج»، 14 شباط 1999)، في معرض حديثه عن الضربات الجوية الامريكية ـ البريطانية للمواقع العراقية في منطقتي الحظر الجوي: «امريكا تهدف الى تقسيم البلد. عندما يعلمون حظرا جويا في الجنوب وحظرا جويا في الشمال نظريا على الاقل قسموا البلاد الى ثلاثة اقسام فلابد ان نقاوم لان هذا خرق لسيادتنا وهذا تهديد لوحدة بلادنا الوطنية..».

ولكن عندما تصبح الاشارة الى احتمال تقسيم العراق دلالة ضعف للنظام يبادر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بالقول («الخليج»، 16 شباط 1999): «العراق غير قابل للقسمة. كيف، لان العراق الشعب، شعب واحد في كل انحاء العراق». وفي رده على السؤال التالي:

*اذا كان هناك قوة استعمارية ومصرة على التقسيم الا يمكن بالظروف الحالية ان تنفذ خططها؟

يقول الصحاف: «هناك قوة استعمارية ولم تترك محاولة او خطة الا وجربتها ولكنها لم تنجح. العراق غير قابل للقسمة».

ولكن بعيدا عن الخطاب الاعلامي للنظام او المعارضة، هل العراق قابل للقسمة؟

*ان عراق اليوم مقسم عملياً، فمعظم الاكراد في شمال العراق لا يخضعوا لسيطرة بغداد ويتمتعوا بحالة من الاستقلال الفعلي في ظل برلمان وحكومات كردية تتولى جمع الضرائب وتقديم الخدمات وتسيير شؤون ابناء المنطقة بعيدا عن بغداد، والحالة الاقتصادية والحريات التي يتمتع بها الكردي في شمال العراق يحسده عليها اي مواطن عراقي في وسط او جنوب العراق، وليس هناك كردي مستعد لمقايضة حكم صدام حسين بالحالة التي هو عليها في الشمال.

اما الجنوب والريف العراقي عموما فهو في حالة فلتان، لا تربطه بالمركز الا قبضة الحرس الجمهوري والحرس الخاص، وهو بذلك بحكم المحتل عسكريا يدير امره قادة عسكريون بصفة محافظين.

ولا امل بعودة اكثر من ثلاثة ملايين عراقي مهاجر او مهجر للعراق ما دام النظام الحالي في الحكم.

* اذا كان السؤال هل بامكان هذا النظام من استعادة وحدة العراق؟ الجواب قد يكون بالايجاب اذا كان المقصود فرض سيطرته القسرية مجددا، واستطاع كسب تعاون الولايات المتحدة. ان مثل هذه الوحدة القسرية ستكون بمثابة قنبلة موقوتة ممكن انفجارها مجددا.

اما اذا كان المقصود العودة الطوعية لوحدة العراق اعتمادا على ارادة العيش المشترك بين ابنائه، فهذا ممكن خاصة وان كافة مكونات الشعب العراقي، كردية وعربية، شيعية وسنية، لا تطالب بالتقسيم حلا، ولكنها ترفض العيش في ظل الحرمان السياسي والاضطهاد الطائفي والعرقي.

* ان سياسة الانتظار العربية والاقليمية، الى جانب سياسة الاحتواء الامريكية هما تكريس لاستمرار الوضع القائم، الذي يكرس حالة التمزق الوطني، والخوف ليس من التقسيم، بل من تطور حالة التمزق والفلتان الى فوضى شاملة لا قبل للنظام بالسيطرة عليها.

* ان مثل هذه الفوضى، والفراغ الناجم عنها، قد يدفع بعض دول الجوار الى ملء الفراغ عبر خلق مناطق نفوذ لها بما يزيد الشأن العراقي تعقيدا، رغم ان ليس لتركيا او ايران او السعودية مصلحة في تقسيم العراق في الوقت الحاضر.

* التلويح بخطر التقسيم في حال غياب صدام امر غير منطقي، فصدام ليس تيتو الذي وحد مكونات يوغوسلافيا، لان العراق كان موحدا قبل صدام الذي هو اصبح عمليا عقبة امام وحدة البلد. كما ان تجزئة يوغوسلافيا ما كان لها ان تكون لولا الدعم الخارجي، كما حصل في سلوفينيا وكرواتيا، ولكن عندما كانت الارادة الدولية ضد التقسيم كما حصل في حالة البوسنة، نجد استمرار البوسنة موحدة. اما في حالة العراق فليس من مصلحة امريكا او الغرب عموما تقسيم العراق، وهذا ما تؤكده سياساتهم العملية وليس البيانات. فالولايات المتحدة تملك القدرة على دعم استقلال كردستان، ولكنها جعلت من التزام الاكراد بوحدة العراق شرطا لحمايتهم.

كما ان دول الجوار، كل لاسبابه الخاصة، يرى في اي تقسيم للعراق خطرا مباشرا على مكوناته، فاستقلال اكراد العراق يعني اغراء لاكراد تركيا وايران بالاستقلال.

* اما الحديث عن دولة شيعية في الجنوب فيعكس حالة الجهل السياسي العربي والدولي لوضع الشيعة في العراق. فالشيعة لايمثلون كيانا سياسيا كمسلمي يوغوسلافيا، كما ان ليس هناك حزبا يسمى حزب الشيعة، فالتيار القومي العربي بين الشيعة يقابله تيار يساري تمتد جذوره عميقا بين الشيعة، وحتى التيار الشيعي المسيس لا يتحكم به طرف واحد. وليس فيهم من يدعو الى قيام دولة شيعية.

ان الانتماء المذهبي ليس كافيا لخلق هوية اثنية واحدة، خاصة وان بين الشيعة من هم تركمان واكراد، وينقسم الشيعة بين سكان الريف من العشائر، وسكان المدن الدينية المقدسة، الى جانب المدن الكبرى، بغداد والبصرة. يضاف الى ذلك ان الاختلاط السكاني بين عرب العراق من شيعة وسنة يجعل من اي محاولة للتفريق عملية كارثية. فالبصرة وميسان وذي قار والحلة تضم الكثير من السنة، كما ان بغداد يتشارك فيها شيعة وسنة واكراد (اكثر من مليون كردي يقطن بغداد) ومسيحيون، خاصة ان التعايش البغدادي تمتد جذوره الى اكثر من اربعمائة سنة.

* ان التمييز ضد الشيعة يعالج بالانفتاح الديمقراطي والمشاركة السياسية الواسعة وليس بالتقسيم او بفرض حكم دكتاتورية الأغلبية. كما ان مخاوف الكردي العراقي لا تحلها دكتاتورية كردية بل نظام ديمقراطي يحترم الحقوق القومية لهذا الشعب.

* تراهن قوى الاستبداد الحاكمة على المخاوف المتبادلة بين مكونات الشعب الحقيقية والوهمية لتكريس هيمنتها، كاللعب على مخاوف السنة من «هيمنة» شيعية، وتأجيج مخاوف عرب العراق من «انفصالية» الاكراد. وقد نجح النظام الى حد ما في ذلك. خاصة وان هناك من الاخطاء والخطايا التي ارتكبتها عناصر من مختلف الاطراف خدمت دعاوى النظام. ان مثل هذه المخاوف لا تزال بالركون الى دكتاتورية الحاكم المستبد غير العادل، بل بالانفتاح والسعي لبناء جسور ثقة بين مكونات الشعب العراقي بما يؤسس لارادة للعيش المشترك.

* ان فشل فصائل المعارضة العراقية في انضاج عقد اجتماعي/سياسي لعراق جديد، يكسب ثقة الداخل والجوار العربي والاقليمي، سيطيل من حالة التمزق الوطني ويصب بالنهاية لصالح استمرار الدكتاتورية او البديل الدكتاتوري.

كما ان تمحور اهم الاحزاب العراقية في تيارات مذهبية وقومية زاد من صعوبة الحل.

المطلوب تيار عراقي الانتماء والهوية، وسطي في قاعدته وفكره ونهجه السياسي، مفتوح على كافة العراقيين ليكون بمثابة حلقة وصل بين الاخرين، اضافة الى لعب دور الوسيط المساعد وليس الحكم او الحاكم. ان الكلمة الحرة وليس الخطاب الايديولوجي او القومي او الديني سلاح هذا التيار الوسطي في محاربة الدكتاتورية وتحقيق وحدة العراقيين.

وفي البدء كانت الكلمة.

* رئيس تحرير نشرة «الملف العراقي» الصادرة في لندن

التعليم والتحول الاجتماعي:

الطلبة العرب يحصلون على شهادة جامعية ولكن اسهاماتهم في العلم والمجتمع ضئيلة

د. محمد عبد العزيز ربيع *

اتفقت الشعوب، رغم اختلافها وتفاوت درجات تطورها، على اهمية التعليم كأداة للتقدم ووسيلة لثراء الفرد والمجتمع. ويقوم التعليم بدوره في المجتمع من خلال احداث تحولات اجتماعية ـ ثقافية تعيد ترتيب العلاقات الاجتماعية والمواقف القيمية والاهتمامات الثقافية. وفي الواقع لا يمكن ان ينجح التعليم في احداث التحولات الاجتماعية ـ الثقافية المطلوبة الا اذا نجح في تغيير مواقف وقيم للمتعلمين وزودهم بادوات اجتماعية وعلمية وثقافية تمكنهم من التعامل مع تعقيدات الحياة العصرية ومواجهة تحديات الواقع المتغيرة والمتزايدة باستمرار.

ان الطالب العربي بوجه عام لا يذهب الى الجامعة بهدف الحصول على تعليم جيد، بل بهدف الحصول على شهادة جامعية وعلى اللقب الذي يأتي عادة معها. لهذا يلاحظ ضعف مشاركة الطالب العربي في النقاش والحوار العلمي وابتعاده بقدر الامكان عن البحث وكتابة الابحاث، وعدم القيام عموما بقراءة كتب غير مقررة بهدف زيادة معارفه، واعتبار الدراسة عملا شاقا مفروضا عليه وليس رحلة ممتعة وشيقة في عالم الفكر والمعرفة العلمية.

ورغم ان الغالبية العظمى من طلبة الجامعات العربية يحصلون في نهاية سنوات الدراسة على شهادة جامعية، الا ان اسهاماتهم في تقدم المعرفة والعلوم ضعيفة للغاية ودورهم في احداث التحولات الاجتماعية ـ الثقافية في المجتمع ضئيلا، بل يكاد ان يكون سلبيا.

ان الحصول على شهادة جامعية، سواء اكانت شهادة البكالوريوس ام الدكتوراه هو اعتراف من الجامعة بان حامل تلك الشهادة انهى دراسة مواضيع معينة بدرجة معينة من التخصص والتعمق.

وهذا لا يعكس مدى استيعاب الطالب لما تعلم من علوم ولا نوعية المواقف التي تبناها ولا مدى التزامه بمواصلة التعلم وتوظيف علمه لخدمة المجتمع. ولما كانت المعرفة بغض النظر عن طبيعتها عرضة للتقادم، وان العقل الانساني يعيش حالة مستمرة من التعلم والنسيان في آن واحد، فان عدم مواصلة القراءة والبحث والتجارب يؤدي بالتحتمية الى صدأ وتضاؤل معارف حامل الشهادة الجامعية.

ان حصول الطالب الجامعي على المواقف والادوات التي تؤهله للنجاح بعد الجامعة وتدفعه الى الاسهام ايجابيا في تقدم المجتمع يتوقف الى حد كبير على رسالة الجامعة ووعيها لدورها المجتمعي. ان على الجامعة ان تدرب الطلبة على البحث والقراءة وان تعلمهم كيف يفكرون بطرق علمية خلاقة، وكيف يعملون بشكل منتظم ومنظم، واهمية اخذ المبادرة في مواجهة الواقع والاعداد لاحتمالات المستقبل.

ان عليها ان تعلمهم كيف يتعلموا، وكيف يواصلون التعلم، وكيف يستمتعون بالعلم والعملية التعليمية، وان تقنعهم بأن التعلم القائم على القراءة والبحث والتدريب هو عملية تحد مستمرة بلا نهاية.

ان زيادة احتمالات النجاح لاي عمل كان، سواء أكان ذلك العمل فرديا او مجتمعيا، تحتاج لعدة عوامل، اهمها:

1 ـ التعليم السليم.
2 ـ الادوات العلمية المناسبة.
3 ـ المعلومات الكافية.
4 ـ النظم المجتمعية العصرية.
5 ـ المواقف القيمية السليمة، اي النظرة الاجتماعية ـ الثقافية السليمة تجاه العمل.

ان الحصول على التعليم المناسب لاداء العمل او الاعمال المطلوبة اصبح من الامور السهلة الى حد كبير، حيث تتوفر المؤسسات والبرامج التعليمية الجيدة في الداخل والخارج على السواء، وان تباينت مستويات ونوعية التعليم المتوفر.

اما الحصول على الادوات المناسبة فهو قضية صعبة نوعا ما، وذلك لان الادوات المعنية لا تشمل فقط المعدات العلمية، بل وايضا مؤسسات البحث العلمي والمكتبات والمساعدين الفنيين والمحفزات الاقتصادية وبيئة اجتماعية ـ سياسية تشجع العمل الجاد وتوفر حرية العمل والبحث والدراسة، وامورا اخرى تحتاج لاموال وجهد ووقت ليس بقليل.

اما توفر المعلومات الكافية والصحيحة فيعتبر من اهم القضايا في هذا العصر الاخذ في التبدل والتعقيد ساعة بساعة، وذلك لانه لا يمكن فهم الواقع بمشاكله وفرصه واحتمالاته بدونها. وفي الواقع، لا يمكن رسم اية خطة دعم هادفة لتحقيق التنمية الاقتصادية او التحول الاجتماعي الا اذا توفرت المعلومات الكافية والصحيحة لتحديد الظروف او العناصر المطلوب تغييرها او تطويرها ومعرفة الامكانيات المتوفرة لتحقيق التغير المطلوب. ان استراتيجية العمل، اية استراتيجية عمل، تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية:

تحديد معطيات الواقع، وتحديد حيثيات الهدف المطلوب، وتحديد الادوات والمتطلبات الضرورية لنقل الواقع المستهدف تغييره الى مستوى الهدف المطلوب تحقيقه، وهذه امور لا يمكن تحديدها والتعامل معها بكفاءة دون توفر معلومات كافية ودقيقة عنها.

اما فيما يتعلق بالنظم المجتمعية العصرية المناسبة فيعتبر تزويد المجتمع بها من الامور الصعبة كثيرة التعقيد، وذلك لان النظم المعنية بحاجة لبعد نظر لتكوين صورة واقعية للمستقبل المرئي وتشكيل تلك النظم بالكيفية التي تؤهلها للتعامل مع الواقع القائم والمستقبل للتوقع بكفاءة وذلك في ضوء المعطيات والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة. الى جانب ذلك، تحتاج عملية تطوير تلك النظم الى توفر قدر معقول من الحرية يسمح بتقييم كافة النظم المجتمعية السائدة تطويرها بانتظام، وذلك لتمكينها من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية باستمرار.

تطوير المواقف القيمية السليمة هي القضية الاكثر صعوبة، وذلك لان القيم وما تعكسه عادة من مواقف هي جزء من البنية الثقافية ـ الاجتماعية التي تميل بطبيعتها الى الثبات ومقاومة التغير.. ان تطوير المواقف القيمية المطلوبة للتعايش مع العصر ومن اجل احداث التحولات الاجتماعية والاقتصادية الضرورية لحدوث التنمية والتقدم يحتاج لنقد واعادة تفسير العادات والتقاليد الرئيسية، واعادة هيكلة نظم القيم والمفاهيم العقائدية السائدة، واعادة بناء اساليب تربية وتنشئة وتعليم الاطفال والشباب في المجتمع.

وعلى الرغم من اهمية جميع العوامل التي اشرنا اليها، الا ان المواقف القيمية والنظم المجتمعية هي الاكثر اهمية وصعوبة والحاحا في المرحلة الحالية من حياة الامة العربية وحياة غيرها من امم وشعوب نامية. وفي اعتقادنا ليس بامكان اي شعب ان يحقق، او حتى ان يأمل في تحقيق نهضة اصيلة دون انظمة مجتمعية قادرة على تحقيق التنسيق والتكامل بين مؤسساته ذات المهام المتباينة والمعقدة.

كما انه ليس بالامكان حدوث التنمية المجتمعية بمفهومها الشامل، خاصة الاقتصادية منها، دون قوة عمل تتحلى بالمواقف القيمية التي تحترم كل انواع العمل بما في ذلك العمل اليدوي، وتشجع العمل الجاد وتقدر الامانة والاخلاص في العمل واتقانه.

يشير الواقع العربي الى ان مختلف الشعوب العربية لا تزال تفتقد اهم عوامل ومقومات النهضة مما يجعلها تعجز عن منافسة الدول الصناعية والدول الاخذة في التصنيع على حد سواء. اذ على الرغم من نجاح العرب عموما في اقامة نظم تعليم واتصالات حديثة، الا انهم فشلوا حتى الان في تحقيق التقدم المطلوب نحو تطوير وامتلاك القيم والمواقف القيمية والنظم المجتمعية السليمة. ويبدو العرب في الواقع غير قادرين على ادراك اهمية المواقف وبقيمية والنظم المجتمعية في تحسين نوعية حياة الانسان العربي.

وبينما يشعر العرب عامة بخيبة الامل والاحباط بسبب الهزائم التي لحقت بهم في العقود الاخيرة ونتيجة لفشلهم في تحقيق النهضة والتقدم، لا تزال النخبة العربية، خاصة المثقفين التقليديين منهم، عاجزة عن وعي اهمية التغيير ونوعية التغير الضروري لتحقيق التقدم.

لذلك، وفي مواجهة تعاظم الاحباط وتزايد تعقيدات الحياة، تتجه تلك النخبة بوعي ودون وعي نحو تأكيد وتعميق الايمان بالعادات والتقاليد البالية التي تجاوزها الزمن منذ زمن، ونحو التشبث بالنظم المجتمعية التقليدية المتخلفة عن العصر بكل المقاييس الثقافية والعلمية.

*كاتب من مصر

بريد القدس العربي

علي سالم وانتظار الجماهير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا اتصور أن احدا لم يضحك من اعماق قلبه عندما شاهد مسرحية «مدرسة المشاغبين» ولا ادري ان كانت المجتمعات تملك القدرة على انتاج كتاب مسرحيين بحجم علي سالم في فترات زمنية قصيرة. الا اني ازعم انني ادري ان هذا لا يلغي حق قراء الاستاذ سالم في ان يعلقوا على بعض طروحاته، الا اننا في محاولتنا تلك لا نستطيع ان ننكر قدرة الاستاذ على انتزاع الضحك منا حتى في لحظات المأساة كما وصف في مقاله (الحياة) 10 فبراير 1999 حالة ذلك الوزير المحبوس والذي يسأل عن أخبار الجماهير ولو كان الكاتب قد صاغ هذا في مشهد مسرحي يؤديه الفنان عادل امام لتخيلناه يقول للوزير: «بيسلموا عليك وبيبوسوا ايديك وبيقولو لك انت ما بتجيش ليه أبقى تعالى»..

الا ان المشكل ان المسألة ليست مجرد لقطة في مسرحية تمر، حتى لو تذكرناها فيما بعد بل انها قضية واقع تعيشه الناس بشكل حي ويومي ولا علاقة له بلحظة الانتهاء من اداء الدور والعودة الى البيت لان هذا هو البيت الذي يصعب بناء بيت غيره، لذا فها نحن نحاول ان نناقش مع الكاتب مسألة الجماهير وقد يكون من المفيد ان نؤكد اتفاقنا معه في حجم امتهان هذا التعبير عبر الانظمة «الثورية» التي قهرت اي قدرة على التفكير ادعاء بانها تتعارض مع «رغبات» و«آمال» و«توجهات» الجماهير، ولكن هل كانت هذه خطيئة الجماهير؟

قد يكون من المفيد قبل محاولة البحث عن اجابة ـ دون ان ندعي قدرتنا او حقنا على وصم احد بالخطيئة. ان نناقش بعض «المسلمات» التي طرحها الكاتب فرغما عن توضيح الكاتب ان حديثه ينصب على الحكومات «الثورية» وتحديدا حالة مصر الا انه يطرح قضية التصارع على السلطة كعملية تقع خارج كل صيغ الحق والباطل والظلم والعدل، والحق ان هذا طرح يصعب تصوره بهذه العمومية فحتى لو اقتنعنا ان الكثير من حالات التصارع على السلطة تمتهن فيها مثل الحق والعدل الا انه حتى الطغاة يستطيعون ـ ولو كذبا ـ الادعاء ان ما يفعلونه هو «الحق» ويهدف الى تحقيق «العدل» مما يؤدي الى تدجين الجماهير ـ نفضل ان نستعمل تعبير الناس ـ وانسياق الناس وراء هذه الادعاءات لا يعفيها من الخطأ.

الا ان الخطأ الاقطع يأتي من «المثقفين» الذين يتعيشون ويستفيدون من افرازاتهم العقلية التي يصيغونها فكرا وفنا للناس مما يجعلهم ـ منطقيا ـ مؤهلين لان يروا ان اطروحات الحق والعدل التي يقدمها الطغاة لكي يربحوا تصارعهم على السلطة ليست الا هراء ومن ثم يلزمهم هذا التأهل بأن يصيحوا في الناس ان لا تتساقوا الى الهلاك. الا ان الواقع يظهر خوف المؤهلين من ان تهلكهم السلطة فيصمتوا لتهلك الناس وما قصة مصاحبة الوزير وصياح المحامي الأريب بان الكاتب الكبير لم يدع الله لنصرة احد طرفي الصراع الا مثال رائع على رغبة النجاة الفردية وحتى لا نتهم برومانسية لا نملكها نؤكد اننا نفهم ونتفهم احتياج للمثقفين الى مساندة الناس لهم حتى لا يتيقنوا من ان دفاعهم عن الحق والعدل ليس الا «دون كيشوتية» لا طائل من ورائها.

ولكن وفيما يخص الحالة المصرية تحديدا الم يوقع الناس ـ حتى الاميون منهم ـ على توكيلات التفويض لرجال الوفد المصري في بداية القرن الذي نناقش نحن في نهايته علاقة المؤهلية بالناس، الم تعلن الجرائد المصرية اثناء حرب 73 عن انها ترجو الناس التوقف عن التبرع بالدماء لان لديها ما لا تستطيع بنوك الدم الاحتفاظ به. الا يؤكد ذلك تدافع الناس للعطاء بدمائهم ـ ليس عبر وثائق التأييد بالدماء التي يكتبها المؤهلون حتى وان كتبوها بدماء الناس عندما شعروا بجدية المؤهلين في الدفاع عن الحق والعدل في مواجهة المغتصب المتجبر، ثم الم تخرج الناس في مظاهرات يناير 77 لتعلن رفضها بطريقة اذهلت المؤهلين الموجودين في السلطة واقعدت المؤهلين المفكرين خارج السلطة فدعت بالاول الى البحث السريع عن حل حتى لو كان هو ركوب الطائرة والذهاب للاعداء «في عقر دارهم».

واخيرا الم تخرج الناس لاستقبال العائد من زيارة القدس لتؤيده فيما فعل دون ان تنجرف الى تطبيع مهين في حين ان اكثر الذين طالبوا من المؤهلين في زمن اخر بان يستمر الصراع، وبالتالي الحرب، بالتالي الموت، الى ان يرث الله الارض، ومن عليها. هؤلاء المطالبون كان من بينهم من تخطى حالة التأييد الى التطبيل لا لشيء غير ان هذا ما تريده السلطة الغالبة.

هذه امثلة لبعض اشكال العلاقة المركبة ذات الاطراف الثلاثة: السلطة المثقفون والناس. واختلال العلاقة او ميلها بفظاعة لصالح احد الاطراف ـ غالبا السلطة. لا يمكن ان يكون سببه فقط هو غياب الجماهير ـ الناس والا وجب علينا ان نبحث عن علاقة ثنائية الاطراف لا وجود للمثقفين فيها ولان الحاصل يؤكد ان هناك مثقفين حتى بمجرد النظر الى حجم استهلاك الورق الذي وصفه احد الظرفاء من عشر سنوات او اكثر بان تزايده عربيا قد يؤدي الى اختلال البيئة لكثرة قطع الاشجار. فما بالنا اليوم والبيئة قد اصبحت اكثر تعرضا للتهديد عبر تزايد البث الفضائي دون اعتبار لاتساع «خرم» الاوزون.

نخلص في محاولتنا هذه الى القول بانه لا يمكن اعفاء الناس من تبعات ما يقبلوا بان يحدث لهم الا ان الناس في كل المجتمعات البشرية تحتاج الى المؤهلين منهم لكي يصيغوا لهم امكانيات الخروج من سفر العذاب. كما انهم يرتعبون ـ هم ايضا كالمؤهلين ـ من ان يقوموا بهبات رافضة فتهلكهم السلطة الثورية بعد ان يلحن المثقفون سيمفونية مواجهة الغوغاء عازفينها على الات السلطة التي نحتتها من عظام الناس وآمالهم في حياة افضل لا يمكن تحققها الا عبر التفاعل المتبادل للاطراف الثلاثة كل منهم مع الطرفين الاخرين. الا ان هذا لن يتأتى لا عربيا ولا عالم ثالثيا اذا ما تصوره المثقفون ان المنتظر الغائب على طريقة غودو ـ هو الناس ـ الجماهير او تيقنت الناس بانها تعيش في مجتمع بلا مؤهلين فلا تجد سبيلا امامها غير الانخراط في غيبوبات متعددة الاشكال تفيق منها بين حين وآخر في موجات عشوائية تهلك البعض وتعيد البعض الى غيبوبة اشد وتستمر الحلقة المفرغة الى ان يرث الله الارض ومن عليها ونحاسب كعرب وكابناء عالم ثالث على خطايانا، واهمها كما نحسب تفريطنا في نعمة الله الكبرى، والتي تعارف الناس مؤهلين وغير مؤهلين على تسميتها بالعقل.

د. مصطفى عبد العال
لندن

«الثورة» العراقية وجامعة حلوان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

واريد ان اوجه تحية للمشرفين على برنامج «الاتجاه المعاكس» وبالمناسبة التحدث عن حلقة يوم 1999/2/2 والتي استضاف فيها رئيس تحرير جريدة «الثورة» العراقية، واحد والاساتذة المصريين من مدرسة حلوان ـ واقدم الملاحظات التالية:

1 ـ ان الموضوع وحتى عنوانه اراد ان يوزع مسؤولية فشل تجمع وزراء الخارجية فيما يسمى بالجامعة العربية بالتساوي على الانظمة العربية من جهة والنظام العراقي من جهة اخرى.

2 ـ الدكتور المصري جاء وفي ذمته انه سيعلم الناس.. جميع الناس.. سر الاستراتيجية التي يدعي كل لحظة انه بارع فيها. كما انه استمات في الدفاع عن النظام الكويتي والسعودي والمصري بالطبع.. حتى انه لا يعلم ان السعودية تأخذ حصة العراق في السوق العالمي للنفط..

ويفهم من الاستراتيجية العمياء، ان الكويت لا تريد احتلال العراق بل تريد فقط ان تبقى في مكانها مع خيراتها بتعبيره وحسب الاستراتيجية التكتيكية.

3 ـ الدكتور من مدرسة حلوان كان يتربص لتحويل الجلسة الاعلامية الى معركة بالايدي مع الضيف العراقي.. وما منعه من ذلك هو تدخلات المشاهدين التي كانت في اغلبها لصالح الجانب العراقي.. فكانت كدش بارد يصلب عضلاته ويشل مرونتها المتحفزة.

4 ـ ممثل العراق كان منفعلا، الا ان تدخلات المشاهدين انقذته اكثر من مرة، وكان منفعلا الا ان انفعاله كان مبررا.. فما وقع ويقع للعراق لا يستطيع اي سريالي تصوره. فما كانت تدعيه مجموعة من الانظمة عن اخراج العراق من الكويت تحول الى عملية ابادة لم يعرف التاريخ البشري لها مثيلا.. اللهم الا ما وقع لسكان امريكا واستراليا الاصليين.

5 ـ ان ما خرج به الاجتماع الوزاري لم يكن بسبب موقف العراق ولكنه ما امرت به امريكا عن طريق حلفائها العرب، وكل ما يقال من ان موقف العراق اوغر صدورهم غير صحيح.. فلا صدور لهم ولا قلوب ولا ضمائر ـ فليسوا الا آلات تنفذ بالرموت كونترول ما تريده امريكا.

6 ـ يقول الدكتور من جامعة حلوان ان القانون الدولي لا يسمح لمصر بمنع القطع البحرية الامريكية والبريطانية من المرور بقناة السويس وبالتالي فلا دليل على مشاركتها من العدوان. وهو بذلك يناقض حتى ما يقوله الامريكيون والبريطانيون ويناقض ما ينقله الصحافيون من على متن تلك البواخر وهي تطلق صواريخها وطائراتها على العراق ـ فمن اي دليل يتحدث؟!

الحمولي بو جمعة
الدار البيضاء

رأي القدس

استغباء كوهين لدول الخليج

■ يبدأ وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي غدا الجمعة جولة في المنطقة العربية تشمل تسع دول هي الكويت والسعودية وسلطنة عمان وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين علاوة على مصر والاردن والدولة العبرية.

العنوان الرئيسي للقضايا التي سيناقشها الوزير الامريكي هي الاخطار التي يواجهها امن الخليج في الاجل الطويل من جانب العراق، وتعزيز العلاقات الدفاعية مع دول مجلس التعاون والشرق الاوسط، وبعض صفقات الاسلحة القديم منها والمستقبلي.

ويصعب علينا ان نفهم هذه الاخطار التي يمكن ان يشكلها العراق على امن الخليج في الحاضر والمستقبل، وهو يتعرض على مدى الشهرين الماضيين، وبصفة يومية، الى غارات امريكية متواصلة دون أن تنجح دفاعاته الارضية والجوية في اسقاط طائرة امريكية واحدة.

فالخطر يأتي من دولة قوية تملك طائرات وصواريخ حديثة، وجيوشا جرارة وتكنولوجيا متقدمة، والعراق المحاصر المجوع لا يملك اياً من هذه الامور، وفوق هذا كله يتعرض الى حرب استنزاف يومية بقيادة الدولة الاعظم في العالم تدمر منشآته النفطية والمدنية، وتنهي ما تبقى من دفاعاته الجوية الصدئة.

ولا نعرف كيف سيسوق المستر كوهين هذه الافكار الى المسؤولين الخليجيين الذين سيلتقيهم في جولته هذه، وكيف سيكون ردهم عليها.

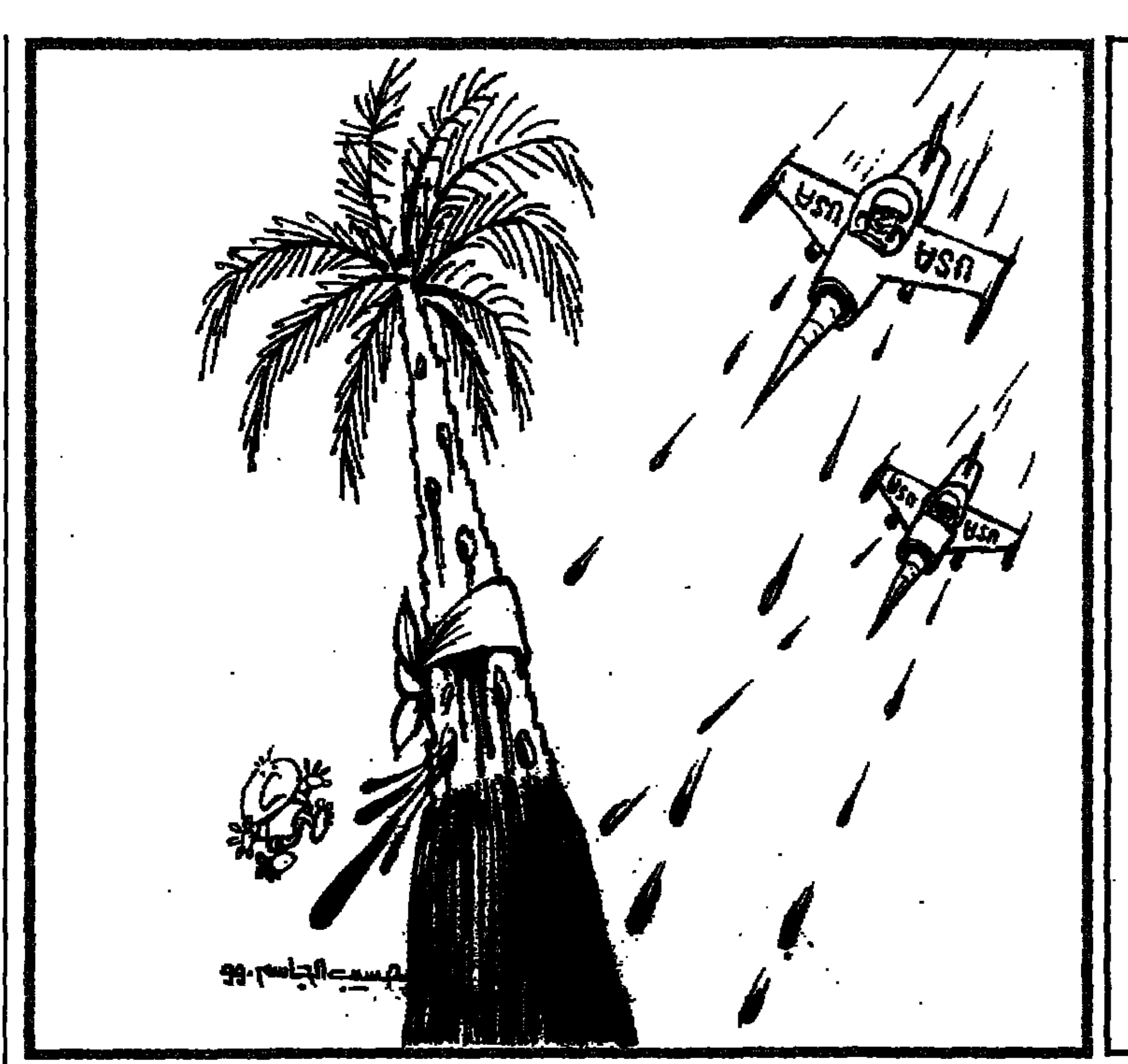
فمن الواضح انه يتعامل مع هؤلاء كما لو انهم قصر او اغبياء لا يملكون عقولا تقرأ وتحلل وتستنتج، مضافا الى ذلك ان الدول الخليجية لا تستشعر اي خطر من قبل العراق، وتملك من الاسلحة الحديثة والمتقدمة ما يؤهلها للدفاع عن نفسها ودون الاستعانة بالقوات الامريكية، اللهم الا اذا كانت مشتريات الاسلحة التي كلفت دولا مثل السعودية والكويت هي لاهداف اخرى غير الدفاع عن البلاد، او ان هذه الاسلحة هي للعرض فقط وليست للاستخدام الفعلي.

اننا نأمل من المسؤولين الخليجيين الذين سيلتقون وزير الدفاع الامريكي ويستمعون الى افكاره ومقترحاته حول امن الخليج، ان يضعوا حدا لمثل هذا الاستخفاف بذكائهم، ومعظمهم على درجة عالية من الذكاء، وحصلوا على اعلى الشهادات الاكاديمية من جامعات امريكية واوروبية.

مطلوب من وزراء دفاع دول مجلس التعاون ان يصارحوا كوهين بالحقيقة، وان يبينوا له حقيقة مشاعرهم، لعله يتوقف عن جولاته هذه التي تثير من المتاعب اكثر مما تثير الاطمئنان.

فقد بات عالقا في اذهان شعوب الخليج ان زيارات كوهين هذه تعني تكريس الانطباع لديهم بان دول الخليج باتت محميات امريكية، وان وزير الدفاع الامريكي يأتي كبائع سلاح، وكل همه هو استنزاف ثروات البلاد في صفقات اسلحة غير ضرورية، ودون اي اعتبار للاوضاع المالية المتدهورة بسبب انخفاض اسعار النفط.

نريد فقط «مصارحة» كوهين، مثلما يطالب البعض بمصارحة دول الضد العربية وهذا ليس كثيرا علينا.



تحرير أرنون: هكذا تتكامل وسائل المقاومة

رشاد أبو شاور

■ زحف الطلاب اللبنانيون الى بلدة أرنون التي وضع الاحتلال (الاسرائيلي) يده عليها بقوة السلاح، وسورها بالأسلاك الشائكة والحواجز الترابية والصخرية، وبالألغام، وجعلها تحت مرمى نيران قواته التي تحتل قلعة الشقيف... وحرروها بسلاح الارادة والعزيمة، واضعين العدو (الاسرائيلي) امام مازق، وموقعين به هزيمة ما كانت تخطر له ببال. مازقه انه عاجز أمام ألوف الطلاب الزاحفين الى (قريتهم) اللبنانية، عزلا الا من الايمان، ذلك العدو اسقط في يده بعد ان أطلق زخات الرصاص فوق رؤوس الطلاب المتقدمين غير هيابين ولا وجلين، فواصلوا تقدمهم رغم الرصاص التحذيري التخويفي، والتحموا بأهل أرنون، وزرعوا أجسادهم في تراب أرنون اللبنانية المحررة. الطلاب اللبنانيون ذكرونا بدرس نسي في حقبة الاستسلام الرسمي العربي لـ (اسرائيل) وأمريكا، والذي يوصف بأنه سلام الشجعان- والدرس هو دور الجماهير الشعبية، تلك الجماهير التي وضعت على الرف وعزلت، وحولت الى حالة سلبية تنتظر نشرات الأخبار التي تحمل اليها أنباء ما يرسم لمصيرها ومستقبل وطنها وأجيالها.

أول من أداروا الظهر للجماهير الشعبية هم أولئك الذين فرطوا بالانتفاضة الفلسطينية المجيدة، وضحوا برأسها في صفقة أوسلو التي ضيعت الأرض، وعزلت القضية الفلسطينية عن محيطها العربي، ومكنت وحش الاستيطان من بلع القدس وما يحيط بها، وأغلب أراضي الضفة والقطاع، ناهيك عن المياه، وتخريب الاقتصاد الفلسطيني، ونشر الفساد وروح الاتكال واليأس والاحباط.

أين تحرير الأرض بكافة الوسائل؟

لا الوسيلة العسكرية تمارس، ولا الوسائل الجماهيرية تطورّ ميدانياً في غمار المعارك اليومية لحماية الأرض من النهب. التخلي عن كل الوسائل هو الذي تحقق، والرهان الدائم الذي لا رهان غيره هو ما ستجود به الادارة الأمريكية، وعلى الاتصالات الدبلوماسية، والبيانات المشتركة، أو غير المشتركة والتي هي حبر على ورق.

وأنا أتابع ما جرى في أرنون، وهو حدث تاريخي فعلي، تذكرت ما قاله لي أثناء معركة بيروت عام 1982 المفكر العربي اللبناني منح الصلح قال: ميقاتل الفلسطينيون واللبنانيون لأنهم من دون دولة تعوق أخذهما لدورهما».

الدولة اذن عائق، الدولة العربية التي قصدها المفكر منح الصلح، في لبنان حالياً، الدولة لم تعد عائقاً، ولكنها لاحقة بحركة الشعب اللبناني ومقاومته، والدولة ستكون سيدة وتعبيراً عن استقلال لبنان عندما يتحرر الجنوب اللبناني، أي ان الشعب اللبناني ومقاومته، وبكافة أشكال المقاومة يعيد انتاج دولته وسلطته السيدة الحرة.

في مناطق السلطة الفلسطينية، في الضفة والقطاع، السلطة تسيدت على الشعب، والغت دوره، وحرمته من مواصلة المعركة ميدانياً مستفيداً من تراكم دروس انتفاضته العارمة، لأن السلطة تخاف من فقدان دورها اذا ما واصل الشعب الدفاع عن أرضه وقدسه ومائه واقتصاده... ذلك ان السلطة في هذا الحال هي تسلط وليست قيادة متقدمة ميدانية تضحي مع الشعب، وتستلهم قوته، وتؤطر عطاءه، وتستقوي بتضحياته انظروا الى ما حدث في أرنون، وأنظروا الى ما يحدث على أرض فلسطين.

التحركات في مناطق السلطة (موجهة)، (مسيطر) عليها، تكتيكية، غير جادة، لذلك انفضت عنها الجماهير الشعبية، وتركت السلطة تتخبط في مشروعها الذي كان وبالاً على الفلسطينيين أرضاً وقضية ودوراً قومياً.

الجماهير تبدع وهي تكتشف مخزون قوتها ميدانياً، وهي تواجه أعداءها، وهي تتراص كالبنيان، وهي تنتصر بأسلحة بدائية بسيطة متصدية لقوة غاشمة.

في أرنون طلاب وعمال وفلاحون قرويون هبوا واندفعوا ورفعوا علم لبنان وانشدوا نشيده... ثم... لحقت بهم دولتهم.

الطائرات (الاسرائيلية) تقصف بالصواريخ مواقع قريبة جداً من ارنون، ولكن الشعب اللبناني الذي حرر بلدته، والذي هو حرّ الارادة... لم يتراجع.

نعم، هكذا تتحرر الأرض بكافة الوسائل. عسكرياً كما يفعل رجال «حزب الله» الذين وجهوا ضربة مفجعة لجيش الدفاع بقتل ثلاثة من أهم ضباط قواته الخاصة وجرح آخرين قبل أيام ويزحف الطلاب والجموع الشعبية التي أعدت خطة زحفها و(انتفاضتها) وفرضت الأمر الواقع الشعبي اللبناني على الأمر الواقع (الاسرائيلي) من معرفتها بالدولة العربية الاقليمية المعوقة والمغيبة لدور الشعب وفاعليته.

ان يكون التحرك والزحف الى ارنون طلابياً في الأساس فهذا أمر جدير بالتوقف عنده، الطلاب يقومون بفعل ثوري جسور هو بالأساس من مسلمات الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين، الطلاب ليسوا طبقة... انهم مرحلة ثم بعدئذ يتوزعون فمنهم من يقفز الى مواقع البورجوازية المتوسطة ـ التي أقل حضورها في بلاد العرب ـ ومنهم من يبحث عن خبزه في بلاد تتفشى فيها البطالة.

الطلاب يدركون انهم في وطن بعضه محتل، ومستقبلهم فيه ليس غامضاً وحسب، بل انه يدعو للتشاؤم، ولذا فانهم بما فعلوه في أرنون انما يقترحون وطناً حُراً يعطيهم الامان والأمن والطمأنينة على المستقبل.

يلفت الانتباه ان الطلاب هم الذين اسقطوا سوهارتو في اندونيسيا، وانهم يتقدمون التظاهرات المطالبة بوحدة الكوريتين، وانهم في فلسطين كانوا وقود الانتفاضة الباسلة، وحتى اللحظة ما زال الرهان عليهم في النهوض الفلسطيني (المؤجل) والذي يتم الالتفاف عليه وعرقلته واحباطه.

والطلاب هم الذين تحركوا في جامعات مصر داعمين للعراق شاجبين العدوان الأمريكي ـ البريطاني عليه، وهم الذين جعلوا من تظاهرة دمشق المشهورة مفاجأة للادارة الأمريكية...

الطلاب العرب يأخذون هذا الدور لأنهم العلم والمعرفة يتحسسون أكثر من غيرهم احتلال الاعداء لوطنهم، واذلال أمتهم، وبؤس المستقبل الذي ينتظرهم.

الطلاب الآن في كل بلاد العرب هم خميرة ثورية ينتظرها دور يكفي انه يعيد للجماهير العربية (النوّمة) (المغيبة)، المهانة الذلة شيئاً من الثقة بالنفس مما يشدها وينتشلها من حالتها، حالة السبات، هذا السبات التخديري الذي سببته الدولة والسلطة العربية الرسمية المهزومة، والتي لا هم لها الا الحفاظ على ما تسرقه من دور، ومن ثروات، دون وازع من ضمير، وخشية من عقاب!...

من ذكرى حطين الى ذكرى الوحدة تموت الذاكرة العربية

عبد الله الحوراني *

■ في تموز (يوليو) من عام 1987، احتفلت «دولة» اسرائيل بالذكرى الثمانمئة لمعركة حطين.

ربما تأخذ القارئ الدهشة من سبب احتفال «اسرائيل» بهذه المناسبة، وما علاقتها بحطين؟ لكن دهشته ستصبح اكبر حين يعلم اننا في مجلس وزراء الثقافة العرب، لم نستطع وقتها الاتفاق على احتفال عربي موحد بالذكرى، رغم ما تمثله لنا هذه المعركة، كعرب وكمسلمين، من معاني وحدوية، ومعاني تحريرية للدفاع عن ارضنا ومقدساتنا. فقد كانت تلك المعركة عنوانا لوحدة العرب والمسلمين في مواجهة اخطار الغزو الاجنبي الغربي لارضنا ومقدساتنا. وكان النصر فيها بوابة لتحرير القدس، كما شكل بداية الطريق لتحرير كامل الارض العربية من الاحتلال الغربي، واعادة الغزاة من حيث جاءوا بعد أن استمر بقاؤهم في ارضنا اكثر من مئتين واربعين عاما.

لم تستطع كل هذه المعاني الجليلة ان تدفعنا لتجاوز الاسباب الواهية التي ساقها البعض لتعطيل الاحتفال، مخفيا اسبابه الحقيقية، التي ربما كانت لها صلة بمولد صلاح الدين وهويته، مع ان رسولنا العربي الكريم علمنا ان لا فضل في الاسلام للعربي على غير العربي الا بالتقوى والجهد والتضحيات. اما «دولة» اسرائيل التي تحاول ان تجد لها تاريخا يربطها بهذه الارض، والتي تحاول ان تسرق تاريخنا، فقد اغتنمت المناسبة واحتفلت بالذكرى، لمجرد أن القائد العظيم صلاح الدين الايوبي، وانطلاقا من سماحة اخلاقه تجاه الاديان الاخرى التي علمه اياها الاسلام، قد سمح لليهود بالدخول الى القدس، بعد ان كانوا ممنوعين من دخولها لعدة قرون نتيجة سلوكهم تجاه الديانات الاخرى.

تذكرت هذه الواقعة، حين مرت بنا ذكرى وحدة مصر وسورية في 22 شباط (فبراير) دون ان يتوقف عندها الا قلة قليلة من جيلنا، مع ان عام 1958 الذي شهدها لا يبعد عنا اكثر من واحد واربعين عاما.

ولا تكمن فداحة النسيان هنا في اننا، كعرب، بتنا لا نتذكر حتى تاريخنا القريب، وانما في تجاهل المعاني التي اضفتها هذه الوحدة على تاريخ العرب الحديث، ونسيان القيم والاهداف التي سادت تلك المرحلة.

لقد كانت تلك الوحدة اهم وحدة في التاريخ العربي المعاصر. فقد شكلت اختراقا قوميا لاتفاقية سايكس /بيكو الاستعمارية التي وضعت امتنا وارضنا العربية، تحت الهيمنة الاستعمارية الغربية المباشرة، سياسيا واقتصاديا، ومزقت وطننا العربي الى دويلات، وفتحت باب النزعات القطرية، ونمتها، ودفعتها للاحتراب، والاستعانة بالقوى الاجنبية للحفاظ على كياناتها القطرية.

هذه الوحدة، على الرغم من بعض الشوائب التي شابت مسيرتها، وساهمت في ضربها، شكلت منعطفا هاما في تاريخ العرب الحديث، واكدت امكانية تحقيق الحد الاقصى من وحدة العرب، وليس فقط ما نطالب به اليوم، ولا نطاله، من الوصول الى تضامن عربي، او تنسيق، او حتى مصالحة بين القبائل العربية الحاكمة.

وكان في دروسها الايجابية ما يشكل غنى للتراث القومي والوحدوي العربي لا يجوز اخفاؤه عن الاجيال العربية التي لم تشهده.

فقد جمعت هذه الوحدة بين قطرين عربيين هامين. مثل لقاؤهما دوما حالة نهوض في الواقع العربي، وحالة انتصار، وجاءت ردا على تكالب القوى الغربية بالتحالف مع الوجود الصهيوني في فلسطين في العدوان على العرب كما حدث في العدوان الثلاثي البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي على مصر عام 1956 في اعقاب تأميم قناة السويس. وكانت استجابة لارادة جماهيرية عربية عارمة في سورية ومصر، وفي الوطن العربي بأسره، تجاوبت معها القيادات الوطنية الرسمية والشعبية في البلدين، وحملت من معاني التضحية الكثير مما نحتاجه اليوم. فقد اقدمت القيادة الوطنية في سورية، وقتها، على خطوة نادرة بكل المقاييس، حين تنازلت، طوعا، عن موقع الرئاسة، لصالح القائد العربي التاريخي جمال عبد الناصر، دون ان تتوقف عند اية مغانم شخصية، او تتمسك بكرسي تعلم انه الى زوال.

وقد بلغ الحماس للوحدة، والتجاوب مع الارادة الجماهيرية، حدا دفع بالقيادات الجماهيرية للاحزاب والقوى السياسية الى التضحية بالتعددية السياسية، وعدم التوقف عند توفير شروط هامة لديمومتها، دون ان تضع في حسابها، ان ذلك قد شكل خطرا على الوحدة يؤدي الى زعزعتها من داخلها، ويفتح الباب للمتربصين بها لطعنها او الطعن فيها.

ويبدو التذكير بهذا التاريخ القريب زمنيا، المنسي واقعيا، اكثر ضرورة للاجيال الراهنة. فهذه الاجيال تجهل تاريخها بل يجري تجهيلها به، وصرفها عن الاهتمام به، وحتى يجري تغييبه عن الكتب المدرسية احيانا. ولم تر هذه الاجيال في الوضع العربي الا حالة الانشقاق والتجزئة، والصراعات العربية ـ العربية، بحيث باتت تتصور ان الحالة العربية الراهنة، بما فيها من هيمنة استعمارية على الثروة والقرار السياسي، هي حالة دائمة يصعب الفكاك منها.

وبدلا من ان يجري تثقيف هذه الاجيال بالفكر الوحدوي، يغيب هذا الفكر عن تربيتها السياسية. وفي احيان اخرى عندما يؤتى على ذكر هذه الوحدة، يؤتى عليها في مجال النقد والتشويه والتجريح.

وفي هذا السياق يستغل اعداء الوحدة، والمرتبطة مصالحهم بالمصالح الاستعمارية، هذه التجربة للهجوم على فكرة الوحدة والهجوم على قائدها التاريخي جمال عبد الناصر، وتصفية حساباتهم معه.

وزاد من الاساءة للوحدة، وفكرتها، ظهور بعض الدعوات الوحدوية غير الجادة، التي اطلقها بعض المسؤولين العرب. بحيث اثر ذلك في قداسة الفكرة، وفي حشد الجهد الشعبي الكافي حولها.

وحتى عندما فكر البعض ان يجد صيغا اخرى للوحدة، غير الصيغة الاندماجية، فانشأ تجمعات اقليمية، طغت المصلحة القطرية والنزعات الذاتية لدى الحكام على المصلحة القومية، فلم تتمكن هذه التجمعات من ان تعكس امام المواطن العربي صورة ايجابية لقضية الوحدة.

وما دمنا قد فتحنا باب الحديث عن الوحدة، لتعي اجيالنا الشابة تاريخها القومي وتستوعبه. فان من حق هذه الاجيال علينا، وواجب الامانة تجاهها، يحتم علينا ان نصارحها بالحقيقة، وان نكشف لها نقاط الضعف التي ادت الى انهيار تجربة الوحدة. حتى تعيد صياغة تاريخها، متجنبة الوقوع في نقاط الضعف والسلبيات. وهذا يقودنا الى القول، بان تجربة الوحدة، ونظرا لما مثلته من مركز قوي في المنطقة ومركز استقطاب ودعم لحركة التحرر العربي ككل، وما شهدته من التفاف جماهيري واسع حولها، اثار الخوف لدى القوى الاستعمارية على مصالحها في المنطقة، وعلى الوجود الاسرائيلي. فوجهت كل سهامها للحملة على هذه الوحدة وقيادتها، والتقت معها في هذه الحملة عناصر داخلية، سواء بتأثير مباشر من هذه القوى الخارجية، او بتأثير من تضرر مصالحها وامتيازاتها التي مستها قوانين الوحدة وانظمتها، فراحت تمارس عملية تخريب داخلية، لتقويض دولة الوحدة من داخلها. كما ان بعض النزعات العسكرية داخل دولة الوحدة، لم تستطع التخلص من نزوعها نحو التحكم والسيطرة، وطموحها للحكم، مما دفعها الى ضرب دولة الوحدة من الداخل. وقد ساعد على ذلك تنامي دور الاجهزة الامنية في دولة الوحدة، وبحجة حماية الوحدة، تجاوزت حدودها، بحيث اساءت اكثر مما افادت. وكانت نتيجة ذلك، انها قلصت من القاعدة الجماهيرية التي تصون الوحدة وتدافع عنها.

وحتى القوى الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت، التي يفترض فيها انها قوة معادية للاستعمار، ومساندة لنضالات الشعوب وتطلعاتها، اتخذت ـ انطلاقا من موقفها الايديولوجي المناهض للفكرة القومية ـ موقفا غير ودي من هذه الوحدة، وقد اثر موقفها هذا بالتبعية في موقف القوى الماركسية في الوطن العربي، فاتخذت تلقائيا موقفا معاديا للوحدة. فاسهمت جميع هذه العوامل في ضرب تلك التجربة الرائدة.

من هنا فان تلك الوحدة لم تفشل الا نتيجة تكالب مجموعة من القوى الداخلية والخارجية عليها، نظرا لما مثلته تلك الوحدة من تهديد لمصالح هذه القوى واهدافها. ومن المؤسف ان التجربة الديمقراطية العربية حتى ذاك الوقت، لم تكن على درجة من النضوج، بحيث توفر لهذه الوحدة كل مقومات الدفاع عنها، والتصدي للاخطار التي تتهددها.

لكن غياب دولة الوحدة لا يعني غياب فكرة الوحدة، ولا غياب المقومات الفعلية للوحدة في الساحة العربية. لا نتحدث هنا عن اللغة والتاريخ والجغرافيا والعقيدة، وانما نعني المصلحة الوطنية والقومية، التي تؤكد اهمية الوحدة وضرورتها، وبنظرة بسيطة على الحالة الشعبية العربية، نجد كيف يصل تجاوبها الى اقصى درجاته، عندما يتعرض اي جزء من الارض العربية للعدوان الخارجي، وكيف تتوحد ارادة هذه الجماهير. لكنها تصطدم بجدار الحاكم العربي، والسلطة العربية القطرية، التي تفرغ الحركة الجماهيرية من مضمونها. كذلك نحكم على تجذر فكرة الوحدة في الشارع العربي، من خلال ترابط المصالح الاقتصادية القومية والتكامل الاقتصادي، الذي يمكن ان يقود الى حالة نمو وازدهار كبيرة في كل الوطن العربي، اذا ما وضعت الثروة العربية في خدمة التنمية العربية، ومن منظور قومي وليس من منظور قطري مصلحي ذاتي. ولكن ما يعيق هذا التكامل، ليس فقط هو الهيمنة الاستعمارية الخارجية واستغلالها للثروات القومية والعربية، وانما تعيقها مصالح قطرية ضيقة تلتقي مع التأثيرات الخارجية، فتحول دون التوجه نحو صياغة اطار وحدوي، يحقق طموحات الجماهير العربية من جهة، ويوفر شروط التنمية والقوة للامة ككيان واحد.

ان التطورات الجارية في الساحة الدولية، بما تعكسه من هيمنة القطب الواحد، وبما يحاوله هذا القطب من اعادة صياغة الوضع الدولي على هواه، تحت شعار العولمة، يحتم اعادة النظر في الموقف العربي، وضرورة توجهه نحو ايجاد صيغ وحدوية، ان كان على المستوى الثقافي او الاقتصادي، وصولا الى المستوى السياسي، لمواجهة عصر التكتلات الدولية والاقليمية. ان مثل هذا التوجه المطلوب عربيا، يمثل ضرورة حياتية تتعلق حتى بالبقاء، ليس فقط للامة ككل، وانما حتى لكياناتها الصغيرة، لان مثل هذه الكيانات تصبح اكثر تعرضا لخط الابتلاع والتلاشي، اذا لم تتأطر في اطار وحدوي اكبر، يحميها ويحافظ على استمراريتها، مع مراعاة الخصوصية لكل كيان او قطر على حدة.

* كاتب وسياسي فلسطيني

السودان.. والاصرار على الوقوف خارج حركة التاريخ

د. يوسف نور عوض *

■ «مسلم تسلم» تلك هي العبارة التي استخدمها السيد محمد عثمان الميرغني في لقائه الاخير مع السودانيين في قاعة «بورشستر» بلندن، وهي موجهة الى نظام الحكم في السودان، وتعني ان على النظام ان يتخلى عن الحكم طواعية قبل ان تحل به الكارثة التي تخطط لها المعارضة.

ولم تكن هذه المرة الاولى التي ينذر فيها السيد محمد عثمان الميرغني نظام الحكم القائم في السودان بل توالت الانذارات منذ تكون ما يسمى بالتجمع الوطني والنتيجة فشل يتلوه فشل.

ويعرف الجميع ان السيد محمد عثمان الميرغني وقادة المعارضة الآخرين خرجوا من السودان في اعقاب تولي النظام القائم الحكم، ولم يكن ذلك بسبب اضطهاد سياسي او معاملة غير لائقة، وانما قدر هؤلاء ان حياتهم في الخارج ستكون اكثر راحة بسبب ظروف السودان العامة. ولو كان هدفهم سياسيا لكان وجودهم في داخل السودان اجدى وانفع ويبدو ان تلك هي النتيجة التي انتهى اليها الصادق المهدي الذي اعلن قبل ايام قليلة رأيا اذاعته ام بي سي ولم يتنبه له احد وهو ترحيبه بمبادرة الحكومة في المصالحة، ولم يكن الصادق المهدي بحاجة الى التجربة التي ادخل نفسه فيها بعد عملية «تهتدون» لان الخروج الذي حاول ان يجعل منه قصة درامية، كان خطأ جسيما، واصبح في النهاية ذا مردودات عكسية، ذلك ان وجود الصادق المهدي كزعيم معارض في السودان حسب لصالحه، وجعل للمعارضة صوتا مسموعا في الداخل، وجاء خروجه ليقوض كل ذلك بكون الخروج لم يضف بعدا جديدا للمعارضة بل زاد من مشاكلها وافقد الصادق كل رصيده من الصلابة السياسية بعد ان رأى الجمهور هروبه من السودان لغير ما هدف سوى ان يوفر لنفسه حياة يعتقد انها افضل اسوة بسائر افراد المعارضة.

ويعتقد السيد محمد عثمان الميرغني ان الحكومة في حالة ضعف وهي من اجل ذلك تدعو الى المصالحة، ولكن السيد الميرغني لا يريد ان يظهر بمظهر المتهافت على السلطة، فاطلق عبارته «مسلم تسلم» وهي عبارة تدل على عدم تقدير لموقف الحكومة الحقيقي من المعارضة، بل وتدل على عدم استفادة المعارضة من الدروس التي تلقتها في تحركاتها الاخيرة.

وكانت المعارضة التجأت في اول الامر الى مصر وحاولت ان تستثمر الخلافات القائمة بين السودان ومصر خاصة بعد اثارة مشكلتي «حلايب» ومحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك المزعومة في اديس ابابا وكان موقف المعارضة السودانية غريبا لان معظم زعمائها وخاصة السيدين الميرغني والمهدي وقفا مواقف عدائية من السياسة المصرية بعد ان توليا السلطة في السودان.

ولم يكن موقفهما الجديد ليقربهما من مصر، التي كانت تنظر باستغراب لقادة يقفون مع قوى اجنبية ضد مصالحهم الوطنية سواء كانت هذه المصالح مشروعة او غير مشروعة، وبمجرد ان لاحت في الافق علامات على تحسن الاوضاع بين مصر والسودان، طلبت الحكومة المصرية من قادة المعارضة الخروج منها الى اسمرا، بل ووفرت لهم الطائرة التي تنقلهم الى هناك. ولم يكن اختيار اسمرا موفقا بسبب ارتباطات رئيسها بالكيان الاسرائيلي ضد المصالح العربية، وتصريحاته الواضحة ضد السودان والامة العربية واعتدائه السافر على جزيرة «حنيش» اليمنية. ولم تستفد المعارضة شيئا من وجودها في اسمرا بسبب ضعف النظام الاريتري وعدم قدرته على تقديم العون لها. بل كان النظام الاريتري نفسه يحاول ان يستخدم المعارضة من اجل تحقيق مكاسب خاصة به. وكانت النتيجة وبالا على المعارضة حيث افتضح امرها، وفقدت ما تبقى لها من رصيد جماهيري في السودان.

ولم تكن خطوة المعارضة التالية بالتعاون مع «جون قرنق» موفقة، اذ فكرت في اطار محدود عندما اعتقدت انها تستطيع ان تستفيد من قدرات «قرنق العسكرية» في اضعاف النظام. وكانت النتيجة هي العكس حيث دبت الحياة من جديد في جسد «قرنق» المهزوم. ولم يظهر «قرنق» اي احترام للمعارضة السودانية بل كان يتعمد عدم حضور اجتماعاتها ومؤتمراتها، ومارس ضغوطا عليها من اجل ان تسوقه كزعيم داع للوحدة وراض لفكرة تقسيم السودان، بل استطاعت المعارضة ان تقرب «جون قرنق» من الحكومة المصرية التي اشترت كلامه من اجل اضعاف موقف الحكومة السودانية.

وظنت المعارضة انها قادرة على ان تكتسب التعاطف الامريكي بالتعاون مع دول «الايقاد»، ولكن الحكومة الامريكية اظهرت «احتقارا» للمعارضة السودانية عندما جمعت قادتها في نيروبي وافهمتهم الدور الذي عليهم ان يقوموا به ولم تمنحهم اي مخصصات مالية وانما وجهت المخصصات المالية لحكومتي اريتريا و«اثيوبيا».

وجاءت الحرب الاخيرة بين اثيوبيا واريتريا لتضرب اخر مسمار في نعش المعارضة السودانية التي تأكدت انها لن تكون قادرة على هزيمة الحكومة السودانية عسكريا بعد ان هزمت «اريتريا» ذاتها، ولم تعد قادرة على تقديم العون للمعارضة، وبعد ان اصبح امام دول «الايقاد» ما هو اهم من طموحات المعارضة السودانية.

ولدى انهيار طموحات المعارضة بدأت تفكر من جديد في العرض المقدم من الحكومة، وهو عرض المصالحة، ولكنها لم تذهب مباشرة الى الحكومة كما فعل الشريف زين العابدين الهندي الذي قبل فكرة «التوالي»، بل ذهبت الى «ليبيا» التي ليس لها اهتمام خاص او مباشر بالقضايا السودانية وانما تعمل وفق الاستراتيجية المصرية. ذلك ان الطرح الذي تقدمت به «ليبيا» هو نفس الطرح الذي ظلت تردده الحكومة المصرية، وهو طرح يقوم على اقصاء «الترابي» وجماعته من السلطة على ان يتم تحالف مؤقت بين البشير والمعارضة تسلم به السلطة بعد ذلك الى المعارضة كما حدث في السابق في اعقاب النظم العسكرية التي مرت على السودان.

وجاء الرد في هذه المرة حاسما ومن البشير نفسه، الذي رفض الطرح الليبي وصرح انه لا عودة للمعارضة بصورتها القديمة الى السودان بل ولا عودة للبيوتات التي فرضت نفوذها على الشعب السوداني دون مبررات مشروعة. وفي ضوء ما صرح به البشير فان عبارة «مسلم تسلم» لا معنى لها ولا تخدم اي غرض موضوعي للمعارضة.

واذا نظرنا الى المشهد السياسي في الوقت الحاضر وجدناه منقسما الى درجة كبيرة وليست هناك ارضية لقاء، وفي الوقت الذي يصرح فيه السيد محمد عثمان الميرغني انه لا توجد خلافات بين الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الامة تظهر هذه الخلافات واضحة في تصريحات السيد الصادق المهدي التي تغازل نظام الحكم القائم، بل وتظهر في حقيقة ان مصر وليبيا لا تتعاملان مع المعارضة كجسم واحد وانما تتعاملان معها على انها مجموعة فعاليات مختلفة، وهو ما جعل الحكومة الليبية تتفاوض مع فصائل المعارضة منفردة على عكس ما يريد السيد محمد عثمان الميرغني، الذي يريد للوسطاء ان يتعاملوا مع المعارضة على انها حركة واحدة، والحقيقة هي ليست حركة واحدة وانما مجموعة اتجاهات والوان ليست كالوان الطيف بكونها مجموعة الوان متنافرة.

وتبدو ازمة المعارضة السودانية واضحة في فقرها الفكري وعدم قدرتها على اقناع الشعب بحقوقها التاريخية الموروثة خاصة في عصر اصبح قيام الدول فيه يعتمد على امور تختلف كثيرا عما يدور في اذهان قادة المعارضة.

ولا يعني ذلك ان الوضع القائم في السودان هو قدر تلك البلاد، وهو الخيار الافضل، ذلك انه اذا كان الطرح الاسلامي هو الذي يعطي نظام الحكم القائم واجهته التي يدافع بها عن موقفه امام المعارضة، فان الطرح الاسلامي هو في نفس الوقت سبب ضعف النظام وعدم قدرته على تجاوز نفسه، ذلك انه لا تستطيع الحكومة ان تستمر في مخاطبة الناس بان العودة الى الشريعة وتحكيم كتاب الله هي الخروج بالناس من واقعهم الحالي الى الواقع الذي ينشدون ومثل هذا الخطاب اثبت عدم جدواه، بل وعدم صدقيته ايضا لان الذين يتولون امور الناس رجال مثلهم يصيبون ويخطئون وهو ما يجعل ادارة الدول الحديثة شيئا لا يتحقق بارسال الشعارات، كما ان الخطاب الذي يصدره الدكتور الترابي فيه كثير من التناقض وقد سمعته اخيرا يتحدث باعجاب عن «عثمان دان فوديو» صاحب التفاسير والفقه المعروف والذي اقام دولة في «سوكوتو» اطلق الشيخ حسن الترابي عليها اسم دولة «السودان»، كما اشاد بالانبياء الشباب الذين استطاعوا ان يشعلوا فتيل الثورة وكل ذلك كلام له مدلولات سياسية، وفيه طموحات فردية، وقد يقول قائل وهل هناك ما يحول دون ان يبدي الدكتور حسن الترابي اعجابه «بدان فوديو» واقول لا لانني شخصيا احد المعجبين به، ولكن موقفي غير موقف الدكتور حسن الترابي الذي وظف كلامه لجمهور يعتقد انه يتجاوب مع رسالة دان فوديو. كما ان القول بان السودان سيقود العالم في توجهاته كلام يطلق من باب المزايدة والشعارات اكثر من كونه تعبيرا عن حقيقة.

واذا عدت الى قضيتي الاساسية تبين ان مشكلة السودان لا تنحصر في ايجاد مخرج لازمة الحوار بين الحكومة والمعارضة او في ايجاد مسوغات لنظام الحكم الاسلامي، وانما ازمة السودان قائمة لعدم وجود رؤية صحيحة لقيادة تلك البلاد وتحقيق التقدم فيها. فالكلام الذي يصدر عن القادة يتسم بغير قليل من السذاجة الفكرية كما ان الاعمال لا ترتقي الى مستوى التطلعات، وقد شاهدت شبابا يجلسون في المنصة خلف السيد محمد عثمان الميرغني وهو يلقي كلمته في قاعة «بورشستر» واعرف ان هناك شبابا كثيرين يتبعون هؤلاء القادة ويعتقدون انهم قادرون على صنع مستقبلهم، وذلك كله هراء وعبث وضياع للوقت ولو انصرف الشباب الى تغيير الحياة على ارض السودان لكان اجدى لهم من متابعة هؤلاء القادة الذين يقفون خارج دائرة التاريخ.

* كاتب من السودان يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3054 الخميس 4 اذار (مارس) 1999 ـ 16 ذو القعدة 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3054 Thursday 4 March 1999

اطفال المدخنات يصابون بعنصر مسبب للسرطان

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون انهم اكتشفوا آثار عنصر مسبب للسرطان في بول رضع امهاتهم مدخنات.

واضاف الباحثون في صحيفة المعهد القومي لابحاث السرطان انه من بين 31 رضيعا لمدخنات اكتشف العنصر الكيماوي في اول عينة بول لاثنين وعشرين رضيعا. واخذت العينات منهم فور ولادتهم.

وقال ستيفن هيتشت من جامعة مينيسوتا وفريق من جامعة هاينريتش هايني في دوسلدورف بالمانيا انهم عثروا على عنصر (ان.ان.كيه) الكيماوي المشتق من النيكوتين في عينات الاختبارات.

وينتقل هذا العنصر من مشيمة الام الى الرضيع وتبين بعد تجربته على الحيوانات انه يؤدي الى الاصابة بالسرطان.

وبالرغم من ان النيكوتين ذاته لا يعتبر من العناصر المسببة للسرطان الا ان بعض مشتقاته تسبب المرض.

ومضى هيتشت الذي اعلن بعض نتائجه العام الماضي في اجتماع للجمعية الكيماوية الامريكية في بوسطن يقول ان الدراسة اوضحت ان الرضع يمتصون العناصر المسببة للسرطان من امهاتهم قبل الميلاد.

واوضحت دراسات اخرى ان الامهات قد ينقلن عناصر التبغ الى الرضع عن طريق الرضاعة الطبيعية.

ومن المعروف ان وزن الرضيع قد يكون اقل من المعدل الطبيعي عند الميلاد اذا كانت امه مدخنة كما ان التدخين يزيد من امكانية وفاة الرضع في المهد.

وفي لندن قال باحثون امس الاربعاء ان مصنعي التبغ كان بامكانهم انتاج سجائر آمنة لتقليص اخطار التدخين على الصحة وتقليل الوفيات الناجمة عن التدخين.

واوضح تقرير جديد للصندوق الملكي لابحاث السرطان ومركز مكافحة التدخين والمحافظة على الصحة ان صناعة التبغ الدولية حصلت على 57 ترخيصا امريكيا باجراء تعديلات بامكانها تقليص الكيماويات في السجائر التي تسبب امراض السرطان والقلب وانتفاخ الرئة. ولكن شركات التبغ لم تجر التعديلات لان انتاج سجائر افضل امر مكلف كما انها اعتراف بان السجائر الموجودة حاليا «ضارة».

وقال الطبيب مارتن جارفيس من الصندوق الملكي لابحاث السرطان في بيان يتحدث عن التقرير الجديد «السيجارة» مثل حقنة غير نظيفة يحصل بها الانسان على النيكوتين. وما تعلمه الآن هو ان شركات التبغ كان بامكانها جعل هذه الحقنة اكثر نظافة».

وكانت الشركات تفكر في اضافة مواد وسيطة شبيهة بتلك الموجودة في السيارات لتقليل اول اوكسيد الكربون واوكسيد النيتروز، وتضمنت التراخيص الاخرى اضافة مرشحات كيماوية لازالة هيدروجين السيانيد وكبريتيد الهيدروجين والاسيتالدهيد الامر الذي كان بامكانه تقليل امراض الجهاز التنفسي.

ولكن باتريك شي المدير التنفيذي السابق لشركة بريتش امريكان للتبغ قال في مذكرة عام 1986 استشهد بها التقرير «اذا حاولنا تطوير سيجارة آمنة فسيفسر ذلك على اننا نعترف بان المنتج الحالي غير آمن وهو وضع لا نريد ان نضع انفسنا فيه».

نجمة البوب داستي سبرنغفيلد التي اشتهرت في الستينات توفيت عن 59 عاماً مصابة بسرطان الثدي الذي أصيبت به منذ 5 سنوات

مصرية تضع خمسة توائم

■ القاهرة ـ اف ب: انجبت مصرية في السابعة والعشرين من العمر خمسة توائم، ثلاثة ذكور وانثيان، كما ذكر مصدر طبي امس الاربعاء.

واوضح المصدر نفسه ان التوائم الخمسة الذين ولدوا في الشهر السابع من الحمل في حال صحية مستقرة رغم انهم يعانون من صعوبات في التنفس، وقد وضع المواليد الخمسة الذين يتراوح وزنهم بين 800 غرام و1.2 كيلوغرام في حضانات مع اجهزة تنفس اصطناعية.

وهي اول عملية انجاب للام سحر عرفة محمد التي كانت تعالج من العقم تحت اشراف طبي.

وقال الطبيب سيد القباري الذي اشرف على عملية الوضع انها حالة نادرة.

وقد بلغ عدد سكان مصر 62 مليون و678 الف نسمة في اول كانون الثاني (يناير) 1998 مع معدل نمو سنوي 2.1 % بواقع طفل كل 25.1 ثانية اي ثلاثة الاف و444 مولودا يوميا استنادا الى الاحصائيات الرسمية.

برنامج عن السد العالي بالتلفزيون الامريكي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: سيعرض التلفزيون الامريكي في مسلسل عن عجائب العالم، الذي يذاع في برنامج «نوفا» فيلما كاملا عن مشروع السد العالي باعتباره واحدا من ابرز المشروعات الهندسية في العالم.

ويركز الفيلم على اهميته وفائدته في توفير الكهرباء والمياه، وحماية البلاد من الجفاف والفيضان.

تحذير في ماليزيا من تناول لحم الخنزير

■ كوالالمبور ـ رويترز: حذرت جماعة ماليزية الاربعاء من تناول لحم الخنزير الى ان تتمكن السلطات من السيطرة على فيروس قاتل تنقله الخنازير ويعتقد المسؤولون انه تسبب في وفاة 28 شخصا على الاقل.

وقال م. ماريموثو الامين العام لاتحاد المستهلكين الماليزيين لرويترز «نوصي بعدم تناول لحم الخنزير لبعض الوقت حتى يعلن وزير الصحة بنفسه صراحة استعداده لمواجهة اي دعاوى قضائية ضده اذا ما اصيب احد بالمرض».

واضاف «اتصل كثيرون بنا يسألون عن مدى سلامة لحم الخنزير والافضل هو عدم تناوله».

ويقول مسؤولون من وزارة الصحة ان 28 شخصا على الاقل يعتقد انهم توفوا متأثرين بفيروس الالتهاب الدماغي الياباني وهو فيروس ينقله الباعوض.

لكن لم يتأكد وجود الفيروس الا في اربعة فقط من المتوفين وتقول وزارة الصحة ان الفيروس لا ينتقل من خلال لحم الخنزير.

ويتكاثر هذا الفيروس بسهولة في الخنازير وينتقل للانسان عن طريق الباعوض الذي يمص دم الخنازير.

مقتل 19 واصابة 28 في حادث تصادم بصعيد مصر

■ اسيوط ـ مصر ـ رويترز: لقي 19 شخصا حتفهم في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء جنوبي ديروط بمحافظة اسيوط عندما اصطدمت حافلة كانت تقلهم بشاحنة وسقطت في ترعة الابراهيمية بصعيد مصر.

وقالت مصادر امنية ان 28 اصيبوا بجروح من بينهم سائق الحافلة ونقلوا الى ثلاثة مستشفيات صغيرة في المنطقة.

واضافت المصادر ان من بين القتلى محصل الحافلة التي كانت متجهة جنوبا الى محافظتي سوهاج وقنا.

ومن بين القتلى ايضا الشيخ علي رضوان مأذون شرعي حي العجوزة بالقاهرة.

وقالت المصادر ان حوادث الحافلات ليلا في المحافظات الجنوبية تزايدت وارجعت الاسباب الى اجهاد السائقين مع تجاوز السرعات المقررة.

عبد الغفار عودة يشترط اعتذار يوسف شعبان للتنازل عن القضايا المرفوعة ضده

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفض الفنان عبد الغفار عودة كل المحاولات التي بذلها عدد من الفنانين لاقناعه بسحب القضايا الاربع التي رفعها ضد زميله نقيب الممثلين يوسف شعبان واتهمه فيها بسبه والقذف في حقه. واشترط ان يقوم يوسف بالاعتذار العلني امام اعضاء الجمعية العمومية للنقابة في اجتماعها الذي سيتم تحديده لسحب الثقة من النقيب والمجلس. وكان عودة قد جمع توقيعات سبعمئة عضو دعوا الى عقد اجتماع طارئ للجمعية.

القبض على محتالين من ليبيريا في عمان يحولان الورق الأسود إلى دولارات!

عمان ـ «القدس العربي»:

تمكنت مديرية مكافحة الفساد في المخابرات العامة الأردنية مؤخراً من كشف ملابسات قضية نصب واحتيال قام بها شخصان يحملان الجنسية «الليبيرية» تمكنا من الاحتيال على تاجر من الرعايا العرب بأن أوهماه بأن بامكانهما تحويل دولارات «سوداء» إلى دولارات حقيقية.

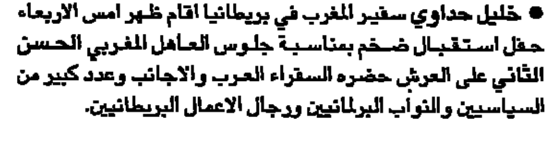
والتفاصيل كما أوردتها الإدارة المختصة تتلخص بأنه قد وردت معلومات إلى مديرية مكافحة الفساد تفيد بأن شخصين يحملان الجنسية «الليبيرية» يقيمان في أحد فنادق عمان ويقومان بعمليات النصب والاحتيال.

وعلى الفور تم القبض عليهما من قبل رجال مكافحة الفساد وتم تفتيش مكان إقامتهما بالطرق القانونية وعثر على مواد وأصباغ وقطع أوراق في صندوق فضي على شكل دولارات حيث تم تفتيشهما وعثر بحوزتهما على مبلغ «8600» دولار أمريكي.

أحد الضحايا وهو تاجر عربي أبلغ رجال مكافحة الفساد بأن المتهمين اتصلا به وأبلغاه أنهما مستثمران ويريدان مقابلته في أحد فنادق عمان، وفعلاً تم اللقاء، وأخبراه بأنهما ينتظران وصول «مليوني» دولار أمريكي ستدخل إلى الأردن بطريقة سرية وأن هذه الدولارات سوداء اللون، وحال وصول هذا المبلغ سيقومان بتبييضه بعد وضع محلول كيميائي عليه، وقد انطلت الخدعة عليه بالفعل.

وفي اليوم التالي اتصلا بالتاجر وأبلغاه عن وصول المبلغ وأوهماه بأنهما سيقومان بتحويل الدولارات السوداء الموجودة بالحقائب إلى دولارات حقيقية ولكنهما بحاجة إلى مبلغ «10» آلاف دولار أردني من أجل شراء المحلول الخاص لهذه العملية. فما كان من التاجر إلا أن دفع المبلغ طمعاً في مبالغ طائلة، وحتى يحبكا عملية النصب والاحتيال جيدا طلبا منه الاحتفاظ بإحدى الحقائب المليئة بالدولارات السوداء.

وقد تم القبض عليهما وبالتحقيق اعترفا بالتهمة المسندة إليهما وتمت إحالتهما إلى المحكمة المختصة. كما تمكنت مديرية مكافحة الفساد بعدها من القبض على مجموعة أخرى تحمل جنسيات «زائيرية» و«أنغولية» تتعامل بنفس الأسلوب، والطريقة، وعلم أن معظمهم كانوا يحوزون جوازات سفر مزورة.



هواء طلق

درس من ارنون

ممدوح عدوان

على الرغم من شعورنا باننا مستفردون في هذا العالم، وعلى الرغم من هزائمنا الماضية، واحتمالات هزائمنا التالية، وعلى الرغم من ان احدا لم يستفد من دروس الماضي وان الجميع «اقصد المعنيين بامورنا العربية المتسببين في هذا السجل الحافل من الهزائم» مصرون على الاعلان بوقاحة عن «خيبة» الامة العربية وعدم صلاحيتها للاستمرار في هذا العصر. الا ان ما فعله اولئك الشباب اللبنانيون في ارنون قد طول رقابنا.

بغتة ترى ان هناك شيئا ما كان اقرب الى المستحيل، واذا به ممكن اكثر من استيقاظك في الصباح. ان استعداد الناس للموت يهبهم الحياة. ويقربهم من حقوقهم اكثر مما تقربهم منها الامم المتحدة «التي تحولت الى فرع من الخارجية الامريكية انتهت مدته وصلاحيته».

شباب لبنان الذين كانوا اقل العرب رفعا للشعارات في العمر الذي عشناه «واقصد الخمسين سنة الاخيرة ـ وغير المبهجة ـ من عمر هذه الامة» هم وحدهم الذين نفذوا، وفي لحظة عفوية من حب الوطن والانتماء اليه، الشعارات العربية كلها التي اطلقتها الاحزاب والمنظمات والدول طوال نصف قرن من اعمارنا التي لا تمتد اكثر من ذلك.

شباب يعرفون ان هذا وطنهم وانهم يريدونه. وبعفوية العشق واندفاع الرغبات قالوا: نريد هذا الوطن، او هذا الجزء من الوطن. واندفعوا فاخذوه.

والحقيقة انهم قالوا للاسرائيليين وللعالم كله: يستحيل ان تهينونا الى هذا الحد. وقالوا للحكومات العربية: يستحيل ان نحيل امورنا اليكم اكثر من ذلك. وقالوا لانفسهم: نحن بشر نستحق الحياة، ويجب ان نحياها ولو على حافة الموت.

لم ينتظروا الدبلوماسيات والاتصالات والوساطات. ولم يسألوا احدا عن حقهم البدهي في كل ذرة من الكرامة.

نحن نتصور انهم قد سألوا انفسهم: من الذي نخاف منه؟ وكان الجواب البديهي الاخر: الموت. ودون كلام قالوا: وليكن. فليأت الموت. واندفعوا. فربحوا حياتهم ووطنهم. وخاف الموت منهم.

شباب لبنان لم يحققوا تحرير ارنون فقط. بل اعطونا دروسا كان المفترض اننا نعرفها منذ زمن طويل. ولكننا نحتاج الى ذلك التكرار الذي لا بد ان يعلمنا في النهاية. اهم ما في هذه الدروس هو ان الشعوب القادرة على الفعل المؤثر هي الشعوب التي تملك حرية الحركة والمبادرة. وليست الشعوب التي تعيش لياليها ونهاراتها في خوف دائم من كل ما حولها وكل ما فيها «من ابنائها وحكوماتها طبعا» وخوف دائم من ان تتهم في وطنيتها او غبائها او سوء تقديرها للامور وتوريطها لانظمة بلدانها.

اللبنانيون متورطون اصلا. والغريق لا يخشى من البلل.

وما فعلوه تكرار هو لصور اخرى من تحدي البشر للوحوش التي يتوهم الجميع انه من المستحيل تحديها.

ذات يوم قام الفلسطينيون بتحدي جبروت الآلة العسكرية الاسرائيلية. واذا بهم ينجحون ويخيفون ذلك البعبع الذي يخيف العرب كلهم.

وذات يوم وقف اسحق رابين يعلن عجزه عن مواجهة الشباب الفلسطينيين الذين ينفذون العمليات الاستشهادية قائلا: «ماذا افعل لاناس يريدون ان يموتوا»؟

وذات يوم اندفع شباب لبنانيون آخرون عبر الاسلاك ليموتوا فنشروا الذعر في اوساط الصهاينة. وصار الصهاينة يقولون: ننسحب. ولكن من يضمن ان هؤلاء الشبان لن يلحقونا الى الداخل.

وذات يوم قالت الدول العربية: صحيح ان العدو قوي. ولكن لا يجوز السكوت ولا الاطمئنان الى تخدير المماحكات في الاروقة الدولية. فخاضوا حرب تشرين. واذا بهؤلاء العرب «يكتشفون» انهم يستطيعون ان يفعلوا الكثير.

كان هذا بالسلاح.

ولكن الاهم في ما فعله شباب لبنان في ارنون هو انك دون تخطيط ودون التحفظات امام «بعبع» الرأي العام العالمي. ودون خوف من الجاسوسية «لانه ليس لديك ما تخفيه اصلا» وحتى دون سلاح تستطيع ان تقول ان هذا الوطن لي وانا اريده. ولن اعيش الا به ومعه. ثم الفعل فورا. واذا بكل ما هو مخيف يصبح اقل تخويفا من السكوت على الحالة المهينة.

فعلها الايرانيون حين نزلوا الى الشوارع وقالوا للسافاك وللشاه: اقتلنا او اقتلونا. هذا افضل من العيش معكم. فكانت النتيجة ان يرحل الشاه متنازلا عما يراه حقا الهيا له منذ قرون.

وفعلها الاندونيسيون مؤخرا حين نزلوا الى الشوارع. واذا بالرجل، الذي امر ذات يوم بذبح مليون انسان لكي يستلم الحكم عام 1965، والذي «ربط» بلده ثلاثين عاما بحيث صارت مطوبة له ولأولاده وبناته وأصهاره وكناته، وبحماية الجيش والمخابرات والتجار الامريكيين المستفردين بالعالم، و«النظام العالمي الجديد»، يرى نفسه مضطرا الى القول: انتظروا. سأنسحب من الحكم.

دروس كثيرة، قريبة وبعيدة، وكلها تقول الشيء ذاته: حين يقول الشعب: انا نريد ان نعيش في بلدنا وبكرامتنا او نموت، فلن يقف في وجهه احد.

ماذا اريد ان اقول في النهاية؟

اريد ان اقول جملة بسيطة: اذا كنت تريد فعلا ان تحرر وطنك، فلا تُخِف شعبك.

احوال الناس





● خليل حداوي سفير المغرب في بريطانيا اقام ظهر امس الاربعاء حفل استقبال ضخم بمناسبة جلوس العاهل المغربي الحسن الثاني على العرش حضره السفراء العرب والاجانب وعدد كبير من السياسيين والنواب البرلمانيين ورجال الاعمال البريطانيين.

● نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بشؤون الاشخاص المعاقين تقوم بزيارة عمل للسعودية تستمر عدة ايام التقت خلالها مع عدد من المسؤولين ووقعت اتفاقيات في ميدان تعليم ورعاية المعاقين.

● اقام سفير دولة قطر عبد الرحمن الخليفي لدى فرنسا في منزله في العاصمة الفرنسية مأدبة غداء على شرف الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية لويك هينيكين حضرها نائب عميد السلك الدبلوماسي العربي سفير مصر علي ماهر السيد وسفير الامارات عبد العزيز ناصر الشامسي وسفير لبنان ناجي ابي عاصي وسفير ليبيا الدكتور علي عبد السلام التريكي وسفير البحرين الدكتور علي فخرو وسفير السعودية فيصل الحجيلان وسفير عمان محمد بن سلطان البوسعيدي وسفير الجزائر السيد محمد غلام ورئيس معهد العالم العربي كميل كابانا بالاضافة الى جان بير جيرو مستشار الرئيس جاك شيراك، وسيرج تيل مستشار رئيس الحكومة ليونيل جوسبان والسيد فرنسوا غوبيت مستشار وزير الداخلية جان بيير شوفنمان وجان نويل بوارييه مستشار وزير الخارجية هوبير فدرين ومارك باريتي المدير المساعد لشؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية والان غريش رئيس تحرير مجلة لوموند ديبلوماتيك.

● الدكتور علي التريكي سفير ليبيا في باريس يغادر غدا الجمعة الى طرابلس بعد تعيينه وزيرا مكلفا بالشؤون الافريقية. وقد اقيمت عدة حفلات تكريم على شرفه من قبل مجلس السفراء العرب وعميد السلك الدبلوماسي في باريس.

● السياسي والقيادي والصحافي الناصري حمدين صباحي انضم الى كتاب جريدة «الاسبوع» المستقلة التي يرأس مجلس ادارتها وتحريرها مصطفى بكري.

● نبيل رملاوي سفير فلسطين لدى سويسرا عاد الى جنيف بعد زيارة عمل الى الضفة الغربية وقطاع غزة التقى خلالها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعددا من المسؤولين الفلسطينيين.

● حضر صقر غباش وكيل وزارة الاعلام والثقافة حفل غداء اقامته ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية بوزارة الاعلام والثقافة الاماراتية في ابوظبي تكريما للدكتور جابر عصفور الذي يزور الدولة وحضر الحفل ابراهيم العابد مدير الاعلام الخارجي ومدير عام وكالة انباء الامارات.

● التجمع العربي الفلسطيني في بريطانيا عقد اجتماعا لجمعيته العامة الثانية في لندن وسط حشد من ابناء الجالية الفلسطينية وناقش ما تم انجازه من خطط لمساعدة المخيمات الفلسطينية في لبنان ووضع برنامجا لاستكمال دعم اطفال المخيمات.

منشأ مرض اضطراب نظام الاكل البوليميا قد يكون بيولوجيا

شيكاغو ـ من براندا كولن:

قال باحثون ان دراسة جديدة اضافت دليلا الى ان اضطراب نظام الأكل المسمى بوليميا، او الشراهة، ينشأ جزئيا عن عطل كيميائي في الدماغ وليس فقط من الرغبة المفرطة في المحافظة على نحافة الجسم.

وقد اكتشف الباحثون الذين اجروا الدراسة ان اللواتي اصبن بالبوليميا وشفين منها كن اكثر تأثرا من الناحية النفسية من نساء اخريات، لحرمانهن من مادة تريبتوفان التي تلعب دورا غير مباشر في تنظيم الشهية الى الاكل.

ومعروف ان التريبتوفان هو حمض اميني يتواجد طبيعيا في العديد من الاغذية ويستعمله الجسم لصنع السيروتونين، وهو مادة كيميائية تتحكم بالمزاج وتنظيم الشهية الى الاكل في الدماغ. وقال الباحثون انه بالمقارنة مع نساء صحيحات، ذكرت النساء المصابات بالبوليميا انهن تعرضن اكثر لنوبات هبوط مزاج وقلق على صورة ابدانهن وخوف اكثر من فقدان السيطرة على الاكل بعد حرمانهن من التريبتوفان الغذائي لحوالي 12 ساعة.

وقد تناولت الدراسة التي نشرت في مجلة «اركيف اوف جنرال سايكاتري» الصادرة عن جمعية الطب الامريكية 10 نساء شفين من البوليميا و12 امرأة لم يصبن بالمرض اصلا.

وقد اعطيت جميع النساء المشاركات مرطبات من عصير الفواكه ومأكولات سريعة متشابهة في المنظر بعضها يحتوي على التريبتوفان والبعض الاخر بدونه، وهن لم يعرفن الفارق.

وقال الباحثون برئاسة الدكتورة كاترين سميث من جامعة اكسفورد في انكلترا ان الاستنتاجات توحي بان انخفاض السيروتونين في الدماغ يمكنه ان يؤدي الى بعض الاعراض السريرية للبوليميا عند النساء المهيئات للاصابة بهذا الاضطراب.

وقال خبير لم يشترك في الدراسة ان الاستنتاج يشكل اضافة على الادلة المتوفرة على ان البوليميا الاضطراب الذي يناوب المصابون به بين الافراط في تناول الطعام ثم تجويع النفس او تقيؤ ما تم تناوله جذوره بيولوجية ويبدو ان له علاقة بعدم القدرة على تنظيم السيروتونين.

وقال الدكتور والتر كاي من جامعة بيتسبرغ انه وزملاءه اعلنوا في السنة الماضية اكتشافهم وجود مستويات عالية لمادة كيميائية ذات صلة بالسيروتونين في سائل الحبل الشوكي عند نساء مصابات بالبوليميا النشطة.

وقال كاي: «ان ما تقوله هذه الدراسة هو ان هذه الاضطرابات تستمر بعد شفاء النساء من البوليميا ـ او الارجح انها كانت موجودة قبل تطوير الاصابة وان ذلك قد يكون نوعا من الضعف الذي يسبب استعدادا للاصابة بالمرض بالدرجة الاولى».

واضاف كاي ان الدراسة الجديدة تتطابق ايضا مع ابحاث حديثة اجريت بين التوائم واوحت ان البوليميا حالة تنجم عن صفات وراثية اكثر من نشوئها عن مؤثرات بيئية.

دراسة عن انتشار امراض القناة الهضمية في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت دراسة ميدانية اردنية حول انتشار امراض القناة الهضمية عند الاردنيين شملت 5657 مريضا ان نسبة الرجال من المرضى بلغت 45.4 % ومتوسط اعمارهم 41 عاما.

وبينت الدراسة التي اجراها الاطباء مصطفى الشناق، ومصلح الطراونة، وتوفيق الشيخ انه وبعد اجراء الفحص النسيجي الباثولوجي ان 75 % من المرضى لم تكن لديهم علة محددة، لكن التهاب المعدة المزمن وجد عند 37.5 %.

واظهرت الدراسة ان نسبة المصابين بقرحة هضمية في الاثني عشر بلغت 17.7 %، والتهاب المعدة 14.3 % والمريء 12.7 %، وفتق الحجاب الحاجز 3.6 %، ووجدت الاورام الخبيثة عند 2.6 % من العينة.

باحثون يابانيون ينتجون ارزا معدلا وراثيا

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون يابانيون ان طبقين من الارز المعدل وراثيا ببروتين الفريتين قد يمنحان من يأكلهما كل الحديد الذي يحتاجه.

توصل الباحثون الى طريقة لزراعة ارز مزود بشكل طبيعي بالحديد الامر الذي قد يعد هدية لعدد ضخم من سكان العالم يعتمدون على الارز كوجبة رئيسية.

وتوصل الطبيب توشيهيرو يوشيهارا مع فريق من قسم العلوم الطبيعية بالمعهد المركزي للابحاث في شيبا الى طريقة يستخدم فيها الهندسة الوراثية بحيث تكفي وجبة واحدة من الارز بتزويد الانسان بما بين 30 و50 في المئة مما يحتاجه جسم البالغ من الحديد.

وقال يوشيهارا في عدد شهر اذار (مارس) من صحيفة (التكنولوجيا الحيوية الطبيعية) ان فريقه توصل الى بروتين يطلق عليه اسم فريتين جيد للغاية في تخزين الحديد.

وفكروا في ان النبات المزود بفريتين اضافي قد يكون غنيا بالحديد وبذلك قاموا بتعديل الارز وراثيا بحيث يحتوي على كمية اضافية من جينات الفريتين من فول الصويا.

واضافوا ان الارز الذي حصدوه كان مزودا بفريتين يزيد بثلاثة امثال عن الارز العادي.

وتفيد تقديرات بان نحو 30 في المئة من سكان العالم يعانون من نقص في الحديد.

وتوصل الباحثون الى ان اضافات الحديد باهظة الثمن وجهود اضافة الحديد للتربة بحيث تمتصه النباتات لم تفلح اذ ان الحديد لا يصل الى الاجزاء التي تؤكل من النبات.

واللحوم الحمراء غنية بالحديد وكذلك الفول خاصة فول الصويا والسبانخ.

3 ملايين جنيه نصيب هنيدي من «همام في امستردام»!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد النجاح الساحق الذي حققه فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» بطولة محمد هنيدي وتخطى ايراداته مبلغ الاثنين وعشرين مليون جنيه. فقد قام هنيدي برفع اجره عن اي فيلم يقوم ببطولته الى مليون جنيه ونسبة 30 % من صافي الايرادات. وابلغ هنيدي سامي العدل بذلك. عندما عرض عليه بطولة فيلم جديد اسمه «همام في امستردام». فوافق سامي على الفور. لانه توقع ان تتخطى ايرادات «همام» رقم العشرين مليون جنيه.

كان «هنيدي» قد حصل في «صعيدي» على مئة الف جنيه. ثم اعطاه سامي العدل بعد نجاحه مئتي الف جنيه اخرى واشترى له سيارة شيروكي هدية.

كلام النجوم



كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

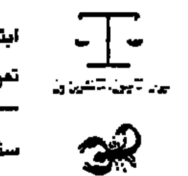
وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين.

مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به.

ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة. تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه.

الامور العاطفية تحتاج الى صبر ومثابرة.

احسن اختيار السبل والاصدقاء يجنبك الوقوع في اخطاء.



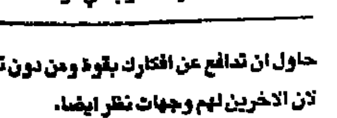
ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة. تمر بمرحلة عاطفية هادئة.

ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس ولا تفزع فالتحسن قادم ان شاء الله.

خطأ سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.







افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.